١٨٧٨

كتاب فيه معارف عامة

(كتاب فيه معارف عامة). كتب في القرن الثاني عشر

الهجري تقديراً.

٢٠x١٤سم

٢٨٠ص ١٩س

١٨٧٨ نسخة حسنة، ناقصة الأول والآخر، خطها نسخ معتاد

المعارف العامة

فايده عن انس بن [illegible] رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام السبعه فقال صلى [illegible] يوم السبت يوم مكر وخديعه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله [illegible] قال لانه فيه مكرت قريش في دار الندوه وعن يوم الاحد فقال يوم غرس وعماره قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال [illegible] فيه ابتدا الدنيا وعمارتها وعن يوم الاثنين فقال صلى الله عليه وسلم يوم سفر [illegible] قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال لان فيه سافر شعيب عليه السلام للتجارة وربح تجارته وعن يوم الثلاثا فقال صلى الله عليه وسلم يوم دم فقالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال لان فيه حاضت حوا وقتل ابن ادم اخاه وعن يوم الاربعا فقال صلى الله عليه وسلم يوم نحس قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه اغرق الله فرعون وقومه واهلك عادا وثمودا وقوم صالح وعن يوم الخميس فقال صلى الله عليه وسلم يوم قضا الحوايج قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه دخل ابراهيم الخليل عليه السلام على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه هاجر وعن يوم الجمعه فقال صلى الله عليه وسلم يوم خطبة ونكاح قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال لان الانبيا عليهم السلام كانوا ينكحون فيه انتهى وقد نظم بعضهم الايام السبعه في ابيات فقال

لنعم اليوم يوم السبت حقا ... لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه ... تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه ... سترجع بالنجاح وبالثراء
وان ترد الحجامة فالثلاثا ... ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرء يوما دواء ... فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج ... فان الله ياذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ... ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه الا ... نبي او وصي الانبياء

نكته قال ابو تمام في محمد بن يوسف وقد اوقع [illegible] احد
بن كان [illegible] جه افي كتايبهم ... النت [illegible] الامر [illegible]
ويقال ان اهلاك ثمود كان يوم الاحد وان عقر [illegible] يوم الاربعا والمبتدي بعقرها
قدار بن سالف وهو اشقى [illegible] وقاتل علي رضي الله عنه اشقى الاخرين وهو عبد الرحمن بن ملجم
ويقال انه في الحديث نعوذ بالله من شر الاحد وفيه اياكم والنخوص يوم الاحد
فان له حدا كحد السيف انتهى

فايده عن برهان الاسلام الزرنوجي قال في كتاب تعليم المتعلم كان صاحب الهدايه يوقف بداية السبق على يوم الاربعا وكان يروي في ذلك حديثا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شي بدئ يوم الاربعا الا وقد تم ثم قال هكذا كان يفعل ابي فيروي هذا الحديث باسناده عن الشيخ قوام الدين احمد بن عبد الرشيد انتهى من اعلام الاخيار في الكتيبة العاشرة

فايده يوم الاربعا بفتح البا وكسرها وضمها سمع فيه الاوزان الثلاثه وهو اليوم المعروف وفي حاشية التسهيل بخط مولفه اسم اليوم اربعا بفتح البا وكسرها وبفتح الهمزة وضم البا عمود الخيمه وبضمها موضع انتهى ذكره الشيخ خالد في التانيث

ونظم بعضهم ابياتا في معرفة الايام النحسة من كل شهر فقال

دع ثالث الشهر ودع خامسه ... وثالثا وسادسا بعد عشر كتب
وحاديا ورابعا وخامسا من بعد ... عشرين من الشهر اجتنب
والاربعا نحس عليه دايما ... عن ابن عباس وجدنا ما كتب

محبك يرعا هواك فهل ... تفي دليال بضد الامل

وقد نظم العلامة جا[...] [...]د بن سعيد في معرفة الايام النحسة في السنة فقال

ثاني عشر شهر الحر[...] [...]نه ٥ كذا عيته قالوا وعشرين في صفر ٥
وشهر ربيع اول [...] منه ٥ وذو ثامن العشرين مما يليه ذر ٥
جمادا هما [...] شهد قبله ٥ واخرها ثاني عشر [...] شهد ٥
ومن رجب ثاني عشر غير صالح ٥ كذا سادس [...]رين شعبان الاثر ٥
وذو رابع العشرين من شهر صومنا ٥ وثامن [...]ال فكن منه في حذر ٥
وثامن والعشرين من شهر قعدة ٥ وثامن [...] الحجة فقد استقر ٥
تجنب من الايام ما قد نظمته ٥ تنل كل مطلوب وتنجو من الضرر ٥

وفي كتا

وفي كتاب الحكم والغايات قال اهل التجارب [...] [...]لم المشي بين الاغنام والتعمم جالسا ولبس السراويل قايما وقص اللحية بالاسنان و[...] [...] اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاست[...] [...] والحكحكة في المقابر اسعد منه جميع الحيوانات في مادة الفقر

ومما يورث الغنى قراءة سورة يس[...] وتقليم الاظفار وحلق العانة ودخول الحمام وركوب الخيل وتمشيط اللحية والعسل على اللحم وال[...] على الوضوء انتهى ٥

ابو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من اراد ان يامن الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر وليبدا بالخنصر اليسار ٥

ابو هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم من قلم اظفاره يوم السبت خرج منه الدا ودخل فيه الشفا ومن قلم اظفاره يوم الاحد خرج منه الفاقة ودخل فيه الغنى ومن قلم اظفاره يوم الاثنين خرج منه الجنون ودخل فيه الصحة ومن قلم اظفاره يوم الثلاثا خرج منه البرص ودخل فيه الشفا ومن قلم اظفاره يوم الاربعا خرج منه الوسواس ودخل فيه الامن ومن قلم اظفاره يوم الخميس خرج منه الجذام ودخل فيه العافية ومن قلم اظفاره يوم الجمعة دخلت فيه الرحمة وخرجت منه الذنوب انتهى ٥

من رشف النصايح الايمانية للسهروردي ٥

فايده لم يثبت في كيفية تقليم الاظفار حديث يعمل به [...] علوم الدين لم ار في الكتب خبرا مرويا في ترتيب قلم الاظفار ولكن سمعت انه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا بمسبحة اليمنى وختم بابهام اليمنى وابتدا باليسرى بالخنصر الى الابهام وفي اليمنى من المسبحة الى الخنصر وختم بابهام اليمنى قال الامام الغزالي ولما تاملت هذا

خطوط من الشعر ما يدل على [illegible] فيه صحيح ثم ذكر لذلك حكمة وقد تعقبه الامام ابو عبد الله
المازري المالكي في كتاب [illegible] وقفت عليه [illegible] في الرد عليه وبالغ في هذا الشان في انكار هذا عليه
وقال انه يريد ان يخلط الشريعة [illegible] هذا حاصل كلامه وبالغ في تقبيح ذكره والامر في
ذلك [illegible] وقد وافقه عليه النووي في شرح مسلم الا انه خالفه في تاخير الابهام اليمنى الى
بعد الفراغ من اليسرى وقال ينبغي ان يختم اليمنى بالابهام والذي ذكره حكمته ظاهرة
فانه لا شك ان الابتدا باليمنى ثم ان اشرف اصابع اليد اليمنى المسبحة فقد كان صلى الله عليه وسلم
يشير بها عند الدعا وفي التشهد فكان الابتدا بالمسبحة اولى ثم ينبغي ان يعقبها بما على جهة
يمين الرجل والغالب ان الذي يقص يكون يده ظهرها الى فوق فكان الذي الى
جهة يمينه الوسطى وما بعدها الى الخنصر ولم يبق منها حينئذ الا الابهام فيختم به واما
اليسرى فلا فضيلة فيها للمسبحة على غيرها وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعوا وهو
يشير باصبعيه المسبحة من اليمنى ونظيرتها من اليسرى فقال احد احد اي اشر باصبع
واحد ولا تشر بنظيرتها من اليسرى واذا كان كذلك فلا وجه لتقديم المسبحة منها فلم يبق
الا البداة باحد طرفيها وبعض الى الولا واما ميله الى تقديم الخنصر فلان اليد غالبا
تقص وظاهرها الى فوق فاذا بدا بخنصرها التي بعدها ما يلي من جهة يمينه ولو بدا من
الابهام لكان التي بعدها ما يلي من جهة شماله فكان الاعتنا بجهة اليمين اولى انتهى
زاد الامام النووي في شرح مسلم في تقليم اظفار الرجلين انه يستحب انه يبدا بالخنصر من
اليمنى ويختم بخنصر اليسرى وهو يتمشى على ما تقدم من القص الى جهة اليمين ورايت
بعض شيوخنا يختار في قص الاظفار كيفية اخرى بحيث يكون القص من [illegible] على الولا
وانه يبدا بمسبحة اليد اليمنى ثم بالبنصر ثم بالابهام ثم بالوسطى ثم بالخنصر ثم مسبحة اليسرى كذلك

على الخالف

على التوالي ثم بخنصر الرجل اليمنى ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم [illegible] المجاورة للخنصر ثم المجاورة
للابهام ثم بابهام اليسرى ثم بالوسطى ثم بالخنصر ثم [illegible] الابهام ثم التي بجانب الخنصر
وقال انه جرب هذه الكيفية [illegible] من الرمد [illegible] كثير الرمد فمن حين صار يقص
على هذا الوجه لم يرمد بعد ذلك ورايت من يذكر حديثا [illegible] اظفاره [illegible]
عوفي من الرمد وهذا الاصل له التثنية والكيفية الاولى اولى وان لم يكن التقييد بها سنة
لعدم ثبوتها ايضا وكيفما قص حصل اصل السنة انتهى من طرح التثريب
في شرح التقريب للولي العراقي وفيما ذكر الابيات المشهورة

٥ ابدا بيمناك وبالخنصر ٥ في قص اظفارك واستبصر ٥
٥ وثن بالوسطى وثلث كما ٥ قد قيل بالابهام والبنصر ٥
٥ واختم الكف بسبابة ٥ من اليد والرجل ولا تمتري ٥
٥ وفي اليد اليسرى بابهامها ٥ والاصبع الوسطى وبالخنصر ٥
٥ وبعد سبابتها بنصر ٥ فانها خاتمة الايسر ٥
٥ فذاك امن جد بيا فتى ٥ من رمد العين فلا تزدري ٥
٥ حديث قد روي مسندا ٥ عن الامام المرتضى حيدر ٥

فائدة قال في شرح الالمام يولع بعض العوام بان الارمد لا يعاد وقد اخرج ابو داود
انه عاد زيد ابن ارقم من وجع كان بعينه ورجاله ثقات وقال في المستدرك
حديث حسن وذكر بعضهم عيادة المغمى عليه فقال فيه رد لما يعتقده عامة الناس
انه لا تجوز عيادة من مرضه بعينه وزعم ان ذلك لانهم يرون في بيته ما لا يراه هو قال
وحالة الاغماء اشد من حالة مرض العين وقد جاء المصطفى في بيت جابر في حالة اغمائه
٥ انتهى حتى افاق وهو الحجة فتاوي من عرف كان ٥

وما يزيد في العمر الصدقة والاحسان [illegible] الوالدين وصلاة الليل والاستغفار قبل الفجر انتهى

وما يورث الشيب كثرة [illegible]نا والنظر الى الفرج والنوم على الوجه ومسح بالكمين وكثرة النكاح انتهى

[illegible] الرشيد يوما الى ابراهيم المهدي فقال له يا ابراهيم ارى الشيب يضحك بعارضيك فقال

تولى شباب الا قليلا ۝ وحل المشيب فصبرا جميلا ۝

كفى حزنا بفراق الشباب ۝ وقد اصبح [illegible]ب منه بديلا ۝

وما دار الغانيات المشيب ۝ وقد دب دونهن طرفا كليلا ۝

سانوب عهد امرى للصبا ۝ وابكي الشباب بكاء طويلا ۝

فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شبابك لفعلت فرحم الله بمنه الارواح الطاهرة

وما يورث الحفظ اكل الحلويات واكل لحم مايلي العنق واكل العدس واكل الخبز البارد وقراءة اية الكرسي انتهى

وما يورث النسيان الحجامة على النقرة واكل سور الفار واكل التفاح الحامض والقاء القمل حيا والبول في الماء الراكد واكل الكزبرة الخضرا والاكل على الجنابة والعبث بالذكر وقراءة الواح القبور واكل ما لم يذكر اسم الله عليه والشرب من اوانى والمشي بين جملين مقطورين والنظر الى المصلوب انتهى وقد جمعه الامام علم الدين السخاوي في ابيات فقال

۝ توقّ خصالا خوف نسيان ما مضى ۝ قراءة الواح القبور تديمها ۝

۝ واكلك للتفاح ما كان حامضا ۝ وكزبرة خضرا فكن سموميها ۝

۝ كذا الشرب ما بين القطار وحجمك القفا ومنه الهم وهو عظيمها ۝

۝ ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا ۝ كذا كرّ نبذ القمل ليست تديمها ۝

۝ ولا تنظر المصلوب والماء راكدا ۝ واكلك سور الفار وهو عظيمها ۝

۝ من حيوة الحيوان في الفار ۝

وما يزيد في الذهن تلاوة القران ومجالسة العلما [illegible] قبل الفجر والمداومة على صلاة الجماعة واكل التمر انتهى

اعلم ان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة مسخطة للشيطان مزيد في الثواب ينور البصر واسود الشعر ويشد اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان ويزيد [illegible] الباه ويكثر الرزق ويزيل تغير الرائحة الكريهة والقلح ويهون سكرات الموت نقل ذلك بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى انتهى ۝ من طبقات السبكي ۝

فايده هل الاولى ان يباشر السواك بيمينه او بشماله قال بعضهم بيمينه لحديث كان يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وسواكه وبعضهم حمل انه هل هو من باب التطهر والتطيب او من باب ازالة القاذورات فان قلنا بالاول استحب ان يكون باليمين وان قلنا بالثاني فبالشمال لحديث عائشة رضي الله عنها كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه واليسرى لخلائه وما كان من اذى رواه ابو داوود باسناد صحيح الى ان قال والظاهر انه من باب ازالة الاذى كالامتخاط ونحوه فيكون باليسرى انتهى من المواهب اللدنية في المقصد التاسع ۝

فايده قال الامام الشافعي رحمه الله اربعة تزيد في الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الخرنوب واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقم كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحامض انتهى من حيوة الحيوان في مادة العصافير ۝

وفي النفحات الصوفية عن ابي بكر الوراق قال لم يزل [illegible] اخيار وبدلا واوتاد على
المراتب وهم الذين كانوا مرجوعين عند الضرورات [illegible] والمصائب [illegible] ذكر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الامة اربعين [illegible] على خلق ابراهيم وسبعة على خلق موسى
وثلاثة على خلق عيسى وواحد على خلق محمد صلى الله عليه وسلم فهم على مراتبهم سادات [illegible]
والدين بهم ينظر ربهم ويدفع البلايا بهم وسمعت اباعثمان المغربي يقول البدلا
اربعون والامنا سبعة والخلفا من الايمة ثلاثة والواحد هو القطب والقطب
عارف بهم جميعا ويشرف عليهم ولم يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاوليا والثلاثة
الذين هم الخلفا من الايمة يعرفون السبعة ويعرفون الاربعين وهم البدلا ولا يعرفهم
البدلا والاربعون يعرفون سائر الاوليا من الايمة ولا يعرفهم من الاوليا احد فاذا
نقص واحد من الاربعين ابدل مكانه من الاوليا وكذا في السبعة والثلاثة والواحد
هكذا الى ان تاتي الساعة انتهى من اعلام الاخيار في الكتيبة الاول ١٥
وفي الفتوحات المكية اعلم ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم اربعة لا خامس لهم
وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال
في هذا الطريق لفظ مشترك يطلقون الابدال على من تبدلت اوصافه المذمومة بالمحمودة
ويطلقونه على عدد خاص وهم اربعون عند بعضهم لصفة يجمعهم [illegible] ومنهم من قال
عددهم سبعة والذين قالوا سبعة منهم من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد
متميزين ومنهم من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه
السبعة اربعة هم الاوتاد واثنان هما الامامان وواحد هو القطب وهذه الجملة هم الابدال
وقالوا سموا ابدالا لكونهم اذا مات واحد منهم كان الاخر بدله ويوخذ من الاربعين
ويكمل الاربعون بواحد من العلماء ويكمل الثلاثة بواحد من صالحي المومنين ٥ منه رضي

قال ابو الخطاب بن [illegible] السهيلي ابياتا وقال ما سأل الله تعالى
بها [illegible] حاجة الا قضاها له

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن * امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن ذا الذي ادعوا واهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا * الفضل اجزل والمواهب اوسع

فائدة عن بعض مشايخ علماء المغرب انه قال اول حرف من اول كل بيت من هذه القصيدة هو حرف من حروف قوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال اذا اهم الشخص امر واراد قضاء حاجة فليصل ركعتين بما شاء من القرآن ويقرأ بعد الصلاة الفاتحة سبعة عشر مرة وقوله سيجعل الله بعد عسر يسرا سبعة عشر مرة ثم القصيدة سبعة عشر مرة وان قرأ القصيدة كل يوم مرة يكفيه عن الصلاة وعن القراءة المذكورة والقصيدة هذه

سل الله الامور ولا تياس من رحمته * يرزقك بلا شك فرجا ونيل خطاما بغيته
يا نفس عرفته وما رضيت بفقود اراد * تجلا ما تنكر الروح اذا اسلمت له ولقدرته
لله الخلق فخلها تضرع للمخلوق وخف من نقمته * وان المولى ملك احد ذو الافلاك بعزته
لحال وان ضاقت فرج ياتي الهموم بنصرته * تمنعه فكن قدرة من تحرز لانشا بحكمته
هو ما ضاق عليك ولا تياس ابدا من فرجته * بين الانسان يرى قلقا مما يخشى من فاقته

على المولى

على المولى يعطيك بفضل مما تبلغ من منته * سلمن [illegible] فان جميع الخلق له وبقبضته
رب يرجوه اخو الضرر والكرب لدفع مضرته * يا نفس لو [illegible] فرج ياتي من رحمته
صدقت نفس رضيت بوعد المولى المقصود ارادته * [illegible] يا رب لمن [illegible] التفويض لكي [illegible]
ارحم وجد بالعفو لمن انت الغفور لزلته * [illegible] العصيان وابكا [illegible]

ونقل ابو الضياء عند قوله ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية قال ابو حيان وينبغي لكل مؤمن ان يجعل دعاه في امر دنياه هذه الاية فانها كافية انتهى

قل اللهم فاطر السموات والارض الآية عن الربيع بن خثيم لا اعرف آية قرئت فدعي عندها الا اجيب له سواها انتهى من المدارك

عن بعض العلماء انه من كانت له الى الله تعالى حاجة فليواظب على هذه الابيات ويكررها في جميع اوقاته فانها مجربة لقضاء الحاجة

يا رب هيئ لنا من امرنا رشدا * واجعل معونتك الحسنى لنا مددا
ولا تكلنا الى تدبير انفسنا * فالنفس تعجز عن اصلاح ما فسدا
انت العليم وقد وجهت يا املي * الى رجائك وجها ابلا وسدا
واللطف ثواب انت تعلمه * فاجعل فوائد دوام الترك ابدا

نقلت من خط منقول من خط الشيخ احمد الغشاشي ان هذين البيتين تقرأ للحوائج سبعة وعشرين مرة بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عشرا او اكثر وهما

من الجديد خاصة يا حال في الورى * وانت بما املت فيك جدير
فصل خالقي تقديم كريم فانه * ما فخر دون الانام فقير

عن بعض مشايخنا المعتبرين [illegible] النفع بهم انه قال اول حرف من اول كلمات من هذه
القصيدة [illegible] حروف قوله رب الى مطلوب شانتصر فمن نزل به ما يهمه
فيقرا الاسم خمسا خلف كل صلاة ويقرا [illegible] القصيدة خمسا واذا تم غرضه يكفيه في الجمع وبعد العصر
و[illegible] حسبونا هذه

رب يا محمد سيد الوجود اغث ٭ عبدا الخطايا به ال سوا و الضرر ٭
براه حزن وكفى ان خوف كرب ٭ قال عملى فنوح ياتي به القدر ٭
او غمه غمة ولم يطق جلدا ٭ يا محمد خير خلق الله ينتصر ٭
تكفى الخطوب يا محمد النبي من ٭ وجاهة المصطفى الخيرات تنتظر ٭
يقص المكاره عنا وهو دافعها ٭ بوجه من شرفت بمجده مضر ٭
محمد عدتي في كل معضلتي ٭ والهو الحجاب العادة الغفر ٭
غلبت ذنوبي بالمختار من مضر ٭ محمد شافع والله مقتدر ٭
لا حصن للعبد الا يا مستغاثهم ٭ يا احمد يا ابا بكر ويا عمر ٭
ومن يلذ بجنب ابي من ذنوب ٭ فاعد بكلا من ياتي رحب يذر ٭
من اذا عدد المناقب كثرتهم ٭ زادت بنا نظموا منه وما نثروا ٭
فديتك يا سيد السادات من مضر ٭ اهل العلى والثرى والجن والبشر ٭
اليك يا سيد السادات مستندي ٭ انت الفؤاد وانت السمع والبصر ٭
نغوص من الامور منغصنا ٭ ممن بغى ويقينا سوء ما مكروا ٭
تفرحت ازمتي بالهاشمي ومن ٭ سر الربة والتسليم معتكر ٭
صلى عليه الاله العرش ما انذفقت ٭ بمجده الكرب والحزن والفكر ٭
رب الكون ويلتي حبيكم من ٭ لا بعد حكم في القران مستطر ٭
وسلم ودام على كل حالهم ٭ عليه ما تليت في مدحه السور ٭

اذا اماكنت ملتمسا [illegible] ۝ ونجح الفضل من عبد وحر ۝
وتظفر بالذي توجوا سوءها ۝ وتامن من مخالفة وغدر ۝
بفاتحة الكتاب [illegible] فيك ۝ لما املت سرا اي جهر ۝
فلازم ذرسها في كل وقت ۝ وفي صبح وفي ظهر وعصر ۝
وبعد صلاة مغرب كل يوم ۝ الى التسعين تتبعها بعشر ۝
تنل ما رمت من عز وجاه ۝ وعظم الرتبة وعلو قدر ۝
وسر الا تغيره الليالي ۝ بحادثة من الايام تجري ۝
فانك ان فعلت اتاك اتٍ ۝ بما يغنيك عن زيد وعمرو ۝
وعشت مع ملائك كل وقت ۝ ودمت بنعمة في طول عمر ۝
ولم تحوج الى احد بشيء ۝ ولم تتبع بمكروه وضري ۝

شرح الارجوزة هو ان تقرا بعد صلاة الفجر احدى وعشرين مرة سورة الفاتحة والقسم مرة وبعد صلاة الظهر اثنين وعشرين مرة والقسم مرة وبعد صلاة العصر ثلاثة وعشرين مرة والقسم مرة وبعد صلاة المغرب اربعة وعشرين مرة والقسم مرة وبعد صلاة العشا عشر مرات والقسم مرة والمراد بالقسم الدعا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حمدا يفوقها ويفضل حمد الحامدين يكون لي رضا وذخرا عند رب العالمين الرحمن الرحيم الذي جا الاتيام واخص يوم الكليم واحيا العظام وهي رميم وسمى نفسه الرحمن الرحيم وجعل اسما ما عظيما ما مبجلا فيه شفاء لكل سقيم ودواء لكل اليم وعفا لكل عديم مالك يوم الدين ليس له شريك في ملكه والا معين والا مناذع والا قرين بل كان قبل وجود العالم كلهم اجمعين وهو حيا ما كل وعيا ذي من جميع الشياطين والسلاطين وعون على الاقربين والابعدين وجهة على الاجناس

المختلفين

المختلفين من الجنة والناس اجمعين اياك نعبد واياك [illegible] اياك نعبد بالاقرار وتعترف بالتقصير ونجار من الذنوب ونشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم واياك نستعين نستعين بك على كل حاجة من امور الدنيا [illegible] اهدنا [illegible] المستقيم صراط الذين صراط اهل الاستقامة والتقويم صراط اول القوم العابدين صراط الذين انعمت عليهم وان تنعم علي برضاك وان تسخر لي خادم هذه الاسما وان توصلني الى طاعتك وتحجز عني معصيتك غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين ولا تفضلني وتوصل الي ما املته في من خير واصرف عني كل شر يا مولاي كل مولى يا عزيزا مقتدرا قادرا على كل طريقة اطلبك منك انك كريم جواد يا من الفضل عليه يسير يا رب العالمين بوشف بوشف كيه هولابيف اورناي انقهمتيع انقهميت الهسيط الوحى الوحى با شمخان اقسمت عليكم بعزيمن اسم بحق نور وجه الله وبحق فاتحة كتاب الله اللهم اني اسالك بحق من دعاك بنبيك والتجا الى كنفك واستوطن في حرزك ولا يخيب الا بك اللهم اني اقسمت عليكم يا معاشر الروحانين يا خدام هذه السبعة المثاني والقران العظيم ان تقضوا حاجتي بما سرع من لمح الطرف يا الله يا الله انك على كل شي قدير يا ارحم الراحمين بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا رحمن يا رحيم الدنيا واني اعوذ بك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

دعاء عظيم للشيخ صفي الدين أحمد [illegible] الرجاي القاشي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني
أسألك يا [illegible] باسمك الأعظم الله يا الله من حيث كانت مسماه وتضاف إليه أسماؤك الظاهرة والباطنة
وهو [illegible] الله [illegible] المنعوت [illegible] الكمال والتكليف بوحدانيته لا إله إلا الله وهو اسم
في السموات وفي الأرض [illegible] وجهكم [illegible] يا الله ولا حول ولا قوة إلا
بالله وإنما تولوا فثم وجه الله فإن [illegible] حوله وحقق [illegible] وآتني من [illegible] النورانية
في ظاهري وباطني وأولي وآخري [illegible] من [illegible] والقح اللهم
به سري وانشر [illegible] في ثمرات إدراكي وعقولي وكل به [illegible] وإليه عوالمي [illegible]
[illegible] ومظالمي لا أكون به مرضيا ولا أجعلني به حقيقا وانشر اللهم [illegible] باطني
وظاهري [illegible] شهد الله أنه لا إله إلا هو وكذا في أولي وآخري [illegible]
إلى الله في كل ما هو يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لي واحفظني وانصرني يا أرحم
الراحمين [illegible] الفقير المسكين عبدك وابن عبيدك المستجير فاستجب لي برحمتك يا أرحم الراحمين
والسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح الخاتم المانح
أسرار المطالع وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا أجمعين

فائدة جليلة قال البوني في اللمعة النورانية من [illegible] إذا كان الإنسان
يخاف على نفسه من قتل أو عقاب أو عذاب أو غيره فليذبح كبشا سمينا سليما
من العيوب كما في الأضحية ويذبحه في موضع خال [illegible] موجها إلى القبلة ويقول
اللهم هذا لك ومنك اللهم إنه فدائي فتقبله مني [illegible] ويدفن
بالتراب حتى لا يطأ أحد على دمه ويقطعه ستة أجزاء الجلد جزء والرأس
جزء والبطن جزء إلى أن يأتي على الستة أجزاء ولا يأكل منه شيئا لا هو ولا من
تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فإنه يكون له فداء ولا يناله مكروه
من جهة الأمر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى
المحسن لعبيده والمنعم عليهم انتهى من حياة الحيوان في مادة الكبش

فائدة المنجيات سبع وهي يس . الدخان . ق . الواقعة . الملك . الإنسان .
ألم نشرح . تقرأ في الصباح والمساء لدفع الآفات وقد نظمها الشيخ شهاب الدين الشطري فقال

المنجيات السبع منها الواقعة . وقبلها يس تلك الجامعة .
وبعد الانشراح والدخان . والملك قاف السبع والإنسان .

وللفقيه عبد الرحمن بن علي الربيع أيضا في السبع المنجيات على الولاء معروف الشام

يس تنجي من دخان الواقعة . والملك للإنسان فيه الشافعة .
ثم البروج وانشراح هذه . سبع وهي المنجيات النافعة .

ولدا أيضا معروف أهل اليمن

جوز ويس التر قد فصلت . تنجي الموحد من دخان الواقعة .
وتمام سبع المنجيات بشرطها . والملك فاحفظها فنعم النافعة .

وله في المهلكات

٥ والمهلكات السبع كل مزمل ٥ ثم البروج وطارق ثم قاطعه ٥
٥ ثم الضحى وانشراح ثم قدر ٥ ليلاف لاهلاك العدو وما زعم ٥

وله في المنقذات

٥ والمنقذات السبع سورة كوثر ٥ منك وست بعدها متتابعه ٥

اذا اشكل عليك وجه الخيرة في امر فانتظر ليلة الجمعة فاذا هدات العيون فقم وتوضا وافرش فراشك مستقبل القبلة وصل ركعتين بالكافرون والاخلاص فاذا فرغت فاضطجع على جنبك الايمن مستقبل القبلة وارفع يديك وقل اللهم يا كاين قبل الكون يا مكون كل كون انت الذي كونت الكون انت كنت واذ كونت نامت العيون وغارت النجوم يا حي يا قيوم اللهم ان كان لي في هذا الامر خير فارني في ليلتي هذه بياضا وخضرة وان كان لي في هذا الامر شر فارني في ليلتي هذه سوادا وحمرة وما كان امره ليعجزه من شيء في السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا قال فان الله تعالى يريه احد الامرين ان كان احدهما معينا وان كانا متساويين فانه لا يرى شيئا انتهى من البحر العميق ٥

فايده جليله من اراد ان يتفاءل بالمصحف ينبغي ان يبيت طاهرا ويصبح صايما ويقرا اية الكرسي وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب الى قوله مبين ويقول اللهم اني توكلت عليك وتفاءلت بكتابك الكريم فارني من كتابك ما هو المكتوم في سرك المكنون في غيبك ثم يفتح ويعد كلمة الله من جانب اليمين ثم يعد الاوراق من جانب اليسار بعدد كلمة الله ثم يعد الاسطر من جانب اليسار بعدد كلمة الله ثم يقرا الاية التي انتهى اليها فانه هو بمنزلة الوحي ٥

فايده

فايده جليله في صفة استخارة السبحة رايت [illegible] هدم لاهوف كاتبه وصورته قال العلامة في مصباح هذه الاستخارة مروية عن صاحب الامر صلى الله عليه وسلم وهي ان تقرا الحمد عشرا واقله ثلاثا وادناه مرة ثم تقرا القدر عشرا ثم تقول ثلاثا اللهم اني استخيرك لعلمك بعاقبة الامور واستشيرك لحسن ظني بك في المامول والمحذور اللهم ان كان الامر الفلاني وتسميه مما قد نيطت بالبركة اعجازه وبواديه وحفت بالكرامة ايامه ولياليه فخر لي اللهم فيه خيرة ترد شموسه ذلولا وتقعض ايامه اللهم اما امر فاتمر واما نهي فانتهي اللهم اني استخيرك برحمتك خيرة في عافية ثم تقبض قبضة من السبحة وتضعها جنبك فان كان عدد تلك القبضة فردا فافعل وان كان زوجا فاترك انتهى ٥

فايده اعلم ان رجال الغيب [illegible] وسموا رجال الطبقة لكونهم سبع طبقات ثلثمائة
وستون بعدد ايام السنة وهم الغوث والامامان وهما شخصان يكون احدهما
على يمين القطب الذي هو الغوث وهو ناظر الى عالم الملكوت والثاني عن شمال
القطب وهو ناظر الى عالم الملك والاوتاد اربعة يحفظون زوايا العالم الشرق والغرب
والجنوب والشمال والابدال اربعة بعدد الاقاليم والنجبا اربعون والنقبا ثلثمائة
ومن رجال الغيب طايفتان وليس لهم عدد وتطورهم خارج عن القطب وهما
الافراد والامنا وهم ملامتية فكل من اراد ان يستغاث بهم ينظر الى جهتهم فانهم في
كل يوم من ايام الشهر جهة معينة ويقول السلام عليكم يا رجال الغيب السلام عليكم
ايها الارواح المقدسة يا نقبا يا نجبا يا رقبا يا بدلا يا اوتاد يا امامان يا قطب يا افراد
يا امنا اغيثوني واعينوني وتوجهوا في قضاء حاجتي ثم يجعلهم وراء ظهره
وجهتهم الشرق سابع كل شهر ورابع عشره وثاني عشريه وتاسع عشريه [illegible]
وجهة ما بين الشرق والشمال في السادس والحادي والعشرين والثامن والعشرين
وجهتهم الشمال في الثالث والحادي عشر والثالث والعشرين والثلاثين وجهتهم ما بين
وهو ما بين الشمال والمغرب في الخامس والثالث عشر والعشرين وجهتهم
في الرابع والثاني عشر والتاسع عشر والسابع والعشرين وجهتهم غربيه وهو ما بين المغرب والجنوب
في الثاني والعاشر والسابع عشر والخامس والعشرين وجهتهم الجنوب في الثامن والحادي
عشر والثامن عشر والرابع والعشرين وجهتهم يمني وهو ما بين الجنوب والشرق
في الاول والتاسع والسادس عشر والرابع والعشرين انتهى

لطيفه

لطيفه حدث الصولي عن ابي العينا قال حدثني ابراهيم بن [illegible] قال كنا في مجلس
المامون وعمرو بن مسعدة يقرا عليه الرقاع ويوقع عنه [illegible] عطسة فلوى عطسه وردها
فرآه المامون فقال يا عمرو لا تفعل فان رد العطسة وتهوع الوجه يورث انقطاعا في النفس
فقال بعض ولدي المهدي ما احسنك من مولى لعبده وامام لرعيته فقال المامون وما في
هذا ان هشام بن عبد الملك اضطربت عمامته فاهوى الابرش الكلبي لاصلاحها فقال له
مه يا ابا شيخ فانا لا نتخذ الاخوان خولا ففعل هشام احسن مما فعلت فقال عمرو
ابن مسعدة يا امير المومنين ان هشاما تكلف على ما طبعت عليه وفطرت فيه
وليس فيه قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قيامك بحق الله تعالى وانك
والملوك جميعا كما قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة ۝ ترى كل ملك دونها يتذبذب
لانك شمس والملوك كواكب ۝ اذا طلعت لم يبق منهن كوكب

وعلى ذكر الشمس فالشيء بالشيء يذكر والحكايات بالمناسبات حكى الخطيب في تاريخه عن ابي
محمد اسماعيل بن منصور الجواليقي البغدادي قال كنت في حلقة والدي والناس
يقرون عليه فوقف عليه شاب فقال يا سيدي بيتان من الشعر افهم معناهما

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها ۝ وهجره النار يصليني به النارا
والشمس في القوس امست وهي نازلة ۝ ان لم يزرني وبالجوزاء انذارا

فقال له والدي يا بني هذا من علم النجوم لا من علم الادب ثم قام من حلقته والى على نفسه
ان لا يجلس في حلقته حتى ينظر في علم النجوم ويعرف سير الشمس فنظر في ذلك وعرف
ثم جلس في الحلقه ومعنى البيتين ان محبوبه اذا لم يزره فليله في غاية طوله واذا زاره

فليله في غاية قصره لكن يكون الشمس نازلة في القوس عن غاية طول الليل لأن ذلك لا يكون
إلا والشمس في عقد البرج ويكون نازلة في الجوزاء عن غاية قصره لأن ذلك لا يكون إلا
والشمس فيه فإن الشمس في حاشية المغنى وما أحسن ما قال سيف الدين بن قزل المشد

فكأن الربيع فيه مطرب ۞ يبدو وهالته لديه طاره
والشمس في أفق السماء جريدة ۞ والجو ساق والأصيل عقاره
وكأن قوس الغيم جنك مذهب ۞ وكأنما صوت الحيا أوتاره

قال الشاعر من أبيات في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

أهوى رشا لو على الشمس شرف ۞ يهتز من العجب دلالا وظرف

وسئل جلال الدين الحانوتي عن هذا الشاعر هل يجوز له أن يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
بمثل هذا اللفظ العجب المؤدي إلى الكبر أو لا الجواب للشيخ أبي السرور البكري العجب
من الإعجاب ويراد به السرور التام بما أسداه الله تعالى من الخصوصيات الربانية
والمقامات الإحسانية التي يكون العجب بلا غاية ونكاية في الفرح المقرون بمزيد خشية الرب
تقدس وتعالى وما يؤدي إلى الكبر فمعلوم أن أحدا من المسلمين لا يعنيه في مدحه صلى الله عليه وسلم
والحاصل أن هذا الكلام له معنى صحيح يحمل عليه وقرينة الحال تصرف إليه وإن كان الأولى تركه
بالجملة وأجبت بجواب كهذا لكن جارية العادة والعجب به عجب وسر كالعجيبة
وما أحسن ما قال أبو جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد في شعاع الشمس والقمر على النهر

ألا حبذا نهر إذا ما لحظته ۞ أبى أن يرد اللحظ عن حسنه الأنس
ترى القمرين الدهر قد غيابه ۞ فيفضضه بدر ويذهبه شمس

فائدة في الدر المنثور ما رواه البخاري والزهري وغيرهما عن أبي ذر قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس

قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري
لمستقر لها وفي رواية عنه فإنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها فتستأذن في الرجوع فيؤذن
لها وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فإن قلت
بديهة الحس تحكم بأن سجودها عند الغروب إلى جهة السفل والعرش في أعلى مراتب العلو
ولو كان جريها للمستقر الذي هو تحت العرش لما زالت بعد الارتفاع إلى جهة السفل بل
استمرت في الارتفاع إلى أن ينتهي سيرها إلى المستقر المذكور ولما غابت عن النظر عند الوصول
إلى العرش وكان الجو مضيئة عند ذلك لا مظلمة قلت إن الله تعالى قادر على
أن يجري بها إلى جهة العلو بحيث تغيب عن نظر سكان الأرض من غير إشراق لنورها في الجو
لمصلحة وجود الليل والستر الحاصل بالظلام وكون الأجسام العلوية كلها غير حاجبة
عن ضوئها مبني على قواعد علم الهيئة ولو سلم لا يجوز أن يترتب بحجاب ظلماني عند ذلك
أو يزيل عنه الإشراق فإنه ممكن وكل ممكن مقدور وأما القوس الحاصل من سيرها من
المشرق إلى المغرب بحكم المبالغة فيجوز أن يكون كسير الحوت في الماء كما يدل عليه قوله كل في
فلك يسبحون وعدم إمكان الخرق والالتئام غير مسلم عند أهل الشرع على أن أدلتهم
الدالة على قواعدهم ظنية وهم معترفون بذلك وأن الظن لا يغني من الحق شيئا تعالى الله
أن يحيط فكر المخلوق بأسرار صنعته انتهى كذا نقل من فوائد العلامة ميرباد شاه
وسئل العلامة الشهاب أحمد بن حجر المكي الشافعي عن الشمس إذا غربت أين تذهب
فأجاب بقوله في حديث البخاري أنها تذهب حتى تسجد تحت العرش زاد النسائي ثم تستأذن
فيؤذن لها ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتؤمر بالطلوع من محل غروبها ولا ينافي ذلك
قوله تغرب في عين حمئة لأن المراد به نهاية إدراك البصر لها حال الغروب وسجودها تحت العرش

انما هو بعد الغروب واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس انه بمنزلة الساقية تجري بالفلك في السماء فلكك واذا غربت جرت بالليل في فلك تحت الارض حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر واخرج ابو الشيخ عن عكرمة انها اذا غربت دخلت نهرا تحت العرش فتسبح حتى اذا اصبحت استعفت ربها من الخروج فقال لم قالت انها اذا خرجت عبدت من دونك وقيل يستعفي ... تغيب في عين حمئة كما في الاية والحماه بالهمزة الطين وقرئ حامية بالياء اي حارة ساخنة وقيل تطلع من سما الى سما حتى تسجد تحت العرش وتقول يا رب ان قوما يعصونك فيقول لها ارجعي من حيث جئت فتنزل من سما الى سما حتى تطلع من المشرق وينزل ضوءها الى سما الدنيا يطلع الفجر قال امام الحرمين وغيره لا خلاف انها تغرب عند قوم وتطلع عند اخرين والليل يطول عند قوم ويقصر عند اخرين الا عند خط الاستواء فيستويان ابدا وفي بلاد بلغار بموحدة مضمومة لا تغيب الشمس عندهم الا بمقدار ما بين المغرب والعشاء ثم تطلع

وسئل ايضا ايما افضل المشرق او المغرب فاجاب بقوله فيه خلاف احتج القائلون بتفضيل المشرق بوجوه الاول ان الله تعالى لم يذكره الا قدم المشرق الثاني ان الضوء اول ما يطلع منه الثالث ان الايمة الاربعة منه الرابع ان فيه الارض التي بورك فيها بالنص وهي ارض مصر والشام وارض الجزيرة لان الناس اتفقوا على ان مصر حد ما بين المشرق والمغرب فما كان من مصر الى جهة مطلع الشمس فهو شرق فيتناول الحجاز والشام واليمن والعراق وما بعدها والمصر لغة الحد والفاصل بين مصر ومصر ويزاد عليهم ان فيه مكة والكعبة والمسجد الحرام ... وشعب ... والهجرة وما يتعلق بها والمدينة النبوية والقبر المكرم والمسجد الحرام وما تعلق بها من غير تلك الاثار وهذه فضائل ومزايا لا توجد في المغرب نظير لواحد منها واحتج القائلون بان الله تعالى بدا بذكر المغرب في قصة ذي القرنين وبانه توعده في هذه القصة لاهل المغرب دون اهل المشرق وبان حديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين في رواية

لا تزال

لا تزال

اهل المغرب ظاهرين فيه ورد بان الثابت ... على ان الشام غرب المدينة وايضا اهل المغرب اهل الدلو الذي يستقى به والغرب ... بين اليمن ونحوهما ويظهر الاسلام منه ورد بطلوع الشمس من المغرب وبان باب التوبة مسيرة اربعين ذراعا ثم انه يغلق بالمغرب ورده انه ذكر ذم من حيث ابتداء غلق التوبة منه كما ان طلوع الشمس منه ذم لها ايضا لانه ظهور الخلل الشرعي ... وبان المهدي يظهر به ورد بان المشهور ظهوره بمكة او اليمن او العراق وبان رايات الفتن انما تظهر من المشرق ورده بان اعظم فتنة كل فتنة طلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة الذي لم يقع بعدها خير قط بخلاف تلك الفتن فان معالم الخير موجودة معها وبان المعروف في اكثر الروايات انهم بعثوا من المشرق ولم يعرف انه نبيا بعث في المغرب فانتج تفضيل المشرق وانه لا غبار على ذلك انتهى

وما احسن ما قال بعضهم

كم يطلع كم يغيب هذا القمر ... كم علا وكم علا كم يبتدر
كم دار وكم تدرب عن الاكر ... هذي حكم تحار فيه الفكر

ولله در القائل حيث قال

رات قمر السماء فاذكرتني ... ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن ... رايت بعينها ورات بعيني

قال الشمس في تعليق على حاشية الدماميني الموضوعة على المغني هذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهك وان قمر السماء ليس قمرا حقيقيا وانما اطلق ذلك عليه مجازا لمشابهته لوجهك وقوله رايت بعينها ورات بعيني يوشك اليه انتهى واقول ذكر هذا المعنى الصفدي في رشف الزلال وعبارته احسن ما يمكن ان يقال انه على الموضع ان معنا قمرين حقيقي وهو قمر السماء ومجازي وهو وجه المحبوب فهو يقول ... رات

القمر المجازي وهو قمر السماء الذي رايت وجهك وهو القمر الحقيقي انك نظرت الى قمر السماء
وهو ينظر الى وجهك فهي انه رأى بعينك وهي رات بعينه وهذه مبالغة وافراط في الوصف
وهي عادة الشعراء ان يجعلوا المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في السما هو القمر المجازي
وذكر الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد اللبان معنى البيتين ان الشاعر يشير الى انه
قمر السما من عشاق محبوبته وانها محبوبته وانه ذات ليلة فكمنه برؤيته لنور جمالها
ومحاسن صفاته والتفت عليه بتشبيهه واعادة اسمه فذكرت عند العاشق تلك
الليلة التي وصلته بالرقمتين وانك بوصلك له اغنت عن صفاته وغلبت عليه
بصفا نواصي حازت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرا
اي قمرا واحدا فقد منظره لكنه تنظر بعينه وهي عين المحب لان المحب صار محبوبا
وهو ينظر بعينك لانك اعارته عينا [illegible] بها فكان التبصير لا بنفسك وما ذكرنا
اصح لان فيه جعل وجهك شمسا وهو ابلغ من جعله قمرا
والذي يظهر ان مذهب هذا الشاعر ان وجه محبوبته هو القمر حقيقة وقمر السما مجازا
ومذهب محبوبته على العكس من ذلك فترى ان قمر السما هو الحقيقي وان وجهك قمرا
مجازا كما هو كذلك في باطن الامر فقوله كلانا ناظر قمرا اي انه ناظر اليك وهي ناظرة
الى قمر السما وقوله رايت بعينك اي رايتك قمرا في رايي واعتقادي كما ان عينك
تنظر حقيقة في رايك واعتقادها وقوله ورات بعيني اي انك رات قمر السما مجازا
في رايي واعتقادي كما ان عينك تنظرها مجازا في رايك واعتقادها وما احسن
المتنبي حيث قال

واستقبلت قمر السما بوجهها ۝ فأرتني القمرين في وقت معا ۝

انتهى

وما احسن

وما احسن تخميس الشيخ ابراهيم بن محمد بن عبد الله [illegible] الموصلي للبيتين المذكورين

وزايرة بلا وعد سقتني ۝ كؤوسا من لماها اسكرتني ۝
ولما ان شرعت ابث حزني ۝ درات قمر السما فاذكرتني ۝
ليالي وصلنا بالرقمتين ۝

وحركت السحاب وهو باكي ۝ تقول انظر لسناء البدر غايب ۝
فقلت البدر وجهك في الظهور ۝ كلانا ناظر قمرا ولكن ۝
في البواطن
رايت بعينك ورات بعيني ۝

وقلت لليلة وقفت بغير [illegible] ۝ كم ليال اسهرتني ۝
سقاك الله من هطال مزن ۝ ولا روعت من دهر ببين ۝
ولا اشجاك سحر المقلتين ۝

فلو ان الرضا بك استدارا ۝ وناول [illegible] العقارا ۝
لا انسى ليلة اختيارا ۝ ولم [illegible] بدارا ۝
الى [illegible] بالراحتين ۝

فهل لا عدت ثانية علينا ۝

الى هنا وهو ست نقطه واراد الزيادة عن ذلك في الكلفة سامحه الله فقال عفى عنه ۝

وما احسن قول ابن الساعاتي

ابا قمرا من حسن وجنته لنا ۝ وظل عذاريه الضحى والاصايل ۝
جعلتك للتمييز نصبا لناظري ۝ فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل ۝

يا بدر اهلك جاروا • وعلموك التجري •
وحرموا لك وصلي • وحللوا لك هجري •
فليفعلوا ما ارادوا • فانهم اهل بدري •

ومن ظريف قول القايل وهو وجيه الدولة ابو المطاع بن حمدان

• ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا فيبليها •
• فكيف تنكر ان تبلى معاصرها • والبدر في كل وقت طالع فيها •

هذا البيان مما يستشهد به على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قال حذاق الحكما سيما اذا طرحت الثياب الكتان في الما عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى الثلاثين وقد اشار الى ذلك الرييس ابن سينا في ارجوزته بقوله

• لا تغسلن ثيابك الكتانا • ولا تصد فيك كذا احيانا •
• عند اجتماع النيرين تبلى • وهو الصحيح فاتخذه اصلا •

فينبغي الاحتراص على الثياب الكتان من نور القمر وعن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة الزحل •

وما احسن قول القايل

• خرج بنا نحو طلول الحمى • فلم تزل اهلة الاربع •
• حتى نطيل البوح وتفاعل الاكن او عطفا على الموضع •

ومن اللطف ما حكي ان الصاحب بدر الدين ولد البهنسي كان له ولد في غاية البديع والجمال وكان شديد الحرص عليه فالتمس له من يعلمه فاتى بشيخ ذي هيبة وعفة لما سكنه في منزل قريب منه فاقام على ذلك مدة ياتي كل يوم الى بيت اخيه الصاحب بدر الدين يعلمه وينصرف الى منزله ثم ان الشيخ امتحن بذلك الشاب وقوي غرامه وعالج حبه له فشكى له يوما حاله فقال له الشاب وما حيلتي وانا لا استطيع مفارقة اخي ليلا ولا نهارا اما النهار فكما ترى ملازمًا لنا واما الليل فانه يرقد مقابل السرير فقال الشيخ ان منزلي ملاصق لداركم فيمكن اذا نام اخوك ان تقوم لتدخل بيت الخلا فتاتي الى الحايط وانا اتناولك من وراء الجدار فتجلس عندي لحظة لطيفة ثم تعود من غير ان يشعر اخوك فقال الشاب السمع والطاعة ثم تواعدا على ليلة فجهز لها الشيخ من التحف والظروف ما يليق بمقامه واما الشاب فانه اخذ مضجعه للنوم واظهر انه نايم فلما نام اخوه واستغرق في النوم امن من انتباهه فقام ومشى خطوات وفتح بابا فوصل منه الى الحايط فوجد الشيخ واقفا ينتظره فاخذه وصار عنده في منزله وكانت تلك الليلة ليلة البدر فجلسا وتنادما ودارت بينهما كاسات الشراب ممزوجة ببرد الرضاب واخذ الشيخ في الغنا ورمى القمر جرمه عليهما وهما في لذة تجل عن الوصف اذ انتبه الصاحب بدر الدين فالتمس اخاه فلم يجده فقام فزعا ووجد الباب الذي استطرق منه مفتوحا فقال من هنا جا الشغل فدخل فيه وصعد الحايط فوجد نورا ما طلعا في الحب فارتج الى السطح ونظر من وراء القاعة فراهما على تلك الحالة والكاس في يد الشيخ وهو ينشد

• سقاني خمرة من ريق فيه • وحيا بالعذار وما يليه •

وبات معانقي حتى الصباح ۞ مليح في الانام بلا شبيه ۞
وبات البدر يطلع ليلتها ۞ رسول لا ينم على اخيه ۞

ومما اتفق للشيخ عبد الودود بن عبد الملك القرطبي الاديب الشاعر انه كان يعشق
صبيا وضي الوجه يلعب وكان اذا غاضه ذهب الى اخر فخدمه فاذا راى ذلك عبد الودود
لا يملك صبره ويسعى في رضاه بكل ممكن فغضب مرة وخدم رجلا اخر فخرج عبد الودود
وقد سعى عليه فخر مغشيا عليه في وسط الطريق وقد سقطت عمامته فوق العبر من
الطين فلما افاق ورأى ما حل به انشد لنفسه

لست ارضى لك يا قلب ۞ بان ترضى بذلي ۞
هذه ان شئت ان تسلو اطريقا للتسلي ۞

قاله الامام السيوطي في بغية الوعاة ۞ وما احسن قول محمد بن عبد الواحد التميمي في الكسوف

كانما البدر وقد شانه ۞ كسوفه في ليلة البدر ۞
وجه غلام حسن وجهه ۞ جارت عليه ظلمة الشعر ۞

لابن الابار

نظرت الى البدر عند الخسوف ۞ وقد شيف منظره الاذيف ۞
كما سوَّدت صفحة للحبيب ۞ لحجبك بوقع ادكن ۞

وله ايضا

الم تر للخسوف وكيف ابدى ۞ ببدر التم لماع الضياء ۞
كمرآة جلاها الصيقل حتى ۞ اضاءت ثم ردت في غشاء ۞

للاديب محمد بن موسى بن سعيد

شان الخسوف البدر بعد جماله ۞ فكانه ماء عليه غشاء ۞
او مثل مرآة لخود قد قضت ۞ نظرا بها فعلا الجلاء غشاء ۞

مذهب

مذهب الحكما ان سبب انكساف القمر حصول حاجب كثيف بين الشمس والقمر
يمنع من اكتساب القمر الضوء من الشمس وسبب انكساف الشمس وقوف جرم القمر بين
الناظر والشمس اذا اجتمعا في العقدتين هكذا نقله الغزالي عن الفلاسفة وادعى ان
ما ذكروه لا يشهد اصل من اصول الشريعة ثم ذكر الحديث ان الشمس والقمر ايتان لا ينكسفان
لموت احد ولا لحياته ولكن الله اذا تجلى لشيء خشع له فاشار رحمه الله عليه انه بحسبه
الكسوف بتجلي الله عز وجل ذكره الغزالي وبالغ في تضعيفه وهذا منه عجيب فقد
رواه النسائي باسناد صحيح انتهى ۞

فائدة لا يبعد اجتماع العيد والكسوف لان سيره بتقدير العزيز العليم والاتفاق
لا يقع الا في اخر الشهر لانا نقول   فعلا فقد خرج في الصحيح انه انكسف يوم مات
ابنه عليه الصلاة والسلام وهو ابراهيم قال الواقدي والزبير بن بكار وكان موته في
العاشر من شهر ربيع الاول وحكما بان شهدا على نقصان رجب وشعبان ورمضان
وكانوا الكمال فان الواقع فيومان من رمضان يكونان من شعبان في الحقيقة فيقع اخر
رمضان في اليوم السابع والعشرين فيكون العيد في اليوم الثامن والعشرين كذا ذكره
البزازي في صلاة العيد ۞

سئل العلامة الشهاب احمد بن حجر المكي الشافعي ما الحكمة في طمس نور الشمس والقمر والغايتهما في جهنم
اجاب حكمته كالكسوف والخسوف في الدنيا تقبيح عبادتهما فانهم لا يرون عجزهما
عن الدفع عن انفسهما ۞

وسئل ايضا عن السواد بالقمر فاجاب بقوله قيل ان عليا رضي الله عنه
سئل عن ذلك فقال هو اثر مسح جناح جبريل لان الله تعالى خلق نور القمر سبعين

جزءا النور الشمس فمسح جبريل بجناحه فمحا منه تسعة وستين جزءا فحولها الى الشمس
فاذهب عنه الضوء وابقى فيه النور فذلك قوله فمحونا آية الليل وقال بعضهم انه حروف
وهي انتهى ويؤيد الاول ما اخرجه البيهقي ان عبد الله بن سلام سال النبي
صلى الله عليه وسلم عن سواد القمر فقال كان شمسا قال الله تعالى فمحونا آية الليل فالذي رأيت
هو المحو وفي رواية بسند واه ان سبطا ذكر ما طول ما ذكر واخرج عبد الرزاق ان معاوية
سال اي مكان اذا صليت فيه ظننت انك لم تصل القبلة فيه واي مكان لم تطلع عليه الشمس
الا مرة وما سواد القمر فارسل الى ابن عباس فقال الاول بطن الكعبة والثاني تفطر البحر الذي
انفلق والثالث المحو انتهى

وما احسن ما قال الطغرائي في معايب الشمس والقمر

وكانما الشمس المنيرة اذ بدت ۝ والبدر يجنح للغروب وما غرب
متحاربان لذا مجن صياغة ۝ من فضة ولذا مجن من ذهب

فائدة حبست الشمس مرتين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين
شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه كما رواه الطحاوي وغيره
والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس انتهى ذكره
الدميري في حياة الحيوان في مادة الخلفة

تنبيه ما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج من كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير
كذا في المواهب اللدنية في المقصد الرابع

الى ان شوكتهم قويت واما الثاني فهو دليل على قرب القوم وبعدهم ان كانوا صحوا او صاحوا
فاستعدوا الاختفاء وورد الجنيف انتهى

حكي ان الخليفة المامون قال ما اعياني جواب مثل جواب ثلاثة اشخاص اما الاول
ام الفضل وذلك اني عزيتها في ابنها فقلت لا تأسي عليه فاني عوضته لك فقالت
يا امير المؤمنين كيف لا احزن على ولد اكسبني مثلك ذاك اذكى لحزني وجبرني عليه
واما الثاني فهو ان اهل الكوفة جاؤا يشكون عاملهم فقال خطيبهم يكون شر عامل
يا امير المؤمنين اما اول سنة فبعنا الاثاث وفي الثانية بعنا العقار وفي الثالثة
نزحنا عن الديار واتيناك نستغيث فقلت له كذبت بل هو رجل قد حمدت مذهبه
ورضيت عدله فاخترته لكم وقد تقدم سخطكم على العمال غيره مرة فقال لي صدقت
يا امير المؤمنين وكذبت انا فقد خصصتنا به هذه المدة دون باقي البلاد فاستعمله
على بلد اخر ليشملهم من عدله واحسانه مثل الذي شملنا فتكون قد عدلت فيه في الرعية
فقلت قم في غير حفظ الله واما الثالث فاتيت بمتنبي فقلت له من انت فقال انا موسى
ابن عمران فقلت ويلك ان موسى له ايات فاتني بها حتى او من بك فقال لي الكفر
انت كما قال فرعون وقال انا ربكم الاعلى حتى اتيتك بمعجزة كمعجزة موسى

ذكر ابن الجوزي في كتاب الاذكيا عن بعض الظرفا قال رايت امرأة حسنا معها صبي
فقلت وزيناها للناظرين فقالت وحفظناها من كل شيطان رجيم
فقلت نريد ان ناكل منها وتطمئن قلوبنا فقالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فقلت
والذين يجدون ما ينفقون فقالت اولئك عنها مبعدون فقلت تصدق علينا ان الله
يجزي المتصدقين فقالت اخسئوا فيها ولا تكلمون فقلت ملعونين فقالت للذكر مثل حظ الانثيين

ومما الحقوه بالاذكيا ما حكي من بعض ولاة الطوق ببغداد جاوا اليه بغلامين قد غلب عليهما السكر فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره … وان نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره … فمنهم قيام حوله وقعود

فاطلقه وعظم في عينه وقال هذا ابوه من بيت كبير ثم قال للاخر من ابوك فقال

انا ابن من ذلت الرقاب له … ما بين مخزومها وهاشمها

تاتيه بالرغم وهي صاغرة … يا خذ من مالها ومن دمها

فقال الوالي ما اشك ان هذا كان ابوه ملكا شجاعا فامر باطلاقهما فلما انصرفا كان بالمجلس رجل نبيه فقال للوالي اما الاول فكان ابوه فوالا والثاني كان ابوه حجاما فتعجب الوالي من ذلك فلا شك ان هذه القصه تعد من البلاغات البديعه والاجوبه السديده وما احسن ما قيل في هذا المعنى

كن ابن من شئت واكتسب ادبا … يغنيك محموده عن النسب

ان الفتى من يقول ها انا ذا … ليس الفتى من يقول كان ابي

ومما حكاه الامام ابو الفرج في كتاب الاذكيا قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا ومرا شرقا وغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قال لك الشاب والا فضحتك وتعلقت بها فقالت اراد الشاب قول علي بن الجهم حيث قال

عيون المها بين الرصافة والجسر … جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا قول المعري حيث قال

فيا دارها بالحزن ان مزارها … قريب ولكن دون ذلك اهوال

حيوة الحيوان في مادة الجمل

ومن اللطف

ومن اللطف ما يحكى ان تاجرا سافر ومعه فتيان له فلما توسطا الطريق عزما على قتله واخذ ماله فلما اطلع عليهما قال لهما الي اليكما حاجة تقضيانها لي فقالا نعم فقال اذا دخلتما مصر فقولا لبنتي انشد كما ابوكما وكان ذا بنتين

من مبلغ بنتي عني انني … لله دركما ودر ابيكما

فلما دخلا مصر اتيا باب بيته فطرقاه فنزلت احد البنتين فاخبراها بوفاة ابيها فقالت لهما اذكر وصية او شيا قالا نعم انشد هذا البيت فطلعت الى اختها فلما انشدتها البيت قالت اوه ان ابا المقتول فقلت العبدان قالت وكيف ذلك قالت انه يشير الى قول القايل

من مبلغ بنتي عني انني … اضحيت مقتول الفلاة مجدلا

لله دركما ودر ابيكما … لا ينفلت العبدان حتى يقتلا

فمسك العبدان واقرا واقتص منهما كذا ذكره الامام السبكي في الطبقات

ومما حكاه ابن نباته في شرح الرسالة قال حكى المدايني ان رجلا من بني الاخوص قد كان من القوم بحيث مروته نزل عن راحلته واتى شجرة فعلق عليها وطبا من لبن ووضع في بعض اغصانها حنظلة وصرة من تراب وصرة من شوك ثم استوى على راحلته وذهب الى سبيله فنظر الاخوص والقوم في امره فعي به فقال ارسلوا الى قيس ابن زهير فجا فقال له الاخوص الم تخبرني انه لا يرد عليك امر الا عرفته فاتاه ما لم ترنواصي الخيل قال لهم ما الخبر فاعلموه فقال وضح الصبح لذي عينين فقام متلا بجوب ومنوع الشر ثم قال هذا الرجل اسير حيث قد صدوف لكم ثم اطلق بعد ان اخذت عليه المواثيق والعهود ان لا ينذركم فقد نذركم بما فعل اما الصرة من التراب فانه يزعم انه اتاكم عدد كثير واما الحنظلة فانه يشير الى ان حنظلة غزتكم واما الشوك فانه يشير

ومن لطايف ما حكي عن بعض قضاة العدل قال اصحاب هذا القاضي وكنا معه في بعض الايام في موكب حافل من وجوه الناس اذ عرض لنا فتى متادب يقظه فخرج من بعض الازقة يتمايل سكرا فلما راى القاضي هابه واراد الانصراف فخانته رجلاه فاستند الى الحايط واطرق فلما قرب القاضي رفع راسه ثم انشا يقول

الا ايها القاضي الذي عم عدله فاضحى به في العالمين فريدا
قرات كتاب الله ستين مرة فلم ار فيه للشراب حدودا
فان شيت ان تجلد فدونك منكبا صبورا على ريب الزمان جليدا
وان شيت ان تعفوا تكن لك منة تروح بها في العالمين حميدا
وان كنت تختار الحديد فان لي لسانا على هجو الزمان حديدا

فلما سمع القاضي شعره وتبين ادبه اعرض عنه وترك الانكار عليه ومضى لشانه

ومن الحكايات اللطيفة ما روى زيد بن اسلم ان عمر خرج ذات ليلة ومعه عبد الرحمن ابن عوف يعسان اذ شبت لهما نار فاتيا الباب فاستاذنا ففتح لهما فدخلا فاذا رجل وامراة تغني وعلى يد الرجل قدح فقال عمر للرجل انت بهذا يا فلان فقال وانت بهذا يا امير المومنين فقال عمر ومن هذه معك قال امراتي فقال ما في القدح قال ماء زلال فقال للمراة وما الذي تقولين فقالت اقول

تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقني ان لا حبيب الاعبه
فوالله لولا خشية الله والتقا لزعزع من هذا السرير جوانبه
ولكن عقلي والحيا يكفني واكرم بعلي ان تنال مراكبه

ثم قال الرجل يا امير المومنين قال الله تعالى ولا تجسسوا قال صدقت وانصرف

ويحلو ان نورد هنا ابياتا على نسق هذه الابيات قيل حضر الامير اسد الدين
صاحب صنعا في مجلسه يوما هو وبعض اصحابه فذكروا الابيات التي في المهذب وهي
الا طال هذا الليل وازور جانبه فقال لهم ياتيني بابيات على نمط هذه الابيات
وله داري وما فيها وكان بحضرته القاضي شمس الدين الصنعاني فانشد

اعاتبه في الهجر الا اعاتبه ... ولو نيبتني كل يوم نوايبه
واشكوه بل اشكو اليه فعاله ... واني لراجيه واني لراهبه
غزال يجانبني وليس يحبني ... وموت الفتى في حب من لا يحابيه
وينكو حتى ما كاني السفته ... وانكو حتى ما كان صاحبه
وليس سيوف الهند الا الحاظه ... وليس قسي الترك الا حواجبه
اذا طلبوا ان يسلبوه ثيابه ... كنفته عن البدر المنيف ذوايبه
ترى ماني كتاب من لجين وملاؤها ... من الشهد ذوب اشبهته ترايبه
وغنا فابكاني خفيا موعفوا ... كاني اغني بالذي انا شاربه
الا طال هذا الليل وازور جانبه ... وليس الى جنبي خليل الاعبه
فوالله لولا الله لا شي غيره ... لزعزع من هذا السرير جوانبه
مخافة ربي والحيا يكفني ... واكرم بعلي ان تنال مراكبه
اذا ذكرت صفاحت ركابي ... ومن ذكر الوصي حنت ركايبه
بلا دنيا ما قبل شيث بن ادم ... وما شي بحد بعد وما افتر شاربه
وما شي لا سيف بن ذي يزن وقد اتته قريش الوفود تخاطبه
ومن بعده ذا النعت فعالة امرها ... الى الاسد الدين الكريم مراهبه
محاسنها باطراف الوشاح وحاطها ... كنفعل ابيه حتى حاشتد كاتبه
ومن حسن هذا الغلام محمد ... ومركوب داود وسليمان راكبه
فلو لم يكن في كفه غير روحه ... لجاد بها فليتق الله سايله
فقال هو له بالدار وما فيها

ومن النوادر والطرايف ما يحكى عن ابي نواس انه مر يوما على مكتب صغار فسمع صبيا يقول للمعلم يا سيدي اندري ما اراد ابو نواس بقوله وقل لي هي الخمر واما الفايدة في ذلك قال لان الصغير اراد ان يكمل له ملاذ الحواس الخمس فانه اذا شربها حصلت لذات البصر واللمس والشم والذوق وذلك يستفاد من قوله الا فاسقني خمرا وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر شنف سمعه بوصفها وكملت الحواس الخمس فقال ابو نواس للصبي والله لقد فهمت من شعري ما لم اقصد

ومن الاشارات الدقيقة ان الكسايي كان يعلم ولد الرشيد وكان من عادته اذا غلط لا يرد عليه وانما ينظر اليه وربما ضرب الارض بخيزرانه في يده فيتنبه الغلام ويراجع فكره فان ظهر له الجواب والا نظر في المصحف فافتتح المامون عليه ذات يوم سورة الصف فلما انتهى الى قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون نظر الكسايي اليه فنظر المامون في المصحف فاذا هو مصيب فمضى في قراته فلما فرغ ذهب الى الرشيد فقال يا امير المومنين ان كنت وعدت الكسايي شيا فانه يستنجزه فقال انه كان استوهبني لبعض القرا فوعدته افهذا الذي ذكر لك قال انه لم يذكر لي شيا واخبره الامر فاستطار الرشيد فرحا بحسن ذكايه وقوة فهمه وانجز الكسايي ما وعد

ومن لطايف التمليح قصة الهذلي مع المنصور فانه روي ان المنصور وعد الهذلي بجايزة ونسي فحجا معا ومرا بالمدينة النبوية وكان من عادة الهذلي ان لا يكلم الخليفة الا جوابا فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيه الاحوص

يا بيت عاتكة التي اتغزل ... حذر العدا وبه الفواد موكل

فانكر عليه امير المؤمنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم من غير اذن له فلما خرج الخليفة
استدعى بديع الزمان الاخوص وتطرق القصيدة الى اخرها ليعلم ما اراد الهذلي فاذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار الى هذا البيت بتلميح المعتصب فتذكر ما وعده به وانجزه له واعتذر اليه
عن النسيان وهذا نوع من انواع البديع يسمى التلميح وربما سماه بعضهم التمليح بتقديم الميم
ومن ذلك ما حكي عن ابي العلاء المعري انه دخل يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال
الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء المعري الكلب من لا يعرف للكلب سبعين
اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة فاجرى ذكر المتنبي وذكر معايبه فقال
ابو العلاء لو لم يكن للمتنبي من الشعر الا قوله

لك يا منازل في القلوب منازل * اقفرت انت وهن منك اواهل

لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى فامر بسحبه من رجله واخراجه من المجلس
ثم قال لمن حضر اتدرون اي شي اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة فان للمتنبي ما هو اجود
واحسن منها قالوا لا فقال انما اراد به قوله فيها

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني فاضل

وعلى ذكر الكلب فالشي بالشي يذكر قال في المستطرف ومن ملح الاخبار ما حدثني به القاضي ناصر الدين
المالكي قال حضر مولانا ارشد الدين من فضلاء العجم ورجل اخر اعجمي يلقب بالكلب بمجلس الامير
يلبغا فتجاذبا اطراف البحث الى ان انتهى الكلام الى مسئلة اقامة غير المفعول به مع وجوده
فاختار الارشد المذهب الكوفي واخذ في نصرته فعارضه في ذلك الفاضل فاستطال
وكان فيه حدة مفرطة فقال الارشد لو لم يكن للكوفة من الادلة الا قوله

ولو ولدت

الحيص بيص سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب بالحيص بيص لانه راى الناس في حركة
وامر شديد فقال ما للناس في حيص وبيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى الكلمتين الشدة والاختلاط

٢٩

ولو ولدت قفيرة جرو كلب * لسب بذلك الجرو الكلابا

لكن صاح العجمي واستطارت حدته وقام مغضبا فسال الامير عن سبب غضبه فقال
الارشد يا مولانا هذا الرجل يلقب بالكلب فلما انشدته البيت عوى عويل الكلاب
فضحك الامير انتهى ومن ظرائف ما يحكى ان الحيص بيص قتل جرو كلب وهو سكران
فاخذ بعض الشعراء الكلب وعلق في رقبته قصة فاطلقه عند باب الوزير فاذا فيه مكتوب

يا اهل بغداد ان الحيص بيص اتى * بجروة اورثته الخزي في البلد
ابدا شجاعته بالليل مجترئا * على جري ضعيف البطش والجلد
فانشدت امه من بعد ما احتسبت * دم الابلق عند الواحد الصمد
اقول للنفس تاساء وتعزية * هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

ومن الحكايات المستطرفة ما يحكى ان ابا الاسود الدؤلي ترك ابنه الصلاة يوما
ومضى مع الصبيان يلعب بالكلاب فكتب الى المعلم رقعة وبعثها معه مختوم فيها

ترك الصلاة لاكلب يسعى بها * نحو الهراش مع الغواة الرجس
فليأتينك غاديا بصحيفة * كتبت له كصحيفة المتلمس
فاذا اتاك فعضه بملامة * وعظه موعظة اللبيب الاكيس
واذا هممت بضربه فبدرة * واذا بلغت بها ثلاثا فاحبس
واعلم بانك ما فعلت فنفسه * مع ما يجرعني اعز الانفس

ومن الحكايات المستظرفة ما روي ان المأمون امر بعض الشعراء ان يهجو دعبلا على انه
استكمل اسباب الظرف فلم يكن فيه للهجا متسع فاستعفاه ان عرفا يوم عليه فقال

ملوك بني العباس قد قيل سبعة * ولم ياتنا عن ثامن لهم كتب
وكانوا كاهل الكهف في الكهف سبعة * كراما اذا عدوا وثامنهم كلب

كلب

فيمكر غيظه وخشي الفتك به فطاعوا الماعسى ان يقال فنمه في ماكول فلما احس بذلك
نهض قايما فقال له الى اين تريد فقال الحيث اردت قال له فلم على من تقدمنا
من اهلنا قال مهلا يا امير المومنين فليس السعيد على طريق فاحفظ لحيتك لتنا فهم
بها **وفي الامثال** رب كلمة تقول لصاحبها دعني اشتهر

ويحكى انه جلس ابو يوسف بن يعقوب بن السكيت مع المتوكل يوما وكان يودب
اولاده في المعتز والمويد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب من احب اليك ابناي
ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب خير منك ومن
ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك **ومن العجب
انه كان قبل ذلك** بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه ۰ وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول تذهب راسه ۰ وعثرته بالرجل تبرا على المهل

ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والذي مات رحمه الله ليلة الاثنين
لخمس خلون من شهر رجب سنة ٢٤٣ وعرف ابوه بالسكيت لانه كثير السكوت طويل الصمت
وكل ما كان على فعيل او فعليل فهو مكسور الاول وكان ابن السكيت اماما في اللغة
مكثرا من نقل كلام العرب وله تصانيف مفيدة **ومن محاسن شعره**

اذا اشتملت على الياس القلوب ۰ وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت ۰ وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ۰ فلا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غيث ۰ يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت ۰ فموصول بها فرج قريب

قنبر مع العاف والبا واما قنبر بفتح العاف فهو سيبويه ذكره الزنجر في مشتبه الاسما والانساب كذا في النجم

ومن الاخبار

ومن الاخبار الحسنة ما حكي انه كانت لامية بنت خالد بن اسيد جارية ذات ظرف وجمال
وادب فهويت رجلا من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما اراها المتوكل كانت امراته
منعكم ثم انشغل دونها بسالة الزواج فقالت للرسول وما حرقته ما بلغه الرسول فقال
ارجع اليها وقل لها

وسايلة ما حرفتي قلت حرفتي ۰ مقارعة الابطال في كل شارق
اذا عرضت خيل لخيل رايتني ۰ امام رعيل الخيل احمي حقايقي
واصبر نفسي حين لا حين صابر ۰ على الم البيض الرقاق البوارق

فلما بلغها الرسول قوله قالت ارجع اليه وقل له انما انت اسد فاطلب لنفسك لبوة فلست
من نسايك ثم انشدته هذه الابيات ينشد ها له فقالت

الا انما ابغي جوادا بماله ۰ كريما محياه قليل الصدايق
فتى همه مذ كان خود خريدة ۰ يعانقها بالليل فوق النمارق
ويشرب صرفا شمولا مدامة ۰ نداماه فيه كل خل موافق

كان المامون يشتهي ان يرى عنانا جارية الناطفي وكان ربها قد امتنع من بيعها
لمن كانت عليه فكتب الى المامون وقد كتب معنى بما يغني عن النظر وهي

مضحك واضح وثغر نقي ۰ كاللالي ومقلتي دعجاء
طعم ريقي شفاء كل عليل ۰ وكلامي تقاد الضباء

ومن ملح الاخبار ما ذكره الاصمعي قال وقفت في مياه لبعض العرب فاذا الناس يقولون
جاءت جاءت فاذا بجارية قد وردت ما رايت اجمل منها وجها وخلقا فلما رات تشوف
الناس اليها ارسلت برقعها كانه غمام غطا شمسا فقلت لم تمنعين النظر الى
هذا الوجه الجميل الحسن فانشات تقول

ولكنت متى ارسلت طرفك رائدا ۝ لقلبك يوما اتعبتك المناظر ۝
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ۝ ولا عن بعضه انت صابر ۝
وانشد ۝
فقطع البدوي اعرابي فقال انا والله ممن قل صبره

اوحشية العينين اين لك الاهل ۝ ابي الحزن حلوا ام محلهم السهل ۝
وانه ارض اخرجتك فانني ۝ ادا اكرم الفردوس ان فتش الاهل ۝
فقد خبرتني ما طلعت وما الذي ۝ شربت وفي اين استقلا بك الرحل ۝
لان علامات الجنان مبينة ۝ عليك وان الشكل يشبهه الشكل ۝

فلله دره وهو السحر الحلال والعذب الزلال ۝
حكي انه خرج ابو حازم التابعي يرمي الجمار بمنى فاذا بامراة حاسرة قد فتنت الناس
ومنعتهم مناسكهم فقال لها اتقي الله واستتري اما سمعتي قوله تعالى وليضربن بخمرهن
على جيوبهن فقالت اني من اللاء قيل فيهن ۝

اماطت كساء الخز عن حر وجهها ۝ وارخت على المتنين بردا مهلهلا ۝
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ۝ ولكن ليقتلن البريء المغفلا ۝

فقال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندعوا الله لهذه الصورة الحسنة ان لا يعذبها بالنار فجعل
ابو حازم يدعوا واصحابه يؤمنون على دعائه فبلغت هذه الحكاية الشعبي فقال ما ارقكم
يا اهل الحجاز واظرفكم اما والله لو كان من قراء اهل العراق لقال لها اغربي يا فاسقة عليك لعنة الله

ومن المستظرفات يحكى ان بعض الفتيات افتصدت فاهدى اليها محبوها عاشقا وكان من
جملتهم محب لا مال له فاهدى اليها ثلاث سلات مخيطة ففتحت سلة منها فوجدتها مملوءة ماشا وعليها
رقعة مكتوب فيها ماش خير من ولا شي ثم فتحت الثانية فاذا هي مملوءة عصافير احياء فطاروا واذا
معها رقعة مكتوب فيها المقصد لو جاء شكرا على سلامتك من الفصد ثم فتحت الثالثة فاذا هي فارغة
ومعها رقعة مكتوب فيها لو كان معنا شي لاهديناه والسلام فضحكت ولم تدع شيا مما اهدي اليها الا اعـ

اسماعيل

اسماعيل بن جامع بن اسماعيل بن عبد المطلب بن وداعة ابو القاسم المكي
المغني المشهور قرا القران وسمع الحديث ثم اقبل على الغنى وروي عنه انه قال
لحقتني ضائقة شديدة بمكة فانتقلت الى المدينة فخرجت ذات يوم وما املك الا ثلاثة
دراهم واذا بجارية على كتفها جرة تريد الركي وهي تقول

شكونا الى احبابنا طول ليلنا ۝ فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا ۝
وذاك لان النوم يغشى عيونهم ۝ سراعا ولا يغشى لنا النوم اعينا ۝
اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى ۝ جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا ۝
فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما ۝ نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا ۝

قال فاخذ غناها بقلبي ولم يدر لي منه حرف واحد فقلت يا جارية ما ادري
اوجهك احسن ام غناك فلو شئت اعدت فقالت حبا وكرامة ثم اسندت ظهرها
الى الجدار فانبعثت تغني فما دار لي منه حرف واحد فقلت لو تفضلت مرة اخرى
فقطبت وكلحت وقالت ما اعجب امركم يجي الواحد منكم الى الجارية عليها الضريبة
فيشغلها عن ضريبتها فرميت اليها بالثلاثة الدراهم فاخذتها وقالت حسبك يا اخي تاخذ
بهذا الصوت الف دينار والف دينار والف دينار فتعلمته واعادته فحفظته ثم سافرت
الى بغداد وال الامر الى ان غنيت الرشيد بالابيات فاعطاني ثلاثة اكياس في كل كيس
الف دينار فتبسمت وقال مالك فاخبرته بخبر الجارية فتعجب منه انتهى ۝ زركشي

ابو المغيرة بن حزم نادمت بعض الليالي المنصور بن ابي عامر في عشية السرور بالزاهرة
اي معه بين الورد والنسرين فلما تنفخ الند وبرزت غزلان العشا ورفرف غراب الليل الدجوجي
واسبل الليل جنحه وتلقفه السواكن برحمه ودع النهر بالمطرات وعام في الاهوه ورقاه
الزبرقات اوقدنا مصابيح الراح واستمعت اصلاك الارتياح والدجى مفوفنا
رواق مضروب غنتنا جارية تسمى انس القلوب ه ه ه ه ه ه

قدم الليل عند سير النهار ه وبدا البدر مثل نصف سوار ه
وكان الهلال نصف خنفر ه وكان الظلام خط عذار ه
وكان الكؤوس غامد ماء ه وكان المدام ذائب نار ه
نظري قد جنا على ذنوبا ه كيف مما جنته عيني اعتذاري ه
يا لقومي تعجبوا من غزال ه جائر في محبتي وهو جار ه
ليت لو كان لي اليه سبيل ه فاقضي منه حبه اوطاري ه

فلما اكملت الغنا احسستك بعدان فهمت المعنى ه ه ه ه ه ه ه

كيف كيف الوصال للاقمار ه بين سمر القنا وبيض الشفار ه
لو علمنا بان حبك حق ه لطلبنا الحياة منك بثار ه
واذا الكرام هموا بشيء ه فاخطروا بالنفوس للاخطار ه

فبادر المنصور لحسامه فقال اصدقيني والا قتلتك فقالت انه كان الكذب
انجا فالصدق اول واسلم ما كانت الا نظرة ولدت في القلب فكرة فتكلم الحب على لساني
واباح الشوق كتماني والعفو مضمون لديك والصفح معلوم منك ثم بكت
فكان دمعها درا تناثر من عقد او طلا تساقط من ورد وانشد

اذنبت ذنبا عظيما ه وكيف منك اعتذاري ه
والله قدر هذا ه ولم يكن باختياري ه
والعفو احسن شيء ه يكون عند اقتداري ه

فعند ذلك صرف المنصور وجه الغضب الي وسل سيف السخط علي فقلت ايدك الله
انما كانت هفوة جرها الفكر وصبوة ابتدعها النظر وليس للمرء الا ما قدر له لا ما اختاره
واملة فاطرق المنصور قليلا ثم عفى وصفح وتجاوز عنا وسمح وخلا سبيلي فبكى
وجيب قلبي وغليلي ووهب الجارية لي فبتنا بانعم ليلة وسحبنا فيها للصبا
ذيله فلما شمرت الليل عذاره وسل الصباح بواتره وتجاوبت الاطيار بضروب
الالحان في اعالي الاغصان انصرفت بالجارية الى منزلي وتكامل سروري ه ه

ومن ظرف الحكايات وتحف الفكاهات ما حكي ان الرشيد سال جعفرا يوما عن
جيرانه فقال يا امير المومنين كنت في ليلة مضطجعا وعندي جاريتان يكبسانني
احدهما مكية والاخرى مدنية فتناومت لانظر ما يصنعان فمدت المدنية يدها
الى الذكر ولعبت به فانتصب فوثبت المكية وقعدت عليه ثم اختصما فقالت
المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية لا بل انا احق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما
الصيد لمن اقتنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه فقال هل سلوت
منهما فقال جعفر هما لامير المومنين ومولاهما ثم حملهما اليه انتهى ه ه ه ه

ومن الحكايات المستظرفة عن اسحق بن ابراهيم التميمي والمجوري قال دخل المهدي باسم(?) الى بعض حجر الحرم فراى جارية تغتسل فلما راته استحت ووضعت يدها على فرجها فانشد ● نظرت عيني لحيني ● ثم ارتج وقال من بالباب من الشعرا فقال بشار بن برد فاذن له فدخل فقال ● نظرت عيني لحيني فقال ● نظرا وافق حيني ●

● سترت لما راتني ● دونه بالراحتين ●

● فضلت منه فضول ● تحت طي العكنتين ●

فقال له المهدي ويحك اكنت ثالثنا في القصر ثم ماذا فقال

● فتمنيت وقلبي ● للهوى في زفرتين ●

● انني كنت عليه ● ساعة او ساعتين ●

فضحك المهدي وامر له بصلة فقال بشار اقنعت يا امير المومنين من هذه الصفة بساعة او ساعتين

فقال والا ويحك ويلك فقال سنة او سنتين ● فقال اخرج عني فضحك [illegible]

ومن ذلك ما يحكى ان المامون قلق في بعض الليالي فوقع في نفسه ان يفتح حجر الجواري ويتفقدهن فقام الى مقصورة من بعض المقاصير ففتحها فوقع نظره على جارية حسنة الوجه بديعة الشكل فاعجبته فوجدها نايمة فايقظها فلما انتبهت علمت انه الرشيد فانشدت ● يا امين الله ما هذا الخبر ●

فاجابها مسرعا ● هو ضيف طارق في ارضكم ● هل تضيفونه الى وقت السحر ●

فاجابته مسرعة ● بسرور سيدي اخدم ● الضيف بسمعي والبصر ●

فنام عندها تلك الليلة فلما اصبح الصباح قال من بالباب من الشعرا فدخل ابو نواس فقال اجز يا امين الله ما هذا الخبر فاطرق ابو نواس ساعة وقال

● طال ليلي حين وافاني السهر ● فتفكرت واحسنت الفكر ●

قلت

● قلت امشي في محلي ساعة ● ثم اخوي في مقاصير الحجر ●

● واذا وجه جميل حسن ● زانه الرحمن من بين البشر

● فلمست الرجل منها موقظا ● فرنت نحوي وولت بالبصر ●

● واشارت وهي لي قايلة ● يا امين الله ما هذا الخبر ●

● قلت ضيف طارق في ارضكم ● هل تضيفونه الى وقت السحر ●

● فاجابت بسرور سيدي ● اخدم الضيف بسمعي والبصر ●

فاعجب المامون وقال قاتلك الله كانك كنت معنا قال لا والله يا امير المومنين ومن اين لي الوصول الى ذلك وانما صناعة الشعر اجرتني الى ذلك فتعجب منه واحسن صلته

وحكي ان رجلا دعا المبرد النحوي مع جماعة فلما حضر غنت جارية وقالت

● وقالوا لها هذا حبيبك معرض ● فقالت الا اعراضه ايسر الخطب ●

● فما هي الا نظرة وتبسم ● فتصطك رجلاه ويسقط للجنب ●

فطرب كل من حضر الا المبرد فقال له رب المجلس ما لك لا تطرب ولا تنبسط فقالت الجارية عرفت داهيته سمعني اقول هذا حبيبك معرض برفع معرض فظن اني لحنت ولم يدر ان ابن مسعود قرا وهذا بعلي شيخ بالرفع قال فطرب المبرد من قولها وشق ثوبه ● انا احمد هذه الكلام فيكفي المبرد لقبه عذرا ●

ونظير هذه الحكاية ما يحكى عنه قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له ماية دينار في تدريسه اياه فامتنع من قبول بذله قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثماية وكذا وكذا اية من كتاب الله ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله

عز وجل وحيته له فاتفق ان جارية مغنية غنت بقول العرجي بحضرة الواثق

اظلوم ان مصابكم رجلا ۞ اهدى السلام تحية ظلم ۞

فاختلف من في الحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان لقنها اياه بالفتح فامر الواثق باشخاصه قال فلما مثلت بين يديه قال لي ممن الرجل قلت من بني مازن فقال اي الموازنة امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة ام مازن اليمن فكلمني بكلام قومي باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه بالمكر قلت بكر فقطن لما قصدته واعجب فقال ما تقول في قول الشاعر المتقدم اترفع رجلا ام تنصبه قلت بل الوجه النصب قال ولم ذاك قلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم ومنصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال الي على كم من ولد قلت بنية قال فما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت بقول الاعشى

ابانا لا ترم عندنا ۞ فانا بخير اذا لم ترم ۞

ارانا اذا اضمرتك البلاد ۞ نجفى وتقطع منا الرحم ۞

۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

قال الواثق فما قلت لها قال قلت لها قول جرير ۞

ثقي بالله ليس له شريك ۞ ومن عند الخليفة بالنجاح ۞

قال انت على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما قال ابو العباس المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس رددنا مائة عوضنا الله الفا

قال الامام

قال الامام التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة وجدت ابي الفرج المخزومي الكاتب ان محمد بن عبد الحميد قال حججت في سنة ٣٣٤ وانا في بعض المنازل اذ جاءنا اذ خرجنا فتوا البادية نتمخوف فوقفت منهم جارية تتشوق بوجه كانه القمر حين استدار ۞ وكونها الشمس حين انارت فوددت طول عنقها واستعذت بالله من الفتنة بها فلم تزل تذهب وتجي ۞ وتدور فيما بين رحال الحاج وتعود الى رحلي حتى وقفت فقلت لها اما تستحي ان تبدي هذا الوجه في مثل هذا الموضع بحضرة الخلائق فلطمت وجهها وانشات تقول ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

لم ابده حتى تعففت حيلتي ۞ فبذلته وهو الاعز الاكرم ۞

ويعز ذاك على الا انه ۞ دهر يجور كما تراه ويظلم ۞

قد صنته وحجبته حتى اذا ۞ لم يبق الا طمع دمات الهيثم ۞

ابرزته من حجبه مقهورة ۞ والله يشهد لي بذاك ويعلم ۞

كشف الزمان قناعه ۞ في بلدة قل الصديق بها وعز الدرهم ۞

اصبحت في دار الحجاز غريبة ۞ واليد تبسط بعد اسر ومحكم ۞

فاعجبني ما رايت من جمالها وفصاحتها وادبها وشعرها فبررتها وكتبت منها الشعر وقلت لها ما اسمك فقالت انا الميمونة بنت الهيثم الشيباني كان ابي جار البيت فمات فاعتل واستغنى ماله فتوفي وتركني فقيرة فاحتجت الى التكفف قال فرحلنا فلما صرت الى الرحبة دخلت على مالك بن طوق مسلما فسالني عن طريقي وسفري وما رايته من الاعاجيب فحدثته حديث الجارية فاعجب به واستنشدني وكتب الابيات منه ووصلت الى منزلي فلما كان بعد مدة اتاني رسوله يستدعيني فصرت اليه فلما كان بعد اجتماعنا كنت جالسا بحضرته فاذا خادمان قد جاءا معهما الكياس مختومة ومخروقة وثياب مشدودة فوضعوها

الرجابي فقلت ما هذا قال ما لك هذا حق دلالتك على المرهناه بن الهيثم الشيباني
التي اظفرك الله عليها بيمنك وبركتك لما كانت امنيتي تقصر عنه وهي انفذت اليك هذا
عن حالها وكن من حال صفقه قلت فما الخبر قال انك لما انصرفت انفذت رجالا الى
البادية اثق بعقلهم واما منهم فما زالوا يسالون عنها حتى ظفروا بها فحملوها الي ودوليك
معها فزوجني فرايت منك ما ازداد به ما كان زرعته في نفسي حتى حدثتني عنك فتزوجتها
من وليها وجعلتها احد قوادي وافضت علي بدا من مالي بحسب تمكنك من قلبي وسالتني
عن سبب طلبي لك فاخبرتك بخبرك وكتبت استدعيك لاعرفك واقضي حقك فلما عرفته
وصولك عندي انفذت اليك هذا وقد امرت لك بعشرين الف درهم وعشر تخوت من ثيابي
قال ابن عبد الحميد فكانت ام عمة لمن ولده اشتهر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ويحكى ان حرقة ابنة ابي قابوس النعمان بن المنذر استاذنت على سعيد بن ابي وقاص
فاذن لها فدخلت في جواريها وعليهن المسوح ومقطعات السلب الاسود
فراى منظرا شنيعا ولم تتميز له حرقة من جواريها لمشاكلتها اياهن في الزي ولكن روا
فسلمي عليه فرد وقال ايتكن حرقة قالت الحرقة انا ذه فقال انت حرقة قالت نعم
فما تكرارك استفهامي ايها الامير ٥ ان الدنيا دار قلعة وزوال ٥ فما تدوم على حال
تنتقل باهلها انتقالا ٥ وتعقبهم حالا في الا ٥ وانا كنا ملوك هذه الارض يجبى الينا
خراجها ٥ ويطيعنا اهلها مدى المدة ٥ وزمان الدولة ٥ فلما ادبر الامر ٥ صاح بنا صايح
الدهر ٥ فصدع عصانا ٥ وشتت ملانا ٥ وكذلك الدهر يا سعد انه ليس من قوم
الحفهم بخيره ٥ الا ارد فهم بغيره ٥ ولا السعفهم بنوم ٥ الا اعقبهم بترح ثم انشدت
٥ وبينا نسوس الناس والامر امرنا ٥ اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف
٥ فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ٥ تقلب تارات بنا وتصرف

فبينما الحرقة تخاطب سعدا اذ دخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على سعد فنظر الى
حرقة فقال انت حرقة التي كان يفرش لك الارض من قصرك الى بيتك بالديباج
المبطن بالوشي قالت نعم فقال عمرو فما الذي دهمك ٥ واذهب محمودات
شيمك ٥ وغور ينابيع نعمك ٥ وقطع سطوات نقمك ٥ فقالت يا عمرو ان للدهر
عثرات تلحق السيد من الملوك ٥ بالمملوك ٥ وتخفض ذي الرفعة ٥ وتذل ذي النعمة ٥
وان هذا امر كنا ننتظره ٥ فلما حل بنا لم ننكره ٥ ثم ان سعدا احسن اليها فقعدت له
فاستوصلته فاجزل صلتك ٥ وقضى حوايجك ٥ فلما انفصلت عنه سئلت ماذا فعل فيك
فانشدت
٥ صان لي حالتي واكرم وجهي ٥ انما يكرم الكريم الكريم ٥

غريبة قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها
امراة في اثواب دنية فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة
ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض امرك قالت
اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى راسي
اربعماية وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي
شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا قال فدفعت اليها خمسماية درهم ولم تزل
تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا ٥ ذكره الدميري في مادة الشاة

نكتة دخلت زوجة جعفر على الرشيد فقالت السلام على امير المؤمنين اتم الله لك النعمة
وزادك رفعة لقد عدلت فقسطت فقال الامين انت قالت زوج جعفر قال من ظلمك قالت
امير المؤمنين بسيف الظالم فامر لها بمال جعفر وسلبه قولها اتم الله لك النعمة اخذته من قول الشاعر
٥ اذا تم امر بدا نقصه ٥ توقع زوالا اذا قيل تم ٥

وقوله زادك رفعة اخذه من قوله ما طار طير وارتفع الا كما طار وقع واصله قوله صلى الله عليه وسلم
ان حقا على الله ان لا يرفع شي من الدنيا الا وضعه قاله حين سبقت ناقته العضبا وقوله
وفوحك جاراك اخذه من قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة قال بعضهم واي
انسان يغور بشر من الدنيا بعد سماع هذه الاية وما احسن ما قال

ومن سره ان لا يرى ما يسوءه ❊ فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا ❊

قوله لقد عولته فاقسطت ماخوذ من قوله واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

حكي انه كان لكثير عزة غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء من الاعراب نسيئة فاعطى
عزة وهو لا يعرفها شيا من العطر فمطلته اياما ثم حضرت ما نوته في نسوة فطالبها
فقالت ما اقرب الوفا واسرعه حيا ذكرا فقال الغلام مستشهدا ❊

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ❊ وعزة ممطول معنى غريمها ❊

فقالت النسوة اتدري من غريمتك فقال لا والله قلن هي والله عزة نفسها فقال
الغلام اشهدكن انها في حل من ما لي عندها ثم مضى الى سيده فاخبره الخبر فقال كثير
وانا اشهد الله تعالى انك حر لوجهه الكريم وان جميع ما في حانوتك لك وهذا اتفاق
عجيب كذا في تاريخ ابن خلكان ونظير هذا الاتفاق العجيب ما ذكره صاحب
الاصابة في تمييز الصحابة وهو الحافظ ابن حجر العسقلاني في عوار بن عمرو بن شاس
قال كان عوار هذا اسود فجاء اسودا وكانت امراة ابيه تؤذيه فقال ابوه عمرو
ابن شاس يزجر الزوجة ❊

اردت عرارا بالهوان ومن يرد ❊ عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم ❊
وان عرارا ان يكن غير واضح ❊ فاني احب الجون ذا المنكب العمم ❊

والدميري في حياة الحيوان وتاريخ الخلفا

والاتفاق المشار اليه ما ذكره المبرد في كامله قال بعث الحجاج عوار بن عمرو هذا الى عبد الملك
ابن انس عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي ❊ فسأله عبد الملك عن شي من امور
الوقعة الا شفاه فيه فانشد عبد الملك البيت الاخير فقال له عوار يا امير المومنين
انا والله عوار المقول فيه هذا القول فعجب عبد الملك من هذا الاتفاق ❊

وقريب من هذا الاتفاق ما ذكره الحريري في درة الغواص بقوله ويقولون
هو ذو ابتي والصواب ان يقال هو ذو ذوائب كما قال الشاعر ❊

❊ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ❊ وذو ذوائبه في الحي مسرور ❊

واورد ابو بكر محمد بن قاسم الانباري هذا البيت في حكاية هي من ظروف الاعاجيب
وعبر التجاريب وروي باسناده الى هشام بن الكلبي قال عاش عبيدة بن شرية
الجرهمي ثلثمائة عام وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة
فقال له حدثني باعجب ما رايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم
فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع وتمثلت بقول الشاعر ❊

❊ يا قلب انك من اسماء مغرور ❊ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ❊
❊ قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ❊ حتى جرت لك اطلاقا محاضير ❊
❊ فلست تدري وما تدري اعاجلها ❊ ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ❊
❊ فاستقدر الله خيرا وارضين به ❊ فبينما العسر اذ دارت مياسير ❊
❊ وبينما المرء في الاحياء مغتبط ❊ اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير ❊
❊ يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ❊ وذو قرابته في الحي مسرور ❊

قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذا الشعر قلت لا قال ان قائله هذا الذي دفناه الساعة

وانت العزيب الذي تبكي لبه ولست منوفه وهذا الذي خرج من قبره اسى الدهر رحما بهواسرع

بموته فقال له معاويه قد رايت عجبا فمن الميت قال لبيد بن عنتره العذري انتهى ٥ ٥ ٥

ومن الاتفاق العجيب ما حكي انه غاب المتلمس الشاعر غايبا من ملوك بني النعمان المنذر

غيبته وارشيع عليه فيه بالموت وكان له زوجة جميله فاشار عليها اهلها بالزواج فابت

فالحوا عليها وعضبوها فزوجوها رجلا من قومها وكانت للمتلمس وامقه فلما كانت

ليلة زفافها قدم المتلمس ليلا فسمع في الحي صوت الطبل والجوس فسال بعض الصبيان

عنه فقالوا له ان فلانه زوجة المتلمس قد تزوجت بغيره وانه داخل لها فتحيل المتلمس

حتى دخل في جملة النسا وهي على منصتها فلما دنا العريس اليها وقبلها تنفست الصعدا وقالت

٥ الاليت شعري والحوادث جمه ٥ باي بلاد انت يا متلمس ٥

فاجابها المتلمس وقال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ باقرب دار يا اميمه فاعلمي ٥ وما زلت مشتاقا اذا الركب عسوا ٥

فقال العريس ونهض خارجا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ فكونوا بخير ثم بيتا بمثله ٥ خلا لكما بيت كريم ومجلس ٥

لطيفه ذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب

ابن الزبير ناشدته زوجته عاتكه بنت يزيد بن معاويه ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب

غيره والحت عليه في المسئله فلما لم يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال

عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ٥ حصان عليها نظم در يزينها ٥

٥ نهته فلما لم تر النهي عاقه ٥ بكت فبكى مما شجاها قطينها ٥

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج انتهى ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

ويضاهي هذه الحكايه ما حكي ان المامون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل

فرش له حصير منسوج بالذهب ثم نثر على قدميه لالي فلما راى المامون تساقط اللالي

المحبب على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذا الحال

حيث شبه حباب كاسه بقوله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ كان صغرى وكبرى من فواقعها ٥ حصبا در على ارض من الذهب ٥

وبنى المامون ببوران في رمضان سنة عشر ومايتين وكان المامون قد سار من بغداد الى فم

الصلح الى معسكر الحسن بن سهل فانزله وزفت اليه بوران فلما دخل ليلة المامون كانت

عندها حمدونة بنت الرشيد وام جعفر زبيده ام الامين وجدتها ام ابيها الحسن

واخوها الفضل بن سهل فلما دخل نثرت عليه جدتها الف لؤلؤه من انفس ما يكون

وقيل انه لما دخل بها وجلس بجانبها وقد فرش حصير منسوج بالذهب اذ نثرت عليه

جدتها الف او لطمانه دره كبارا وصغارا في طبق ذهب فنظر المامون الى الدر وهو على

الحصير فقال قاتل الله ابا نواس المقاله المتقدمه وامر المامون بذلك فجمع ورفع لبوران

فقال سلي حوايجك فاسكتت فقالت جدتها سلي سيدك حوايجك فقد امرك فسالته الرضى عن

ابراهيم المهدي فقال قد فعلت وسالته الاذن لام جعفر زبيده في الحج فاذن لها فالبستها

ام جعفر البدنه الاموبه اللؤلؤيه وكان عليها من الجواهر واللالي ما ليس مثله في الدنيا

واقام المامون عند الحسن سبعة عشر يوما وقيل عشرين يوما يعد له كل يوم ولجميع

من معه كلما يحتاج وخلع الحسن بن سهل على جميع القواد على قدر مراتبهم وحملهم

ووصلهم فكان مبلغ ما لزمه في هذا المهر خمسين الف الف درهم وقيل ان الحسن

كتب اسماء ضياع واملاك لم في رقاع ونثرها على القواد وقت عقد النكاح فمن وقعت في يده
رقعة فيها اسم ضيعة وجبت فتسلمها وقيل ان جميع ما اوقد من الاحطاب في ايام هذا المهر
انما كان من العود (١) القاقلي ومن اللطف ما حكي ان المأمون لما دخل بها اخذها ما ياخذ النسا
فانشدته

فارس ماض بحربته ٭ طاعن بالرمح في الظلم ٭
رام ان يدمي فريسته ٭ فاستجارت من دم بدم ٭

ففهم مرادها وعادمن وقته الى مبيته وعاشت بوران بعد المأمون والعلها انتزوج بعدها

ومن كتاب العشق والعشاق تأليف عبد العزيز بن عبد الرحمن بن مهذب كان رجل
من بني اسرائيل يقال له عبود عشق ابنة عم لها فلم يزل بعمه حتى زوجه بها فحملها معه فلما
صارت الى الفراش ماتت بحينه فلما دفنت اقام على قبرها لا ياكل ولا يشرب باكيا
فمر به عيسى عليه السلام فقال له ما خبرك فعرفه فقال ان احببت فرح ورزقه
انقطع فان جعلت لها شيا من عمرك دعوت الله فاحياها فقال قد وهبت لها نصف
عمري من ذي قبل فدعا عيسى عليه السلام ربه فاحياها حتى اذا قرب من المدينة
قال لها يا هذه لي ثلاث ما طعمت ولا نمت فدعيني انام ساعة واستريح وخذي
راسي في حجرك ففعلت فنام فمر بها ابنا الملوك فاعجبته واعجبها فامرها بان
توضعت راس عبود على حجر وانطلقت مع ابن الملك فانتبه عبود فلم ير شيا فتحير
فمر بقوم فاخبرهم فاخبروه انهم راوها مع ابن الملك فجاء عبود فقال حتى لحقه
وتعلق بدابته فقيل له ما تريد فقال ان لي عند هذه المراة وديعة فلترد ها علي
ولتذهب حيث شاءت فقالت وما هي الوديعة قال ما وهبته لك من عمري
فقالت قد رددته عليك فماتت لوقتها كذا ذكره الامام السيوطي في المحاضرات

وفي المحاضرات

ملف قد ساق الدميري في حيوة الحيوان في مادة الجراد هذه الحكاية وكذلك سنت على هذا اللفظ وسمي الرجل باسحق ع

وفي المحاضرات اخرج عن وهب بن منبه ان عابدا في بني اسرائيل كان في صومعة يتعبد
فاذا نفر من الغواة قالوا لو انا استنزلناه بشي فذهبوا الى امراة بغي فقالوا لها تعرضي
له فجاءته في ليلة مظلمة ممطرة فقالت يا عبد الله اوني اليك وهو قائم يصلي فلم يلتفت
اليها فقالت يا عبد الله الظلمة والغيث اوني اليك فادخلها اليه فاضطجعت وهو
قائم يصلي فجعلت تتقلب وتريه محاسنها حتى دعته نفسه اليها فقال لا والله
حتى انظر كيف صبرك على النار فدنا من المصباح فوضع اصبعا من اصابعه
حتى احترقت ثم رجع الى مصلاه فدعته نفسه اليها فعاد الى المصباح فوضع اصبعه
حتى احترقت ثم رجع الى مصلاه فدعته نفسه اليها فلم تزل تدعوه ويعود الى
المصباح حتى احترقت اصابعه كلها وهي تنظر اليه فصعقت فماتت فلما اصبحوا
غدوا لينظروا ماذا صنعت فاذا هي ميتة فقالوا اعدو الله يا مرائي وقعت عليها
ثم قتلتها فذهبوا به الى الملك فشهدوا عليه فامر بقتله فقال دعوني اصلي ركعتين
فصلى ثم دعا فقال اي رب اني اعلم انك لم تكن تواخذني بما لم افعل ولكن
اسالك ان لا اكون عارا على القراء بعدي فرد الله عليه نفسها فنبراته ثم عادت ميتة انتهى ٥

نكتة طريفة ذكر ابن عبد ربه في العقد ان ليلى الاخيلية المذكورة في الشعر كانت تتكلم
بلغة بهرا وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانا اتعلم فدخلت
على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال لها اتاذنين يا امير المومنين في ان اخجلك
منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون
فقالت ويحك اما تكتني بكسر حرف المضارعة فقال لها والله ولو فعلت لاغتسلت
فخجلت منه واستضحك عبد الملك في المجلس ٥ كذا في حيوة الحيوان في مادة القطا

حكي ابن الهيثم ان اعرابيا ذكر عنده الاولاد فقال زوجوني امراة اولدها ولدا العظيم
الفوق سيد حتى يجري فطر الرعاع والنزع في القوس حتى يصيب الغرض ورواية
الشعر حتى يفحم الفحول فزوجوه امراة فولدت له ابنة فقال

قد كنت ارجو ان تكون ذكرا ... فشقك الرحمن شقا منكرا
شق الذي لا ... واكبرا

ثم حملت حملا اخر فدخل عليها حال الطلق فقال مخاطبا لها

ايا دباب طرقي بخير ... وطرقي بخصية واير
ولا ترينا طرف البظير

ثم ولدت ابنة فهجر فراشها وكان ياتي جارة له فقالت

ما لابي حمزة لا ياتينا ... يظل في البيت الذي يلينا
وانما ناخذ ما اعطينا

قال ابن الهيثم صدق ابن القطامي ... واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

من العقد لابن عبد ربه

حكي ان الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان فقال له ما عندك من النساء فقال العود به الحنظ
من النساء والاتراب اللذات في عود العشرين متساويات فقال له عبد الملك صف النساء من عمره الى ... فقال

متى تلق بنت العشر قد نص ثديها ... كلؤلؤة الغواص يهتز جيدها
وصاحبة العشرين لا شي مثلها ... فتلك الذي يلهو ابا من يصيدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها ... من اللحم تهوم ولم يبل عودها
وان تلق بنت الاربعين فغبطة ... وخير النساء الاربعين ولودها
وصاحبة الخمسين فيها بقية ... لرائدها ان شا طابت نهودها

وصاحبة

وصاحبة الستين قد رق جلدها ... وفيها متاع للفتى فهو يودها
وصاحبة السبعين لا خير عندها ... ولا لذة فيها لمن يستفيدها
وذات الثمانين التي قد تشنجت ... من الكبر الفاني ولاح وريدها
وصاحبة التسعين تعوى ابرامها ... اذا الليل امسى قل فيه هجودها
فان تبلغ الاخرى فلا عقل عندها ... وتحسب ان الناس طرا عبيدها

حكى القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الانوار في ممالك الامصار في
ترجمة الامير ابا حاكم ابي يعلا المنصور قال بينما هو في موكبه قبل بركة الحبش اذ
تقدم اليه رجل على باب بستان له وحوله عبيده وموال فاستسقاه ماء فسقاه
ثم قال يا امير المومنين قد اطعمتني ربح السوال فان راي امير المومنين ان يكرمني بنزوله
لاضيفه فقال معي الموكب قال ولكن يا امير المومنين ومعك الجيش فاخرج الرجل
مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاكهة ومائة جام ومائة
زبدية شربات سكرية فبهت الامير وقال له ايها الرجل حالك عجيب فهل علمت بهذا
فاعتددت له فقال لا والله انما انا رجل تاجر من رعيتك لي مائة محظية فلما اكرمني
امير المومنين بنزوله اخذت من كل واحدة شيا من فرشها وزادها وشربها ولكل
واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق بوارد وطبق فاكهة وجام حلوى وزبدية
شربات سكرية فسجد الامير شكرا لله وقال الحمد لله الذي يجعل رعيتنا من يسع حاله بهذا
ثم امر بما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثة الاف الف
وستمائة الف ثم لم يركب حتى احضرها واعطاها للرجل وقال استعن بهذه على
حالك ومروتك وانصرف من عنده فرحا مسرورا حامدا الله عز وجل ٥ ٥ ٥

حكي في شرح المقامات ان كسرى انوشروان مر على شيخ وهو يغرس شجر الزيتون فقال له ليس اوان
غرسك الزيتون لانه شجر بطيء الثمر وانت شيخ هرم فقال ايها الملك قد غرس من قبلنا فاكلنا
ونحن نغرس لياكل من بعدنا فقال كسرى زه اي احسنت فكان اذا قال ذلك يعطى من قيل له اربعة الاف
فقال له ايها الملك كيف رايت غرسي في السن ما اثمر فقال زه فزيد اربعة فقال ايها الملك كل شجرة تثمر في العام مرة
وشجرتي اثمرت في عام مرتين فقال زه فزيد اربعة فضحك كسرى وقال اذهبوا فلانه وقفنا لم يكفه ما في خزائننا

لطيفة استاذن حاجب بن زرارة على كسرى فقال للحاجب من انت قال رجل من العرب
فلما وقف بين يديه قال من انت قال سيد العرب قال اليس قلت للحاجب انك رجل من العرب
قال بلى وقفت ببابك ايها الملك وانا رجل منهم فلما وصلت اليك سدتهم قال كسرى احشوا
فاه درا فحشي فوه درا انتهى ٥

ومن اظرف ما يحكى ان النابغة دخل على النعمان بن المنذر فحياه تحية الملوك ثم قال ايفاخرك
ذو فائش وانت سائس العرب ٥ وعزة الحسب ٥ واللات والعزى لامسك ايمن
من يومه ٥ ولعبدك اكرم من قومه ٥ ولقفاك احسن من وجهه ٥ ولسيارك اجود من يمينه
ولظنك اصدق من يقينه ٥ ولوعدك انجح من رفده ٥ ولخالك اشرف من جده ٥ ولنفسك
امنع من جنده ٥ وليومك ازهر من دهره ٥ ولفترك ابسط من شبره ٥ وانشد

٥ اخلاق مجدك جلت ما لها خطر ٥ في الباس والجود بين الحلم والخفر ٥
٥ متوج بالمعالي فوق مفرقه ٥ وفي الوغا ضيغم في صورة القمر ٥
٥ اذا دجى الخطب جلاه بصارمه ٥ كما تجلي زمان المحل بالمطر ٥

فتهلل وجه النعمان سرورا ٥ ثم امر ان يحشى فوه درا ٥ وان يكسى اثواب الرضى
وهي جباب اطواقها الذهب ٥ في قضبان الزمرد ٥ ثم قال النعمان هكذا فلتمدح الملوك ٥
وذو فائش هو سلامة بن يزيد بن سلامة من ولد يحصب بن مالك بن حمير وكان
النابغة متصلا به قبل اتصاله بالنعمان وفائش مشتق من الفايشة وهي المفاخرة
قاله الاصمعي كذا ذكر في كتاب غرر الخصائص الواضحة للعلامة محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي ٥

حكى ان المستنصر بالله العباسي وكان علوا ان خلفا بعهم ارق ليلة فجرته بتاج الخلافة المطل
على دجلة مفردا فكوت الاستخارة في بنا المدرسة المستنصرية التي بناها للمذاهب الاربعة
واذا بسيارة فيها قاري يقرا بصوت يكاد ان يحرك الجماد الحمد لله الذي هدانا لهذا الى اخر السورة
فعجب المستنصر وامضى عزيمته وامر باحضار القاري برفق فاحضر وسئل فاخبر انه ذو عيال
وانقطاع انتهى بهم الحال الى ان عدم القوت في تلك الليلة فوما بنفسه فارا عند صاحب
تلك السيارة وكان من معارفه فقال لم اجد في نفسي ضيقا فعسى ان تنحدر بي في هذا
القمر فانحدر بي فاخذت اقرا فانتهيت في قراتي الى ما سمعتم فاحسن اليه المستنصر
في الحال وامر بملازمة الخدمة في دار الخلافة ثم انه تذكر المستنصر بعد ذلك ما كان من حال
هذا الرجل حال قراء بغداد فامر بتفقدهم وقال لا نحب ان نترك من اعتنى بحفظ كتاب الله
غير محفوظ من سوال الناس قال ابن الداوودي الكاتب ثم شرع المستنصر في بناء
المدرسة ولما انتهت رتب فيها بريع القراء القاري المذكور ثم انه دخلها بعض الايام
مع خواصه ودخل مسجدها وطاف على مواضع المدرسين والفقها ودخل خزانة الكتب
وكانت محتوية على نيف وعشرين الف مجلد من الكتب المنسوبة المجلوبة من اقاصي البلدان بالغالي
الاثمان فجلس في الطاق المطل على دجلة وقال احضروا ذلك القاري فاحضر لسعادته
فامره بالقراءة فاستفتح بقوله تبارك الذي ان شا جعل لك خيرا من ذلك الاية فخشع
المستنصر واشتد ابتهاجه لحسن موقع ذلك ثم قال لخواصه وفق هذا الرجل في الابتدا
والانتها واني عثرت في بعض مطالعتي اخبار ملوك العرب ان النابغة دخل
على النعمان بن المنذر في اثر باس وندا صدرا منه فانشده قوله

متوج بالمعالي فوق مفرقه * وفي الوغا ضيغم في صورة القمر *
اخلاق مجد تجلت ما لها مثل * في الباس والجود بين الحلم والخفر *

فامر النعمان ان يحشى فوه درا واني رايت هذا اول بمثل هذا الفعل فامتثل امره فيه *
ومن احسن ما تظرف به الاسماع ما حكي عن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة انه لما
نفدت نعمته وزالت دولته قصده الكوثر بن الاصفر ملك العراق فاستاذن عليه فلما دخل كتب اليه

* ولكنه ذهب اوان الوقت * وكان الوقت وقتك والسلام *
* ولكنه اطالب الدنيا بجد * وانت الجود انقطع الكلام *

الادب والضرورة اوقفاني على بابك وحسن ظني بك قادني اليك * وكان الحسن وجهي عن
سوالك حسن وجهك عن رد مثلي * وشغفني من معروفك حيث ودفعتك من رجائي وثقتك
اليه مع بعض غلمانه فلما وقف عليه قال علي بصاحب هذه الرقعة فلما مثل بين
يديه قال يا اخا العرب قد عاشت معالمي وانه انكا كبر من ان يتعاظم عليك الا بكل
ما صنعت من معروف فهو اصغر منك * وما العجب ان تفعل انما العجب ان لا تفعل *
فقال له يا اخا العرب خلتني عند رويتي الفاظك عن رد جوابك * فقال ما شيت فقال له
خرجت عن اهلي ودياري وقطعت على نفسي عشر ديات وهي عشرة الاف دينار فانه
اتيت بك علي * واراك رجل عن بلادك * فقال له يا اخا العرب والله لقد وقعت لك بذي
منذ وقعت رقعتك بين يدي وعاهدي موقع بك وقد شفعتك بامثالها فقال له اما ما اعطيتني
اولا فقد قبلته واما ما اعطيتنا ثانيا فلا حاجة لي به فقال له ولم ذاك وقد كفيتك مونة السوال
فقال له والله لقد رايت ما بذلت من ماء وجهي افضل مما اعطيتني اياه فقال له الا بالي عهد
انا انزل عن سريره واجلسك عليه واقف بين يديك واسالك كما سالتني ثم انه نزل عن سرير ملكه
واجلسه عليه ووقف بين يديه وقال له سالتك بالذي اهلني لقضا حاجتك الا ما قبلت
هذا مني بجملته قال فقبلته منك فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان وقال لقد تحيرت من ايهما
العجب من عزة نفس السايل او حسن تواضع المسوول * * * * * * *

وما احسن ما قال
واذا ابتليت بسوال [illegible]
[illegible] المتكرم المفضال

ومن ملح الاخبار ما حكي عن محمد بن سلام قال حدثني رجل من قريش قال خرج
خالد بن عبد الله القسري يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد عن اصحابه فاذا
هو باعرابي على اتان له هزيلة وهو عجوز له قال فقال له خالد ممن الرجل قال من اهل
المآثر والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايهم انت قال من المطاعنين على الخيول
المعانقين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن ايهم انت قال من اهل الوفادة
والكرم والسيادة قال فانت اذا من جعفر فمن ايهم انت قال من بدور وهاد وشموس
وليوث [illegible] قال فانت اذا من الحوص فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع
السنين وقلة رفد الاندين قال فمن اردت منهم قال اميرهم هذا الذي رفعته
امرته وحطته اسرته قال فما اردت منه قال كثرة ماله ولا كرم ابائه قال ما اراك
الا قد قلت فيه شعرا قال لا ولكني انشد به فقالت

كم تجشمت امدح اللئيم ... هدى اليوم ان مدح اللئيم ذل

فقال انشدهم فانشدتم

اليك ابن عبد الله بالحمد ارقلت ... بنا البيد عيس كالقسي سواهم
عليك كرام من ذوابة عامر ... اضر بهم جذب السنين العوازم
يودن امرءا يعطى على الحمد ماله ... وهانت عليه في الثنا الدراهم
فان يعط ما نهوى فهذا ثناؤنا ... وان يكن الاخرى فما ثم لائم

فقال له خالد يا عبد الله ما اعجبك وشعرك جئت على اتان هزيل وتزعم انك جئت الى
[illegible] وقد ذكرت الرجل في شعرك خلاف ما ذكرته في كلامك فقال يا ابن اخي
ما تحشمنا من مدح اللئيم كان اشد من الكذب في شعرنا فقال له خالد اتعرف خالدا
قال لا قال فانا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال يا ام جحش اصوفي وجه

اتانك

اتانك فقالى الا يا خالد لا تفعل وانقي ان تزوجك فقال الرجل الا والله لا ازرأت
امراه درهما واحدا سمعته ما يكره وصرف وجه اتانه ومضى فقال خالد بمثل هذا
الفعل نال عفرا وابائه ما نالوا كذا ذكره الدميري في حيوة الحيوان في مادة الاتان

وحكي ان اعرابيا قام بين يدي خالد بن عبد الله القسري فقال اصلحك الله قد قلت
فيك بيتين ولست انشدهما حتى تعطيني قيمتهما قال وما قيمتهما قال
عشرون الفا قال انشدنيهما فان كانا ما فيهما قيمتهما اعطيتك فانشد

قد كان آدم قبل حين وفاته ... اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم ... وكفيت آدم عيلة الابناء

فامر له بعشرين الف درهم ثم قال وامر بجلده [illegible] سوطا ونادى عليه
هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر انتهى من غرر الخصائص

ويحكى انه دخل اعرابي على خالد المذكور فقال

اخالد اني لم ازرك لحاجة ... سوى انني عاف وانت جواد
اخالد بين الحمد والاجر حاجتي ... فايهما تاتي فانت عماد

فقال له خالد سل حاجتك قال مائة الف درهم قال لقد اسرفت فاحطط لنا منها قال
حططت لك الفا فقال له خالد ما اعجب ما سالت وما حططت قال لا تعجب ايها الامير
سالتك على قدرك وحططت على قدري فضحك منه وامر له بما طلب انتهى منه

لطيفة حكي ان مالك بن طوق كان جالسا في بهو له مطل على رحبته ومعه جلساؤه
اذ اقبل اعرابي يحث ناقته فقال اياي اراد ونحوي قصد ولعل عنده ادبا فينتفع به
ثم امر حاجبه بالاذن له فلما مثل بين يديه قال ما اقدمك يا اعرابي فقال الامل في [illegible]

يثيب الامير والرجا في نايله قال فهل قدمت امام رغبتك وسيلة قال نعم اربعة ابيات
قلتها منظهر البرح فاذا رايت ما بباب الامير من الابهة والجلالة استصغرتها قال فقل
ان تنشدنا ابياتك الاربعة ولك اربعة الاف درهم فان كانت ابياتك احسن فقد
ربحنا عليك والا فقد نلت مرادك وربحت علينا قال قد رضيت وانشد

وما زلت اخشى الدهر حتى تعلقت ٥ يداي بمن لا يتقي الدهر صاحبه ٥
فلما راني الدهر تحت جناحه ٥ راى موتقا صعبا منيعا مطالبه ٥
وانى بحيث النجم في راس باذخ ٥ تظل الورى اكنافه وجوانبه ٥
فتى كسماء الغيث والناس حوله ٥ اذا اجدبوا جادت عليهم سحايبه ٥

قال قد ظفرنا بك يا اعرابي فوالله العظيم ما قيمتها الا عشرة الف درهم فقال انا لي
صاحبا شاركته فيها ما اراه يرضى بيعي فقال اتراك حدثت نفسك بالنكث في البيع
قال نعم وجدت النكث في البيع اسهل من خيانة الشريك فامر له بها اشهر ٥

وفد اعرابي على مالك بن طوق المذكور وكان زري الحال رث الهيئة فمنع عن الدخول
اليه فاقام بالرحبة اياما فخرج مالك يوما يريد النزهة فعارضه الاعرابي فمنعه
الشرط استهزاء به فلم يلتفت اليهم حتى اخذ بعنان فرسه ثم قال ابها الامير اني
عايذ بك من شرطك فكفهم عنه ثم قال هل من حاجة قال نعم اصلح الله الامير
قال وما هي فقال ان تصغي الى بسمعك وتنظر الي بطرفك وتقبل علي بوجهك قال نعم فانشد

ببابك دون الناس انزلت حاجتي ٥ واقبلت اسعى نحوه واطوف ٥
ويمنعني الحجاب والستر مسبل ٥ وانت بعيد والرجال صفوف ٥
يطوفون حولي بالعصي كانهم ٥ ذياب جياع بينهن خروف ٥

فاما وقد

ه٤

فاما وقد ابصرت وجهك مقبلا ٥ واصرف عنه انني لضعيف ٥
وما لي من الدنيا سواك وما لمن ٥ تركت ورائي مربع ومصيف ٥
وقد علم الحيان قيس وخندف ٥ ناركا وتليف ٥
بحطم اعناق الملوك ورحلتي ٥ اليك وقد اخنت عل صروف ٥
فجيتك ابغي اليسر منك فمرني ٥ ببابك من ضرب العبيد صنوف ٥
فلا تجعلن لي نحو بابك عودة ٥ فقلبي من ضرب العبيد مخوف ٥

فاستضحك مالك حتى كاد ان يسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله من يعطى درهما بدرهمين
ويتوبا بثوبين فوقعت عليه الثياب والدراهم من كل جانب حتى تحير الاعرابي
لكثرة ما اعطي فقال له هل بقيت لك حاجة يا اعرابي فقال اما اليك فلا فان قال من
قال الى الله تعالى ان يبقيك للعرب فانهم لا تزال بخير ما بقيت لهم من الغرر

ومن اخبار معن بن زايده الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة
وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك
عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف
ورداء وكسا وجورب وكيس ولو علمنا شيئا يتخذ من الخز لاعطيناك اياه وذكر انه
جلس يوما فرآه اكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشده

اصلحك الله قل ما بيدي ٥ فما اطيق العيال اذ كثروا ٥
الح دهر رمى بكلكله ٥ فارسلوني اليك وانتظروا ٥

فقال يا فلان ناقتي الفلانية والف دينار فدفعها اليه وهو لا يعرفه
ومحاسنه كثيرة كذا ذكره الدميري في حيوة الحيوان في باب النون ومادة الناقة ٥

وحكي انه دخل اسماعيل بن القاسم بن سويد العبدي المكنى بابي العتاهية على عمرو بن العلا مولى عمرو بن [illegible] الذي يقول فيه بشار بن برد

اذا ارقتك صروف الزمان ۝ فنبه لها عمرا ثم نم
فتى لا يبيت على دمنة ۝ ولا يشرب الماء الا بدم

فانشده ابياتا يقول فيك

اني امنت من الزمان وريبه ۝ لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله ۝ لحذوا له حر الوجوه نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها ۝ قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا اتين بنا اتين مخفة ۝ واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

فامر عمرو من حضر من جلسائه ان يخلعوا عليه فخلعوا عليه حتى ما قدر على النهوض مما عليه من الثياب فلما خرج من عنده حسده الشعرا فبلغ ذلك عمرو فقال علي بهم فلما دخلوا عليه ومثلوا بين يديه قال ما احسد بعضكم لبعض يا معشر الشعرا ان احدكم يمدحنا فينسب في قصيدته بخمسين بيتا فما يبلغ مدحنا حتى تذهب لذاذة شعره ورونقه وابو العتاهية بدا بذكرنا وختم بمدحنا ثم ارسل الى ابي العتاهية ان اقم حتى ننظر في امرك فاقام ايامًا فلم يو شيا وكان عمرو ينتظر مالا ياتيه من بعض العمال فابطا عليه فكتب اليه

يا ابن العلا ويا ابن القوم مرداس ۝ اني مدحتك في صحبي وجلاسي
اثني عليك ولي حال تكذبني ۝ فيما اقول فاستحي من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفد ۝ طاطات من سوء حالي عندها راسي

فقال عمرو لحاجبه اكففه عنا ايامًا ففعل فلما طال على ابي العتاهية كتب اليه يستحثه

اجابت

اصابت علينا العين جودك يا عمرو ۝ فنحن لها نبغي التمايم والنشر
اصابتك عين في سخايك صلبة ۝ فيا رب عين صلبة تفلق الحجر
سنرقيك بالاشعار حتى تملها ۝ فان لم تفق منها رقيناك بالسور

فضحك عمرو وقال لصاحب بيت ماله كم عندك قال سبعون الفا فقال ادفعها اليه واعتذر لي منه ولا يدخل علي فاني استحي منه ولقد احسن ابن الرومي في مدح من راى انه قصر في عطايه

يعطي عطا المحسن الخضل الندا ۝ عفوا ويعتذر اعتذار المذنب

كذا نقلته من غرر الخصايص الواضحة لمحمد ابو العبع رجي رشل الكتبي سامحه الله تعالى

وحكي ان اعرابيا قصد خالد بن يزيد الشيباني فاضافه ثلاثة ايام فلما كان في اليوم الرابع شد على راحلته فقال له الامير الضيافة ثلاثة ايام فقال سل ما بدا لك قال دية لزمتني فقصدت الامير فيها قال بماذا قصدتني بقرابة قريبة ام بمعروف قديم قال بابيات قلتها قال هات ابياتك فانشد

سالت الندا و[illegible] هل انتما ۝ فردا وقالا اننا لعبيد
فقلت فمن مولاكما فتطاولا ۝ علي وقالا خالد بن يزيد

فقال احسنت يا غلام اعطه مائة الف درهم ثم زدنا حتى نزيدك فانشد الاعرابي

تبرعت بالجود حتى بهرتني ۝ واعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندا وابن الندا واخو الندا ۝ حليف الندا ما للندا عنك مذهب

فقال احسنت يا غلام اعطه مائة الف درهم ثم زدنا حتى نزيدك فانشد الاعرابي

كريم كريم الامهات مهذب ۝ تدفق كفاه الندا وانامله
تعود بسط الكف حتى لو انه ۝ تناهى لقبض لم تجبه انامله



فلجته المعروف والبر ساحله ۝
۝ هو البحر من اي النواحي اتيته ۝ لجاد بها فليتق الله سائله ۝
۝ فلو لم يكن في كفه غير روحه
فقال احسنت وامر له بالف درهم وقال لو زدناك حتى تزيدك فقال حسبنا ما اخذنا وحسبك ما سمعت
وما يحكى من حديث ابن مروان عن علي بن الحسن عن ابيه قال جاء اعرابي الى
ابن طاهر وهو راكب فانشده ۝
۝ سألت عن المكارم اين حلت ۝ فكل الناس ارشدني اليكا ۝
۝ فجد لي يا ابن طاهر ان فعلي ۝ سيثني بالذي تولي عليكا ۝
فقال له ابن طاهر كم ثمن هذين البيتين قال الف درهم قال له لقد ارخصت
يا غلام اعطه اربعة الاف درهم فانشده ۝
۝ صدقت ظني وظن الناس كلهم ۝ فانت اكرمهم نفسا واجدادا ۝
۝ لازلت في روضة خضرا واسعة ۝ فانت اخضرها روضا واعوادا ۝
فقال يا غلام اعطه اربعة الاف اخرى فانشده الاعرابي
۝ لو كان ... بهذا الشعر مستمعا ۝ لكنت احوي خراج الشرق والغرب ۝
۝ انت الكريم الذي يعطي بلا نكد ۝ وانت بحر الفتى قد مات من جرب ۝
فقال ابن طاهر يا غلام اعطه اربعة الاف درهم فلما قبضها الاعرابي قال ايها
الامير فرغ شعري ولم يضق صدرك استغفر من مخاطرة الاحرار ۝ ومسامرة الاخيار ۝
للعلامة محي الدين بن عربي رحمه الله تعالى ونفعنا به والمسلمين اجمعين ۝

لطيفة قال بعضهم كنا مع يزيد فاذا صائح في الليل يا يزيد بن يزيد فقال علي بهذا الصائح فلما
جيء به قال له ما حملك على ان ناديت بهذا الاسم فقال نفقت دابتي ونفذت نفقتي وسمعت
قول الشاعر فتيمنت به فقال له وما قال الشاعر فانشده ۝
۝ اذا قيل من للمجد والجود والندا ۝ فنادي بصوت يا يزيد بن يزيد ۝
فلما سمع مقالته هش له وبش فقال له اتعرف يزيد بن يزيد قال لا والله قال انه هو انا
وامر له بفرس ابلق كان معجبا به وبمائة دينار ۝ من الغرر ۝
حكاية فريدة لا نظير لها وهي غاية في الجود قال الشافعي لا ازال احب حماد بن سليمان
لشيء بلغني عنه انه كان يوما راكبا على حمار فحركه فانقطع زره فمر بخياط فاراد ان ينزل عنه
ليصلح زره فقال الخياط والله لا تنزل وقام اليه واصلح زره فاخرج اليه صرة فيها عشرة دنانير
واعتذر اليه من قلتها انتهى ۝ منه ۝

ومن اللطف البديع ما حكي ان رجلا وقف لعلي بن عيسى في طريقه فلما حاذاه قال
له يا الذي اسبغ عليك هذه النعم من غير تشفيع الا تفضلا منه عليك الا انصفتني
من خصمي وانت خذ لي الحق منه فانه ظلوم غشوم لا يستحي من كبير ولا يلتفت
الى صغير فقال له علي بن عيسى اعلمني من هو فانا نشتغل باخذ الذي فيه عناه
قال الفقر فاطرق مليا ثم رفع راسه وامر له بعشرة الاف درهم فلما اخذها وانصرف
قال ردوه فلما ردوه ووقف بين يديه قال له يا هذا الرجل ما لم عليك اذا اتاك خصمك
مقتضيا ائت الينا متظلما انتهى ۝ منه ۝

ولقي ابو دلامة ابا دلف في مصادله وهو داخل الى العراق فاخذ بعنان فرسه وانشد

انّي حلفت لئن رايتك سالما ۔ بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلينّ على النبي محمد ۔ ولتملأن دراهما حجري

فقال اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واما الدراهم فلا فرجع اليه فقال جعلت فداك لا تفرق بينهما فاستقرض له وصبّت في حجره حتى اثقلته انتهى

ومما ذكروا ان جارا لابي دلف ببغداد ركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساوموه بها فسالهم الفي دينار فقالوا له ان دارك انما تساوي خمسمائة دينار قال وجواري من ابي دلف بالف وخمسمائة فبلغ ابا دلف فامر بقضاء دينه وقال لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا

وعلى ذكر ابي دلف لا باس ان نورد ظرفا في ذلك حكي ان زياد الاعجم وفد على المهلب فاكرمه وانزله مع ابنه حبيب لمجلس شراب في بستان فغنت حمامة على غصن فطرب لها زياد فقال

تغني انت في ذممي وعهدي ۔ وذمة والدي ان لا تضاري
فانك كلما غنيت صوتا ۔ ذكرت احبتي وذكرت داري
فاما يقتلوك طلبت ثارا ۔ لانك يا حمامة في جواري

فضحك حبيب وقال يا غلام هات القوس فجاء به فنزع لها بسهم فاصابها فوقعت ميتة فنهض زياد مغضبا وقال احفرت ذمتي وقتلت جاري وشكاه الى المهلب فغضب عليه وقال له اما علمت ان جار ابي لباب جاري وذمته ذمتي والله لالزمنك دية الحر واخذ له من ماله الف دينار فقال فيه ابياتا مليحة وذكر القصة

فلله عينا من راى كقضية ۔ قضى لي بها شيخ العراق المهلب
فقضى الف دينار لجار اجرته ۔ من الطير اذ يبكي شجاه ويندب

وما احـ

وما احسن قول علي بن العباس بن جريج الرومي مادحا حفظ الجوار

هو المرء اما ماله فمحلل ۔ لعاف واما جاره فمحرم
ولشبيب
وجادلنا ما دمن فيها عزيزة ۔ كاروى ثبير لا يحل اصطيادها
يكون علينا فضلها وضمانها ۔ وللجار ان كانت تريد ازديادها
ولابن ابي حفصة
هم الى نعوت الجار حتى كانما ۔ لجارهم فوق السماكين منزل

وفي المثل جار كجار ابي داود وذلك ان ابا داود نزل بكعب بن امامة وكان كعب اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه واعانه وحماه ممن يقصده وان هلك شيء اخلفه عليه وان مات وداه فتعلم ابو داود منه وكان يفعل بجاره ما فعل كعب به فضرب به المثل ونسي كعب ويقال من تعدى على جاره ۔ دل على لؤم نجاره ۔ انتهى من الغرر الواضحة

وفي الصوفية عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم اوجب حق الجوار الى اربعين دارا من كل جانب ويغتنم جوار المسلم الصالح وفي الحديث ان الله تعالى ليدفع بالمسلم عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء وفي عصمة الانبيا في ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي في عذاب النار انه يخفف على الكفار وما كان من احد من المومنين في جوارهم وهذا التخصيص لامة محمد صلى الله عليه وسلم انتهى

ومن لطائف اخبار الملوك ما في مفاتيح عن بعض رسل الملوك انه دخل على كسرى فراى في الايوان اعوجاجا فسال عنه فقيل كان مكانه بيت لعجوز فقيرة فسالها الملك بيعه وارغبها فامتنعت فتركه وبنى الايوان كما هو عليه الآن فقال هذا الاعوجاج خير من الاستقامة وكان وضع فيه سلسلة ذات اجراس وجعل طرفها خارجا عن

القبه ونادي من كان مظلوما فليحرك السلسلة ليعلم به الملك فينزل ظلامته قال العسكري
وهذا هو الاصل في قولهم حرك عليه السلسلة ومما اتفق انه كان جالسا في الايوان
فاذا حية قد دخلت من عش حمامة في بعض شرف الايوان لتاكل فرخها فاخذ الحية
بسهم فقتلها وقال هكذا نفعل بعدو من استجار بنا ثم ان الحمامة جاءت بحب في منقارها
فالقته اليه فاخذه وقال ازرعوه فنبت ريحانا يعرف فقال نعم ما كافتنا
به الحمامة ٥

وبنحو ما حكيناه ما روي عن كعب بن عتبه رضي الله عنه ان جيادا بن مضرا وكان بقرب
كرخ لعجوز فرآه يوما فامر بهدمه وكانت العجوز غائبة فلما جاءت سألت عن كرخها فقيل
لها هدمه الملك فرفعت طرفها الى السماء وقالت يا رب انا لم اكن فاين كنت انت
فامر الله تعالى جبريل فقلب القصر بمن فيه قال ابو حنيفة لو حفظ الانسان نفسه من الوقوع
في ضرر وكله الى القاهر المنتقم لرأى لاعدائه ما يسره ولكن من رحمة الله على العباد انتقام
المؤ لنفسه والحكم اخفى من الوقوف على دقائقه

٥ انتهزا بالدعاء وتزدريه ٥ وما يدريك ما صنع الدعاء ٥
٥ سهام الليل لا تخطي ولكن ٥ لها امد وللامد انقضاء ٥

وقال اخر

٥ الا رب ذي ظلم كمنت لحربه ٥ فاوقعه المقدور اي وقوع ٥
٥ وما كان لي الاسلام ثم كسع ٥ وادعية لا تتقى بدروع ٥
٥ وهيهات ان ينجو الظلوم وخلفه ٥ سهام دعاء من قسي ركوع ٥
٥ مريشة من هدب اجفان ساهر ٥ منصلة اطرافها بدموع ٥

ومما يحكى

ومما يحكى عن ابي الجهم العدوي انه باع داره بمائة الف درهم ثم قال فبكم تشترون جوار سعيد
بن العاص قالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله
ما ادع جوار رجل ان فقدت سأل عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت
قربني وان سألته اعطاني وان لم اسأله ابتدأني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ
ذلك سعيد فبعث اليه بمائة الف درهم كذا في حيوة الحيوان في مادة الذئب ٥

قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له ثلاثة حقوق وهو الجار القريب المسلم وجار له حقان
وهو الجار الاجنبي المسلم وجار له حق واحد وهو الجار الكافر فعلى هذا يكون معنى
الجار الجنب هو الجار الذي من قوم اخرين لا قرابة بينك وبينه وقيل ان الجار ذي
القربى هو الذي يقاربك بالجوار ويعرفه ويعرفك والجار الجنب هو الجار القريب المتباعد عنه
والجنب في اللغة البعيد وقال بعضهم الجار الجنب هو الكافر وقوله والصاحب
بالجنب هو الرفيق في السفر المنقطع الى الرجل رجاء خيره قاله ابن عباس ومجاهد
وابن جبير وعكرمة وقتادة وقال بعضهم الصاحب بالجنب هو الملازم داره
بدارك فهو الى جنبك وقيل هو جار الرجل في البيت الواحد وقال علي وعبد الله
وابن ابي ليلى والنخعي هو الزوجة لكونها الى جنبه انتهى ٥ من كشف التنزيل ٥

حكي ان جماعة من الشعرا اجتمعوا بباب الملك الجواد ابي دلف يقصدونه بمدايح يمدحونه فلا يجيبهم
حياء لضايقة نزلت به فارسل اليهم خادما يعتذر ويقول انصرفوا في هذه السنة وعودوا الي
في العام القابل فانا اضعف لكم العطيه وابلغكم الامنيه فكتبوا اليه يقولون شعر

ايها المولى قد مسنا الضر ٭ بدهر واهلنا اشتات
وابونا شيخ كبير فقير ٭ ولدينا جماعة مزوجات
قد حللنا بك فبادرت علينا ٭ ونجاعاتنا بك النزهات
فاغتنم شكرنا واوف لنا ٭ الكيل وصدق فاننا اموات

فلما وصل اليه الشعر ضحك وطلبهم فقال لهم ابيتم الا ان تضربوا وجهي بسورة يوسف
وامه اي لضيق ولكن يا غلام اقترض لي عشرين الف او اربعين فاخذها وفرقها عليهم
وقيل ان شاعرا قصد الملك الجواد ابا دلف المذكور فصادف ايام تحجبه وكانت له ايام من
كل شهر يحتجب فيها ويخلو بنفسه فتوجه على بابه زمانا طويلا لا يمكنه التوصل اليه فكتب اليه
رقعة وجعلها في قصبة شمعه وارسلها في الما الجاري الواصل الى منتزه الملك فلما راها
الملك امر بفكها فاذا فيها

ماذا اقول اذا سالت وقيل لي ٭ ماذا افدت من الجواد الافضل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ٭ بخل الجواد بماله لم يجمل
فاختر لنفسك ما اقول فانني ٭ لابد مخبرهم وان لم اسأل
ولانت اعلم بالمكارم والعلا ٭ من ان اقول وقلت ما لم افعل

قال فامر له الملك الجواد ابو دلف بالف الف درهم وكتب على ظهرها متعذرا

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا ٭ قلا ولو امهلتنا لم نقلل
فخذ القليل وكن كانك لم تسل ٭ ونكون نحن كاننا لم نفعل

وفي هذا النحو

وفي هذا النحو الحيص بيص في طلب المسترشد بقوله

ماذا اقول اذا الرواة تلوا ٭ بفصيح شعري في الامام العادل
واستقطع الفصحاء شان قصيدتي ٭ باجل ممدوح واسمح قايل
ثم انقضوا عقب النشيد وعنده ٭ تيالون عن الندا والنايل
هب يا امير المومنين فانني ٭ من البيان في جواب السايل

ومن احسن ما خوطب به من كف كفه عن التبجح بالنايل وصرف وجهه عن الالتفات للسايل
ما حكي ان ابا دلامه دخل على المنصور فانشده

هبت تعاقبني من بعد رقدتها ٭ ام الدلامة لما هاجها الجزع
قالت ابتغ لنا نخلا ومزدرعا ٭ كما لجيراننا نخل ومزدرع
خادع خليفتنا عنا بمسئلة ٭ ان الخليفة للسؤال ينخدع

فامر له ان يقطع له ماية جريب عامره وماية جريب غامره قال ابو دلامه اما العامر
فقد عرفت وما الغامر قال لا تدركه الما ولا تسقى الا بالدلو والكلفه فقال ابو دلامه
اشهد يا امير المومنين وهي صحرا اني قد قطعت لعبد الملك وكان كاتبا للمنصور بادية
بني اسد فضحك المنصور وقال يا عبد الملك عامره فقال ابو دلامه للمنصور ائذن لي
في تقبيل يدك فلم يفعل فقال ما منعتني شيا هو اهون على عيالي من هذا ٥ من الغرر
ودخل ابو دلامه على المهدي فانشده ابياتا اعجب بها فقال سلني يا ابا دلامه
واحتكم وافرط فيما شيت فقال كلب اصطاد به قال قد امرنا لك به وها هنا بلغت عقلك
وقال ها هنا انتهت همتك قال لا تعجل علي يا امير المومنين فانه بقي علي قال ودابة
عليها قال غلام يقود الكلب قال قد امرنا لك بغلام يقود الكلب قال وخادم يطبخ لنا الصيد

قال وخادم يطبخ الصيد قال ودار لسكناك قال وجارية اوي اليها
قال وجارية تاوي اليها قال بقي الان المعاش قال قد اقطعناك الف جريب عامرة
قال وما الغامرة يا امير المومنين قال التي لا تعمر قال انا اقطع لك خمسين الف الغامرة في الفيافي
قال قد جعلتها لك عامرة فقال اتاذن لي ان اقبل يدك قال لا قال ما منعتني شيئا ايسر علي
ام هاني فقد امنه انتهى ٥

وذكر ابو اصبع الشيباني قال ولد لابي دلامة ابنة ليلا فاوقد السراج وجعل يخيط خريطة من
شقيق فلما اصبح طواها بين اصابعه وغدا بها الى المهدي فاستاذن عليه فاذن له فانشد

٥ لو كان يقعد فوق الشمس من كرم ٥ قوم لقيل اقعدوا يا ال عباس ٥
٥ ثم ارتقوا في شعاع الشمس في درج ٥ الى السما فانتم اكرم الناس ٥

فقال له المهدي احسنت والله يا ابا دلامة فما الذي غدا بك الينا قال ولدت لي جارية
يا امير المومنين قال فهل قلت فيها شعرا قال نعم قلت

٥ فما ولدتك مريم ام عيسى ٥ ولم يكفلك لقمان الحكيم ٥
٥ ولكن قد تضمك ام سوء ٥ الى لباتها واب لئيم ٥

قال فضحك المهدي وقال ما تريد ان اعينك في تربيتها يا ابا دلامة فقال تملا لي هذه
يا امير المومنين واشار اليه بالخريطة بين اصبعيه قال المهدي وما عسى ان تحمل هذه
قال من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير فامر ان تملا له مالا فلما نشرت اخذت عليهم
صحن الدار فدخل فيها اربعة الاف درهم انتهى ٥

اقبل اعرابي الى داود بن المهلب فقال له اني مدحتك فاسمع قال على رسلك ثم دخل بيته
وتقلد سيفه وخرج فقال قل فان احسنت حكمناك وان لم تحسن قتلناك فانشا يقول

امنت

٥ امنت بداود وجود يمينه ٥ من الحدث المخشي والبوس والفقر ٥
٥ فاصبحت لا اخشى بداود نبوة ٥ من الحدثان اذ شددت به ازري ٥
٥ له حكم لقمان وصورة يوسف ٥ وملك سليمان وعدل ابي بكر ٥
٥ فتى تفرق الاموال من جود كفه ٥ كما يفرق الشيطان من ليلة القدر ٥

فقال قد حكمناك فان شئت على قدرك وان شئت على قدرنا قال بل على قدري فاعطاه
خمسين الفا فقال له جلساوه هلا احتكمت على قدر الامير قال لم يكن في ماله ما يفي بقدره
فقال له داود انت في هذه اشعر منك في شعرك وامر له بمثل ما اعطاه انتهى ٥

وما احسن ما قال الشاعر

٥ قوم مضوا كانت الدنيا تزان بهم ٥ والدهر كالعيد والاوقات اوقات ٥
٥ ماتوا وعشنا فعاشوا بعد موتهم ٥ ونحن في صور الاحيا اموات ٥

وذكر عبد الله بن منصور قال كنت في مجلس الفضل بن يحيى فاتاه الحاجب فقال بالباب رجل قد
اكثر في طلب الاذن وزعم ان له يدا يمت بها قال ادخله فدخل رجل جميل رث الهيئة فسلم
واحسن فاوما اليه بالجلوس فلما علم انه قد انطلق وامكنه الكلام قال له ما حاجتك قال قد اعربت
بها رثاثة هيئتي وضعف طاقتي قال اجل فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يقرب
من جوارك واسم مشتق من اسمك فقال اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن ما علمك بالولادة
فقال اعلمتني امي انها لما ولدتني قيل لها انه ولد الليلة ليحيى بن خالد غلام سمي الفضل فسمتني فضلا اجلالا لاسمك
ان تلحقني فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون قال صدقت هذا المقدار الذي
اعد قال فما فعلت امك قال توفيت قال فما منعك من اللحوق بنا فيما مضى قال لم
ارض نفسي للقائك لانها كانت في عامية وحداثة تقعدني عن لقاء الملوك قال يا غلام اعطه
لكل عام مضى من سنه الفا واعطه من كسوتنا ومراكبنا ما يصلح له فلم يخرج من الدار الا وقد طاف به اخوانه
وقرابته والله اعلم

وحكى عن الفضل بن يحيى انه لما وفدت اليه شعرا مصر كان معن بن زايده وكان فقيرا ذي بيت
جره فقال له الفضل ما حاجتك فانشا يقول

ولما رايت القوم موت رجالهم ۞ الى الجود كل الطاي انيت بجودي ۞

فقال الفضل املوها له ذهبا فلما خرج من عنده فرحا فدخلت على الفضل محضية من محاضيه
فقالت انك لسفيه فيما فعلت وانه فرق المال قبل ان يصل الى الداره فامر باحضاره فحضر فقال
ما صنعت بالمال فانشا يقول

۞ يجود واعلينا الخيرين بمالهم ۞ ونحن بمال الخيرين نجود ۞

وكان بيد الفضل قوس وسهم فقال له قل فيه ما يسكن جاشي والا غرقته فيك فانشا

۞ ولاية لا منك ما فضل في العطا ۞ ومن ذا الذي ينهر السحاب عن القطر ۞
۞ فقوسك قوس المجد والوتر الندا ۞ وسهمك سهم العز فاجبر به كسري ۞

فقال الفضل لمحضيته اني لسفيه فيما فعلت فقالت ان لم تقطعه امارة العراق فامر له
بذلك ودام له اجره عشر سنوات وقال الحسنه بعشر امثالها وما احسن ما قال الشاعر

۞ واذا السعد لم يلاحظ بعبده ۞ فالتماس المنى به حرمان ۞

ولله در القايل حيث قال

۞ واذا السعادة لاحظتك عيونها ۞ نم فالمخاوف كلهن امان ۞
۞ واصطد بها العنقا فهي حبالة ۞ واقتد بها الجوزا فهي عنان ۞

وللجمال الدين محمد بن نباته

۞ هي الحظوظ فقف منها بما وهبت ۞ ولا تقل عاليا خطر ولا دونا ۞
۞ فيعتري بها دون هذا مع هماثله ۞ وقس على ما تراه المين والشينا ۞

ولابي العلا

ولابي العلا المعري

۞ اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ۞ ولو نظرت شزرا اليك القبايل ۞
۞ وان فوق الاعدا نحوك اسهما ۞ تنشنتوا على اعقابهن المناصل ۞

حكي ان بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض امرا العجم فلما اطربه قال لمملوكه هات قباء لهذا
المغني ولم يفهم المغني فقام الى بيت الخلا فجا المملوك بالقبا فلم يجده وقد حصل في المجلس عربده
فامر الامير باخراج الجميع فقيل للمغني بعد ما خرج ان الامير امر لك بقبا ولم تحضر فبعد ايام
حضر عند الامير وغنى ۞ اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ۞ بيتي الشاعر المذكوره
فانكروا عليه ذلك فقال نعم ذلك اليوم لما بلت فاتتني السعاده من الامير فاوضحوا
القصه للامير فاعجبه ذلك وامر له بالقبا انتهى ۞ زركشي ۞

ومن ظرف الحكايات وتحف الفكاهات ما حكي عن اسحق الموصلي قال دخلت على
الهادي فقال غنني بصوت اطرب له ولك حكمك فغنيته

۞ واني لتعروني لذكراك هزة ۞ كما انتفض العصفور بلله القطر ۞

فقال احسنت واسه وضرب بيده الى ذراعته فشق منه ذراعا ثم قال زدني فغنيته

۞ فيا حبك زدني جوى كل ليلة ۞ ويا سلوة الايام موعدك الحشر ۞

فقال احسنت ثم ضرب بيده الى ذراعته فشق منه ذراعا اخر ثم قال زدني فغنيته

۞ هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى ۞ وزرتك حتى قيل ليس له صبر ۞

فقال احسنت وشق باقي ذراعته من شدة الطرب ثم رفع طرفه الي وقال احسنت فقلت
عيني مروان فوايته وقد دارت عيناه في راسه حتى خلتهما جمرتين وقال يا ابن اللخنا اتريد
ان تشتهري برفع هذا المجلس وتجعلني سمرا وحديثا يقول الناس اطربه فوهب له عيني مروان

اما والله لولا بادرة جهلك التي غلبت على محة عقلك لا لحقتك بمن غبر من اهلك والطوف اطراف الافعوان فحلت هلك الموت بيني وبينه فانتظر امره في ثم رفع راسه ودعا بابراهيم بن ذكوان وقال له خذ بيد هذا الجاهل واد خله بيت مالي فانه خذ ما فيه قد عه واياه قال فدخلت واخذت ما بيادي ثمن عين مروان اضعافا من الغرر

قال سيد الطايفة ابو القسم الجنيد دخلت الكوفة في بعض اسفاري فرايت دار اعاليه وقد شف عليك النعيم وعلى بابك عبيد وفي بعض رواشنك جارية تغني

الا يا دار لا يدخلك حزن • ولا يعبث بساكنك الزمان •

فنعم الدار انت لكل ضيف • اذا ما الضيف اعوزه المكان •

قال ثم مررت بعد زمان طويل من الدهر فاذا الباب مغلق والجمع مفرق وقد لاح من فمك كآبة فنا سكانك وقد نسانا اي الزمن منشدا

ذهبت محاسنك وبان شحونك • والدهر لا يبقي مكانا سالما •

فاستبدلت من انسك بتوحش • ومن السرور الى العزاء راغما •

قال فسالت عن خبرها من جيرانك فقيل مات رب الدار فلم يبق في الدار ديار فقرعت الباب بقرع عنيف • واذا جارية اجابتني بكلام ضعيف • فقلت اين سكان المكان والدار • واين شموسه واقماره • فبكت • ثم قالت فرقت شملهم الاقدار • وشتت جمعهم الاكدار • وانشبت عليهم انيابها المنية • ونزلت فيهم احزان البلية • وهذه شيمة الدنيا الدنية فقلت يا جارية مررت فيك في بعض الاعوام • وفيك مغنية تغني الا يا دار لا يدخلك حزن فقالت انا والله تلك الجارية فلم تجد فيك من اهلها غيري • فالويل لمن غرته دنياه • فقلت لها باي شي اقامك في هذه الدار الخالية • والخربة البالية • فقالت عاينة الست من الاثار

[illegible]

اليس هذا منزل الاحباب • وانشدت

منازل الحب في نفسي معظمة • وان خلا من نعيم الوصل منزلها •

فكيف اتركها والقلب يتبعها • حبا لمن كان قبل اليوم ينزلها •

قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها في قلبي موقعا وازداد فوادي تولعا • من روض

وما احسن قول ابي سعيد المويد بن محمد الاندلسي الشاعر المجيد

ونظيرة الدنيا وغاية اهلها • ملك يزول وستر قوم يهتك •

تحلو فتحلب غصة ومرارة • وتحب وهي بنا تجور وتفتك •

وعلى ذكر المحبة قال الدميري في حيوة الحيوان اعلم ان الناس قد كثر في كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وسا اختصر من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد عن النظر والسماع ويجعلون له علاجا كما للامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة عن النظر والسماع ثم تتقوى هذه المرتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف لشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الايتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السراير فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يخالطه في محبته محبوبه تغيير ولا يدخله تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنمية القوى الشهوانية وتمتنع عن

الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبه القوى الشهوانية وتمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق صار مبلغ مقيما وفي هذه الحالة الايوجد فضل لغير طلب المعشوق ولا توجد نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ يعجز الاطباء عن مداواته وتقصر الراي عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط ولقد اجاد القائل حيث قال

تقول اناس لو نعت لنا الهوى ... ووالله ما ادري لهم كيف انعت

فليس لشيء منه حد احده ... وليس لشيء منه وقت موقت

اذا اشتد ما بي كان افضل حيلتي ... له وضع كفي فوق خدي واصمت

وانضح وجه الارض طورا بعبرتي ... واقرع طورا بظفري وانكت

وقد زعم الواشون اني سلوتكم ... فما لي اراها بعيد فابهت

وقال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في موضع ملايكون احد عاشقا حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر والفكر للمعشوق فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لقي العاشق خفت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة والله لا يوصف الحق بالعشق لانه لا يوصف بانه يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه ومحبة الله للعبد هي ارادته لانعام مخصوص كما ان رحمته ارادته بالانعام وقال قوم محبة الله للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله تعالى لعبده صفة من صفات فعله فهو احسان مخصوص يليق بالعبد واما محبة العبد لله تبارك وتعالى فهي حالة يجدها في قلبه يحصل منه التعظيم له وايثار رضاه وقلة

الصبر عنه والاحتياج اليه والاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفا المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الما بالفتح اي وهو معظمه وسمي بذلك لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي تقاربه في منبته فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة نبات اصفر متغيرة الاوراق سمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اسم علامات الحب واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها علامات واوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول

انتهى ذكره في مادة الفاختة

وما احسن ما قال
ابو حيان عفي الله عنه

يظن الغمر ان الكتب تجدي … اخا ذهن لإدراك العلوم
وما يدري الجهول بأن فيها … غوامض حيرت عقل الفهيم
اذا رمت العلوم بغير شيخ … ضللت عن الصراط المستقيم
وتلتبس الامور عليك حتى … تصير اضل من توما الحكيم

حكى صاحب المستطرف ان البادية قدمت على هشام فهابت الكلام معه وكان مهيبا
٥ لكن رفع القلوب مكانه اليه ٥ منعت ذوي الحاجات ان يتكلموا ٥
وكان فيهم ابن الحجب وهو ابن ستة عشر سنة فوقعت عليه عين هشام فتقدم وقال
يا امير المومنين ان للكلام طيا ونشرا وانه لا يعلم ما في طيه الا بنشره قال قل فقال سنة
اذابت الشحم وسنة اذابت العظم وسنة لم تترك شيا وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله
ففرقوها على عباده وان كانت لهم فلام تحبسونها عليهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم
فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك الغلام لي واحدة اعتقد بكم ثم امر للبوادي
بمائة الف دينار ثم قال للصبي الك من حاجة فقال اما من دون حاجة المسلمين فلا
فخرج من عنده وهو من اجل القوم انتهى ٥ ذكره في الباب التاسع ٥
قيل وفد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك فشكى اليه حاله فقال الست القائل
٥ لقد علمت وما الاسراف من خلقي ٥ ان الذي هو رزقي سوف ياتيني ٥
٥ اسعى اليه فيعييني تطلبه ٥ ولو قعدت اتاني لا يعييني ٥
وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المومنين وعظت فابلغت
واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج فركب ناقته فكر راجعا الى الحجاز فلما كان الليل نام هشام
على فراشه فذكر عروة فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد علي فجبهته ورددته خائبا فلما
اصبح وجه اليه حاملا بالفي دينار فقرع عليه الباب فاعطاه المال وقال ابلغ
امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي سعيت فاكديت فرجعت
فاتاني رزقي انتهى ٥ من المستطرف ٥
وفي ثمرات الاوراق لابن حجة حكي عن هشام بن عبد الملك انه قدم حاجا الى بيت الله
الحرام

الحرام فلما دخل الحرم قال ائتوني برجل من الصحابة فقيل يا امير المومنين قد تفانوا قال فمن
التابعين فاتي بطاووس اليماني فلما دخل عليه خلع نعليه بحاشية بساطه ولم يسلم بامرة المومنين
ولم يكنه وجلس الى جانبه بغير اذنه وقال كيف انت يا هشام فغضب من ذلك غضبا
شديدا حتى هم بقتله فقيل له يا امير المومنين انت في حرم الله وحرم رسوله ولا يمكنك
ذلك فقال يا طاووس ما حملك على ذلك قال وما صنعت قال خلعت نعليك بحاشية
بساطي ولم تسلم علي بامرة المومنين ولم تكنني وجلست بازائي بغير اذني وقلت كيف
انت يا هشام فقال له طاووس اما خلع نعلي بحاشية بساطك فاني اخلعهما بين يدي
رب العزة في كل يوم خمس مرات فلا يعاتبني ولا يغضب علي واما قولك لم تسلم علي
بامرة المومنين فليس كل المومنين راضين بامارتك فخفت ان اكون كاذبا واما قولك
لم تكنني فان الله سمى انبياءه فقال يا داود يا يحيى وكنى اعداءه فقال تبت يدا ابي لهب
واما قولك جلست بازائي بغير اذني فاني سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه يقول اذا اردت ان تنظر الى رجل من اهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم
قيام فقال له عظني فقال اني سمعت امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
يقول ان في جهنم حيات كالقلال وعقارب كالبغال تلدغ كل امير لا يعدل في رعيته
مات رحمه الله تعالى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك
في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة كذا ذكره العلامة
محمود الكفوي في الطبقات الكفوية في كتيبة التابعين رضي الله عنهم اجمعين

حكي ان ابن الخياط امتدح المهتدي فامر له بخمسة الاف درهم فقبل من وقام فلما وصل الباب فرقها وانشد

لست بكفي كفه ابتغي الغنا ۞ ولم ادر ان الجود من كفه يعدي ۞

فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى ۞ افدت واعداني فاتلفت ما عندي ۞

فبلغه ذلك واعطاه عشرة الاف ۞ ينبغي للامير ان يعجل الجائزة فالانتظار لا يلائم

دخل سوار القاضي على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فقال اصلح الله الامير

لنا حاجة والعذر فيها مقدم ۞ خفيف معناها مضاعفة الاجر ۞

فان تقضها فالحمد لله وحده ۞ وان انت لم تفعل فذو اوسع العذر ۞

فقال ما حاجتك يا ابا عبد الله قال كتاب لي اذا رآه الامير اكرمه الله ان ينفذه في خاصته كتبه الى محمد بن عبد الملك بتعجيل ارزاقي قال او غير ذلك يا ابا عبد الله نعجلها لك من مالنا فاذا وردت كنت مخيرا بين ان تاخذ او ترد فانشا يقول

فبابك ايمن ابوابهم ۞ ودارك ما هولة عامرة ۞

وكفك حين ترى المجتدين ۞ اندى من الليلة الماطرة ۞

وكلبك آنس بالمعتفين ۞ من الام بابنتها الزائرة ۞

قال محمد بن واسع لقتيبة بن مسلم اني اتيتك في حاجة رفعتها الى الله عز وجل قبلك فان ياذن الله فيها قضيتها وحمدناك وان لم ياذن الله فيها لم تقضها وعذرناك وانشد

أتيتك لا ادلي بقربى ولا يد ۞ اليك سوى اني بجودك واثق ۞

فان تولني عرفا اكن لك شاكرا ۞ وان قلت لي عذرا اقل انت صادق ۞

ولا احمل الحرمان ذنبا اتيته ۞ الي ولو عاقت بذاك العوائق ۞

فامر له بحاجته انتهى ۞

دخل محمد بن واسع

دخل محمد بن واسع على بعض الامراء فقال اتيتك في حاجة فان شئت قضيتها وكنا كريمين وان شئت لم تقضها وكنا لئيمين اراد ان قضيتها كنت كريما بقضائها وكنت انا كريما بسؤالي اياك لاني وضعت الطلبة في موضعها وان لم تقضها كنت لئيما بعدم فعلك وكنت انا لئيما بسوء اختياري لك اخذ ابو تمام هذا المعنى فقال

عياش انك للئيم وانني ۞ اذ ما صرت موضع مطلبي للئيم ۞

ويروي ان ميمون بن هرون دخل الى المستعين بالله فقال له لا احب من الشعر الا ما كان مثل قول البحتري ۞

ولو ان مشتاقا تكلف فوق ما ۞ في وسعه لسعى اليك المنبر ۞

فقام من ليلته واتى من الغد فقال قلت فيك ما هو احسن من ذلك قال قل فانشد

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته ۞ ينطق لظن البرد انك صاحبه ۞

وقال وقد اعطيته ولبسته ۞ نعم هذه اعطافه ومناكبه ۞

فاجازه سبعة الاف دينار وقال ادخرها للحادثات ولك ما يكفيك من بيت المال

وعلى السعدان لاحت مخايله ۞ ليس التكحل في العينين كالكحل ۞

مر ابراهيم بن المنذر بالاهواز وقد صرف عنها فتعرض له ابن الموسوس واسمه محمد بن القاسم فاخذ بلجام دابته وانشد

يا ابا اسحق سر مستودعا ۞ وامض محمودا فما منك خلف ۞

انما انت سحاب ماطل ۞ حيث ما صرفه الله انصرف ۞

ليت شعري اي قوم اجدبوا ۞ فاغيثوا بك من بعد العجف ۞

نظر الرحمن بالنفع لهم ۞ وحرمناك لذنب قد سلف ۞

فامر له بستمائة درهم ۞ واخبار ما في اصلاح مصالح الاماني من الفرز

وما يستحسن من تجنيس الصلاة والصِّلاة حكاية احمد بن المدبر وكان اذا مدحه شاعر
ولم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد فلا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة
ثم خله فتحاماه الشعراء الا الافراد المجيدون فجاء ابو الحسن بن عبد الرحمن البصري المعروف
فاستاذنه في الشعر فقال له ابن المدبر عرفت الشرط قال نعم فانشده

اردنا في ابي حسن مديحا ۝ كما بالمدح تنتجع الولاة
فقلنا اكرم الثقلين طرا ۝ ومن كفاه دجلة والفرات
فقالوا يقبل المدحات لكن ۝ جوائزه عليهن الصلاة
فقلت لهم وما تغني صلاتي ۝ عيالي انما تغني الزكاة
فاما اذ ابى الا صلاتي ۝ وعاقتني الهموم الشاغلات
فيامر لي بكسر الصاد منها ۝ لعل اذن تنشطني الصِّلاة
فيصلح لي على هذا حياتي ۝ ويصلح لي على هذا الممات

فاستظرفه وامر له بمائة دينار وقال له من اين اخذت هذا قال من قول ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ۝ من حائهن فانهن حِمام

كذا ذكره الشريشي في شرح المقامات وعلى ذكر الحمام يحلو ان نورد هنا ما حكاه
الزمخشري في تفسيره في سورة النساء عن اهل مكة انهم يقولون تعالي بكسر اللام للمراة
ووقع مثله في شعر ابي فراس الحمداني وهو في اسر الروم وقد سمع حمامة تنوح بجانبه

أقول وقد ناحت بقربي حمامة ۝ ايا جارتا هل تشعرين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ۝ ولا خطرت منك الهموم ببالي
أيا جارتا ما انصف الدهر بيننا ۝ تعالي اقاسمك الهموم تعالي

تعالي

تعالي تري روحا لدي ضعيفة ۝ تردد في جسم يعذب بالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ۝ ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ۝ ولكن دمعي في الحوادث غالي

كذا ذكره البدر الدماميني في حاشيته على المغني ومن محاسن شعر حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ۝ دعت ساق حر نوحة وترنما
مطوقة غراء تسجع كلما ۝ دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع ۝ لنائحة في نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة ۝ تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها انى يكون غناؤها ۝ فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ۝ ولا عربيا شاقه صوت اعجما

ومن نوادر الاخبار ما حكي ان الامام فخر الدين الرازي كان جالسا في مجلس علم
بينما هو في هذه الحالة واذا بباز يتبع حمامة ولم يزل خلفها حتى القت بنفسها
على الامام فخر الدين فدخلت في كمه فانصرف عنها البازي فتعجب الناس لذلك
وكان في المجلس شرف الدين بن عنين فانشد في الحال ابياتا منها

جاءت سليمان الزمان حمامة ۝ والموت يلمع من جناحي خاطف
من نبا الورقاء ان محلكم ۝ حرم وانك ملجأ للخائف

فاجازه الامام فخر الدين الرازي بالف دينار انتهى

لطيفة ذكر العتبي رحمه الله قال قدم ابن دعبل على بشر بن مروان لما ولي الكوفة

فقعد بين العاطين ثم قال ايها الامير اني رايت رويا فاذن لي ان اقصها قال قل فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد • في ساعة ما كنت قبل انامها
فرايت انك رعتني بوليدة • مغنوجة حسن علي قيامها
وببدرة حملت الي وبغلة • شهباء ناجية يصل لجامها

فقال له تبر ما مررت انه كل شي رايته فهو عندي الا البغلة فانها دهماء فقال امراته طالق ان كنت رايت الا دهماء الا اني غلطت وذكر الشاباني قال قدم البطين الشاعر على علي بن يحيى الارمني

رايت في النوم اني راكب فرسا • ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة • رايت خيرا وللاحلام تفاسير
رؤياك فسر عند الامير تجد • تاويلها وفي الفال التباشير
فجئت مستبشرا مستشعرا فرحا • وعند مثلك لي بالفعل تبشير

قال فوقع في اسفل الكتاب اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم امر له بكل شي ذكره في ابياته وراه في منامه وقال الاصمعي اعرفت شابا التحف الملوك فلما خال وجهه انشدته

رايتك في المنام على جواد • تخاطبني وفي كفي خياره
مقورة وقد ملئت نضارا • وفي كفيك تصديق العباره

فقال اذهب وهات اكبر ما يكون من الخيار واجتهد في تقويرها حتى ملاها مالك فقال الطلاق يلزمني ان كان رايت الا قوية وانما القافية قصرت علي فقال فضحك مني وقضى حاجتي وذكر شيخ الاسلام احمد بن حجر العسقلاني في تذكرته قال ما سمعت اعجب من جواب الفرزدق قال له رجل يا ابا فراس رايتك في المنام كانك قد وزنت بحمار فرجح الحمار بك فقطع ابو الحمار الجعل واستكل فوجدت بحمار فقطع السائل الخبر واتت الحمار فاعتد لتما فاجابه الفرزدق ان صدقت روياك [illegible]

وما احسن ما قاله الاحنف العكبري

واحلم في المنام بكل خير • فاصبح لا اراه ولا يراني
ولو ابصرت شرا في منامي • لقيت الشر من قبل الاذان

لبعضهم وافاد

ارى في منامي كل شي يسوءني • ورؤياي بعد النوم امر واقع
فان كان خيرا فهو اضغاث حالم • وان كان شرا جاني قبل اصبح

فايده شق وسطيح كاهنان كبيران كانا من اعاجيب الدنيا قال الدميري اما شق فكان نصف انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتت فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق هذا انتهى ذكره في مادة الشق ويقال ان سطيحا كان لا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ فجلس ومن جملة ما في الكلام [illegible] مشهور عاش كل منهما ستمائة سنة [illegible]

حكي ان الاسكندر حارب عدوه دارا طول النهار محاربة شديدة وحال الليل بينهما وقد انخوف الاسكندر الى عسكره حتى نام فبات فرأى في منامه انه صارع دارا فصرعه دارا على الارض فزاد الاسكندر غماً فقص رؤياه على بعض فلاسفته فقال له ابشر بالظفر والنصرة لانه صرعك على الارض فانت تملك دونه وتقلبه عليك فما كان الا ايام يسيرة حتى انهزم دارا وقتل وجيء براسه الى الاسكندر ومثل هذا ما هو مشهور عند اصحاب التواريخ ان عبد الله ابن الزبير راى في منامه انه صارع عبد الملك فصرع عبد الملك وسمره في الارض باربعة اوتاد فذكرها لبعض الحجاب وامره ان يذهب الى البصرة الى محمد بن سيرين وان لا يسميه لابن سيرين ولا عبد الملك فانصرف فاتاه وقص عليه الرؤيا فقال ابن سيرين من راى هذه الرؤيا فقال الرجل انا رايتها في عدو لي فقال ابن سيرين ليست رؤياك انما هي رؤيا ابن الزبير او عبد الملك واني لا اعبرها حتى تصدقني فرجع الرجل الى ابن الزبير فقال ابن الزبير ارجع اليه واخبره فرجع واخبره فقال ابن سيرين اخبره ان عبد الملك يغلبه على الارض ويلي هذا الامر اربع من اولاده من ظهره بعدد الاوتاد التي سمره بها في الارض فكان الامر كذلك فولي بعده اولاده الاربعة الوليد يزيد سليمان هشام ٥

واخرج عن اسماعيل بن ابي حكيم قال قال رجل رايت كان عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرار فذكرت ذلك لسعيد ابن المسيب فقال ان صدقت رؤياك قام فيه من صلبه اربعة خلفاء ٥ مما ذكره السيوطي

قال الواقدي رحمه الله كان سعيد بن المسيب من اعبر الناس للرؤيا وكان اخذ ذلك عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه واخذته اسماء عن ابيها ابي بكر انتهى منه

واخرج عن شريك بن ابي نمر قال قلت لابن المسيب رايت في النوم

كان

كأن اسناني سقطت في يدي ثم دفنتها فقال ان صدقت رؤياك دفنت اسنانك من اهل بيتك ٥ منه

وروي ان الرشيد راى في منامه كان اسنانه قد سقطت فسال بعض علماء التعبير عن ذلك فقال يدل على موت اقاربك يا امير المؤمنين فاغتم لذلك وقال واي حيوة تطيب للرجل بعد موت اهله واقاربه ثم دخل عليه بعض اهل الادب فاخبره بذلك فقال هذا يدل على ان امير المؤمنين اطول عمراً من جميع اقاربه فتجلى عن الرشيد ما كان به وقال ادب المرء خير من ذهبه انظر يا اخي الزمان مورد العبارتين واحد ولكن الثانية الطف واظرف فلله در الادب فانه خير ما اتى به المرء وجلب وما احسن ما قال

امرؤ المرء والداه وفيها ... بين حضنيك الحياة تطيب
فاذا ما طواهما الموت عنه ... فهو في الناس اجنبي غريب

وفي معناه قيل

راحة المرء حياة ... بين حضني والديه
فاذا ما ماتا ازالا ... شمت الدنيا عليه

لطيفة حكي ان شخصاً جاء الى الشيخ عبد العزيز بن عبد السلام وقال له رايت في النوم تنشد

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

فسكت ساعة ثم قال اعيش من العمر ثلاثا وثمانين سنة فان هذا الشعر لكثير عزة ولا نسبة بيني وبينه غير السن انا سني وهو شيعي وانا لست بقصير وهو قصير وانا لست بشاعر وهو شاعر وانا سلمي وهو ليس بسلمي لكنه عاش هذا القدر قلت

فكان الامر كما قال رحمه الله فقال انتهى كذا نقلته من طبقات الامام السبكي
واخرج عن مسلم قال رجل لابن سيرين اني اراني ابول دما فقال له
اتق الله فانك تحتك ذات محرم فنظر فاذا امراته بينه وبينها رضاع وجاءه اخر
وقال يا ابا بكر اني اراني كاني ابول في اصل زيتونة قال انظر من تحتك فتحتك ذات
محرم فنظر فاذا امراة لا تحل له فنكاحه وقال له اخر رايت كاني جالس في الظل
فقمت الى الشمس فقال والله لئن صدقت رؤياك لتخرجن من الاسلام قال يا ابا محمد
اني اراني اخرجت حتى ادخلت في الشمس فما اكره على الكفر فاسر واكره على الكفر ثم قدم
المدينة وكان يخبر بهذا واخرج عن عبد الله بن عبد الرحمن بن السايب قال قال رجل
لابن سيرين انه يرى في النوم كانه يخوض في النار قال ان صدقت رؤياك لا تموت
حتى تركب في البحر وتموت قتلا فركب البحر فاشرف على الهلكة وقتل يوم قديد بالسيف
واخرج عن انس بن مالك ان ابا موسى الاشعري قال رايت في المنام كاني اخذت
جوادا كثيرا فسلكتها حتى انتهيت الى جبل فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوق الجبل وابو بكر الى جنبه وجعل يومي الى عمر فقلت انا لله وانا اليه راجعون
مات والله عمر الا كتبت به الى عمر فقال ما كنت لانعى الى عمر نفسه
واخرج عن ايوب قال سال رجل محمد بن سيرين قال رايت كاني اكل خبيصا
في الصلاة فقال الخبيص حلال ولا يحل لك الاكل في الصلاة قال انه يقبل
امراتك وانت صايم قال نعم قال فلا تفعل ذلك بعد اليوم انتهى مختصرا

لطيفة قدم الى عبد الله بن علي اسير من بني امية فامر بقتله فلما وقف على راسه
بالسيف ضرط فوقع السيف من يد الرجل المامور بقتله فضحك عبد الله وعطف عليه
وقال خلوا سبيله وهذا النصر من الادبار كنا ندفع الموت بالسيف فصرنا
ندفعه باستاهنا فزاد عبد الله في ضحكه انتهى كذا نقلته من تذكرة الصفدي بخطه

فقال الامير

ظريفة ظفر المامون برجل كان يطلبه فلما دخل عليه قال يا عدو الله انت الذي
تفسد في الارض يا غلام خذه اليك واسقه بكاس المنية فقال يا امير المومنين ان
رايت ان تستبقيني حتى اوتيك بمقال قال ليس الى ذلك سبيل قال يا امير المومنين فدعني
انشدك ابياتا قال هات ابياتك فانشده

زعموا بان الصقر صادف مرة • عصفور بر ساقه المقدور •
فتكلم العصفور تحت جناحه • والصقر منقض عليه يطير •
ما كنت اخبر انني لك لقمة • ولئن شويت انني لحقير •
فتهاون الصقر المدل بصيده • كرما وافلت ذلك العصفور •

فقال المامون احسنت ما جرى ذلك على لسانك الا لبقية بقيت من عمرك فاطلقه
وخلع عليه ووصله انتهى من مطالع الانوار ومسامرة الاخيار لسيدي محي الدين بن عربي
وحكي ان المعتصم وجه في طلب تميم بن جميل الاوسي فدعا به ودعا بالسيف والنطع فلما
احضر بسط النطع وانتضي السيف ووقف بينهما والمعتصم يتامله وينظر اليه
ويجيل الفكر فيه وكان تميم جميلا وسيما نبيلا جلي الوجه فاحب المعتصم ان يستنطقه
لينظر اين لسانه وجنانه من منظره فقال يا تميم تكلم ان كان لك عذر فات به او حجة
فادل بها فقال تميم اما اذا اذن لي امير المومنين في الكلام فاني اقول الحمد لله الذي

لطيفة

احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان من طين ۵ ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ۵
يا امير المومنين ۵ جبر الله بك صدع الدين ۵ ولم بك شعث الامة ۵ واوضح بك سبيل الحق
واخمد بك شهاب الباطل ۵ ان الذنوب تخرس الالسنة ۵ وتصدع الافيدة ۵ وايم الله
لقد عظمت الجريرة ۵ وانقطعت الحجة ۵ وسا الظن ۵ ولم يبق الا عفوك او انتقامك ۵
وارجو ان يكون اقربهما منك ۵ واسرعهما اليك ۵ واولاهما بشرفك ۵ واشبههما بخلايقك
الرضية العفو وانشد

۵ اري الموت بين النطع والسيف كامنا ۵ يلاحظني من حيث ما اتلفت ۵
۵ واكبر ظني انك اليوم قاتلي ۵ واي امرء عما قضى الله يفلت ۵
۵ واي امرء يدلي بعذر وحجة ۵ وسيف المنايا بين عينيه مصلت ۵
۵ يعز على الاوس بن تغلب موقف ۵ يسل علي السيف فيه واسكت ۵
۵ وما جزعي من ان اموت وانني ۵ لاعلم ان الموت شي موقت ۵
۵ ولكن خلفي صبية قد تركتهم ۵ واكبادهم من حسرة تتفتت ۵
۵ كاني اراهم حين انعى اليهم ۵ وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا ۵
۵ فان عشت عاشوا خافضين بغبطة ۵ اذود الردى عنهم وان مت موتوا

فتبسم المعتصم وقال يا تميم وهبتك للصبية وعفوت عن الهفوة ثم امر بفك حديده وخلع عليه ۵

ذكر الامام ابو محمد بن عبد ربه الحمد الاندلسي المعروف بالبوني في كتاب عيون الاخبار
كانت لفرعون سبع خصال احدها انه لا يجور في الحكم ثانيها انه كان لا يسمع شكاية من انسان
الا ان يكون خصمه حاضرا ثالثها انه كان لا يأخذ جزيته رابعها انه كان يأمن من الطريق خامسها
انه كان لا يزدرغ سادسها انه كان لا يلوط سابعها انه كان شديد قواع للاعمال على الارض بالظلم
فلا يرضون الايات فلهذه السبع الخصال امهله الله وعاش اربعمائة سنة لم يمرض ولم يصبه
المرض فلما استجيب دعاء موسى عليه السلاة والسلام اوقع الله القحط في مصر فوقع الايات فادع لهم الله

قال صاحب تاريخ الخميس نقل ان فرعون كان طول لحيته اشبار وطول لحيته ثمانية اشبار
وهو خضر الكلوف البقلي وكان له فرس ادهم اذا صعد به الجبل قصرت يداه وطالت
رجلاه واذا صوب انعكس الحال كل ذلك احتيال منه ليبني نحو تعالى واستقر راجع
معبوديتهم من ذلك انتهى

اخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال غار النيل على
عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال اني لم ارض عنكم
فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال اني لم ارض عنكم ثم اتوه وقالوا
ايها الملك ماتت البهائم وهلكت لئن لم تجر لنا النيل لنتخذن الها غيرك فقال
اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم بحيث لا يرونه فالصق خده بالارض واشار
بالسبابة ثم قال اللهم اني قد خرجت اليك مخرج العبد الذليل واني اعلم انك تعلم اني
اعلم انه لا يقدر على اجرائه غيرك فاجره فجرى النيل جريا لم يجر مثله فاتاه جبريل
فقال له ايها الملك اعني على عبد لي قال وما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي
وخولته مفاتيحي فعاداني فاحب من عاديت وعادى من احببت فقال بئسما

العبد

العبد عبدك لو كان عليه سبيل لغرقته في بحر القلزم فقال ايها الملك اكتب لي كتابا
فدعا بكتاب وكتب ما جزاء العبد الذي خالف سيده فاحب معاديه وعادى
من احب الا ان يغرق في بحر القلزم فقال ايها الملك اختمه لي فختمه ثم دفعه اليه فلما كان
يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب وقال خذ هذا ما قضيت به على نفسك

ويعجبني قول ابي الفرج بن الجوزي يفتخر فرعون بنهر ما اجراه ما اجراه وانشدوا

ولما طغى فرعون جهلا وقومه ٥ وجاء الى مصر ليفسد في الارض ٥
اتى نحوهم موسى وفي يده العصا ٥ فاغرقهم في اليم بعضا على بعض ٥

سئل العلامة احمد بن حجر هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بكفر فرعون اجاب بقوله نعم ورد ذلك
في عدة احاديث منها حديث ابن عدي والطبراني والبيهقي وضعفه خلق الله يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا
وخلق فرعون في بطن امه كافرا ومنها حديث الدارقطني وابن عساكر خلق الله الناس على طبقات ثم قال ومنهم
من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا منهم فرعون ذو الاوتاد ومنها حديث البيهقي يولد العبد مؤمنا
ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا منهم يحيى بن زكريا ويولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا منهم فرعون رواه

وتوقف النيل ايضا في ايام الشيخ شرف الدين عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الاصل المعروف
بابن الفارض فارسل اليه الملك الكامل وشكوا بالروضة فكتب رقعة وامرهم ان يلقوها
في النيل فلما القوها وفى النيل على احسن مطلوب وكانت سنة ميمونة والمكتوب هذه الابيات

٥ يا ايها النيل المبارك ان تكن ٥ من عند ربك فات فاجر بامره ٥
٥ او ان تكن من عند نفسك ابيا ٥ فالله يغنينا بقدرة في بره ٥
٥ كم من بلاد لست تسلك ارضها ٥ ملأ الاله بيوتها من بره ٥
٥ قال الحلبي اللطيف بلطفه ٥ والكفر يركض في جوانب صدره ٥

سري سراد النيل الحي واقفا ٭ والدمع يجري من توقف جريه
ومنع النيل وليس فيه زيادة ٭ ان النبي زيادة في كفوه
لكن الذي فزنا بجاه محمد ٭ وبدينه وبفضله وبفخره
فقفينا بوجوه ذخو عنايته ٭ وفقدنا بوجود نداه لفقره
يا بوان الهواميج ناليا ٭ فاد قصد بجفنك ما غلا من عوه
وافض على السد المبادر ماه ٭ واكرم رب يجبر ناي كسره

وما احسن ما قاله علي بن سعيد المغربي

ايا ساكني مصر غدا النيل جاركم ٭ فالبسكم ثوب الحلاوة في الشعر
وكان تبعلكم الارض بحر وما بقي ٭ سوى اثر بعد واهل النظم والنثر

واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر الهند والسند والذنب من ذوات الحمام الى مغرب الشمس وحكى ان الصديق لما دخل مصر واقام بها قال اللهم اني غريب فحببها الي والى كل غريب فمضت دعوة يوسف عليه السلام فلا يدخلها غريب الا احب المقام بها وللبدر الدماميني

دعى الله مصر ان تباتي خلالها ٭ نزوح وتعدوا سالين من الجهد
وتشرب ماء النيل فيها بواحة ٭ واهلا زبيد يشربون من الكد

ولاب الحسين احمد الرومي

اذا رمت صبرا عند مصر فلم تبلغ ٭ يقول الخيال لن تستطيع معي صبرا
وان قلت اناث بها شرف منزل ٭ يقول لسانه الحال اهبطوا مصرا

وقف

وقف رجل للحجاج فقال جنى جان فاخذت بجنايته فقال نعم اما سمعت قول الشاعر

جانيك من يجني عليك وقد ٭ تعدي الصحاح مبارك الجرب
ولرب ماخوذ بذنب قبيلة ٭ ونجا المقارف صاحب الذنب

فقال الرجل كتاب الله اولى ما اتبع فانه يقول وقوله الحق معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون فاستوجع الحجاج وكشف ظلامته

وفي شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة حكي عن بعض القراء ان الحجاج قرا انه عمل غير صالح فاشتبه عليه فلم يدر امصدر هو ام ماض فطلب قاريا يقرا فاتى به وقد قام مجمعت مع من حبس وقد تغير حتى عرض عليه الحجاج فحبسه ستة اشهر فلما انتهى الى قال فحبست قلت في ابن نوح اصلح الله الامير فضحك واطلقه

لطيفة اخرج ابن عساكر من طريق الاصمعي قال قال عمرو بن العلا هربت من الحجاج فسمعت اعرابيا ينشد

يا قليل العزاء في الاهوال ٭ وكثير الهموم والاوجال
صبر النفس عند كل ملم ٭ ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد ٭ يكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تكره النفوس من الامر ٭ له فرجة كحل العقال

فقلت ما وراءك يا اعرابي فقال مات الحجاج فلم ادر بايهما افرح الموت الحجاج او بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختيار القراءة في سورة البقرة الا من اغترف غرفة بيده انتهى كذا ذكره الامام السيوطي في شرح شواهد المغني

وحكى ان الحجاج لقي لصا من الاعراب فضربه سبعمائة سوط فجعل اللص يقول عند كل سوط

شكوا اليك يا رب فعقل لو ما يمنع الحجاج عن توكل الا شكور الكثير المستمع الى قوله تعالى لئن شكرتم
لازيدنكم فاذا هو يقول   يا رب لا شكر فلا تزدني ٥ من ساعة في شكرك فاعف عني ٥
يا عدو ثواب الشاكرين عني ٥   فضحك منه الحجاج فاطلقه ٥

حكى ابو حاتم عن الاصمعي قال خرج الحجاج ذات يوم في الصحراء وحضر غداؤه فقال اطلبوا من يتغدى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فاتوا به فقال الحجاج هلم فقال الاعرابي قد دعاني من هو اكرم منك فاجبته فقال ومن هو فقال دعاني الله للصيام فقال وان تصوموا خير لكم فانا صائم قال الحجاج تصوم في مثل هذا اليوم على حره قال صمته ليوم هو احر منه قال فافطر اليوم وصم غدا قال ويضمن الامير ان اعيش الى غد قال ليس ذلك الي قال فكيف تسألني عاجلا باجل ليس اليك قال انه طعام طيب قال والله ما طيبه خبازك ولا طباخك ولكن طيبته العافية فقال الحجاج بالله ما رايت كاليوم اخرجوه عني ٥ من العقد لابن عبد ربه

خطب الحجاج ذات يوم فقال ايها الناس ان الصبر على محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياءك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به وقال له لقد اجترأت علي فقال اتجترئ على الله فلا تنكره ونجترئ عليك فتنكره فخلى سبيله ٥ محاضرة الامام السيوطي ٥

كان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل اليه رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى اما بعد فانا فقال القارئ قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سأل احدا بعدها ٥

ولقي اعرابيا فقال له من اين اقبلت قال من البادية قال وما في يدك قال هي عصاي اركزها لصلاتي واعدها لاعدائي واسوق بها دابتي واقوى بها على سفري واعتمد عليها في مشيتي ليتسع خطوي واثب بها النهر وتؤمنني العثر والقي عليها كسائي فتقيني الحر وتدفئني القر وتدني الي ما بعد مني وهي محمل سفرتي وعلاقة اداوتي اعصي بها عند الضراب واقرع بها الابواب واتقي بها عقور الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف

كتب

كتب بعضهم الى صديق له يتشوق اليه

٥ شوقي اليك وان شطت دارنا ٥ شوق الغزال الى ملاعب سربه ٥
٥ او شوق ظامي النفس صادف منهلا ٥ منعته اطراف القنا عن شربه ٥

وكتب كشاجم الى علي بن سليمان الاخفش وقد اعتل

٥ يا علي بن سليمان ويا ٥ معدن العلم وينبوع الادب ٥
٥ بابي انت وامي والذي ٥ اشتهي منه كل شيء واحب ٥
٥ انت لم تعتل لكن العلا ٥ والعلا اعتلا وذا شيء عجب ٥
٥ كسبت شكواك قلبي لوعة ٥ ما اراه مثلها قط اكتسب ٥
٥ ولقد اخطا قوم زعموا ٥ انها من فضل برد في العصب ٥
٥ هو ذاك الذهن اذكى ناره ٥ والمزاج المفرط الحر التهب ٥
٥ ولقد قلت لابي اسحق ٥ بالاوجاع والاعصاب طب ٥
٥ كيف لا تختبر اعطافي ٥ كل عضو منه فيه الف قلب ٥

ومن ملح اجوبة ابن الزيات ان الحسن بن وهب مرض فلم يعده ولا يتعرف خبره فكتب اليه الحسن برقعة

٥ اي هذا الوزير ايدك الله ٥ وابقاك لي بقاء طويلا ٥
٥ اجميلا تراه يا اكرم الناس لكيما اراه ايضا جميلا ٥
٥ انني قد اقمت عشرا عليلا ٥ ما ترى مرسلا الي رسولا ٥
٥ ان يكن موجب التعهد في ٥ الصحة منا على منكر طويلا ٥
٥ فهو اولى بانه الناس برا ٥ وافتقاد لمن يكون عليلا ٥

فاجاب ابن الزيات

٥ أشهد الله ما علمت وماذا ٥ كي من العذر جائزا مقبولا ٥
٥ ولعمري ان لو علمت فلازمت شكرا لكان عندي قليلا ٥
٥ فاجعلن لي الى التعلق بالعذر سبيلا ان لم اجد لي سبيلا ٥
٥ فقديما ما جاد بالعفو والصفح ٥ وما زال الخليل خليلا ٥

ابو علي محمد بن احمد بن الوليد

٥ ايا رشيدا بالمعالي ارتدى ٥ واستخدم العيوق والفرقدا ٥
٥ مالي لا احوي على مقتضى ٥ مودة طال عنك المدا ٥
٥ ان غبت لم اطلب وهذا ٥ سليمان بن داود نبي الهدى ٥
٥ تفقد الطير على ملكه ٥ فقال مالي لا ارى الهدهدا ٥

وقال اخر

٥ ما كان عيبا لو تفقدتني ٥ وقلت على الهم او الجهدا ٥
٥ فعادة السادة قبلك في ٥ مثل ان يتفقدوا الاعبدا ٥
٥ هذا سليمان على ملكه ٥ وهو بافضاله مقتدى به ٥
٥ تفقد الطير واحبابه ٥ فقال مالي لا ارى الهدهدا ٥

كتب القاضي شمس الدين ابو القاسم المقري الى استاذه نجم الدين الزاهدي بعد ما وصل اليه كتاب منه

٥ زمان كتاب منك يا قدوة الهدى ٥ فعلت سليمان تفقد هدهدا ٥
٥ والعجب من تدبير جمياك اذا ٥ كتبت بالجور رقا مؤبدا ٥

قال

قال الامام السيوطي رحمه الله في محاضرته ومما انشده به الشيخ بهاء الدين السبكي وهو معتكف

٥ حلفت يمينا لا اكلم واحدا ٥ مدا الصوم الا خادمي وغلامي ٥
٥ مخافة ان يطلق لساني لغيرما ٥ يحل فيرميني بنقض صيامي ٥

فاجابه الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الدميري

٥ يمينك يا مولاي بر وطاعة ٥ وقولك مقبول بغير كلام ٥
٥ ولكن اذا ما طلب اهل زماننا ٥ فلا حنثت تلقى عندهم لكلام ٥
٥ فانك مولاهم وسيد عصرهم ٥ وهم لك غلمان اتوا لسلام ٥
٥ وانت الذي تقتدي به اهل الورى ٥ وترشد من ضل بغير امام ٥
٥ فصومك مبرور وثواب مضاعف ٥ وقصدي يحوي فيك كل نظام ٥
وان فاتنا منك الخطاب فلا تدع ٥ دعا لنا في الليل عند قيام ٥
٥ لعلي انجو من ذنوب اتيتها ٥ ومن قبح فعل زايد واثام ٥

كتب الشهاب احمد بن حجر العسقلاني في رمضان للشيخ بدر الدين الدماميني

٥ اليس عجيبا باننا نصوم ٥ ولا نشتكي من اذى الصوم غما ٥
٥ وسمعت والعذر منكنا ٥ اذا لحن لم نزو نثرا ونظما ٥

فاجابه بقوله

٥ الا يا شهابا رقى في العلا ٥ فامطرنا نوءه العذب قطرا ٥
٥ الى فقرة منكم افتقرنا ٥ ونستعف ان قلت نظما ونثرا ٥

قال نصير الدين بوما الوراق قد عملت قصيدة في الصاحب تاج الدين واشتهر ان تنشد عليك لمحبوبتي ويد الصاحب فلما انشدت لمحبوبتي قال بعد ما فرغ منك

تشافني للنصير شعر بديع ۝ ولمثلي في الشعر نقد بصير

ثم لما سمعت باسمك منشي ۝ قلت نعم المولى ونعم النصير

وكتب اليه نصير الدين الحمامي مولانا الوراق ابي الحسين الجزار موريا عن جماعته

ومذ لزمت الحمام صرت به ۝ خلا يداري من لا يداريه

اعرف حر الاشيا وباردها ۝ واخذ الما من مجاريه

فاجابه بقوله

حسن التاتي مما يعين على ۝ رزق الفتى والخطوب تختلف

والعبد مذ صار في جزارته ۝ يعرف من اين توكل الكتف

كتب الصفدي الى الحسن بن علي بن احمد بن بشارة القاضي خاطبه بدر الدين الغزي وقد ترب جوا

شربت الدواء في طالع السعد والهنا ۝ ولطف الاعادي عن محلك مصروف

فكم رجل يبيت الخلاء غير قاصر ۝ على رغم انف النحل والقهر معكوف

وقوله على رغم انف النحل اردت به قوله في ابيات نظمها في تحقير عجاه وشبهه بالنحل

وكتب هو الى الجواب

ابا شيخ الرئيس لقد اتاني ۝ شفاء منك ريش به جناحي

كلام رق حتى كاد لطفا ۝ يسيل وقد سلا عن الماء القراح

شهدت به قوافي فيح عندي ۝ وحقك انه ميرد العلاج

قال الصفدي كتب الي احمد اسماعيل الصدر المعروف بميكل لما قدمت الى القاهرة في سنة ٧٤٥

ارض مصر ابشري واستبشري ۝ فلقد فقت على كل الاراضي

اذ بك القوس زكت افنانه ۝ فانحنى زهوا على غنق الغاضي

فكتب اليه الجواب

احرف

احرف ام زخرف ام زهر ۝ راق للاعين في وسط الرياض

حارات عيناي خطا اسودا ۝ فيه احلامه وذاك البياض

ومن مدائح فخر الدين بن مكانس كاتبي ولده مجد الدين بعوده من السفر

هنيت يا ابني بعودك سالما ۝ وبقيت ما طرد الظلام نهاره

حليت بطون الكتب فكرا بعدما ۝ حتى لقد نظمت لك الاسفاره

وقال وقد اهدى له هدية حسنة

فاهديت في دري الى ان هديتني ۝ ولولاك كنت الدهر في الغي ساريا

واهديت لي ما حير العقل حسنه ۝ فلا زلت في حالي للعبيد هاديا

للصاحب فخر الدين بن مكانس في ولده مجد الدين

ارى ولدي قد زاده الله بهجة ۝ وكملها في الخلق والخلق مذ نشا

سأشكر ربي حيث اوتيت مثله ۝ وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ومن بديع مدحه في الشهيد فخر الدين نقيب الاشراف

جناب فخر الدين كهف الورى ۝ دائم النعما لا تنقضي

هو الشريف المحسن المرتضى ۝ وخلفه ذاك الشريف الرضي

وقال يمدح الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

يا ابن عم النبي ان اناسا ۝ قد تولوك بالسعادة فازوا

انت للعلم في الحقيقة باب ۝ يا اماما وما سواك مجاز

كتب ابراهيم بن علي المعروف بابن علام للعلامة الصفدي وقد ورد القاهرة في شهره في زمن الملك الصالح اسماعيل ابن الناصر محمد بن قلاوون

وانا صلاح الدين مصرانيا ۝ نعم خليل حلو بالفلاح ۝
فليهن إن اقبال اذا اصبحت ۝ بالملك الصالح دار الصلاح ۝

فكتب اليه الجواب

خليل في الشام علا ابدا ۝ وبدر ابراهيم في مصر لاح ۝
ذا كامل من حيث ذاتا فتى ۝ وذاك بدعا ما وهو اصلاح ۝

ومن نكت ابن نبيع المنخرح ما كتبه الى كمال الدين بن النجار وكيل بيت المال بدمشق المحروسه

جمال الدين يا مولاي يا من ۝ يعيد البحر في بذل النوال
اتيت لحاجة فاغنم ثنائي ۝ عليك بها وشكري وابتذالي ۝
ولا تحوج سواك لها فاني ۝ عليك بمجدك وقع اتكالي ۝
اجل ان يقول الناس اني ۝ اتيت لحاجة لم تقض لي ۝
واجمع بينهم مثلا لاني ۝ انا في النقص من جهة الكمال ۝

كتب البدر الدماميني الى البرهان المحلى

يا مر يا معودا فيه ليب حيي ۝ وربما زكي بنوح واصل ۝
منذ علا في الورى محلك غدا ۝ قلت هذا هو العزيز المحلي ۝

وكتب الشهاب الدين الفارقي

قل للذي اضحى بمنظم حاتما ۝ ونقود البس لجوده من لاحق ۝
ان قستم بجامع اعلا زمانا ۝ افضلها قياركم مع وجود الفارقي ۝

ومن اللطائف ما وقع في تورية السعه قد لابي الحسين الجزار وقد وقف على باب ابن الزبير ومنع من الدخول دون غيره فكتب رقعه وارسلها الى ابن الزبير فاذا فيها مكتوب

الناس قد دخلوا كالاير كلهم ۝ والعبد مثل الخصي ملقى على الباب ۝

فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت امر بعض الخدم ان يقف على الباب وينادي ادخل يا خصا فدخل وهو يقول الله اكبر هذا دليل السعه

ومن اللطائف ما كتب به الى السراج الوراق على يد مليح ولسانه

عبدك يا مولاي وافا بك ۝ وفي يديه معنى لمن يعقل
وهو على الباب ومقصوده ۝ وفيك فهم انه يدخل ۝

ومن لطائف الشيخ نصير الدين الحمامي ما كتب به الى بعض الروسا وقد منع من الدخول اليه في يوم فرج فقال

امولاي مامن طباعي الخروج ۝ ولكن تعلمته من خمولي ۝
اتيت لبابك ارجو الشفا ۝ فاخرجني الخوف عند الدخول ۝

ولبعضهم

على الباب عبد من عبيدك واقف ۝ بجودك مغمور بنعماك معترف ۝
ابدخل كالاقبال لا زلت مقبلا ۝ ام الدهر فالاجواد لا ينحرف ۝

وما احسن قول علاء الدين الوداعي

من ام بابك لم تبرح جوارحه ۝ تروي احاديث ما اوليت من منن ۝
فالعين عن قرة والكف عن صلة ۝ والقلب عن جابر والاذن عن حسن ۝

فلله در الوداعي لقد اودع في بيته نفائس الذخاير وقال ولم يترك مقالا للشاعر الشهر

[illegible]

وقف ابو العتاهية بباب بعض الهاشميين وطلب الاذن فقيل له تكون لك عودة فقال

۝ لان عدت بعد اليوم اني لظالم ۝ ساصرف وجهي حيث تبغى المكارم ۝
۝ متى ينجح الغادي اليك بحاجة ۝ ونصفك محجوب ونصفك نائم ۝

وكتب ايضا الى رجل وعده فمطله فيه

۝ لا احمل اللوم اليك ولا ۝ عندك ما عشت حاجة ابدا ۝
۝ ما جئت في حاجة امس بها ۝ الا تثاقلت ثم قلت غدا ۝

ووعد شخص احمد بن عبد ربه بتحفه ومطله فيه فقال

۝ وجاء دون اقرب السحاب ۝ ووعد مثل ما لمع السراب ۝
۝ وتسويف يكل الصبر عنه ۝ ومطل ما يقوم له حساب ۝
۝ وايام خلت من كل خير ۝ ودنيا قد توزعها الكلاب ۝

ولله در القايل حيث قال

۝ اذا اجتمع الافات فالبخل شرها ۝ وشر من البخل المواعيد والمطل ۝
۝ ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ۝ ولا خير في قول اذا لم يكن فعل ۝

روي ان المولى خضربك ارسل الى المولى الاستاذ الشيخ محمد الجزري فكتب في مراثي

لو كان في زمانه للنظم معجزة ○ الفت في مدحه الفاخرة الكتب

لكنه البحر في كل الفنون فما ○ احد اهدى الى البحر من الادب

فكتب الشيخ محمد الجزري في جواب مراسلته جوابا

في در نظمك بحر الفضل ذو الجب ○ ودر نظمك عقد في طلى الادب

الدر في البحر معهود وتكونه ○ والبحر في الدر يبدي غاية العجب

كفوي في الكتيبة الثامنة عشر

وما يحكى ان الصميري قاضي قزوين كتب الى الصاحب بن عباد وقد اهدى اليه كتبا

الصميري عبد كافي الكفاة ○ وان اعتد من وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب ○ مترعات من حسنها مفعمات

فاجابه الصاحب بن عباد بقوله

قد اخذنا من الجميع كتابا ○ ورددنا لوقتها الباقيات

لست استغنم الكثير وطبعي ○ قول خذ ليس مذهبي قول هات

لبعضهم

لبعضهم بمدح الشيخ جمال الدين الاسنوي وكتابه المسمى بالكوكب الدري

حويت جمال الدين علما ورفعة ○ وسدت على الشمس المنيرة والبدر

والفت كتبا لا نظير لها بعدها ○ هدانا اليك ذلك الكوكب الدري

ابو سعيد بدر بن الحسن الهروي الشافعي وقد قرا التنبيه على مؤلفه الشيخ ابي اسحق

يا كوكبا ملاء البحار نوره ○ من ذا راى كوكبا في الانام شبيهك

بغداد تاه على البلاد بكونه ○ فيها اماما للعلوم نبيهك

كانت خواطرنا فيا ما برهنت ○ فرزقت من تنبيهم تنبيهك

لعماد الدين بن شيخ الاسلام صاحب الهداية في حق الهداية

كتاب الهداية يهدي الهدى ○ الى حافظيه ويجلو العمى

فلازمه واحفظه يا ذا الحجى ○ فمن ناله نال اقصى المنى

ولغيره

ان الهداية كالقرآن قد نسخت ○ ما صنفوا قبلها في الشرع من كتب

فاحفظ قواعدها والزم تلاوتها ○ يسلم مقالك من زيغ ومن كذب

قال قوام الدين الاتقاني سمعت شيخي برهان الدين يقول ان صاحب الهداية بقي في تصنيف هذا الكتاب ثلاث عشر سنة وكان صائما في تلك المدة لا يفطر اصلا وكان يجتهد ان لا يطلع على صومه احد فاذا اتى خادم بطعام يقول خله وروح فاذا راح كان يعطي ذلك الطعام واحدا من الطلبة او من الفقراء والمساكين فصار كتابه مباركا متداولا بين العلماء ببركة زهده وورعه ذكره الكفوي في الكتيبة الرابعة عشر

ما قيل في حق المفتاح المشتمل على اثني عشر علما علم الاشتقاق والتصريف والنحو وعلم المعاني والبيان والبديع والعروض والانشاء وعلم المحاضرات والخطب والقافية وقرض الشعر تصنيف العلامة سراج الدين يوسف بن ابي بكر محمد السكاكي الخوارزمي

سراج المعاني يوسف بن محمد ٭ بمفتاحه قد كل حل معقد ٭
وانجز في الايجاز زرع محرر لفظه ٭ وكان به تدبير البحر وكان قد ٭
ولم يوت في كتب الاوائل مثله ٭ وان لم تجد فنز به فتفقدي ٭
ذكره في اعلام الاخيار في الكنية ٭

ما قيل في كشاف العلامة جار الله الزمخشري ذكره في اعلام الاخيار في ترجمته في الكنية الثالث

ان التفاسير في الدنيا بلا عدد ٭ وليس فيها لعمري مثل كشاف ٭
ان كنت تبتغي الهدى فالزم قراءته ٭ فالجهل كالداء والكشاف كالشافي ٭

قال تلميذ الامام محمد الغزالي في مدح الاحيا

ابا حامد انت المخصص بالمجد ٭ وانت الذي علمتنا سنن الرشد
وضعت عبادات وعادات التي ٭ تجاهيكم كالدر نظم في العقد
وفي التكفير المهلكات وانه ٭ لمنج من الهلك المبرح بالبعد
وابدعت في المنجيات وانه ٭ ليسرح بالارواح في جنة الخلد
ومنك ابتلاج للجوارح ظاهر ٭ ومنك صلاح للقلوب من البعد

ما احسن قول برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى في مدح مغني اللبيب لابن هشام

جلا ابن هشام من اعاريبه لنا ٭ عروسا عليها غيره الدهر لا يغني ٭
وابدى لاصحاب اللسان مصنفا ٭ يغذي بعين كل اصل في ادب ٭
واهدى لهم كنزه الذهب الذي ٭ تعرت له الشمس المنيرة بالكسف ٭
ولقبه مغني اللبيب فاصبحوا ٭ وما منهم الا فقير الى المغني ٭

دخل كمال الدين بن يوسف على الملك الرحيم بدر الدين لولو يهنيه بالعافيه من مرضه

لقد كان يوجب الجيش فذ كنت شاكيا ۞ عبوسا فقد عوفيت عاد تبسما

فديناك مما تتقيه فانه ۞ يهون علينا ان تعافا وتسقما

اعتل ذو الرياستين بخراسان مدة طويلة ثم جلس للناس فدخلوا اليه وهنوه بالعافيه فانصت لهم حتى تقضى كلامهم ثم اندفع فقال ان في العلل نعما لا ينبغي للعقلا ان يجهلوها منها تمحيص الذنوب وتعويض لثواب الصبر واستعدا للتوبه وايقاظا من الغفله واذكار للنعم في حال الصحه وحض على الصدقه ورضا بقضا الله وقدره فحمد الجبار واعترف الناس بكلامه

كتب رجل الى يحيى بن خالد البرمكي وقد ساءت حاله وضاقت يده

شفيعي اليك الله لا رب غيره ۞ وليس الى رد الشفيع سبيل

فامر له بالف درهم في كل يوم وان يلزم ذلك له فلما استوفى ذلك عمرا مضى لسبيله من حيث لا يشعر يحيى فلما بلغه ذلك قال لو مكث الى اخر عمره ما قطعنا عنه انتهى

نادره كتب اليزيدي الى عبد الله بن طاهر وكان في خلوة انشا هذين البيتين

يا خير اخواني واصحابي ۞ هذا الطفيلي على الباب

فصيروني واحدا منكم ۞ او اخرجوا الي بعض اصحابي

فاشترى نفسه منه عبد الله بن طاهر بها بالف درهم

كتب ابن ارطاه الى اسماعيل بن بلبل رقعه يذكر فيها اختلال حاله وفي اخر الرقعه

يا سيدي لم يزل غيثا لكل مومليه ۞ ان كنت املك درهما كفرت بالمنقوش فيه

فبعث اليه ثلاثه الاف دينار

تعرض بعض الاعراب ليعقوب برقعه فيها

يا ذا الذي خلقت يمناه مذ خلقت ۞ تطالب البر منها العلا والنفل

ان كنت تصنع معروفا الى رجل ۞ فجد وداني ذلك الرجل

فامنن علي بفضل منك تجبرني ۞ فانني شاكر للعرف محتمل

فلما قرا الرقعه وقع فيها بعشرة الاف درهم

ومن طرايف حكايات الادبا ان بعض الشعرا قصد معن بن زايده يستجديه فاستاذن عليه فلم يوذن له وكان في بستان له فجا الشاعر الى قطعه خشبه وكتب عليها

ايا جود معن ناج معنا بحاجتي ۞ فما لي الى معن سواك رسول

وارسلها في الما فتهت اليه فلما قراها اذن له واوصله عشرة الاف درهم وعلى ذكر الرسول

اذا كنت في حاجة مرسلا ٥ فارسل حكيما ولا توصه ٥
وان ناصح منك يوما دنا ٥ فلا تناه منه ولا تقصه ٥
وان باب امر عليك التوى ٥ فشاور لبيبا ولا تعصه ٥
وذو الحق لا تنتقصن حقه ٥ فان القطيعة في نقصه ٥
ولا تحرصن قرب امراة ٥ حسودي مشاع على حرصه ٥

وعلى ذكر النقص فمن المنقول عن بعض السلف ان انتقاص الحكام نقص في العقل واحتقارهم وسيلة الى العقوبة والدعا عليهم يورث سخطهم والكلم بالفتنة غايتكم وانشدوا

كاتب في العابقة كري قيصر ٥ بم استديم ملككم والظفر ٥
فقال قد دام لنا الولاة ٥ بجمته طاب بك الثنا ٥
لم ننتشر الا ذوي العقول ٥ وان نولي فذوي الاصول ٥
وليس يخف وعد ولا وعيد ٥ نخالف الوعد على التابيد ٥
وان نعاقب فعلى قدر السب ٥ منه الذنوب لا على قدر الغضب ٥
ولم نقدم الشباب مطلقا ٥ على الكهول في ولاية مطلقا ٥
وهذه الفرس نعم السيرة ٥ وانها من مقتضى البصيرة ٥

فايدة قيصر علم جنس على كل من ملك الروم وجمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة ملوك العمالقة والاكاسرة لملوك الفرس والتبابعة لملوك اليمن يدل على انه علم شخص مسمى به كل من ملك ذلك ابتداء وهو ممتنع للعلمية والعجمة وقيصر علم هو روم بن العيص بن اسحق عليه السلام وقيل نسبة الروم الى رومية وقيل انه بنيت بعد ظهورهم بزمان طويل وكان قيصر اصفر اللون وعمرت ولادتهم فشق بطن امه وقد ماتت فكان يفتخر بان النساء لم تلده وهو صغير ٥

اسمه وكان اذا اراد ان يبعث واحدا من عقلائه ولته بعث اليه نفقة سنة ليتوفر ذهنه على الراي ٥ وعلى ذكر قوله اصفر اللون قال ابن خلكان وهنا نكتة يسال عنها وهي ان الروم يقال لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد انخرف في الزمن الاول فبقيت امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم القتال ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقال انظروا في اي شي دفعتم فزوجوه تلك المراة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضا ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد صدق انا عبده فاحضروه فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم كذا في حيوة الحيوان في مادة الحمار

ومما يحكى ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها فهل يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب الفاظه حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول اخر فيقرا عليه ويترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره وقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر راس المملكة صحة فطنة الملك وراس المملكة صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى اذنه يروى وقد قطعت مثله اقطع من كلامي اذ لم اجد لسان رسولك سبيلا فلما جا الرسول بهذا الى الاسكندر دعى الاول وقال ما حملك الى كلمة اردت

اردت بك الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير رايه من الموجه اليه فقال له
الاسكندر فاداك فطنتك سعيت لا لنا فلم تاتك ما املت حولت ذلك تارا في الانفس
الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه **وقد سمع ابو الاسود الدؤلي رجلا ينشد**

اذا كنت في حاجة مرسلا ... فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد اساء قايل هذا او يعلم اذا الغيب لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه هلا قال

اذا ارسلت في امر رسولا ... فافهمه وارسله اديبا
ولا تترك وصيته بشيء ... وان هو كان ذا عقل اديبا
وان ضيعت ذاك فلا تلمه ... على ان لم يكن علم الغيوبا

كذا في حيوة الحيوان في مادة العصفور

نصيحة لمن يندب في الرسالة ان يكون جميل المنظر حسن العبارة مقبول الشمايل معروفا بالامانة موسوما بالدين حافظا لما يستبلغ مؤديا على وجهه لا يزيد فيه ولا ينقص عنه ولا يمنعه الصدق عن عز سلطانه رغبة في فايدة تتوجه اليه او مكانة يستحصرها في نفسه من فايت متى لم يكن الرسول بهذه الصفة استعمل ما من التحريف والتمويه فيما يختلف بين سلطانه وبين من يراسله ويشافهه فيقع في اسباب سلطانه الخلل ودخل عليه من ذلك الضرر فيجب على المرسل ان يجتهد في تخير الرسايل من يصلح لها ويستقل بها **فقد قيل** الرسالة تدل على عقول اربابها الرسل يدل على عقل مرسله والكتاب يدل على قدر عقل كاتبه والهدية تدل على قدر عقل مهديها **وما احسن ما وقع للقاضي ابي بكر الباقلاني** المتكلم لما انفذه عضد الدولة رسولا الى ملك الروم فانه لما دخل بلده عرف الملك مكانه وما هو عليه من العلم والعرفة وعلو المنزلة وتوهم الملك انه اذا دخل عليه لا يقبل الارض له ولا يسجد كما جرت به عادة من يفد عليهم من الرسل وغيرهم

فوضع

الثامن

فوضع سريره داخل باب صغير بحيث اذا دخل عليه راكعا يطاطي راسه فيكون ذلك عوضا عن السجود وتقبيل الارض **فلما قرب** القاضي من الدخول واذن له راى الباب على تلك الحالة وعلم الملك بالعيان داخل الباب على السرير **ففطن** للقضية ولما اراده الملك منه فادار للملك ظهره وحنى راسه ودخل من الباب وهو يمشي الى خلفه وقد استقبل الملك بظهره حتى صار بين يديه ثم رفع راسه وادار وجهه فسلم على الملك فرد عليه السلام ورحب به ووقع للملك منه هيبة عظيمة لما راى من عقله وحضور ذهنه ومعرفته ما طلب منه **وكان مجلس الملك** حفلا ببطارقته ورهبانه فقال لهم الشيخ مستهزئا بهم كيف انتم وكيف الاولاد فاشتد عليهم وصعب على الملك قوله فقال له رجل من اكبر اصحاب الملك واعلمهم بدينه قد ذكر الذي ارسلك في كتابه انك امام مقام نفسه وان كلامك مشتق من كلامه مع ما قد بلغنا ما انت عليه من العلم في مذهبك والتقدم على اهل زمانك تقول مثل هذا القول اما علمت انا ننزهه عن الاهل والولد ولا يشبه هذا ابدا فقال القاضي انتم لا تنزهون الله عن الاهل والولد كيف تنزهون خلقا من خلقه وعبدا من عبيده عن الاهل والاولاد افكلكم اقدس من الله تعالى **قال فوجموا** ولم يقدر احد منهم ان يعيد جوابا فعظمت هيبته عند الملك اكثر من الاول فقال له اخر منهم وقصد في ذلك توبيخه **اخبرنا عن قصة عايشة** زوجة نبيكم وما قيل فيها **فقال له القاضي** هما اثنتان قيل فيهما ما قيل زوجة نبينا صلى الله عليه وسلم ومريم ابنة عمران وكل قد براها الله مما رميت به **قال** فانقطع ولم يقدر احد بعده ان يتكلم **فاعجب الملك** من بديهته وحسن فصاحته ورجحان عقله فقضى حوايجه وبذل له مالا عظيما فلم يقبله وعاد منصورا مكرما

وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشيا تدل على قوة الرجال الهدية والرسول والكتاب

قال في شرح السلوك كتب الاسكندر لبعض ملوك الهند اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فان

كنت قايما فلا تقعد وان كنت ماشيا فلا تلتفت حتى تدخل في طاعتي والا خوفت ملكك

والحقتك بمن مضى فلما ورد عليه الكتاب قال للوارد به اخبر ملك الملوك انه قد اجتمع ما لم يجتمع

عند غيري جنة جارية لم تطلع الشمس على احسن منها وفيلسوف يخبرك بمرادك قبل ان تسالني

وطبيب لا تخش معه مرضا ما خلا تحليل العقدة التي عقدها المبدع لك والمخترع لهذا الجسم

المنصوب غرضا للحتوف والافات وقدح اذا ملاته شرب منه عسكرك ولم ينقص وانا منفذ

بذلك الى ملك الملوك وحامل اليه فلما بلغ الاسكندر ذلك قال ان كان قد قام صدقا فاحملوها اليه واتركوه

في موضعه ولا تبقى للرسول بحجة ذلك حمله الى الاسكندر فاموقع جواره بالقيام على ما هو

فوق ما وصفت به وامر بانزال الحكيم والطبيب ثم صرف همته الى اختبار الفيلسوف

فلما قدم من السمن وبعثه اليه فغوز في السمن الغابري واعاده فجعل الاسكندر الابر

كره وبعثه اليه فجعلها طاسة طافية على الما واعادها فملاها الاسكندر بالتراب

وبعثه فتغير لونه وبكى ولم يجد جوابا فطلبه الاسكندر اليه فلما اقبل عليه راه طويل

الجسم مدحب الجبين معتدل البنية فقال في نفسه هذه بنية تضاد الحكمة ومن

كان كذلك فهو اوحد زمانه فاحس الفيلسوف بذلك فادار اصبعه حول وجهه ثم

وضعه على انفه ثم دنا من محل الملك واشار اليه بالجلوس وساله عن وضع اصبعه على راسه

انفه فقال فهمت ما خطر لك فاشرت الى انه ليس في الهند غيري كما انه ليس في الوجه

الا انف واحد قال فما بعض غوز الابرة في السمن فقال فهمت انك تقول علمت

حتى لا يستزاد فيه كما قال الشاعر

اما العلوم

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي ٥ منها فما احتاج ان اتعلما ٥

فاشرت الى ان الكامل يقبل الكمال قال فما المراد من بعث الكرة فقال فهمت انك تقول ان قلبي

قسا من سفك الدما واشتغل بهذا العالم فلا يقبل العلم فاشرت الى ان جلا الصدا ممكن كما

جاء من الكرة مراة ترى الاجسام قال فما المراد من جعلها طاسة طافية على الما فقال

فهمت انك تقول ان الايام قصيرة والاجل قريب ولا يدرك العلم الكثير في الزمن القليل

فاشرت الى ان قطع المسافة الطويلة في الامد اليسير متيسر كما طفت الطاسة في اسرع وقت

قال فما بالك حين ملات الاناء بالتراب لم ترد الجواب فقال فهمت انك تقول ثم الموت

فاخبرتك انه لا حيلة في ذلك وما احسن ما قال

٥ قالوا اصف الموت اذا كنت واصفه ٥ فقلت قد قيل فيه انه الفوت ٥

٥ يكفيك منه قال ان الناس ان عجزوا ٥ عن وصف تمييز بقدم قالوا هو الموت ٥

فاما الجواري فقال لو اردت المال لما كنت عالما فان العلم يضاد المال فخيره الاسكندر

بين المقام عنده والعود الى وطنه فاختار الرجوع الى الوطن وما احسن ما قال

٥ ولو ان الغريب غدا مليكا ٥ ونال من العلى اقصى مراده ٥

٥ لمات وقلبه يميل لبلاد ٥ لتربة اهله ونحو بلاده ٥

واما القدح فانه كان كما قيل فيه ويقال انه كان لادم عليه السلام حين كان بارض

سرنديب واما الطبيب فانه كما وصفه صاحبه او كاد وعلى ذكر الحكيم فما احسن ما قال

٥ يا ويله الرسن خدمه ٥ وحكيما لحبه اخكمت ٥

٥ علم الداء ان رايك يشفي ٥ فاذا ما دنا طبه قال خرجت ٥

٥ كل داء اذا اراك تنادي ٥ هذه علتي التي قد علمت ٥

وما احسن ما قال

ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع امر قد اتى ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يبرئ مثله فيما مضى

وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرات
في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة
وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك فقال
ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخليني فليفعل
فامر الملك من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جئت
له لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شي من السلاح
فوضع الاسكندر سيفا بين يديه مصليا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه
بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني ملك الصين لا رسوله وقد حضرت
بين يديك لاسالك عما تريده مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه
واغنيت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه
ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين حتى لو قتلتني
لا يسلمون اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب انت الى
الغدر والتعدي وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين
له صدق مقاله وعلم انه رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلا
ونصف ارتفاعه اجلا في كل سنة فقال ملك الصين هل غير هذا شي قال لا قال قد اجبتك
الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب واكلة اول مفترس
قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذكره ودفعها
لجميع لذاتي قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موفرا والباقي
للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف
فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة

واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا على خيولهم فركبوها واستعدوا
فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل
ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله قال فما هذا
الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش
وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى
منك واكثر عددا فعلمت ان من حاربه الا له غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك
والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من مثلك شي وما
رايت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته
منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذا فعلت ذلك فانك لا تخسر
ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف ما قرره معه ورحل
الاسكندر عنه انتهى

قلت وقد اذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلا الاخيار عن الاسكندر مع
ملك الصين الاقصى قال ان الاسكندر الاول لما سافر في الارض وفتح البلاد سمعت به
ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته
في جميع الصنايع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت بجميع ما صنعوه بين يديها
وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال الاسكندر
للخضر يوما قد خطر لي شي اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف تعمل
بها قال افعل ما بدا لك فلما دخل الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي
عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها
من النهار فبقي فيها ثلاثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تنقطع واختبط عسكره

لاجل غيبته والخوف سكنهم ويليهم فلما كان في اليوم الرابع هدت ملكة الصين سماطا نحو مايه ذراع ووضعت
اواني الذهب والفضه واواني البلور بالذهب والفضه وما في ذلك شي يوكل الا انه مال لا يعلم الا الله واخ
موضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الما وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على را
السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذ يسلك الجواهر بيده ولم يرفيه شيا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط
انا فيه طعام فقام ومشى اليه وجلس عنده فنحا واكل فلما فرغ من الاكل شرب من الما قدر كفايته ثم حمد الله وقام
وجلس مكانه اولا فخرجت اليه وقالت يا سلطان بعد ثلاثه ايام ما قصد منكر هذا الذهب والفضه
والجواهر السلطان الجوع وقد اغناك عن هذا الاكل ما قيمته درهم واحد فما لكم والتعرض الى اموال ال
وانت بهذه المثابه فقال لها الاسكندر لكم بلاد كم واموالكم ولا باس عليكم بعد اليوم فقالت اما
اذ فعلت هذا فانكر التحنر ثم قدمت له جميع ما كانت احضرته وكان شيا يحير الناظر دنيا
الخاطره ومن المواشي شيا كثيرا فنزل الى العسكر وقبل هديتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهد
فلقيته بفيل وانه دعا الله تعالى فاخذت وامن اهل مملكته والله اعلم والمنة
كذا ذكره الدميري في حيوة الحيوان في مادة الفيل ه

قال ابن نباته في شرح الرساله الاسكندر هو ابن فيلبوس اليوناني واختلف في اهل اليونان
فقيل يونان بن يقيم ونسبه الى اسحق عليه السلام وقيل يونان اخو القحطان من الولد
من اليمن فنزل ارض المغرب خرج من اليمن فنزل ارض المغرب فاقام بها واستعجم
لسانه فتكلم بلغة من هناك من الروم وقيل اليونان بن يافث بن نوح ليس من الروم
ولا من الروم وانما جاور الروم على ساحل البحر الرومي وقيل الاسكندر بن الصعب كان
ابوه شاجا واسم امه هيلانه وكان يتيما في حجر سمعت امه ببيت الصانع وهو
بيت وضعه اليونان في القسطنطينيه وصورت فيه الصنايع لتعرض على الصبيان
فمن تاقت لصنعة اشتغل بها فحملته امه اليه فلما شاهد صور الاشيا وضع يده على

تاج الملك فنهتها فلم ينتهي فنظر اليه متولي بيت الصانع فقال انت هيلانه
فقالت نعم قال هذا ابنك قالت نعم قال لك البشرى فانه الملك الذي يسحب
ذيله على البلاد واخذ عهده ان يكون هو وعقبه في خدامه وسمي
بذي القرنين تشبيها بالاول المذكور في الكتاب العزيز لبلوغ ملكه قرني
الشمس من المشرق الى المغرب وهو صاحب ارسطاليس الحكيم اخذ
عنه الحكمة في خمس سنين ثم مرض ابوه وعهد اليه وكان عليهم خراج لدارا
الاصغر بن دارا بن اردشير احد ملوك الفرس وصفته بخت نصر وتقدير
في كل سنة الف بيضة من الذهب في كل بيضة الف مثقال فلما ملك
الاسكندر اخر القطيعه فكتب اليه دارا يتهدده ويتوعده وبعث
اليه الكرة وصولجانا وخرقة فيها سمسم وقال له العب بهذه الكرة وابعث
القطيعه والا بعثت اليك بجنود عدد هذا السمسم واتيت بك في وثاق
فكتب اليه الاسكندر اما بعد فقد تيمنت بالكرة والصولجان فان الدنيا
كرة وسالعب بها واضيف ملكك الى ملكي وفي السمسم يمن لبعده عن
الحرافة والمرارة واما الدجاجه التي كانت تبيض ذلك البيض فاني
ذبحتها واكلت لحمها فغضب دارا وسار اليه بجموعه فسار اليه الاسكندر
والتقيا على جزيرة نصيبين فلما هم دارا باللقا بعث اليه الاسكندر لا تفعل
فان دما الملوك لا يجوز اراقتها وهدم البيوت القديمه غير محمود والبغي
ذميم العقبى والحرب غير مامونة واصحابك قد ملوك لسو تدبير ركه فارجع
تحمد قولي فلم يلتفت اليه دارا واقاما يتحاربان مدة ثم ان الاسكندر

دبر حيلة وهي انه لما وقع المطال بين الفريقين ابرز منادياً فقال يا معشر
الفرس قد علمتم ما كان من مكاتبتكم لنا ومكاتبتنا لكم من الامانات وقد طال
القتال فمن كان منكم على غير القتال فليعتزل ولكم الوفا بالعهد فاتهم
الفرس بعضهم بعضا واضطربت فكان ذلك من اسباب الخذلان لدارا فوثب
عليه رجلان من اصحابه فطعناه من خلفه فوقع وكان الاسكندر نادى من
خلفه بدارا فلا يقتله فجا الرجلان الى الاسكندر فقالا قد قتلنا دارا فدنا منه وبه
رمق فقال والله ما هممت بقتلك ولقد نهيت عنه ولقد بيض الله عارضك فسلني
حوائجك فقال تقتل الرجلين فاني كنت احسن اليهما وتتزوج بابنتي ففعل
ونادى مناد هذا جزاء من يتجرى على ملكه ثم سار الى بابل وجلس
على سرير دارا واستولى على خزائنه وتزوج ابنته ولم يجتمع بها قال
اخشى ان اكون غلبت دارا وتغلبني ابنته ثم وثب القوم في الممالك فسموا ملوك
الطوايف وللاسكندر اخبار كثيرة واثار شهيرة

اقول قد اجاب الله دعاء والدته بقولها يا بني رزقك الله حظا تخدمك به ذوو
العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الحظوظ ولما حضرته الوفاة كتب الى امه كتابا يسالها
فيه ان تصنع وليمة وتدعو ابناء اهل المملكة ولا ياكل الا من لم تصب بفقد عزيز من اهله
ففعلت ذلك فلم يدخل عليها احد فعلمت انه مات وان ذلك تعزية لها وقالت انما يسلي
عنه اللحوق به ولما نقل الى الاسكندرية في تابوت كما اوصى به قال ارسطاليس لعشرة
من الحكما ليقل كل منكم قولا يكون للخاص معزيا وللعامة واعظا ومسليا فقال الاول
اصبح مستانسا اثرا اسيرا وقال الثاني هو الاسكندر طوى الارض العريض وطوى منها

في ذراعين وقال الثالث القوي قد غلب والضعفاء لاهون وقال الرابع ما سافر الاسكندر
بلا آلة سوى سفره هذا وقال الخامس سيلحق بك من اسره موتك كما لحقت بمن سرك موته
وقال السادس كان يحكم على الرعية فصارت الرعية تحكم عليه وقال السابع كنت تامر بالحركة
فما بالك ساكتا وقال الثامن رب حريص على سكوتك وهو اليوم حريص على كلامك وقال
التاسع كم امات من في هذا الصندوق لئلا يموت فمات وقال العاشر كان الاسكندر
يعظنا بنطقه وهو اليوم يعظنا بسكوته ومن كلام الاسكندر السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه
فانا من عرفناه اطلعنا يومه واطلنا نومه ومن كلامه المرآة تري رسم الوجه واقوال الحكما
تري رسم النفس وقيل له ان فلانا ينتقصك فلو عاقبته فقال هو بعد العقاب اعذر
وتحاكم اليه اثنان فقال الحكم يرضي احدكما ويسخط الاخر فاستعملا الحق
يرضيكما جميعا وغضب على بعض شعرائه فاقصاه وفرق ماله على اصحابه فقيل له في ذلك
فقال اما اقصاه فلجرمه واما تفريق ماله فلئلا يشفعوا فيه وما احسن ما قال

الزمن خدمة الاكابر واعلم ۝ ان في خدمة الصغار الصغارا ۝
والق من في يمينه لك يمن ۝ وتوق اليسار منه اليسارا ۝

وقال

قل لمن لم يزل الهم سيشيا ۝ ويرى للاوايل التقديما ۝
ان هذا القديم كان حديثا ۝ وسيبقى هذا الحديث قديما ۝

نكتة يحكى ان الاسكندر الاول تجسدت له ثلاثة معان في جلباب المحبوب الجمال وثياب
البهجة والاجلال فاول شكل دخل عليه في حلل الحسن والبهاء والشمايل التي تزهو بها
فاخذ بقلبه ولبه فاحلّه منه بقربه ثم سأله عنه فقال انا المال فقال الاسكندر
لولا انك ميال ثم دخل عليه الشكل الثاني فدخل في حلل الوقار والمعاني فادناه منه
ثم ساله عنه فقال له انا العقل فقال له لولا انك في بعض الاحوال عقال ثم دخل
عليه الشكل الثالث تزفه الغانيات بالمثالث وقد اشرقت بجماله وجوه
المطالب وانجلت باقباله ظلم الغياهب فقام له على قدميه وقبل ما بين عينيه
ثم قال من الزايره ايتها البحر الباهره فقال انا السعد فقال اشهد انك غاية الحق
وميزان اختبار الخلق فالويل لمن جهل حقوق اقبالك عليه ويا سعادة من وفى
حق الخلافة اذ سلمت اليه ثم عاهده على انه يكون من اعوانه وعلى وفق ما يقتضيه حكم زمانه
فلم يزل معه في امان حتى انتقل الى كرم المنان

نكتة افتتح الاسكندر مدينة فوجد مكتوبا على بابها من اراد صحبة الملوك فانه يحتاج الى
العقل والمال والصبر فان لم يكن تحت ذلك من كان له احد هذه الثلاث فانه
مستغن عن معرفة الملوك ولقد احسن القائل

اذا صحبت الملوك فالبس ۝ من التوقي اجل ملبس ۝
وادخل اذا ما دخلت اعمى ۝ واخرج اذا ما خرجت اخرس ۝

وما احسن ما قال الصاحب

اذا ادناك سلطان فزده ۝ من التعظيم واحذره وراقب ۝
فما السلطان الا البحر عظما ۝ وقرب البحر محذور العواقب ۝

ومصاحب السلطان مثل سفينة في البحر ترجف دائما من خوفه
ان ادخلت من مائه في جوفها ادخلها وما في جوفه

[illegible]

ولابي سعيد احمد بن عثمان الختاني ولقد اجاد

يا والي العز الولاية عزة ۝ فسطا لذاك على الانام وما بدا
اقصر فذا العز يتبع عزه ۝ عطر الولاية لا يفي بنفاسها ۝

وقال اخر

لا تطلبوا الود عند وال ۝ قد تركه للاذى كفايه ۝
رب ضعيف اذاه خاف ۝ يبدي مع القوة الاذايه ۝
ما كان في النفع منه خبا ۝ يخرجه الحمد والولايه ۝

قيل لما توفي الاسكندر اليوناني وجد في ذخايره صندوق من الفولاذ وعليه ثلاثة
اقفال من الذهب الاحمر فامر بفتحها فوجد في الصندوق صحيفة من الفضة البيضا
مكتوب عليها بالذهب الاحمر بسم الله الرحمن الرحيم حركات الافلاك ادق
من ان تبقى على احد نعمة او تديم على احد نقمة فالعاقل اذا ولي النعمة فليكن همه
انتهاز الفرصة وتقليد المنن اعناق الرجال فان النعمة ستزول عن قريب
اما بشكر جزيل او بجزت طويل واعلموا ان الايام طلايع الدهر مقلدة بالذم
والشكر فاكرموا من كان له بيت في الاصل وقدرا في المروة ومكانة من العلوم
ولا تعبأوا باسوء حال وتقلب الزمان به فان الزمان يكسر كما يجبر ويجبر كما يكسر
وما اعطى الدهر شيا بيمينه الا سلبه بشماله ومكتوب تحت ذلك ثلاثة ابيات

صبرا لعقب الزمان ان عتبا ۝ فهو بعيد الرضا اذا غضبا ۝
كم واثق بالزمان اخجله ۝ وكم سعى بالملوك ثم كبا ۝
ما وهب الدهر امرء هبة ۝ الا سطا واسترد ما وهبا ۝

فايده في تاريخ الاسكندريه انه كان بها ملعب يجتمعون فيه في يوم من
السنه ويرمون فيه الكره فلا تقع في حجر احد الا ملك مصر وكان يجمع الف الف
من الناس كل منهم ينظر في وجه صاحبه وفي القاموس الاسكندريه اسم لستة
عشر موضعا ومنها الثغر المعروف ومنها موضع بين مكه والمدينه انتهى

ذكر ابن الجوزي في الدر المنتظم في اخبار الامم ان سبعه مات كل واحد منهم
وعمره ست وثلاثون سنه مع بلوغ كل واحد منهم الغاية القصوى فيما كان فيه اولهم
الاسكندر ذو القرنين ۰ وابو مسلم صاحب الدعوه ۰ وابن المقفع صاحب
الخطابه والفصاحه ۰ وسيبويه صاحب التصانيف في العربيه ۰ وابو تمام الطائي
اوحد عصره في علم الشعر ۰ وابراهيم النظام المتعمق في علم الكلام ۰ وابن الراوندي
الذي اشتهر الى غاية التوغل في المخازي والزندقه ۰ وذلك من غرايب الاتفاق

فايده الزنادقه ثلاثه ابن الراوندي المذكور ومن شعره

۰ كم عاقل كم عاقل اعيت مذاهبه ۰ وجاهل وجاهل تلقاه مرزوقا ۰
۰ هذا الذي ترك الالباب حايرة ۰ وصير العالم النحرير زنديقا ۰

والثاني المعري وهو القايل

۰ اترك لذة الصهباء يوما ۰ لما قالوه من عسل وخمر ۰
۰ حياة ثم موت ثم نشر ۰ حديث خرافة يا ام عمرو ۰

والثالث ابو حيان التوحيدي قيل وشر الثلاثه ابو حيان لانهما
اظهرا في كلامهما الكفر وهو اخفاه انتهى ۵ ۵ ۵

غريبة

قال كاتبه ملك الارض اربعة مومنان وكافران فالمومنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال الاخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الراجح من حيوة الحيوان للدميري في مادة السعلات

غريبة ذكر صاحب النشوار ان خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش
فطلب الامان فامنه وسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش
بالخروج الى لقايه فخرج الجيش بالات الحروب وخرجت العامة تنظره فلما ابعدوا في
الصحرا وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه
ثوب ديباج ومئزر وفي وسطه خنجر على زي القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه
حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينه وعليها الفيالون ومنها فيل عظيم
يختص الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن
عن طريق فيل الملك فلم يجد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يجد له جوابا فقال
يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال الخارجي قل لفيل الملك
يتنحى عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل
وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس
يرونه ثم خبطه الارض فاذا هو قد وقع منتصبا قايما على خرطوم الفيل
فزاد غضب الفيل فشاله ثانيا اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض
فاذا هو قد وقع مستويا على قدميه منتصبا قايما على الخرطوم لم يزح يده عنه
فشاله الفيل الثالثه وفعل به مثل ذلك فوقع على الارض منتصبا قابضا على
الخرطوم وسقط الفيل ميتا لانه قبض على الخرطوم ملك المده منعه عن التنفس
فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرايه يجب ايها الملك ان
يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للملكه ويقال ان الملك قد ما قتل
فيلا بقوته وحيلته من غير سلاح فعفي عنه واستبقاه كذا في حيوة الحيوان في مادته

وذكر الطرطوشي وغيره انه لما قدم الفيل من دمشق في زمن معاوية خرج اهل الشام ينظرونه لانه لم يكن راوه قبل ذلك فصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاته فراي رجلا مع بعض حظاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال معاوية ففتح الباب اذ لابد من فتحه طوعا او كرها فدخل معاوية فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية ما هذا الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي اخبرني ويحك ما الذي حملك على هذا فقال يا امير المومنين حلمك على ذلك حملني فقال معاوية ارايت ان عفوت عنك تستر عليّ فلا تخبر به احدا فقال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف دل لقب الستر من الجاني اختصر من حيوة الحيوان في مادة الفيل 6

وعلى ذكر الحلم كان يقال الحلم حجاب الافات وقال بعض الحكما حلم ساعة يرد سبعين افه وقال بعض العلما الحلم اجل من العقل لان الله تعالى وصف نفسه به وكان يقال ما انصف شي الشر احسن من علم الصم وكان يقال حسب الحليم ان الناس انصاره ومن ملك غضبه احترز من عدوه وكان الاحنف يقول من لم يصبر على كلمة سمع كلمات وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثلاث لا يعرفون الا في ثلاث مواطن لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا في الحرب ولا اخوك الا عند حاجتك

رجعت على السفيه بفضل حلمي ٥ وكان الحلم عنه له لجاما ٥
وظن بي السفيه فلم يجدني ٥ اسافهه فقلت له سلاما ٥
فقام يجر رجليه ذليلا ٥ وقد كسب الندامة والملاما ٥
وفضل الحلم ابلغ في سفيه ٥ واحرى ان ينال به انتقاما ٥

وقيل للاحنف

وقيل للاحنف بن قيس ما المروة قال الحلم عند الغضب وخطب الحسن بن علي عليهما السلام بالكوفة فقال اعلموا يا اهل الكوفة ان الحلم زينة والوفا مروة والعجلة سفه والسفه ضعف ومجالسة اهل الدناءة شين ومخالطة اهل الفسوق ريبة ويقال سب رجل الاحنف ابن قيس حتى بلغ حيته فقال له الاحنف يا هذا ان كان بقي في نفسك شي فقله وانصرف لا يسمعك بعض سفهائنا فتلقى ما تكره وما احسن ما قال

ان العوض عن اشيا اسمعها ٥ حتى يظن رجال ان بي حمقا ٥
اخشى جواب سفيه لا حياء له ٥ فسل يظن رجال انه صدقا ٥

وقال اخر

لن يدرك المجد اقوام وان كرموا ٥ حتى يذلوا وان عزوا لاقوام ٥
ويشتموا فترى الالوان مشرقة ٥ لا صفح ذل ولكن صفح احلام ٥

قال الشيخ محي الدين بن عربي في محاظرته من الشرف والسودد الحلم وبه ساد الاحنف ومنه التحبب الى الناس عامة وخاصة وبه ساد مالك بن مسمع ومنه الجود والكرم وبه ساد حاتم ومعن بن زايدة ومنه حب المساكين وهو من جملة ما ساد به جعفر بن ابي طالب ومنه العطف على الارامل وبه ساد سويد بن منجوف 6

وقيل ما النبل فقيل الحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة وعلى ذكر معاويه حكى ابو العباس ان ملك الروم كتب الى معاويه يسأله بقوله اخبرني عن من لا قبلة له وعن من لا اب له وعن من لا عشيرة له وعن من سار به قبره وعن ثلاثة اشياء لم تخلق في رحم وعن شي وعن نصف شي وعن لا شي وابعث لي في هذه القارورة ببزر كل شي فبعث معاويه بالقارورة والكتاب الى ابن عباس فقال اما من لا قبلة له فالكعبة واما من لا اب له فعيسى عليه السلام واما من لا عشيرة له فادم واما من سار به قبره فيونس واما ثلاثة اشياء

لم يخلق في رحم فكبش ابراهيم وناقة صالح وحية موسى واما شيء فالرجل له عقل يعمل به واما
نصف شيء فالرجل ليس له عقل ولكنه يعمل برأي ذوي العقول واما لا شيء فالرجل ليس له عقل
ولا يعمل برأي عاقل وملأ القارورة ماء فقال هذا بذر كل شيء قلت
ويقرب من هذا ما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه سأله اعرابي من كفار قريش وعدو متوجه
الى مكة لقتال قريش وكان يخفي خبره عن قريش ممن انتم فقال صلى الله عليه وسلم
من ماء فظن السائل انهم من قبيلة كذا او انهم ارتحلوا من موضع ماء او نحوه
فقنع بهذا الجواب ولم يعرف حقيقة امرهم كذا في تاريخ السلطان بايزيد
قلت وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد رحمه الله انه
قال كتب رجل الى ابن عباس رضي الله عنه يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم
تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما
لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من
الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيره وعن موسى عليه السلام كم ارضعته
امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش
ومن كان وصيه واي طير لا يبيض ويحيض فقال رضي الله عنه الاول النار
قالت علامن مزمر الثاني عصا ادم الثالث الصبح الرابع السماء والارض الخامس
الغراب السادس نملة سليمان السابع البقرة التي ذكرت في القران وارضعته قبل ان تلقيه
في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وذلك كان يوم الجمعة وكان طول ادم ستين
ذراعا وعاش الف سنة الا ستين يوما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي
نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله كذا في حياة الحيوان في مادة الوطواط

وعلى ذكر

وعلى ذكر الكتابة والسؤال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال نزل كتاب من السما
الى داود عليه السلام مختوما فيه عشر مسائل ان سل ابنك سليمن عنهن فان
اخرجهن فهو الخليفة من بعدك قال فدعى داود سبعين قسيسا وسبعين حبرا
واجلس سليمان بينهم وقال يا بني انه نزل كتاب من السما فيه عشر مسائل امرت ان
اسألك عنهن فان انت اخرجتهن فانت الخليفة من بعدي فقال سليمان
ليسأل نبي الله عما بدا له وما توفيقي الا بالله قال اخبرني يا بني ما ابعد الاشيا وما اقرب
الاشيا وما انس الاشيا وما اوحش الاشيا وما القايمان وما المختلفان وما المتباغضان
وما الامر اذا ركبه الرجل حمد اخره وما الامر اذا ركبه الرجل ذم اخره فقال سليمان
عليهما السلام اما اقرب الاشيا فالاخرة واما ابعد الاشيا فما فاتك من الدنيا
واما انس الاشيا فجسد فيه روح واما اوحش الاشيا فجسد لا روح فيه واما
القايمان فالسماء والارض واما المختلفان فالليل والنهار واما المتباغضان
ع فالموت والحياة كل يبغض صاحبه واما الامر اذا ركبه الرجل حمد اخره فالحلم عند
الغضب واما الامر اذا ركبه الرجل ذم اخره فالحدة على الغضب قال ففك الخاتم فاذا
هو بالمسائل سواء على ما نزل من السما فقال القسيسون والاحبار لم نرض حتى نسأله
عن مسألة فان هو اخرجها فهو الخليفة من بعدك قال فاسألوه فقال سليمن سلوني
وما توفيقي الا بالله قال ما الشيء اذا صلح صلح كل شيء منه واذا فسد فسد كل شيء
منه قال القلب قالوا صدقت انت الخليفة من بعده فدفع اليه داود قضيب
الملك ومات من الغد انتهى ذكره العلامة الامام الحدادي في تفسيره
عند قوله تعالى وورث سليمن داود اي ورث نبوته وعلمه وملكه ومقامه دون سائر
من بنيه

قال عليه الصلاة والسلام انا مدينة العلم وعلي بابها لما سمع الخوارج هذا الحديث حسدوا عليا
رضي الله عنه واجتمع جماعة من الخوارج على ان يسألوه كل واحد عن سؤال واحد فان اجاب
كل واحد بجواب غير الاخر فهو كذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فجاء واحد فقال
العلم افضل ام المال فقال العلم فقال باي دليل قال العلم ميراث الانبياء والمال ميراث
قارون وهامان فجاء الاخر فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل قال لانك تحرس
المال والعلم يحرسك فجاء الثالث فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان
صاحب المال اعداؤه كثيرة وصاحب العلم اصدقاؤه كثيرة فجاء الرابع فسأله كذلك
فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان المال ينقص بالتصرف والعلم يزيد
به فجاء الخامس فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان صاحب المال
يدعى بالبخيل وصاحب العلم يدعى بالكريم فجاء السادس فسأله كذلك فاجابه بذلك
فقال باي دليل فقال لان المال يصل اليه السارق والعلم لا يصل اليه السارق
فجاء السابع فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان صاحب المال
يحاسب يوم القيمة وصاحب العلم يشفع فجاء الثامن وسأله كذلك فاجابه بذلك فقال
باي دليل فقال لان المال يندرس بطول الزمان والمكث والعلم لا يندرس
ولا يبلى فجاء التاسع فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي دليل فقال لان العلم
ينور القلب والمال يقسيه فجاء العاشر فسأله كذلك فاجابه بذلك فقال باي
دليل فقال لان صاحب المال يدعي الربوبية بسبب المال وما ادعى صاحب علم
ذلك ثم قال رضي الله عنه لو سألوني ما دمت حيا لاجبت كلا بجواب
اخر فجاء كلهم فاسلموا على يده ببركة النبي صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وعترته وسلم

اتفق

اتفق النصارى والمسلمون في زمن الاستاذ الشيخ ابي بكر الباقلاني على المناظرة بينهم ويرجع
كل من ظهرت حقيقة مذهبه الى دين الاخر فبنى النصارى موضعا للمناظرة وجعلوا بابه قصيرا
وجعلوا كرسي ملكهم في مقابلة الباب وبنوا في كل ركن قطعة حجر من المغناطيس وصنعوا قنديلا
من حديد ووضعوه في الهواء لتجاذب الاحجار اياه وكان قصدهم من تقصير الباب ان يدخل — وسط البيت فتوفي
الاستاذ منه منحنيا كمن يسجد للسلطان امامه فتقول النصارى انا انحنى استاذكم تعظيما لسلطاننا
فلما دخل الاستاذ دخل على قفاه ولما جلسوا للمناظرة امر الاستاذ الشيخ ابو بكر تلميذه الشيخ
ابا بكر ان يتصدى لمناظرتهم فسأل النصارى اولا فقالوا قال نبيكم اهل الجنة يأكلون
ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون وقال تجري في الجنة انهار ثلاثة خمر وعسل ولبن
ولا يختلط بعضها ببعض وقال في الجنة سدرة لم يكن من بيوت الجنة بيت
الا وهو في ظلها وقال اهل الجنة لا يموتون ولا يهرمون وقال يعطيهم الله
جميع ما يريدون ولا ينقص من خزائن ملكه شيء وانتم تقولون ان كل ما في الجنة
فله شبه في الدنيا فاين اشباه هذه الخمسة فاجاب
الشيخ ابو بكر وقال اما الاول فنظيره الجنين في بطن امه يشرب ويتغذى من طعام امه المتحيل من
دم الحيض وليس له فضلات واما الثاني فنظيره ما العين والاذن والفم فان
مبدأها واحد فيجري منه الى العين ماء مالح والى الاذن مر والى الفم عذب
ونظير الثالث الشمس اذا كانت على سمت راس اهل الدنيا ونظير الرابع العاقون الناس
في الدنيا ونظير الخامس سراج في بيت انسان لو سرج منه جميع اهل العالم ما نقص منه شيء فقال الشيخ
ابو بكر انا اسالكم سؤالا واحدا اما على باب الجنة مكتوب فاطرقوا رؤسهم ساكتا فاقبلوا عليه يرجون
فلما تعب منهم قال لهم ان اجبته صدقتموني قالوا نعم فقال مكتوب على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلم واكثرهم

وفي الظهيرية حكي ان واحدا من علماء الروم خرج الى دار الاسلام وجلس في دار الخلافة
فقال هاتوا الي فقيها من فقهاء الاسلام حتى اسأله عن ثلاث مسائل فان اجاب
عنها فله رأسي وان لم يجب عنها فرأسه لي فانتشر الخبر في دار الاسلام فلم يتجاسر
احد على المناظرة بهذا الشرط فاغتم الخليفة لذلك وبينما كانوا مهتمين اذ دخل
في بغداد قافلة من بلخ وفيها محمد سدم وكان من اجلة فقهاء بلخ فاتى باب الخليفة
فاستأذن في الدخول فاذن له فلما دخل على الخليفة رأى رجلين على سرير وهم يوف الخليفة
مع النصراني فلم يسلم عليهما ولم يلتفت الى احدهما وجلس في ناحية فلما علم بالخليفة
سلم عليه ثم قال للنصراني انزل من السرير حتى اجلس على السرير فاني انا المسؤل وانت
السائل فانزل عن السرير حتى جلس على السرير ثم قال هات بالسؤال فقال اخبرني
كم مسيرة ما بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم لان الشمس تغدو
من المشرق وتروح الى المغرب كل يوم فقال الخليفة احسنت ذهب ثلث ذلك
النصراني ثم قال اخبرني ما بين السما والارض قال مسيرة ساعة لان العبد
اذا دعا الله بقلب خالص يرفع دعاؤه باسرع طرفة عين فقال الخليفة احسنت
ذهب ثلثا ذلك النصراني ثم قال اخبرني اين وجه الله فامر باتقاد النار بين
يديه ثم قال للنصراني اين وجه النار فقال من كل جهة فقال المسلم كذلك وجه الله
اينما توجه العبد فقال الخليفة احسنت وضرب عنق النصراني انتهى
كذا في التاتارخانية في كتاب المرتدين ٣٩

ذكر بعض

٩٢

ذكر بعض الشيوخ حكاية عجيبة فقال ان بعض الملوك ارسل بازيا اشهبا خلف طير فصعد
الى الجو وجاء بعد ساعة وفي رجله سمكة فجمع العلماء واستفتاهم عن هذه السمكة وانه هل
يجوز اكلها فافتوه كلهم بالجواز وكان هناك شاب مشتغل بالعلم وكان ابوه
تاجرا ينفق عليه فتضجر منه فتركه بلا نفقة فعجز الشاب في طلب العلم فقعد
سنين ثم قدم فوجد الملك والعلماء مجتمعين وهو يستفتيهم في السمكة فلما افتوه جميعا
بجواز اكل السمكة قام الشاب من بينهم وقال ايها الملك هذه السمكة حرام لا يجوز
اكلها فقال ولم قال لا اقول حتى تجعل لي جعلا فجعل له عشرة الاف دينار فقال
اعطوني الآن منها الفي دينار فاعطوه اياها فبعث بها الى ابيه وقال قولوا
له ان ابنكرس فو وجاء ببضاعته فباعه منك بالفي دينار وهي الى الآن ما نفعت ثم قال
للملك ان بين السما والارض لبحرا لا يناله الا البازات الشهب وروي فيه حديثا
وان سمكه سم وانت لما ارسلت البازي فاته الطير فخطف هذه السمكة من البحر فأتي
بشخص قد استوجب القتل فاطعموه له فاتوا بشخص عليه قتل فاطعموه منه فمات
من وقته فاكملوا له العشرة الاف دينار كذا ذكره الشيخ جلال الدين المحلي في كتاب
منبع النيل ومااحسن ما قال

اذا ما اعتز ذو علم بعلم ۞ فعلم الفقه اشرف اعتزازا
وكم طيب يفوح ولا كمسك ۞ وكم طير يطير ولا كباز

وحكي عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما تجرت السفيان
والفضيل وابن السماك وابن علية ابي ليعطيهم فقدم سنة فقيل له تولى ابن علية القضاء بانه
لم يصلهم بشيء فاتى اليه ابن علية فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه عبد الله بن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا * يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها * بحيلة تذهب للدين
فصرت مجنونا بها بعدما * كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها * لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى * عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل * ذل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسماعيل ابن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى استعفاه من القضا فاعفاه
كذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة البازي

ومما يتصل بذكر الحمير ما يحكى ان رجلا بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة
والكلب يحرسهم والحمار ينقلون عليه الما ويحمل لهم متاعهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له
وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار فقال الرجل عسى ان يكون
خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد
سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب
والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفي
لطف الله تعالى رضي بفعله انتهى منه في مادة الحمار

ومما يتصل ايضا بذكر الحمير ما يحكى ان بعض الامرا سال ندماوه عن شر الاشيا فقال بعضهم المراة
السوء وقال بعضهم الجار السوء فلما انتهوا الى ان يتحاكموا الى اول من يلقونه فخرجوا فاستقبلهم
سوار على حمار عليه جراب وخرج فارادوا ان يتحاكموا عنده فاستخبروه بردّ السلام عليهم
فلم يرد عليهم السلام فقالوا له اي شي ما ترد علينا السلام فقال ان الراكب ينبغي له ان يسلم على الراجل

فقال

فقال بعضهم انه ينبغي ان يكون حكيما فلنساله فقالوا له انا نتحاكم اليك في مسئلة فقال
انتظروا الى حمار بي لا يشتغل قلبي ثم قعد وذكروا له المسئلة فقال شر الثلاثة الخلق
السوء لان المراة السيئة يمكن التخلص منها بالطلاق والجار السوء يمكن ان يرحل او
الخلاص منه بتغيير عنه والفراق والخلق السوء معك اينما كنت فاستحسن الامير
ذلك وقال له سل حاجتك فقال اني لا اريد ان احكم في خراجكم ولكن اسالك حاجة لو
قضيتها لم تعصني ولم تخونني فقال وما هي فقال ان فيروز المهرجان قرب فاذا الناس
يبعثون اليك بالهدايا ويجدونك بها فنادي بالبلد انه لا تقبل هدية من احد الا من اجرة
من عمل الا يبيع ذلك فاستحسن الامير ذلك واجابه الى سال ونادى في البلد بذلك فكل من
طلب منه جرة قال لا ابيع الا بدينار وكان للامير وزير فقيل له ان هذا الرجل لا يبيع الجرة
الا بدينار فقال انما تساوي ذلك نصف درهم فلما خذ منها درهما او درهمين فابى الرجل
فاعاد الوزير اليه الرسول في اليوم الثاني وقال له خذ الدينار فقال اما اليوم فلا ابيع
الواحدة الا بمائة دينار فقال الوزير كنت بالامس تطلب دينارا ولم اعطك انا اعطيك
اليوم مائة دينار فقال له الرجل ان لم ترد فلا تشتر فلم يشتر الوزير ثم بعث اليه في اليوم
الثالث بمائة دينار حيث لم يجد بدا من الشرا فابى الا بالف دينار وشرط ان يحمل الوزير
بيده الجرة الى موضع الامير ففعل الوزير ذلك فلما وقع عليه بصر الامير وراى الرجل معه
مع الوزير قال الرجل ايها الامير ان هذا ورث كبرا واعجب فعزل الوزير
وولاه الوزارة ووصل اليه ماله واملاكه انتهى كذا ذكره الامام القشيري في شرح اسماء الله
الحسنى

ومما يتعلق بذكر الوزارة قال الدميري في حيوة الحيوان في باب الدال في كتاب نزهة الابصار

في اخبار الملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار لا اعرف مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام
وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال
الغلام ايها الملك في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه
وفي العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك
بكلامه وقال له قد امرت لك بالف درهم فقال رزق مقدور وواهب مشكور قال الملك
وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال كفيت مؤنة ورزقت معونة فقال له الملك عظني
فاني اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنئتك
العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمأن بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية
العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعلن لها في الاساءة اليك نصيبا فاعجب
الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن لاستوزرتك قال لن يعدم الفضل من رزق
العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان
نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صائب وفهم ثاقب ومشورة تقع مواقع
التوفيق انتهى
ومن المداعبات المستحسنة اللطيفة ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد من عسكره والفضل
بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز
الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حائطا لي فقال هل لك ان ادلك على شيء تداوي به
عينيك حتى تذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال خذ عيدان الهوى وغبار
الماء وورق الكماه فصيره في جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكى الشيخ فقشر
على قربوس سرجه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك وان

نفعنا

نفعنا الله زدناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط من فاره دابته انتهى
ومن ذلك انه حضر خياط عند بعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه
فلم يتهيأ له ان يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخذ الخياط من الثوب
ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط اضرط اخرى فقال الخياط اذا يضيق القبا
كذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة الحمار
ومن نوادر ابي الاسود الدؤلي انه دخل على معاوية يوما فبينما هو بين يديه ضرط ابو الاسود
فضحك معاوية فقال له يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص
فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطتك
بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له اني سالتك ان لا تخبر بها احدا
فقال معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكنك فانت لا تصلح للخلافة
قال كيف قال اذا لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم
فضحك معاوية ووصله انتهى
ولابي الاسود نوادر ظريفة ومحاسن شريفة فلا باس ان ناتي بشيء منها فمنها انه قيل له
هل شهد معاوية بدرا قال نعم ولكنه من ذلك الجانب ومنها انه قال له رجل انك ظريف عليم
فرسا وعاء علم غير انك بخيل فقال وما خير ظرف لا يمسك ما فيه   انه اشترى حصانا بتسعة
دنانير واجتاز به رجل اعور فقال له كم اشتريته فقال قومه فان قيمته اربعة دنانير ونصف
فقال صدقت انت لانك نظرت بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرت بالعين الاخرى
لو كانت صحيحة لقومته ببقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمع يقضم فقال
انام ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره فقال لا اترك في مالي من اذا نمت دعوته يتلفه

ولا اترك الا ما يزيده ويفنيه فباعه واشترى بثمنه ارضا للزراعة انتهى من حياة الحيوان في مادة الذيل

وعلى ذكر الشعيد والفرس ورد في الحديث من نتج فرسا شعيدا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتبه الله تعالى له بكل شعرة حسنة

فائدة الخيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وهي مجل ومصلي وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة

مهمة خيل السباق عشرة • في الشرح دون الروضة المعتبرة

وهي مجل ومصل تالي • والبارع المرتاح بالتوالي

ثم حظي عاطف مؤمل • ثم السكيت والاخير الفسكل

انتهى من حياة الحيوان

فائدة اسماء خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم **السكب** وهو من سكب الماء كأنه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان **المرتجز** سمي بذلك لحسن صهيله **اللحيف** كأنه يلحف الارض بجريه ويقال فيه النخيف بالخاء المعجمة **اللزاز** ومعناه انه ما سابق شيئا الا لزمه اي اثبته **والظرب واللطريب والورد** وهبه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه عمر في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص منه

فائدة الفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة رضي الله عنه اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواء بن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي

لا والله

لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة رضي الله عنه انا اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة بابي وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك على ابتياعك هذا الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد من عدة طرق برجال ثقات انه راى في النوم انه يسجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة رضي الله عنه على جبهته انتهى حياة الحيوان الفرس

فائدة قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير لان العرب تسمي الخيل خيرا ولم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودؤول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وسلم يقول

انه نبع الغزوان اقدر كرام عليهم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة
يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رحمه الله تعالى ٥ من حياة الحيوان في مادة الجواد
والحديث الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن
فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان
ما قومر وراهن عليه ٥ منه

فائده قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها اسم
طائر فمنها النسر والنعامة والباذنة والسمامة والعصافة وهو الحمام والقطاة والذباب والعصفور
والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكر هذا ونعت الاصمعي وروي منها شعر الحيوة منه في مادة الفرس

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في
المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع وذكر الخادم وفي رواية الشوم في ... والخادم والفرس
قلت قد اختلف العلماء في معناه مع اعتقاد الناس في ذلك لانه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن اثبات الشوم روي في ذلك عن عائشة رض قيل لها ان ابا هريرة رض يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث
المراة والدار والفرس فقالت لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل على النبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله
اليهود يقولون الشوم في ثلاث الدار والمراة والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله وقال مالك وطائفة
الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر او الهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم
يحل الهلاك عند وجودهم بقضاء الله وقدره قال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار
سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه محمول على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون
هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة
يكره صحبتها او فرس او خادم يكره ارتباطها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة

وقال آخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها شرهم واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة
لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليه وقيل حرانها وغلاء ثمنها
وشوم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض
بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة بان هذا مخصوص من حديث الطيرة
اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الدمياطي ومن اغرب ما وقع في تاويله ما رويناه بالاسناد
الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار فسئل عن معناه
فقال عليه الصلاة والسلام اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد
عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن
المسجد لا يسمع منها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات
وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد
وذهب المال فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم
ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري جل ذكره وقت انتهاء
قضاه وتقديره فيجهل الخلق ذلك فينسبون الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم
لا عدوى ولا طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد الصحيح ان ذلك
من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وهذه الدار دار الاسود بن عوف وهو الزهري وفي سنن ابي داود
من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض
ريفنا وميرتنا وانها وبئة او قال وباؤها شديد فقال صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف
التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى
وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام

لا عدوى

قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول قوله لا عدوى معناه
ما يتوهم من عدوى جرب وحكة وغيرهما من الامراض مما يخشى به ذكر المرض الى شخص اخر بسبب
مخالطته وغيرها وفي الحديث ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا عدوى فما بال الابل يكون
سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه الصلاة
عليهم ما توهموه من تعدي المرض بنفسه واعلم ان الله سبحانه هو المؤثر وقوله لا طيرة التطير بكسر الطاء
وفتح الياء المثناة التشاؤم بالشي قال الله تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم
عند الله اي شؤمهم جاءهم من قبل الله وهو الذي قضى عليهم ذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة
ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة
وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم
وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون
الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوائجهم وان اخذت
ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقادها انها تنفع او تضر
وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلا على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران
واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب
انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء واما الطيرة لا تكون الا فيما يسوء قال العلما
انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله
كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلا وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد
من الطيرة والحسد والظن فما نصنع فقال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا
حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق قوله لا هامة فيه تاويلان احدهما ان
العرب كانت تتشاءم بالهامة وهي الطائر المعروف بطير الليل وهو الصدا وقيل هو البومة

كانت اذا

كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك
بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ ثاره تصير هامة
فتزقو عند قبره وتقول اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ ثاره طارت وقيل كانوا يزعمون
ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونه الصدا وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور
ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه صلى الله عليه وسلم نهى عنهما جميعا قوله لا صفر بفتح الصاد
والفا قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيف والشراسيف اطراف
الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتؤذيه اذا جاع وانها
تعدي فابطل الاسلام ذلك وقيل المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي
كانوا يفعلون وبه قال مالك وابو حنيفة وبالاول قال النووي وهو الصحيح الذي عليه عامة العلما
وقد ذكره مسلم عن جابر فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين
باطلين لا اصل لهما قوله لا غول قال جمهور العلما كانت العرب تزعم ان الغيلان في
الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم
عن الطريق فتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي
وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها
قالوا ومعنى لا غول اي لا تستطيع ان تضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن
السعالي قال العلما السعالي بالسين المهملة المفتوحة والعين سحرة الجن انتهى
كذا انتقلته من حيوة الحيوان الكبرى للامام الدميري من اماكن متعددة باختصار وحذف

روي عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من
قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات
لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضه

وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسمهما فقيل له احدهما مسلح
والاخر مخزئ فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهي عنها بل من باب كراهة الاسم
القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن
الوجه فقام عمر رضه فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال
كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اخترت
الاسم الحسن وقال صلى الله عليه وسلم الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله عز وجل يذهبه
بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف
اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع وقيل ليس هو من قول النبي وكانه كلام ابن مسعود
انتهى من حياة الحيوان في مادة اللقحة

وقال في مفتاح دار السعادة اعلم ان التطير انما يضر من اشفق وخاف واما من لم يبال به
فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير
الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا
حول ولا قوة الا بالله واما من كان معتنيا بها فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وقد فتحت
له ابواب الوسواس فيما يسمعه ويراه ويفتح الشيطان فيه من المناسبات البعيدة
والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه عيشه انتهى

حكي انه لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم فتطيرت كان القمر في الدبران
فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر
فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران يا هذا انا لا نخرج بشمس ولا
قمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار

ومن قبيح التطير ما حكي عن عبد الله المدايني قال دعاني الخليفة محمد الامين بن الرشيد
في الليلة التي نزل فيها طاهر بن الحسين النهروان فلما دخلت عليه رايته مغتما
فقال يا عم اما ترى لهذا الباغي علي فقلت دعه فان البغي مردي صاحبه فقال فبم
اداوي ما خامرني فقلت تامر باحضار ابي نواس فانه مفتاح لهذه الابواب فاحضره
فساله فقال

اذا ما ضاق فكر الهم ... فضع في الراس اقداحا
فان الهم ان طاحت ... به شمولهم طاحا

فدعا بخمر وجارية فغنت بقول الشاعر

كليب لعمري كان اكثر ناصرا ... وايسر جرما منك ضرج بالدم

فرمى بالكاس وامر بالجارية فالقيت في دجلة ثم دعا بجارية اخرى فغنت بقول الشاعر

هم قتلوه كي يكونوا مكانه ... كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

فرمى بها في دجلة وزاد تطيره وقلق ما كان ودعا بجارية اخرى فغنت بقول الشاعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

فاغتم غما شديدا وتطلع الى دجلة فسمع قاريا يقرا قضي الامر الذي فيه تستفتيان

حكي انه

قال فتحكم فتطيره فقلت لو امير المؤمنين قد نهى صلى الله عليه وسلم عن التطير فقال حبب الي
لا التطير بالشعر اما اتفاءل بالقران فما انقضى ذلك الا سبوع الا وقد نزلت به النازلة
من طاهر بن الحسين الخزاعي اكبر قواد اخيه المامون انتهى
قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ
فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

ارَبْعَ البلى ان الخشوع لبادي ... عليك واني لم اخنك ودادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغادي

فتطير منه بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كان الا مدة يسيرة حتى
اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة انتهى
ويحكى ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى شانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه
جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا من الليل فخرج في ذلك الوقت
والطرق خالية والناس هادون فراى رجلا قائما يقول

تدبر بالنجوم وليس يدري ... ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ووقف فدعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال له ما اردت بهذا قال
ما اردت به معنى من المعاني لكنه شيء عرض لي وجاء على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد
تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى اوقع به الرشيد انتهى من حياة الحيوان
في مادة الطير وما احسن ما قال

حكم المنجم ان طالع مولدي ... يقضي علي بميتة الغرق
قل للمنجم ساعة الطوفان هل ... ولد الجميع بكوكب الغرق

ومن شعر

ومن شعر الخليل

بلغا عني المنجم اني ... كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما ... كان قضاء من المهيمن واجب

وما احسن قول من قال

لا ترقب النجم في امر تحاوله ... فالله يفعل لا جدي ولا حمل
مع السعادة ما للنجم من اثر ... ولا يضرك مريخ ولا زحل

وقال الاخر

اذا كنت ملحوظا بعين عناية ... فلا تخش يوما من رجوع الكواكب
فان الذي قد قدر الله سعده ... بعيد لعمري من وقوف النوائب

وعلى ذكر المنجمين ذكر اليافعي في تاريخه في حوادث سنة تسع وخمسماية ان بعض الملوك قال
لمنجمه انه يموت الساعة الفلانية من اليوم الفلاني من الشهر الفلاني من سنة كذا من
عقرب تلدغه فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب
فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكر له منجمه فبينما هو كذلك
اذ عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات في الحال فما اغنى الحذر عن القدر انتهى

وعلى ذكر العقرب حكي عن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري رحمه الله
خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشيا
ففزع منه فزعا شديدا واستعاذ بالله منه فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا
بضفدع خرج من الما فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فقال ذو النون
فاتزرت بمئزري ونزلت في الما ولم ازل ارقبها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت
ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام
امرد نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا حول ولا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب
لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب فلزمت دماغه
حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشأ ذو النون يقول

يا راقدا والجليل يحفظه • من كل سوء يكون في الظلم •
كيف تنام العيون عن ملك • تاتيك منه فوايد النعم •

فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب
السياحة فساح ومات على تلك الحال واسم ذي النون ثوبان بن ابراهيم
وقيل الفيض بن ابراهيم انتهى من حياة الحيوان في مادة العقرب •

داود

وروي ان هرون الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول

يا راقد الليل انتبه • ان الخطوب لها سري •
ثقة الفتى من نفسه • ثقة محلولة العرى •

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشمع فاوقدت ونظر فاذا حية تحت فراشه فقتلت

وعلى ذكر الحية قال في حياة الحيوان ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز
في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على
الاختلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس وقد شغله الفكر والتدبير
اذ راى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا اخر منه فخاف
ان تسقط عليه فاستدعى الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراج الحية فلما صعدوا وبحثوا
عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت
فاذا فيها صناديق فيها خمسماية الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه بين رجاله فثبت
امره بعد ان كان قد اشرف على الانخرام ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق
فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا وكان عنده
ودايع لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سُعي به اليه وانه طُلب بسبب الودايع فلما خاطبه
حلف انه لم يكن عنده سوى اثني عشر صندوقا ولا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه
فوجه معه من حمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة كثيرة فكانت هذه الاسباب
من اقوى دلايل السعادة توفي رحمه الله في سنة ٣٣٨ ولم يعقب انتهى من مادة الحية •

ومن دلايل السعادة وحصول الظفر ما اتفق لابن زياد مع ابن رئيس الرؤساء فقد

دينار

حكى انه كان ابن رئيس الرؤسا ناظرا واسط يحمل في كل شهر مال واسط وهو ثلاثون الف
لا يمكن ان تتاخر يوما واحدا فتعذر في بعض الاشهر تمام الحمل فضاق صدره لذلك فقال
للنواب يا مولانا هذا ابن زياد عليه من الحقوق اضعاف ذلك ومتى حاسبته
قام بباقي الحمل وزياده ثم استدعاه فقال له انت لا تودي كما يودي الناس فقال
ان هو حطام الخليفة المستنجد بالمسامحة فقال ابن رئيس الرؤسا هل معك خط
من الامام الناصر خليفة الوقت قال فقال لم يقع فاحمل ما يجب عليك فقال ما انفقت
الى احد ولا احمل شيا ونهض من المجلس فقال النواب لابن رئيس الرؤسا ومن
هو هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره واخذت منه لم ينكر
احد وزعموه في ذلك حتى ركب بنفسه ومعه جنوده وكان ابن زياد يسكن
قبالة واسط فقعدوا الابن رئيس الرؤسا السفن حتى يعبر اليه فاذا بزبزب
قد قدم من بغداد فقال ما قدم هذا الزبزب الا لامر مهم فننتظر ما هو ثم نعود
فلما دنى الزبزب اذا فيه خدم من خدم الخليفة ومعهم رقعة فاذا فيها قد بعثنا
خلعة ودواة لابن زياد فاحملوا الخلعة على راسك والدواة على صدرك وامش على
رجلك حتى تلبسه الخلعة وتجعله النائب وزيرا فحمل ابن رئيس الرؤسا الخلعة على راسه
والدواة على صدره ومشى راجلا الى ابن زياد فقال ابن زياد

۝ اذا المرء حي فهو يرجى ويتقى ۝ وما يعلم الانسان ما في المغيب ۝

فاخذ ابن رئيس الرؤسا يعتذر اليه فقال له ابن زياد لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
فركب ابن زياد في الزبزب الى بغداد وزيرا وسار معه ابن رئيس الرؤسا شيعا خاضعا
الى ان اوصله الى مستقره كذا ذكره ابن خلكان في تاريخه ۝

وعلى ذكر بغ

وعلى ذكر بغداد والزبزب الذي هو ضرب من السفن ذكر القاضي ابو الحسين في كتابه
قال بلغني عن عمرو بن مسعدة انه قال كنت مع المامون عند قدومه من بلاد الروم حتى
اذا نزلت الرقة قال يا عمرو اما ترى الرخجي قد احتوى على الاهواز وجمع الاموال
وطمع فيها وكتبي متصلة اليه بحملها وهو يتعلل ويتربص بي الدوائر فقلت انا اكفي
امير المومنين وانفذ من يضطره الى حمل ما عليه فقال ما يقنعني هذا فقلت فما
امير المومنين يامره فقال تخرج اليه بنفسك حتى تقيده بالحديد وتحمله الى بغداد وتقبض
على جميع ما في يده من اموالنا وتنظر في العمل وترتب فيه عمالا فقلت السمع والطاعة
فلما كان من غد دخلت عليه فقال ما فعلت فيما امرتك به قلت انا في ذلك قال
اريد ان تجيئني في غد مودعا قلت السمع والطاعة فلما كان من غد جئته مودعا
فقال اريد ان تحلف لي انك لا تقيم ببغداد الا يوما واحدا فاضطربت من ذلك الى
حين علي واستعفيت ان لا اقيم فيها اكثر من ثلاثة ايام فخرجت حتى قدمت بغداد ولم اقم
بها الا ثلاثة ايام وانحدرت منها في زلال اريد البصرة وجعلت لي فيه خيشا
واستكثرت من الثلج لشدة الحر فلما صرت بين جرجرايا وجبل سمعت صوتا
من الشاطي يصيح يا ملاح فرفعت سجف الزلال فاذا شيخ كبير السن حاسر الراس
حافي القدمين خلق القميص فقلت للغلام اجبه فاجابه فقال يا غلام اني
شيخ كبير السن على هذه الصورة التي ترى وقد احرقتني الشمس وكادت تتلفني
واريد ان تحملوني معكم فان الله يحسب اجوركم قال فشتمه الملاح وانتهره
فادركتني رقة عليه فقلت للغلام خذوه معنا فقدم الى الشط وصاح به وحملناه
فلما صار معنا في الزلال وانحدرنا تقدمت فدفعت له قميصا ومنديلا وغسل

وغسل وجهه واستراح فكانه كان ميتا عاد الى الدنيا وحضر وقت الغدا فقلت
للغلام هات ما يأكل معنا فجي فقعد على الطعام فاكل اكل اديب غير ان الجوع قد
بان عليه فلما دفع المايده اردت ان يقوم فيغسل يده في ناحية كما يفعل
العامه في مجالس الخاصه فلم يفعل فغسلت يدي وتذممت من ان امره اقامته
فقلت قدموا له الطشت فغسل يده واردت منه ما ان يقوم فانام فلم يفعل
فقلت يا شيخ اي شي صناعتك فقال حايك فقلت في نفسي هذا عمل الحاكة فتناوم
ومددت رجلي فقال فانت اعزك الله فاي شي صناعتك فاكبرت ذلك وقلت
انا جنيت هذه الجناية على نفسي اتراه لا يدري في الكلام وغلماني ونعمتي وان مثلي
لا يقال له مثل هذا فقلت ليس الا الغزل بهذا فقلت كاتب فقال لي
ان الكتاب خمسة فايهم انت فسمعت كلمة اكبر تلك وكنت متكيا فجلست
ثم قلت له فصل الخمسة فقال نعم كاتب خراج يحتاج ان يكون عالما بالشروط
والطسوق والحساب والمساحة والتسوق والفتوق والرتوق وكاتب احكام
يحتاج ان يكون عالما بالحلال والحرام والاختلاف والاجماع بالاصول والفروع
وكاتب معونة يحتاج ان يكون عالما بالقصاص والحدود والجراحات والمواثبات
والسياسات وكاتب جيش يحتاج ان يكون عالما بحلى الرجال وشيات الدواب
ومداراة الاولياء وشي من العلم بالنسب والحساب وكاتب رسايل يحتاج ان يكون
عالما بالصدور والفصول والاطالة والايجاز وحسن الخط والبلاغة فايهم انت
فقلت له اني كاتب رسايل فقال اصلحك الله لو ان رجلا من اخوانك تزوجت امه واردت
ان تكاتبه مهنيا فكيف كنت تكتب له ففكرت في الحال فلم يخطر ببالي شي فقلت ما اري
للتهنية وجه قال فتكتب اليه تعزيه ففكرت فلم يخطر ببالي شي فقلت اعفني فقال قد فعلت

ولكن

ولكن لست بكاتب رسايل قلت فانا كاتب خراج فقال لو ان امير المومنين ولاك
ناحية وامرك فيها بالعدل والانصاف فتظلم اليك بعضهم من مساحتك واحضرتهم لتنظر
بينهم وبين رعيتك فحلف المساح بالله لقد انصفوا وما ظلموا وحلفت الرعيه بالله لقد جاروا
وظلموا فقالت الرعيه قف معنا على ما مسحوه وانظر الصادق من الكاذب فخرجت لتقف
على ذلك فاوقفوك على قراح شكله قايل قسا كيف كنت تمسحه قلت كنت اخذ
طوله على انعواجه واخذ عرضه ثم اضربه في مثله قال ان شكل قايل قسا ان يكون زاويتاه
محددتان وفي تحديبه تقويس قلت فاخذ الوسط واضربه في العرض قال اذا يبخسني
عليك العمود فاسكتني وقال لست كاتب خراج قلت فانا كاتب قاضي قال ارايت لو ان
رجلا توفي وخلف امراتان حاملتان احدهما حره والاخرى سرية وولدت السريه
غلاما والحره جارية فعمدت الحره الى ولد السريه فاخذته فاختصما في ذلك كيف الحكم بينهما
قلت لا ادري قال لست كاتب قاضي قلت فانا كاتب جيش قال لو ان رجلين
جاءا اليك لتحليهما وكل واحد منهما اسمه واسم ابيه كاسم الاخر واسم ابيه الا ان
احدهما مشقوق الشفة العليا والاخر مشقوق الشفة السفلى كيف كنت تحليهما
قلت فلان الاعلم وفلان الاعلم قال ان رزقهما مختلف فيجي كل واحد منهما
في دعوة الاخر قلت لا ادري قال فلست بكاتب جيش قلت انا كاتب معونه قال
لو ان رجلين رفعا اليك قد شج احدهما الاخر شجة واضحه وشج الاخر صاحبه مامومه كيف
تفصل بينهما قلت لا ادري قال لست بكاتب معونه اطلب لنفسك ايها الرجل
شغلا قال فقصرت نفسي الي وتصاغرت قلت قد سالت عن هذه الامور ويجوز
ان لا يكون عندك جوابها كما لم يكن عندي وان كنت عالما بالجواب فقل قال نعم

اما الذي تزوجت امه فتكتب اليها مجهر فان الامور تجري من عند الله بغير محبة
عباده ولا اختيارهم بل هو تعالى يختار لهم ما احب وقد بلغني تزويج الوالدة خار الله
لكم فيه فان العقود اكرم الازواج واستر العيوب والسلام واما قوله قال
قشا فتمسح العمود حتى اذا صار عددا في يدك ضربته في مثله ومثل ثلثه فما خرج فهو مساحته
واما الجاري والغلام فيورث اللبنات فانهما اخف فالجارية لم واما المشقوقتان
المشقوقتا الاسمين فانه اذا كان الشق في الشفة السفلى كتب فلان الافلح واذا كان
في الشفة العليا كتبت فلان الاعلم واما صاحب الشجتين فلصاحب الموضحة ثلث
الدية ولصاحب المامومة نصف الدية فقلت يا شيخ انت تزعم انك ما بك معاش اما
اسلبك الله ما بك كلام ولست ما بك من حاجة ثم انشا يقول

• نوائب الدهر ادبتني • وانما يوعظ الاديب •
• قد ذقت حلواه وذقت مرا • كذاك عيش الفتى ضروب •
• ما مر بؤس ولا نعيم • الا ولي فيهما نصيب •

قلت فالذي اري بك من سوء الحال قال انا رجل كاتب داهمتني عطلة وكثرت عيلتي
وتواصلت محنتي فخرجت اطلب التصرف فقطع علي فتركت كما تري فمشيت على وجهي
فما لاح لي الزاد استعففت بك قلت فاني قد خرجت الى تصرف جليل احتاج فيه الى جماعة مثلك
وقد امرت لك عاجلا بخلعة حسنة تصلح لمثلك وخمسة الاف درهم تصلح بها امرك وتنفذ منها الى عيالك
وتقوي نفسك بما يقيت وتصير معي الى عملي فاوليك اجله فقال احسن الله جزاك اذن تجلو محنة
امري ولا اقوم مقام معتذر اليك فانحدر معي الى الاهواز فجعلته المناظر لعرفي والمحاسب لجهري
والمستخرج لما لي فقام بذلك احسن قيام واوفاه وحسنت حاله معي وعادت نعمته الى احسن ما كانت عليه

ان يكن

• ان يكن ذا الزمان يبلوك • عظمت محنة عليك وجلت •
• وان تجد بعدها مصايب اخرى • سئمت دونك الحياة وملت •
• فاصطبر وانتظر بلوغ مداها • فالرزايا اذا توالت تولت •

والله در القايل حيث قال

همومُ رجالٍ في امورٍ كثيرة * وهمّي من الدنيا صديقٌ مساعدُ
يكون كروحٍ بين جسمين قُسّمت * فجسماهما جسمانِ والروح واحدُ

ولله در ابي العتاهية في قوله

عذيري من الانسان لا ان جفوته * صفا لي ولا ان صرت طوع يديه
واني لمحتاج الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه

وما احسن ما قال

من لي بانسان اذا اغضبته * وجهلت كان الحلم رد جوابه
واذا صبوت الى المدام شربت من * اخلاقه وسكرت من ادابه
وتراه يصغي للحديث بسمعه * وبقلبه ولعله ادرى به

وعلى كل حال فالكمال معدوم في بني ادم ما عدا الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
ولا بد في الانسان من لو ولولا فلا يغتر براي الرجل المهذب ومن ذا الذي ترضا
سجاياه كلها ولو استقصيت بهذا الزمان لوجدت اكثرهم سقطا وبالجملة فالجنسية علة الضم
واذا اصطحب اثنان ولا بد ما تشاكل ولو في جهة ما فلا بد وان يفترقا كما قال ع

وقايل كيف تفرقتما * فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته * والناس اشكال والاف

وهذا فيما جرت به العادة مع السنة المعتادة * والا فاي جمع لم يتفرق * واي شمل
لم يتفرق * وفلك التفريق دوار * وملك التشتيت سيار وكما قال

وكل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك الا الفرقدان

وانظر

وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف ونظم هذا المعنى ابو نواس فقال

ان القلوب لاجناد مجندة * لله في الارض بالاهوا تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف

تفسير الحديث قوله مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ومعناه
الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها الاجساد اي انها خلقت اول خلقها على قسمين
من ائتلاف واختلاف كالجنود المجموعة اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابل الارواح
ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والاخلاق في مبتدا الخلق يقول ان الاجساد
التي فيها الارواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف على حسب ما خلقت عليه ولهذا ترى
الخير يحب الاخيار والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم كذا في نهاية ابن الاثير

قال ابو الحسين بن فارس اللغوي في اماليه سمعت ابا الحسن الانصاري ببغداد يقول
سمعت ابا الحسن بن شجاع يقول قال في الارض اربعة عشر الف حمار مرجلة ليس
معها اليها بل تنتقل الاشكال تنتقل كل شكل الى شكله

تعلم فان الاصدقاء لماتة ... وما كل من واخيته بصديق
فاما بهم ودا اخو الطبع منهم ... واشبههم في وجهه وفريق
فذلك موثوق به في اموره ... وفي كلما حال اعزو مسيق
والذ بهم ودا اخا الآهي انه ... صديق صبوح شاربو غبوق
وبعدها المضطر ملتمس الجدي ... جميعهم فيك بكل طريق
فذاك تداينه فقد تنبه مرة ... ويخفق اخرى منك فعل رفيق
بما شرع الحالات ما كان يرتجي ... ويحذر منه الثوب عند مضيق
وكلهم في طبعه يحذر التي ... يضر ويرجو النفع كل شروق

ان اخاك الحق من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ... فرق شمل نفسه ليجمعك

احذر عدوك مره ... واحذر صديقك الف مره
فلربما انقلب الصديق ... فكان ادرى بالمضره

احذر صديقا ماذقا ... مزج المراره بالحلاوه
يحصي الذنوب عليك ... ايام الصداقة للعداوه

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي ... يكون كعمرو بين عرب واعجم
فان صديق السوء يزري وشاهدي ... كما شرقت صدر القناة من الدم

قال ابن هشام في كتابه موقد الاذهان وموقظ الوسنان سئلت عن معناه

فاجبت

فاجبت بانه يريد الصديق الذي يكون كعمرو المتكرر ما ليس فيه فان عمروا اخذ الواو في الخط في الرفع والجر وليست داخلة في هجايه ومن ثم نسب الشعرا اليه تقريبا به للمظلم ولابي نواس

ايها المدعي سليما سفاها ... لست منه ولا قلامة ظفر
انما انت من سليم كواو ... الحقت في الهجا ظلما بعمرو

ومثله قوله

اوالحق ان يعطى ثلاثون شاعرا ... ويحرم ما دون الرضى شاعر مثلي
كما سامحوا عمروا بواو زيادة ... وضويق باسم الله في الف الوصل

واما الشاد اليه بما فهو الصديق الناقص وذلك ان يريد ما الموصولة فانك مفقوده الصلة وعايده او الا لشفعك ميم فانك تنقص حرفا اذا دخل عليك الجار نحو مم وعم الموصول فيه انت مذكرا كما قيل ويمكن ان يراد ما النافية فانك تجعل المثبت منفيا والاثبات اشرف من النفي كما تقرر في محله من علم المنطق واما الشاهد الذي اشار اليه فهو قول زهير

وتشرق بالقول الذي قد اذعته ... كما شرقت صدر القناة من الدم

وهو من ابيات الكتاب ووجه الشاهد ان صدر مذكر انث لمجاورة القناة ومثله

انارة العقل مكسوف بطوع هوى ... وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

فذكر مكسوفا مع انه خبر عن مونث وهو انارة لانه اكتسب التذكير من اضافته الى العقل انتهى

انشد العلامة ابن دريد لنفسه

اذا رايت امرا في حال عسرته ... مصافيا لك ما في وده خلل
فلا تمن له ان يستفيد غنى ... فانه بانتقال الحال ينتقل

وما ارق ما قال المولى ابو السعود

وما علقت يدي بحبل نقوده ٭ اخاف عليه الا خففت منه

ولا توكلت بما دب لي منه ٭ امد اليه الا امليت عنه

وقال اخر

لا تكن ظانكرا الا سيئا ٭ ان سوء الظن من اقوى الفطن

وتوقع غدرا ممن تأمنه ٭ لا فتى اهلكه الظن الحسن

قد يرغم الله الفدو فيه ٭ سور الاحسان عنه

كالسم ربح الافاعي ٭ الموت والدرياق منه

وما احسن

وما احسن ما قال

ليت شعري كيف الخلاص من الناس ٭ وقد اصبحوا ذياب اعتداء

قلت لما بلاهم صدق خبري ٭ رضي الله عن ابي الدرداء

النكتة فيه الاشارة الى قوله اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرء الا غيروه ولا جواد الا عقروه ولا بعير الا ادبروه قلت ومن لم يكن له من نفسه واعظ لا تنفعه المواعظ ٭ واللبيب يدرك بخفي الاشارة ٭ ما لا يدركه الغبي بصريح العبارة

ذكرها في وصف الحشو ان مع مادة الزيب

وما احسن ما قال

فكم عشرة ما اورثت غير عسرة ٭ ورب كلام في القلوب كلام

وقال اخر

تجانف الناس شيئا من اذاهم ٭ ولازم سوح بيتك فهو اولى

فلو لك الفتى طوق المعالي ٭ لقال الناس فيه لو ولولا

وقال الصلاح الصفدي

لزمت بيتي كلزوم البنا ٭ في الفعل والحرف على الاصل

واستوحشت نفسي حتى لقد ٭ نفرت لو امكن من ظلي

وقال اخر

انست بوحدتي ولزمت بيتي ٭ فدام الانس لي ونما السرور

وادبني الزمان فلا ابالي ٭ هجرت فلا ازار ولا ازور

ولست بقائل ما دمت حيا ٭ اسار الجند ام ركب الامير

وقال اخر

زمان قل فيه الناس حتى   كان الناس في فلك البروج

وقالوا قد لزمت البيت جدا   فقلت لفقد فائدة الخروج

وللصدر الفايز حسب

لمحبرة تجالسني نهاري   احب الي من انس الصديق

ورزمة كاغد في البيت عندي   اعز علي من عدل الدقيق

ولطمة عالم في الخد مني   الذ لدي من شرب الرحيق

[illegible]

وما احسن قول ظريف والصدور

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي

فان كان ذا شر فجانبه مرعة   وان كان ذا خير فقارنه تهتدي

وقد حث الامين المحلي على صحبة الصدور والبعد عن الاراذل من اهل الشرور فقال

عليك بارباب الصدور فمن غدا   مضافا لارباب الصدور تصدرا

واياك ان ترضى بصحبة ناقص   فتنحط قدرا عن علاك وتحقرا

فرفع ابو من ثم خفض مزمل   يبين قولي مغريا ومحذرا

قوله فرفع ابو من يشير الى قولهم علمت زيدا ابو من هو برفع الاب مع ان افعال القلوب والظن انما يمتنع عملها فيما بعدها اذا كان مما يستوجب صدر الكلام بقولهم علمت زيدا فانها فلا يجوز الرفع ولنصبها اي الجزئين احسن فلا يجوز الا الرفع لان الاستفهام له صدر الكلام فيمتنع ان يعمل ما قبله فيما بعده لان ذلك يخرجه عن الصدرية ولما جاور الاب من الاستفهام الكتب منه الصدارة بل ابلغ من ذلك ان زيدا لما كان نفس الاب المضاف لما له صدر الكلام اجازوا رفعه وقوله خفض مزمل يشير الى قول امرئ القيس

كان ثبيرا

كان ثبيرا في عرانين وبله   كبير اناس في بجاد مزمل

فان مزمل صفة لكبير وهو مرفوع لكنه لما جاور المخفوض خفض على الجوار وما احسن ما قال

بروحي جيرة افنوا دموعي   وقد رحلوا بقلبي واصطباري

كانا للجوى ورثة اقتسمنا   فقلبي جارح والدمع جاري

وما احسن قال

اذا ما الليالي جاورتك بساقط   وقد زال مرفوع فخفضه تحول

الم تر ما لاقاه في جنب جاره   كبير اناس في بجاد مزمل

مسئلة قيل الخفض على الجوار في الحقيقة لمن توفاه الله مسلما والحقه بالصالحين

ومن محاسن ابي المحاسن الشواء

وكنا خمس عشرة في التيام   على رغم الحسود بغير افه

فقد اصبحت تنوينا واضحى   حبيبي لا تفارقه الاضافه

وانشد ابو الفتح البستي لنفسه

تألم قلبي ليتني كنت ميتا   وادركني ما كنت منه اخاف

حذفت وغيري ثابت في مكانه   كاني نون الجمع حين تضاف

ابن الوردي على السليماني

اضيف الدجا معنى الي لان شعره   طال ولولا ذاك ما خص بالجر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت   على شرطها فعل الجفون من الكسر

يا ساكنا قلبي المعنى   وليس فيه سواه ثاني

لاي معنى كسرت قلبي   وما التقى فيه ساكنان

[illegible]

المولى

ومن محاسن بعض الفضلا انه كتب بمدينه قوص الى العلامه بن الوني النحا كان يتشوق اليه

سلم على المولى البها وصف له • شوقي اليه وانني مملوكه •

ابدا يحركني اليه تشوق • جسمي به مشطوره منهوكه •

لكن تخلفت لبعده فكانني • الف وليس بممكن تحريكه •

قال الفاضل تقي الدين ابو بكر بن حجه في بديعيته بعد ذكر لطايف الاقتباسات وقد اتيت بما هو ابدع وما ذاك الا ان المقر الاشرف الناصري محمد بن [illegible] صاحب ديوان الانشا احالني على شخص بالرزق الذهبي بخمسين دينارا ومطل بها مده فكتبت اليه

قد منعتني صرف الدنانير عني • ولكم في الورى هبات كثيره •

وانا شاعر وفي شرع شعري • صرفها جايز لاجل الضروره •

وما احسن قول الشيخ زين الدين بن الوردي •

واغيد سالني ما المبتدا والخبر • مثلهما لي عاجلا فقلت انت القمر •

وقال

واغيد سالني • ايبتدى بالمضمر •

قلت نعم كقولهم • انت شبيه القمر •

ومن احسن الاقتباسات قول القاضي الفاضل في الاستطراد العروض على طريقة الفاضل (في الهامش: نظم فانه عجيب)

لي عندكم دين ولكن هل له • من طالب وفؤادي المرهون •

فكانني الف ولام في الهوى • وكان موعد وصلكم تنوين •

ومن الاقتباسات

ومن الاقتباسات الحسنه في مسايل الفقه قول بعضهم

اقول لشادن في الحسن اضحى • يصيد بلحظه قلب الكمي •

ملكت الحسن اجمع في نصاب • فاد زكاة منظرك البهي •

فقال ابو حنيفة لي امام • يرى ان لا زكاة على الصبي •

وان تك مالكي الراي او من • يرى راي الامام الشافعي •

فلا تك طالبا مني زكاة • فاخراج الزكاة على الولي •

طلبت زكاة الحسن منه فاوجبت • والبكر فهذا البيت قدركي مني •

علي ديون للعيون فلا ترم • زكاة فان الدين يسقطها عني •

يا سيدا ان جرى من مد موددي • فالعين والقلب مسفوح ومسكوب •

لا تخش من قود يقتص منك به • فالعين جاريه والقلب مملوك •

ونايمه قبلتها فتيقظت • وقالت تعالوا اطلبوا اللص بالحد •

فقلت لها اني فديتك غاصب • وما حكموا في غاصب بسوى الرد •

قال السيد محمد كبريت في كتابه نصوص الله وفتح توبيب ومن القوافي

التي لحظ بوصلها الخليل ولا هام حول حماها الاخفش قول القائل ه

ه ظفرت بمعشوق له الحسن قبلة ه فقبلته جهدي وقلت له ه

ه فقال اتهواني فقلت له نعم ه فقال ومن غيري فقلت له ه

البيت من الطويل والقافية من الكامل فقوله له من البيت الاول مع الصوت المتنى

انما شي من القبلة الموازنة لكذا مثلا وفي الثاني كذلك وانما يذوق ذلك ويدركه

من له المام بعلم الموسيقى دار انا لغيره به يظن ان ذلك من اللغو ومثله قوله

ه مررت بعطار يدق قرنفلا ه ومسكا وكافورا فقلت له ه

ه فقال لي العطار دق قرنفلي ه ومسكي وكافوري فقلت له ه

والقافية كذلك من الطامع الصوت المتنى او المفرد والموازن لكذا المتنشق به في

الاول والبارز من الانف في الثاني كانه يرد به ما تنشق في ذلك ومن ذلك في هذه الايا

ه ولقد قلت للمليحة قولي ه من بعيد لمن يحبك ه

ه فاشارت بمعصم وبنان ه ايها العاشق المتيم ه

ه فتنحيت ثم قلت لنحبي ه قد اتينا من المليحة ه

تمام البيت الاول وهو من البحر الخفيف حركة اليد المشار بها الى معنى اقبل الموازنة

في امتداد الزمن لهذا وفي الثاني الحركة المشار بها الى معنى اذهب وفي الثالث

الحركة المشار بها الى معنى تنحوا وذلك من بديع اسرار القوافي عند من تفكر في الا

الباري تعالى وبوبها ان كل شي عنده بمقدار وما غاب عن العلم الا الاكتساب اكثر

مما ادرك وانما الانسان صورة الجهل والنسيان انتهى ما اورده رحمه الله تعالى

قال الفاضل

قال الفاضل تقي الدين ابو بكر بن حجة في بديعيته ومن احسن ما ورد في الاكتفاء

بجميع الكلمة قوله

ه لا انتهي لا انثني لا ارعوي ه ما دمت في قيد الحياة ولا اذا ه

يعني ولا اذا مت على ما تقدم من قوله في قيد الحيوة ومنه قوله

ه اهلا بطيفكم وسهلا ه لو كنت للاغفاء اهلا ه

ه لكنه وافا وقد ه حلف السهاد ان لا ه

ومنه قوله

ه داموا فطامي عن هوى ه غذيته طفلا وكهلا ه

ه فوضعت في طوقي يدا ه وقلت خلوني والا ه

ومنه قوله

ه يا لائمي في هوا اهيا ه افرطت في اللوم جهلا ه

ه ما يعرف الشوق الا ه ولا الصبابة الا ه

ومنه قوله

ه دنوت وقد ابدي ه الكرى منه ما ابدي ه

ه فقبلته في الثغر ه ستين واحدا ه

ومنه قوله

ه اغدي التريا جاء وقامنا ه كانه همزة على الف ه

ه اذكر ثغر الحبيب اسكرني ه ورد خدود لها وازرع في ه

ومن احسن ما ورد في الاكتفا بالبعض قول سنا الملك رحمه الله تعالي

اهوي الغزالة والغزال وانما ۞ نهنهت نفسي عفة وتدينا ۞
ولقد كففت عنان عيني جاهدا ۞ حتى اذا اعييت اطلقت العنا ۞

ومنه قول ابن مكانس

لله ظبي زارني في الدجي ۞ مستوطنا متنطقا بالخفر ۞
فلم يقف الا بمقدار ان ۞ قلت له اهلا وسهلا ومر ۞

ومنه قول البدر الدماميني

الدمع قاض بافتضاحي في الهوا ۞ ظلما بفاد العصف منه اذا اشا ۞
وغدا بوجدي شاهدا وو شاينا ۞ اخشى فيا لله من قاض وشا ۞

ومنه قوله

ورب نهار فيه نادمت اغيدا ۞ فما كان احلا حديثنا واحسنا ۞
مناد متر فيه مناي وحبذا ۞ نهار تقضى بالحديث وبالمنا ۞

ولقد اجاد الشيخ جمال الدين بن نباتة بجمعه بين التورية وحسن التضمين مع بديع الاكتفا

اقول وقد جا الغلام بصحنه ۞ عقيب طعام الفطر يا غاية المنا ۞
بعيشك قل لي جا صحن قطايف ۞ وبح باسم من تهوى فلا خير في الكنا ۞

وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي لنور الدين بن حجر والد قاضي القضاة كاتب البديع

مولاي نور الدين ضيفكم لم يزل ۞ يروي مكارمكم الصحيحة عن عطا ۞
صدقت قطايفكم الكبار حلاوة ۞ بفمي وليس بمنكر صدق القطا ۞

ومن التلميح

ومن التلميح الحسن قول ابن المعتز حيث قال

اتوي الجيرة الذين تداعوا ۞ عند سير الحبيب وقت الزوال ۞
علموا انني مقيم وقلبي ۞ راحل فيهم امام الجمال ۞
مثل صاع العزيز في ارحل القوم ۞ ولا يعلمون انه في الرحال ۞

فيه اشارة الى قصة يوسف عليه وعلى نبينا افضل الصلاة وازكى السلام

ومن لطايف التلميح قول ابي فراس

فلا خير في رد الاذي بمذلة ۞ كما رده يوما بسوءته عمرو ۞

فيه اشارة الى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في يوم صفين حين حمل عليه الامام وراي عمرو الا مخلص منه فلم يسعه غير كشف عورته

ومن ذلك قول بعضهم

يقولون كافات الشتا كثيرة ۞ وما هي الا واحد غير مفترا ۞
اذا كان كاف الكيس فالكل حاصل ۞ لديك وكل الصيد في جوف الفرا ۞

فهذا الشاعر اشار في تلميح هذي البيت الى قول ابن سكرة حيث قال

جا الشتا وعندي من حوايجه ۞ سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا ۞
كن وكيس وكانون وكاس طلا ۞ مع الكباب وكس ناعم وكسا ۞

ومن اللطيف ما وقع ان امراة من اهل الحذق والظرف قيل لها من انت وكانت ملتفة بكسا فقالت انا السادس في البلاغ
اشارت الى تلميح لطيف الى السادس والسابع من قول ابن سكرة فكانها قالت انا الكس الناعم في الكسا ونظم بعضهم هذا المعنى فقال

رايتها ملفوفة في كسا ۞ حوفا من الكاشح والطامع ۞
قلت لها من انت يا هذه ۞ قالت انا السادس في السابع ۞

لبعضهم في اسم الياس

افدي مليحاً في البرايا لم ازل ... طول الزمان عليه في وسواس

قالوا اتقلب اسمه قلت من ... راحات قلب الرأي قطع الياس

لمجد الدين احمد بن سليمان ابو عبد الله الزهري ملغزاً في حازم

اسم من ريقه مذوق براح ... وصفاه نظم المراح الصحاح

بعد قلب له وتصحيف حرف ... منه فاكشفه يا اخا الالتماح

واطلب الشعر فهو فيه مسمى ... غير ان الجليد ليس ببراح

من نظم الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة في جارية تدعى حكم الهوى

حكم الهوى صدق فيت من اجل ذا ... والوان من فرط المحبة والجوى

يا عاذلي لا تلمني في حبها ... بعد القضا فكذا اجوب حكم الهوى

انشد الشيخ شمس الدين في من اسمه حمزة

ترى يبدو الحمزة بعض ما بي ... ويرثي لي وينظرني ببلاء

واشفى بالمبرد من لماه ... واجمع بين حمزة والكسائي

ولبعضهم فيما يلي

مولى بمعتدل القوام مهفهف ... ازرى بغصن البان لينه وقده

في فيه تصحيف اسمه وبخده ... وبقلب عاشقه لشدة صده

قال البحتري في غلام للمتوكل اسمه راح وكان البحتري يهواه فعلم المتوكل فقرأ ابيات شعر

ولا تصرح باسمه فقال هذين البيتين يشير الى اسمه بالتعمية

جاد بالود فتى ... اسمه رهننا بكر بدنف

اسم من اهواه في ... شعري مقلوب مصحف

ولبعضهم في اسم

ولبعضهم في اسم سلمى

في اسم الذي همت به ... لغز مُقَفًّى مُنَظَّما

سل فيه عما تشتهي ... وما به قد ختما

كتب الصفدي لمجد بن ناصر الدين الانصاري السلمي المعروف بالنشائي الغزالي سائلاً

ما اسم دنا عني غدا ... من حبه الصب دنف

تحذف منه اول ... فما ترى غير الف

فكتب الجواب

اسم الذي الغزته ... عن حبه لا انصرف

سالف صبري جائر ... في سالف الخد الترف

اي جوائز

ومن لطائف ابي الخرائف في اسم عثمان

حروفه معدودة خمسة ... اذا مضى حرف فتبقى ثمان

ومن لطائف الرواج في شخص اسمه عرفات

اطنبوا في عرفات وغدوا ... يتعاطون له حسن الصفات

ثم قالوا اي علو افقتنا ... قلت عند رد فقفه في عرفات

ولابن نباتة في علي

مولاي ما اسم جلي اذا ... تعوض عن حرفه الاول

لك الوصف عنه تجمع كاملا ... وان قلبته عنه تجهولي

قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من اصحابه لم يخرج اسم منهم عن علي

لقد سمح الزمان لنا بيوم ، عَلا فيه التَّجَنّي مع السمي
تجمعنا كانا ضرب حنيط ، علي في علي في علي

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

علوت اسما ومقدارا ومعنى ، فيا لعدمنا من حسن جلي
كانك الثلاثة ضرب حنيط ، علي في علي في علي

ومن الظريف ما وقع انه كان بالعراق عاملان احدهما اسمه عمرو والاخر احمد فعزل عمرو عن عمله واستقر احمد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك

ايا عمرو استعد لغير هذا ، فاحمد في الولاية مطمئن
وكل منكما كفو كريم ، ومنع الصرف فيه كما يظن
فان يك فيك معرفة وعدل ، واحمد فيه معرفة ووزن

وما احسن قول ابن عنين في عزل وكانت سيرته غير مشكورة ولقد اجاد

فلا تغضبن اذا ما صرفت ، فلا عدل فيك ولا معرفة

ولبعضهم ملغزا في اسم محمد

خذ الميمين من ميم ، ولا تنقط على امري
فذاك اسم الذي أهوى ، زناد الحب في صدري

المراد من ميم في قوله من ميم لفظ ميم والمراد من الامر في قوله على امري لفظ خذ لانه قوله خذ الميمين واذا لم تنقط على خذ فهو حد ومع الميمين محمد ٥ ٥ ٥

ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن حجلة في شخص اسمه مقبل

يا من تحجب عن محب صادق ، ما زال عنه كل حين يسال
من لي بيوم فيه يقبل باللقا ، ويقال لي هذا حبيبك مقبل

ولبعضهم في اسم ناصر

صبرنا فلما راي الصبر باسنا ، تاخر عنا وهو منقطع القلب

للتلمساني في مليحة بجانه

كلفت الفؤاد بظبية بجانه ، ما كنت يوما اعنا من تحجبها
محنت فؤادي بالغرام فما لها ، من ادمعي ودقيقك من ضعفها

ولبعضهم في خبازه

اذا رايت ميزانك المشترى ، قال هنا الميزان والزهره

ولبعضهم

ومليح اذا النحاة راوه ، فضلوه على بديع الزمان
بو خاب عن المبرد يروي ، وبعوده تروي عن الرمان

ومن لطايف علاء الدين الوداعي في شخص بدوي

اقبل من حبته وحباه ، فاشرقت بدر النواحي
فقلت يا وجه من ترى من ، فقال لي من بني صباح

كتب الشيخ نصير الدين يوما للسراج الوراق وهو مقيم بالروضة فقال

كم قد ترددت لباب الكريم لكي ... ابل شوقي واحيي ميت اشعاري

فاتتني خايبا فيا اسفا ... وانت في روضة والقلب في نار

فكتب السراج الجواب

الان نزهتي في روضة عبقت ... انفاسها بين انهار وازهار

اشكو تنزهها فانشيت بها ... وكل بيت اراه بيت خمار

ولا انفاط ممن فيها السراج ومن ... اولى بانه قار ان القلب في نار

قال الشيخ تقي الدين رجب ومن نظم الشيخ صدر الدين بن الادمي وهو مما كتبه الي سنة [illegible] وهو اذ ذاك صاحب ديوان الانشا بدمشق وكان قد [illegible] الملك المويد وركابه متوجهة الى حلب والامير [illegible] في خدمته بحيث يوصله الى محل ولايته وكنت في تلك الايام بحلب [illegible] علان فهرب علان واختفيت بعد قتلي حل ركاب صدر الدين بحلب توصل بجنونه وصدق محبته الى ان عرف اين كنت مختفيا. فكتب الي

قصدنا حماة فلم نلق من ... اردنا فلم ندع عهدا تولى

وجينا الى حلب خلفه ... فان كان فيها اجتمعنا والا

فكتبت الجواب

اموالي واهرحال الحريص ... دون القريض الذي قد تولى

وارجوا وقد عفت هتك الجلاد ... خلاص بالصدر منها والا

فقد امه بالسلام وتوجهت في خدمته الى دمشق المحروسة

قال الاصمعي

قال الاصمعي دخل على الحجاج رجل فاستحسن منطقه فقال له اي عشير لك افضل قال اتقاهم لله وازهدهم في الدنيا قال فايهم اسود قال اسخاهم حين يسال واحلمهم حين يجهل عليه قال فايهم ادهى قال من كتم سره من صديقه مخافة التقلب يوما قال فايهم اكيس قال المصلح لماله والمقتصد في معيشته قال فايهم احق الاخوان في اجابة دعواهم وعيادة مرضاهم وتشييع جنايزهم والتسليم عليهم والنصح لهم بالغيب قال فايهم افطن قال من عرف ما يوافق الرجال فيعدهم به قال فايهم اصلب قال من اشتدت عارضته في النفس وكان جازما في التوكل ومنع جاه وحمى جاره فقال الشيخ [illegible] الحجاج لعمر ابوك فهذه جوامع الصواب

ركب الحجاج يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا قالوا المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورايت في حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفره بهذه الكلام وغيره مما ومنه ذكر في الكامل للمبرد ومما كفر به الحجاج انه راى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمة قلت وانما كفروه بهذا لان في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون بانه من اعتقاد ذلك فانه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا خرجه ابو داود صاحب الحيوان في باب التا

غريبة قال الدميري زعم الرواة من الشعراء ان الحجاج اباد الاشراف فقلنا مع ان ال الحسين لم يلقوا الحسيني قلت الظاهر ان المراد من الاشراف وجوه العرب فان هذا اللقب انما اختص بالفاطميين ايام الملك الاشرف والاصمعي حكى انه قتل اكثر من مائة الف اخرهم سعيد بن جبير ومات في حبسه اكثر من عشرين الفا يجب عليهم الحد وكانت حبسه لا سقف له ولا ظل فيه والاعتزال ومر عليهم يوما فاستغاثوا به فقال اخسوا فيها ولا تكلمون

ورويا في الجاهل لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في نومه كلما نام راى سعيد بن جبير اخذ بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي انه راه بعد موته وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة

سعيد بن جبير سبعين قتلة
فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد بن جبير سبعين قتلة
وهو قد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي
والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما قتل عبد الله بن
الزبير كان له نظرا في العلم من الصحابة كابن عباس وابن عمر وغيرهما ولما قتل سعيد بن جبير لم يكن
له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك اشهر من حديث الحيوان في مادة اللبوة

فان قيل كيف منع اصحاب الفيل من الكعبة قبل مصيرها قبلة ولم يمنع الحجاج من هدمها
وقد صارت قبلة ونسكا حتى احرقها ونصب المنجنيق عليها فالجواب ان
اصحاب الفيل كانوا قبل ظهور النبوة فاستغفر من ازاحة تاسيسه واصحاب الفيل كانوا قبل ظهور
الحجاج كان بعد استقرار الدين فاستغفر من ازاحة تاسيسه
النبوة ومجي الرسالة واجاب الزمخشري فيه بان الحجاج ما قصد التسلط وانما تحصن به
ابن الزبير فاحتال في اخراجه ثم بناه ولما قصد التسلط عليه ابرهة فعل به ما فعل انتهى
من الجوالعبق لابن الضياء في الباب التاسع عشر في التاريخ

ومما يحكى في وفاء العهد والامانة ان الحجاج فدا اتى بقوم ممن خرج عليه فامر بهم فضربت
اعناقهم واقيمت صلاة المغرب فبقي من القوم رجل واحد فقال لقتيبة بن مسلم
انصرف به معك حتى تغدو به علي قال قتيبة فخرجت والرجل معي فلما كنا ببعض
الطريق قال لي هل لك في خير قلت وما ذاك قال والله ما خرجت على المسلمين
ولا استحللت قتالهم ولكني ابتليت بما ترى وعندي ودائع واموال فهل لك ان تخلي
سبيلي وتاذن لي حتى اتي اهلي فارد على كل ذي حق حقه واوصي ولك الله علي كفيل ان ارجع
اليك حتى اضع يدي في يدك قال قتيبة فتعجبت منه وتضاحكت لقوله فمضينا هنيهة
ثم اعاد القول فقال والله ما تملكت نفسي الا ان قلت له اذهب فلما توارى شخصه

قلت

قلت ماذا صنعت بنفسي واتيت اهلي مغموما مهموما فسالوني عن شاني فاخبرتهم
فقالوا لقد اجترات على الحجاج فبتنا باطول ليلة فلما كان عند الغداة اذ هو قد ضرب
الباب فخرجت فاذا انا بالرجل فقلت ارجعت فقال سبحان الله جعلت لك الله
كفيلا علي ولا ارجع فقلت اما والله لان استطعت لا انفعك وانطلقت به حتى
اجلسته على باب الحجاج ودخلت فلما راني قال يا قتيبة اين اسيرك قلت هو بالباب
وقد كانت لي وله قصة عجيبة قال وما هي فحدثته الحديث فادخله فدخل فقال يا قتيبة
اتحب ان اهبه لك قلت نعم قال هو لك فانصرف به معك فلما انصرفت به قلت له خذ اي
طريق شئت فرفع راسه الى السما فقال لك الحمد وما كلمني بكلمة ولا قال لي احسنت ولا اسات
فقلت في نفسي مجنونا والله فلما كان بعد ثلاث جاءني فقال جزاك الله خيرا
اما والله ما ذهب عني ما صنعت ولكني كرهت ان اشرك في حمد الله غيره من الغرور

ومن كتاب النوادر عن المدائني قال دخل على الملك المنذر عيسى رجل فادار
بيانه وكان عنده ابن شبرمة فتشفع فيه فقال له الملك اتعرفه قال نعم ابدالله
الملك ان له بيتا وشرفا وقدما فعفى عنه فسئل عنه ابن شبرمة فقال ما رايته قبل
اليوم قيل فكيف وصفته قال نظرت الى بطر المستغيث فكرهت ان اخذله واعلم انه لقوة
منه عيد وبيتا ياوي اليه وشرف اذناه ومنكباه وعذرا من الشفيعة ويقال له الاشراك
ولولاه لما نفيا المستغيث مراده ولا اسمع لمن التخلص قياد كذا في المستطرف
وفي معنى الاشتراك ما يحكى ان رجلا دخل على بعض النصارى فقال له اطال الله بقاك
واقر عينك وجعل يومي قبل يومك والله انه ليسرني ما يسرك فاجازه على ذلك وانما
كان دعاوه له دعاء عليه لان في طول عمره مخففه للمسلمين باداء الجزية وقوله

اقر الله عينك يريد سكن حركتها اي عماها وقوله جعل الله يومي قبل يومك يعني اليوم الذي
يدخل فيه الجنة قبل يوم دخوله النار وقوله انه ليسرني ما يسرك يريد به العافية ومن ذلك
ما يحكى ان شخصا احب الاجتماع بالمامون فاعياه السعي في ذلك ولم يصل اليه فقام في ملاء من
الناس فقال ايها الناس اشهدوا علي ما اقول اعلموا ان عندي ما ليس عند الله ولي ما ليس لله ومعي
ما لم يخلق الله واني احب الفتنة واكره الحق واقول ان اليهود قالت حقا وان النصارى قالت حقا
وانا احي واميت واقطع الربا واشهد بما لم اره ومعي زرع ينبت بغير بذر ورماح يجري بغير نار
وانا احمد النبي وانا ربكم ارفعكم واضحكم فصاحوا اليه وكادوا ياتون على نفسه وقالوا الكفر فوق
هذا الكفر وساروا به الى المامون فلما مثل بين يديه قالوا له ما الذي علمت فقال له يا
امير المومنين لم اصل اليك فعرفت اني اذا قلت هذا احضر بين يديك ثم اخذ ياول ما قال فقال
اما قولي لي ما ليس لله فان لي صاحبة وولدا وليس لله صاحبة ولا ولد واما قولي عندي ما ليس
عند الله فعندي الظلم والجور واما قولي معي ما لم يخلق الله فهو القران والفتنة المال والولد
واكره الموت والزرع بغير بذر شعر الراس والرماح يجري بغير نار العينان واما قولي احي واميت
احي السنة واميت البدعة واقطع الربا اخذ عوض الحسنة عشر امثالها واشهد بما لم اره اشهد انه واحد
ولم اره والحق الذي قالته اليهود والنصارى ما اشار اليه تعالى بقوله وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء واما قولي انا احمد النبي فالنبي منصوب على
المفعولية باحمد فانا احمد النبي صلى الله عليه وسلم واشكره وانا ربكم اي صاحبكم ار[illegible]
ذلكم واضحكم فاستحسن المامون ذلك منه واصغى الى كلامه وقضى حاجته قلت
وهذا الاطلاق الذي اطلقه هذا الماهر مستهجن جدا مستقبح ولا يجوز ذكره عند من طلقا لما فيه
من ايهام الكفر ولكن بتقدير اطلاقه لا ينبغي الاقدام على التكفير من غير تاويله ونحوه كذا ذكره السبكي في معيد النعم

ومن اظرف

ومن اظرف انواع الايهام ما يحكى ان بعض الشعراء هنى الحسن بن سهل
باتصال ابنته بوران بالخليفة المامون مع من هناه فاثاب الناس كلهم وحرمه
فكتب اليه ان انت تماديت على حرماني عملت فيك بيتا لا يعلم احد هل هو مدح فيك
ام هجو لك فاستحضره الحسن بن سهل وساله عن قوله فاعترف فقال له
لا اعطيك شيئا اذا لم تفعل فقال

° بارك الله للحسن ° ولبوران في الختن °
° يا امام الهدى ظفرت ° ولكن ببنت من °

فلم يعلم ما اراد بقوله ببنت من في الرفعة ام في الضعة واستحسن منه الحسن
ذلك وناشده اسمعت هذا المعنى ام ابتكرته فقال لا والله بل نقلته
من شعر شاعر مطبوع كان كثير الولع بهذا النوع واتفق انه
فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على طريق العبث به
ساتيك به لا تدري اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر لئن فعلت ذلك لاعملن
فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام دعوت عليك ففعل الخياط
ذلك فقال الشاعر

° خاط لي زيد قباء ° ليت عينيه سواء °

فما يعلم ان الصحيحة مقصوده تساوي السقيمة ام بالعكس فاستحسن الحسن
ابن سهل ذلك منه غاية الاستحسان وغالب الناس يحرفون هذا الخياط
عمروا ويقولون

° خاط لي عمرو قباء ° ليت عينيه سواء °

ولكن نقل زكي الدين بن ابي الاصبع رحمه الله تعالى في كتابه المسمى
بتحرير التحبير ان ما كان اسمه زيدا وورد البيت مصرعا مرفوع
العروض والضرب وجه الرفع ظاهر فيهما ولم يتفق للمتاخرين
ولا للسلف من قبل نظم هذين البيتين غير البيت المتعلق بالخياط الذي هو
زيد والبيت المتعلق بالحسن بن سهل وقد عززتهما بثالث لما وقفت
على تاريخ زين الدين بن قرناص الحلبي ووجدته فيه بانا من قبا زيد
الخياط فقلت

تاريخ زين الدين فيه عجايب ◦ وبدايع وغرايب وفنون
فاذا اتاه مناظر في حجه ◦ خبره عني انه مجنون

ومن اغرب ما نقل من شواهد الايلام ان ابا مسلم
الخراساني رحمه الله تعالى قال يوما لسليمن بن كثير بلغني انك كنت في مجلس
وقد جرى ذكري فيه فقلت اللهم سود وجهه واقطع راسه واسقني
من دمه فقال نعم قلت ذلك ونحن جلوس تحت كرم حصرم فاستحسن
ابو مسلم الايلام وعفى عنه لسداد جوابه انتهى كذا نقلته من غرر الخصايص
الواضحة للعلامة محمد بن ابراهيم رحمه الكتبي عفي عنه
خطب رجل الى قوم فجاوا الى الشعبي يسالونه عنه وكان عارفا به فقال هو والله
ما علمت نافذ الطعنة ركين الجلسة فزوجوه فاذا هو خياط فاتوه فقالوا
غررتنا قال ما فعلت وانه لكما وصفت

انشد ابن حجة في كتابه المسمى بثمرات الاوراق

ومروحة في القيظ لم تخل من يد ◦ وفي القر سلوها من الحبايب
اذا ما الهوى المقصور حرك عاشقا ◦ اتت بالهوى الممدود من كل جانب

وقال عز الدين ابو الحسن احمد بن علي بن معقل المهلبي

ومروحة اهدت الى النفس روحها ◦ لدى القيظ مشبوبا باهداء ريحها
ونابت عن الريح الشمال حديثها ◦ على ضعفها مستحرا جاني مجيبها

وقال ملغزا فيها

وما محمولة من غير جهد ◦ ولا تعب ترجي الى مليها
لها نسب علا من امهات ◦ الى هجر به تهتز متيها
فنشهر ما جرى قول لدينا ◦ بما يهدي لنا منك وفيك

وقال ايضا فيها

وزايرة صيفا معشوقة ◦ تبدي لنا الحكمة والفهما
تهتز بالبرد ولكنها ◦ تهزنا من غيرها حمى
لا تكسب الشعر ولكنها ◦ تريح من قد كسب السقما

لطيفة اتفق ان امير المدينة خافت يده عن ارسال الهدية المعهودة الى الحاجب مصر وكان اذ ذاك الملك الصالح
فنظم له بعض الادباء بيتين وامر ان يرسلهما في نسيج مروحة من خوص النخلة التي في صحن المسجد النبوي ثم انه بعث بها الى الملك الصالح
فلما وصلته استشاط غيظا حتى قرا البيتين فطرب بهما واجاز الرسول عليهما والبيتان هما

انا من نخلة تجاور قبرا ◦ ساد من فيه سائر الناس طرا
شملتني سعادة القبر حتى ◦ صرت في راحة ابن ايوب اقرا

ذكر الحريري في المقامات فقال اسمعوا وقيتم الطيش واخذ ملفوظي مروض الجيش

وجاد (لي) بسير عاشقه • ولكن على اثر المسير قفوله •
لها سايق من جنسه يستحثه • على انه في الاجتناب دليله •
تراه اوان القيظ تنطق بالندا • وتبدو اذا ولى المصيف نحوله •

كان سبب حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخته علية بنت المهدي في يوم قيظ فاذا هي قد صبغت ثيابها بزعفران وصندل ونشرتها على الحبل لتجف فجلس هرون قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا لينة عطرة فوجد لذلك راحة من الحر فاستطابه فامر ان يصنع له مثل ذلك قال الزركشي هذه المروحة شبيهة بشراع السفينة تعلق في السقف ويشد بها حبل وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل ان ينام في القايلة جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجي فيهب على الرجل منها نسيم بارد يذهب عنه الحر •

لطيفة ذكر الواحدي ان ريح الصبا استاذنت ربها ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق انتهى وحكى ابن المرزبان ان مجنون ليلى خرج مع اصحابه اللذين كانت ليلى تنزلهم فقال اي ريح تهب من ارضها قالوا الصبا فقال والله لا ابرح حتى تهب الصبا فاقام في ناحية الجبل ومضوا ليصطادوا ثم اتوا الجبل حتى هبت فانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا تسري الى نسيمها •
اجد بردها او تشف مني حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها •

فان

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •
الا ان ادوائي بليلى قديمة • واقتل ادواء الرجال قديمها •

ومن ثم قد اودع بعضهم انها ان هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب

لطيفة قال البدر الدماميني في شرح التسهيل قال ابن هشام سالني سايل من اي نقب الصبا فانشدته

الم تعلمي يا عمرك الله انني • كريم على حين الكرام قليل •
واني لا اخزى اذا قيل مملق • سخي واخزى ان يقال بخيل •

ولم يزد على ذلك وفيه غموض فتنبه انتهى وقال في حاشيته على المغني بعد حكاية ذلك وجه صلاحية هذا الجواب انه اشتمل على بناء حين المضافة الى الجملة في قوله على حين الكرام قليل واشار الى بيت مشارك له في هذا الحكم وهو قول الشاعر

اذا قلت هذا حين اسلو • يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر •

حيث قيل فيه حين اسلو فبنيت حين المضافة الى الجملة ولا يخفى ان هذا البيت المشار اليه باسناد ذلك البيتين صريح في ذكر محل الصبا اذ قال فيه نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر وانتج المقصود والحمد لله على ذلك انتهى كذا في شرح الشذور لعبد الملك العصامي عفي عنه

فايده يقال المشقوق الشفة السفلى افلح والمشقوق الشفة العليا اعلم وقد استعار
صفي الدين اللامي (؟) رايه الزمخشري ونظم احبابا سيستوفر فقال كالطغرقذكي

• واخوف دهري وقدم معشرا • على انهم لا يعلمون واعلم •
• ومذ افلح الجهال ايقنت انني • انا الميم والايام افلح اعلم •

والمعنى ان الايام كالافلح والاعلم وانا كالميم والافلح والاعلم هو مشقوق الشفتين
لا يمكنه الاتيان بالميم ولا النطق بها فهو يعجز كالحجر واصل الاول كلام لعدم قدرته
على النطق بها فكذلك الدهر لا يمكنه الاتيان بي ولا يستطيع تقديمي ولا التنويه بذكري
فهو يعجز ما استطاع انتهى ذكره الكفوي في الطبقات في الكتيبة (؟) السم

ومن شعر ابن عنين يشكو انا خره

• كاني في الزمان اسم صحيح • جرى فتحكمت فيه العوامل •
• مزيد في بنيه كواو عمرو • ومثلي الحذف فيه كواو واصل •

وله ايضا

• كاني من اخبار ان ولم يجز • له احد في النحو ان يتقدما •
• عسى حرف جر من نداك يجرني • اليك فابقى في ذراك مقدما •

تفسيره ان خبر ان لا يتقدم اسمها الا اذا كان ظرفا نحو ان لدينا انكالا او شبهه
نحو ان علينا حسابهم فكانه يقول سببا يدنيه منه ويقدمه عنده كما ان حرف الجر تقدم
الخبر على المبتدا وادناه من العامل واما الاسم الصحيح ففيه تسامح لان العامل يحذف
من ذوات المعتل وهو ادخل من التصرف في الهيئة وقوله كواو عمرو يشير
الى ان الزمان نظمه في سلك النفوس المعطلة وما يضيف به الوجود اوانه

جعل

عامرا باهله وانشدوا في معنى ذلك

• اذا كنت في امر فكن فيه محسنا • فعما قليل انت ماض وتاركه •
• وكم دحت الايام ارباب دولة • وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه •

ومما يتصل بذكر المامون الخليفة ما حكى عبد الله بن طاهر قال كنت عند المامون الخليفة
العباسي فنادى يا غلام يا غلام باعلا صوته فبعد حين دخل غلام تركي فقال ما ينبغي
للغلام الا ان لا ياكل ولا يشرب ولا يصلي ولا ينام فعجبت من قوله فقال المامون
انه اذا ساءت اخلاق السيد حسنت اخلاق الغلمان واذا حسنت اخلاق
السيد ساءت اخلاق الغلمان فلا نحب ان تسوء اخلاقنا وتحسن اخلاق غلماننا ثم
استدعى بماء ليتوضا به فاخذ الغلام الابريق وتنفس فقرعت انبوبة الابريق
جبهة المامون فشجته فنظر الى الغلام مغضبا فقال الغلام يا امير المؤمنين والكاظمين
الغيظ فقال له قد كظمت غيظي فقال والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك
فقال والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله فقال انتهى

ومن ذلك ما حكاه ابو الفرج التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة قال حدثني الحسن بن محمد
الجباز قال قرات في بعض كتب الفرس المنقولة الى العربية ان ملكا من ملوكهم قدم
اليه صاحب مايدته غضارة فيها مرق فنقطت نقطة على يد الملك فامر بقتله فقال
الرجل اعيذ الملك بالله ان يقتلني ظلما بغير ذنب فجحدته فقال له الملك فتذكر الله واليه
ان قتلك واجب ليتعظ بك غيرك فلا يهمل الخدمة فاخذ الرجل الغضارة وصبها
بأسرها على راس الملك فقال ايها الملك كرهت ان يشيع عنك الظلم وانك قتلتني ظلما
ففعلت هذا لاستحق القتل فيذهب عنك قبح الاحدوثة بظلم الخدم فشانكم الان

وما تريد فقال الملك ما احدثت هذا الا وقد بقي من عمرك بقيه فعفا عنه انتهى

ذكر ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا باسناده عن محمد بن اسحق السراج قال اخبرنا داود
ابن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شي استحق سعيد بن عبد الرحمن ان ولاه المهدي
القضا وانزله منه تلك المنزله الرفيعه قال ان خبره لظريف فان احببت شرحته لك قلت
قد والله احببت ذلك قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين افضت الخلافه الى المهدي
فقال استاذن لي على امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت
لامير المومنين رويا صالحه وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم لا يصدقون
ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيله غيرها فقال ان لم تخبره بمكاني والا
سالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال
يا امير المومنين انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال له المهدي
هكذا تصنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم انه راى لامير المومنين رويا حسنه وقد احب ان
يقصها على امير المومنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرويا لنفسي فلا تصح لي
فكيف اذا ادعاها لي من لعله قد افتعلها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال هات
الرجل فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروة ظاهره ولحيه عظيمه
ولسان ذلق فقال له المهدي هات بارك الله فيك ما رايت قال يا امير المومنين اتاني ات
في منامي فقال لي اخبر امير المومنين انه يعيش ثلاثين سنه في الخلافه وايه ذلك انه يرى في
ليلته هذه في منامه كانه يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوته كانها قد وهبت له
فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن روياك في ليلتنا المقبله على ما اخبرتنا به
فان كان الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر خلاف ذلك لم نعاقبك
لعلمنا ان الرويا ربما صدقت وربما اختلفت فقال سعيد يا امير المومنين فما اذا اصنع

انا الساعة اذ اصرت الى المنزل وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المومنين ثم رجعت صفر اليدين
فقال له المهدي فكيف تصنع قال يعجل لي امير المومنين ما احب واحلف له بالطلاق اني
صادق في روياي فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يوخذ منه كفيل فحدّ عينه فراى خادما
واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال المهدي اتكفله فاحمر
وخجل وقال نعم فانصرف سعيد بالمال فلما كان تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا
حرفا واصبح سعيد فوافا الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال اين
مصداق ما قلت فقال سعيد اوما راي امير المومنين شيا فتلجلج في جوابه فقال سعيد
امراته طالق انتم لكن رايت شيا فقال له المهدي ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق
قال لاني احلف على صدق فقال المهدي قد والله رايت ذلك مبينا فقال سعيد الله اكبر
انجز يا امير المومنين فقال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب
وثلاثة مراكب من انفس دوابه فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كفله وقال له
سالتك بالله هل كان لهذه الروبا حقيقة فقال له سعيد لا والله قال فكيف ذلك وقد راى
امير المومنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يتنبه لها امثالكم وذلك اني
لما القيت اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشرب قلبه واشتغل به فكره فساعة
نام خيل له ما كان في قلبه فراه في منامه فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طلقة
واحدة وبقيت معي على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل عشرة الاف درهم
وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم وتعجب
من امره فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاة لك على الكفالة فاستر علي
ذلك ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فنادمه وحظي عنده وولاه القضاء على عسكره فلم يزل كذلك
حتى مات المهدي رحمه الله انتهى كما ذكره في حيوة الحيوان في مادة البغل

فائدة قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية المريد ان ابن عباس رضي الله عنه قال
في القرآن عشرة اطيار ذكرها الله باسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد
في الاعراف والنحل في نحل والسلوى في البقرة في طه والذباب في الحج والنملة في النمل والهدهد
فيها ايضا والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة اطيار انتهى ما قاله
فان قيل النحل ليست من ذوات الاجنحة حتى انه ذكرت مع انواع الطير اجيب
بان النحل اذا بلغ من العمر سنة خلق الله سبحانه وتعالى له اجنحة يطير بها فاذا اطلاعات انتهى كذا ذكره
الامام التميمي في تذكرته

فائدة وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوانات مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل
وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا
نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري في وصف الجراد بقوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة   وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنا   وانعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم

عن ابن عمر رضي الله عنه ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب على
جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة
لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها وامت
صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء
فجاءه جبريل وقال انه قد استجيب لك في بعضه انتهى

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سني خلافته فقد الجراد
فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسأل هل

كتب يحيى بن خالد من الحبس الى هارون الرشيد امير المؤمنين ۰ وخلف المهديين ۰
وامام المسلمين ۰ وخليفة رب العالمين ۰ من عبد اسلمته ذنوبه ۰ واوبقته عيوبه ۰
وخذله شقيقه ۰ ورفضه صديقه ۰ ونكبه الزمان ۰ ونزل به الحدثان ۰ فعالج البؤس بعد
الدعة ۰ وافترش السخط بعد الرضى ۰ واكتحل بالسهود ۰ بعد الهجود ۰ ساعته شهر ۰
وليله دهر ۰ قد عاين الموت ۰ وشارف الفوت ۰ جزعا يا امير المؤمنين ۰ واسفا على ما فات
من قربك ۰ لا على شيء من المواهب ۰ لان الاهل والمال ۰ انما كان لك وبك ۰ وكان في يدي
عارية ۰ والعواري مردودة ۰ واما ما اصبت به ولدي فبذنبه ۰ لا اخشاه عليك ان تخطئ
في امره ۰ ولا ان يكون تجاوزت به فوق ضده ۰ فتذكر حفظك الله قدري ۰ وليحملك هواك
بالعفو عن ذنب ان كان لي فمن مثلي الزلل ۰ ومن مثلك الاقالة ۰ وانا اعتذر اليك باقرار ۰
ما يجب به الاقرار حتى ترضى فاذا رضيت رجوت ان شاء الله ان يبين لك من امري ۰ وبراءة
ساحتي ۰ ما لا يتعاظمك بعده ذنب ان تغفره مد الله في عمرك وجعل يومي قبل يومك ۰

وكتب اليه بهذه الابيات

۰ قل للخليفة ذي الصنيعة ۰ والعطايا الفاشية ۰
۰ وابن الخلائف من قريش ۰ والملوك العالية ۰
۰ ان البرامكة الذين ۰ دعوا اليك بداهية ۰
۰ عمتهم لك سخطة ۰ لم تبق منهم باقية ۰
۰ فكأنهم مما بهم ۰ اعجاز نخل خاوية ۰
۰ صفر الوجوه عليهم ۰ خلع المذلة بادية ۰
۰ بعد الوزارة والامارة ۰ والامور السامية ۰
۰ ومنازل كانت لهم ۰ فوق المنازل عالية ۰

اضحوا وجل مناهم ٭ منك الرضا والعافيه
يا من يود لي الردى ٭ يكفيك مني ما بيه
يكفيك انى ميت حى ٭ ذلى وذل مكانيه
وبكاء فاطمة الكبيرة والمدامع جاريه
ومقالها بتوجع ٭ ما شوقتي وشقاتيه
من لي وقد غلب الحزن ٭ مان على جميع رجاليه
يا لهف نفسي لهفها ٭ ما للزمان وماليه
يا عطفة الملك الرضى ٭ عودي علينا ثانيه

فلم يكن له جواب من الرشيد

كان ابو نواس قد غلب على قلبه حب الامين والتهالك فيه حتى قال فيه

نوفيت من لهاث حوادث الزمن فيما وقع للبرامكة من المحن

عذب قلبي ولا اقول بمن ٭ اخاف ممن لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواي اه ٭ لمست راسي هل طار من جسده

فاتصلت هذه الابيات بالمامون فقال من يقال فيه هذا يصلح ان يكون خليفة للمسلمين فبلغ ذلك الامين فامر بحبس ابو نواس حيث وجد فشفع فيه فامر بحبسه ولا يمكن من ورقه ولا دواة فحلق راس عبده وكتب فيه بالفحم

يا ابن استحي من الوداد ٭ مقعودا من سطو باسك
وحياة راسك لا اعود ٭ لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون ابو نواسك ٭ اذا قتلت ابا نواسك

وكتب تحت الابيات اذا قرا امير المؤمنين الرقعه يخرقها ثم قال للغلام سر الى دار الخليفه فاذا جيت كاد يعوت عال نصيحة لامير المؤمنين فاذا دخلت على الخليفه اكشف راسك ليرى ما فيه مكتوبا ففعل الغلام ما اوصاه به سيده ابو نواس فلما قرا الامين الابيات ضحك وقال ما الطفه واظرفه وامر باطلاقه ~~من حبسه~~ انتهى

وما

١٢٣

وما يتصل بخبر التيه ما يحكى ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك فتيكا شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا ياويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بدارة عند بيت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شيء الا انتثر كالهباء من طول الزمن مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنه وظاهره في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب
وسريت البلاد قفرا بقفر بقناتي وقوتي واكتسابي
فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب

فانقضت مدتي واحتقر جهدي واستراحت عواذلي من عتاب
ودفعت الشيخ رته بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل رايت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم عفا على الشق بعلامته واغلق بابه بالحجر وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته ونادمهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته ياكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق فمات انتهى من حيوة الحيوان في مادة التعجبات

جعلهن جملة ارباب الجنايات على راي اصحاب الرسم فانهم يزعمون ان عمروا اسرق واو داود

قال

انما كان ضرب زيد لعمرو ۰ في اصطلاح النحاة مولا ورسما
ان داود قال يا زيد عمرو ۰ اخذ الواو من حروف ظلما

واما واصل فهو ابن عطا المعتزلي وكانت به لثغة وبسببها هجر الراء من كلامه فكان متى وقعت الراء في كلمة احتاج الى النطق بها اتى بمرادفها والى ذلك يشير من قال

وجعلت وصلي الراء لم تنطق به ۰ وقطعتني حتى كانك واصل

ولله در القايل حيث قال

اذا ارفع الزمان مكان شخص ۰ وكنت احق منه ان تصاعد
انله حق رتبته بجد ۰ عسى تلك ان تقارب او تباعد
ولا تقل الذي تدريه فيه ۰ تكن شخصا عن الحسنى تقاعد
فكم في العرس ابهى من عروس ۰ ولكن للعروس الحظ ساعد

وقال

اذا ما عاينت عيناك دونا ۰ علا اهل الفضل ورايت بوسا
فلا تقل الحق انا بجهل ۰ ولم اذا قد حوا جاها وكيسا
فكم في العرس من حسناء فاقت ۰ ولكن ساعد الحظ العروسا

وقال القاضي الفاضل

ارى الدهر يسعف جهاله ۰ فاوفر حظ به الجاهل
وانظر حظي به ناقصا ۰ اليحسب اني فاضل

للامام الشافعي رضي الله عنه

لقد فنيت همتي بالخمول ◦ وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلا ◦ ولكنها تؤثر العافيه

وللامام جمال الدين القرشي المخزومي

بقدر الصعود يكون الهبوط ◦ فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت ◦ تقوم ورجلاك في عافيه

ولبعضهم

واذا رايت عجيبة فاصبر لها ◦ فالدهر قد ياتي بما هو اعجب
فلقد رايت الاسود تخافني ◦ فاخافني من بعد ذاك الثعلب

قال عميد الدين ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زبادة

ان كنت تسمو للسيادة فاستقم ◦ تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها ◦ لما استقام على الحروف تقدما

وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت المعروف بابن الكيزاني المصري

اذا سفه السفيه عليك فاجعل ◦ سكوتك عنه من شرف الخصال
فانك جازيت ذا جرم بجرم ◦ فما فضل المصون عن المذال
وان كان الوضيع رضي قدرا ◦ فمقدار الرئيس عليه غال
فاغضاء الحليم عن المساوي ◦ اجل لديه من بذل النوال
فما شرف الفتى بغير لب ◦ ولا نقص اللبيب بغير مال

قال الامام

قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره روي ان الحسن بن هاني الشهير بابي نواس قال استقبلتني امراة في وجهها اثر جدري ولم تكن تعرفني فاستفرت وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا ◦

وما يشبه هذا في الذكا ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت له جاريه واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال ما هو فقالت انه اراد قوله يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين وكان قد عزم على الحضور الى المامون فترك العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور فكان سبب سلامته

واحسن من ذلك ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يشخصه له وكان الوزير له بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شاء الله وجعل في صدر النون شده فتعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم فتفكر في ذلك ففطن له انه اراد قوله ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكان الالف واوا ووضع الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها انتهى كذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة البعير

وعلى ذكر الكاتب فهاهنا لطيفة حكى الشيخ الصالح اوحد الدين الكرماني قال كان بهراة
رجل قد خصه الله تعالى بتشبيه الخطوط ومحاكاة خط من شاء قال فكتب هذا الرجل
توقيعا من السلطان شهاب الدين الغوري صاحب هراة الى النواب بمبلغ
خمسمائة دينار لنفسه وحاكى خط الكاتب وتوقيع السلطان واحضره الى النواب فلما
وقف النواب عليه قبلوه وقابلوه بالسمع والطاعة وهموا ليوصلوا المبلغ لوقته فتناول
الناظر التوقيع ليشاهده وكان يعرف الرجل بالتزوير فلما شاهده شك فيه وتقدم
الى النائب وقال له نرى المصلحة تأخير المبلغ الى حين معاودة السلطان في ذلك
فان هذا الرجل معروف بالتزوير وكان السلطان متنزها عن هراة في بعض حروبه
فقال له النائب اخرنا اياه الى حين تحصيل المبلغ ففهم الرجل انه قد علم بحاله فقام لهم
لا يعلم اين يتوجه وركب لوقته وقصد السلطان فلما وصل مخيمه طلب الاذن
في الحضور فلما اذن له طلب الخلوة فلما خلا الموضع قال يا مولانا قد فعلت ما هو كيت
وكيت وذكر قصة التوقيع وقد حضرت مقرا بذنبي فان قتلت فيحق لك وان
عفوت فبفضلك فاطرق السلطان مليا وقال اخرج لا افكر في امرك فلما خرج الكاتب
وقال اكتب كتابا الى النواب بهراة وقل لهم نكتب توقيعا بخمسمائة دينار وقد طلبوه بحجة
كيف قدرتم على فعل ذلك ومرهم ان يعطوا المبلغ لوقته ثم كتب الكاتب التوقيع
ووقع عليه وتركه بين يديه وامر ان يحمل الرجل خلعة سنية وبغلة بسرج ولجام فلما
اعطى ذلك احضره بين يديه وقال له ذنبك عظيم والعفو عن مثلك من مكارم الاخلاق
ولكن لو اظهرت العفو عن جرمك لكان سنة عليكم وعلى عقبكم الى يوم القيامة واصعب
من الفعل فيقال هذا الرجل الذي زور عن السلطان وعفا عنه فتتسع بذلك الى
مدى الايام ولكن خذ هذا التوقيع وامض وخذ المبلغ ولك علينا في كل سنة مثله وكل

احتجت الى شيء فعرفنا نوصله لك ولا تعاود على فعل شيء مما كان منك فقبل الرجل الارض بين يديه ودعا له بالبقاء واخذ التوقيع وعاد الى هراة واوصله الى نائبها فاوقف عليه او سلم المبلغ وصرفه مسرورا انتهى

ومن مكارم الاخلاق ما يحكى عن المأمون انه اشرف يوما من قصره فراى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حائط قصره فقال المأمون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما كتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتب فاذا هو قد كتب هذين البيتين

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم ... حتى يعشعش في اركانك البوم
يوما يعشعش فيك البوم من فرحي ... اكون اول من ينعاك مرغوم

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك فلما مثل بين يدي المأمون اعلم بما كتب فقال له المأمون ويلك ما حملك على هذا قال يا امير المومنين انه لم يخف عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلل والحلى والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المومنين قد مررت عليه الآن وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت متفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر [illegible] عال وانا جائع ولا فائدة لي فيه فلو كان خربا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المومنين ما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ ... نصيب ولا حظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه ... يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المأمون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا

قال صاحب المقرب في النحو

اللغة لغة النطق واصطلاحا الفاظ موضوعة لمعان مقصودة ه مثاله استعمال اللفظ واصطلاحهم

والاصطلاح عرفه بعضهم بانه اتفاق قوم على استعمال اللفظ في معنى لا يكون في اصل وضعه لذلك من تقرير شيخنا الشيخ محمد الحنبلي نفع الله به ه

الصلاة اقوال وافعال واصل وضعه في المعنى اللغوي الدعاء

قال الجاحظ في اليواقيت النحو علم ممتنع وقياس مخترع ثقيل على الاسماع قليل الامتاع

وقال النحو يبسط من اللسان ويجري من الكوجبانه ويورث الانس ويحفظ من لجنة اللحن ومعرة اللكن وهو في النطق الذ الصواب وانما يسدد كلام العرب بالاعراب

النحو يبسط من لسان الالكن ۞ والمرء تكرمه اذا لم يلحن

فاذا طلبت من العلوم اجلها ۞ فاجلها منها مقيم الالسن

وللنحو عشر معان وقد نظم العلامة الشيخ جمال الدين العطاي معانيه فقال

للنحو ست معان كلا نقلت ۞ وانني قد نظمت الكل مرتجلا

قصد ونوع ومقدار وجانبه ۞ والمثل والبعض خذ هذا تطب املا

قال السيوطي وقد اختلف في اول من وضع النحو وفي سبب وضعه قال المبرد اول من وضع النحو ونقط المصحف ابو الاسود الدؤلي ثم اخذ عنه ميمون الاقرن وعنه اخذ عنبسة الفيل وعنه اخذ عبد الله بن اسحق الحضرمي وعنه اخذ عيسى بن عمر وعنه اخذ الخليل بن احمد وعنه اخذ سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وعنه اخذ الاخفش سعيد بن مسعدة وحيث اطلق الاخفش فالمراد هو والا فالاخافشة عشرة والدئلي نسبة الى دئل بضم اوله وكسر ثانيه طاير معروف وانما فتحت الهمزة للتخفيف وقال ابو عبيدة ان ابنته قالت له يا ابت ما احسن السماء بضم النون فقال نجومها فقالت لم ارد اى شيء منها وانما تعجبت من حسنها فقال اذا فقولي ما احسن السماء وفتح النون ثم وضع كتاب النحو وقال العلامة ابو تراب الشيرازي في شرح الكافية ان ابا الاسود الدؤلي دخل على علي كرم الله وجهه فراه متفكرا فقال يا امير المؤمنين فيم تتفكر قال سمعت لحنا فاردت وضع كتاب في اصول العربية فقال ان فعلت ذلك بقيت فينا هذه اللغة ثم اتاه بعد ثلاث فالقى اليه صحيفة فيها

بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف فالاسم ما انبا عن المسمى والفعل ما انبا عن حركة المسمى والحرف ما انبا عن معنى ليس باسم ولا فعل ثم قال تتبعه يا ابا الاسود وزد فيه ما وقع لك واعلم ان الاشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء لا ظاهر ولا مضمر وانما تتفاضل في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر قال ابو الاسود فجمعت منه اشياء وعرضتها عليه فكان من ذلك حروف النصب فذكرت منها ان وان وليت ولعل وكان ولم اذكر لكن فقال لم تركتها فقلت لم احسبها منها فقال بل هي منها فزدها فيها ه

لطيفة اجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى الى جميع العلوم فقال له محمد فما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا يسجد قال لم قال لان النحاة يقولون المصغر لا يصغر قال محمد فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر اشتهر من طبقات العلامة محمود الكفوي في ترجمة الامام محمد بن الحسن ه

غريبة نقل الكفوي [illegible] انه حنث يوما حتى اعيي عليه وقال قد عيت فقيل له قد لحنت قال كيف قيل ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقل عييت فانف من قولهم لحنت واشتغل بالنحو حتى مهر وصار امام وقته فيه وكان مؤدب الامين والمامون وصارت له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في يوم واحد سنة ١٨٩ ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفنا ها هنا العلم والادب اشتهر من حيوة الحيوان في مادة الخرب ه

بالتصغير ٥ ولكون الاسم علما موصوفا بما اتصل به من ابن او ابنة مضافا الى علم ٥ ولدخول لا ٥ وللنداء ٥ ونظمها الدطبي فقال

ثمانية تنوينكم دمت يحذف ٥ مع اللام تعويضا وما ليس يصرف ٥ وما قد بنو منه المنادى واسم لا ٥ وفي الوقف رفعا ثم جرا وفي قابل

ومن كل موصوف بابن مجاورا ٥ فويدا به التنكير والكبر يوصف ٥ فقد استغفته كيننا اذا اغتدى ٥ مع علمين او بالالقاب يكتنف

فداء تلفاتيه او اختلفا معا ٥ فذا منه تنوين الكلام توقف ٥

للاسم عشر لغات وقد نظمها العلامة الاشموني في بيت شعر فقال

لغات الاسم قد حواها الحصر ٥ في بيت شعر وهو هذا الشعر ٥

اسم بتثليث اوله حذف همزة والقصر ٥ فثلثات مع سماة عشر ٥

انهى ابن الخباز اقسام التنوين المطلق الى عشرة اقسام وجمعها بعضهم فقال

٥ اقسام تنوينهم عشر عليك بها ٥ فان تقسيمها من خير ما حرزا ٥

٥ مكن وعوض وقابل والمنكر زد ٥ رنم او احك اضطر غال وما همزا ٥

فايده ويكفي في بنا الاسم شبهه بالحرف من وجه واحد بخلاف منع الصرف فلا بد من شبهه بالفعل من وجهين وعلله ابن الحاجب في اماليه بان الشبه الواحد بالحرف يبعده عن الاسمية ويقربه مما ليس بينه وبينه مناسبة الا في الجنس الاعم وهو كونه كلمة وشبه الاسم بالفعل وان كان نوعا اخر الا انه ليس في البعد عن الاسم كالحرف ٥ من شرح الالفية للسيوطي ٥

والسين وسوف ويختصان بالمضارع ويخلصانه للاستقبال نحو سيقوم او سوف يقوم ولتنا ... لاستقبالهما وصفا بالتاخير معنى الفعل من الحال الى الاستقبال وفي سوف زيادة تاخير وتنفيس لان كثرة الحروف تدل على زيادة المعنى وهذان اللفظان اللذان للحرف الدالين على المضارع الا ان سوف تحكي على الفتح السماوات البني عقوبة عنبر تحكي ولما انعقد الشبه الصوري بين سوف وسوف دون السين وسو ادخل اللام على السين دون سوف بل حكم على صورته تحقيقا للشبه ٥ من شرح المتممة للفاكهي ٥

والمستقبل الاستقبال هو ما ترقب وجوده بعد زمنك الذي انت فيه والمراد بالحال اجزاء من طرف الاخر يعقب بعضها بعضا من غير فرط مهلة وتراخ وهذا معتبر عندهم والزمان الذي بين بعيد الماضي والمستقبل ومن ثم قيل هو اقل من طرفة عين وانكره بعضهم كانه قال زمان ما ادرك معناه ٥

هل من حروف الاستفهام وتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية حيث لم يكن في حيزها فعل اما اذا كان فيختص به فلا تقول هل زيد قام الا على ضعف ويفهم ما ذكروه هنا وبين قولهم في باب الاشتغال من انه يجب النصب اذا وقع الاسم بعد ما يختص بالفعل كهل والعلة ونحو ذلك ما قال الرضي وغيره من انه اصلها ان تكون بمعنى قد كما في هل اتى وقد مختص بالفعل فكذا هل لكنه لما تطفلت على همزة الاستفهام انحطت رتبتها عن قدم اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان في حيزها فعل فانها اذا راته في حيزها تذكرت عهودا بالحمى وحنت الى الالف المالوف وعانقته ولم ترض بافتراق الاسم بينهما واذا لم تره في حيزها تسلت عنه ذاهلة قال الفاكهي رحمه الله تعالى

وما احسن ما قال

٥ الاسم لقوم حق ان ادري رحلا ٥ اذا ما ذكره للعلم ينتسب ٥

٥ اقام ذكر عهود بالحمى فسلم ٥ احن الفا وبالمالوف انتسب ٥

٥ كما ترى هل اذا فعل بحيزها ٥ فتحو كل النحو فهم للطلب والادب ٥

وفي حاشية العلامة عبد الرحمن بن عيسى مرشد على شرح الشيخ ابي الحسن البكري على التحفة الوردية
في بحث جمع المذكر السالم ما نصه فان قيل اذا جمع الاسم العلم زالت علميته من ضرورة
وان تثنية العلم وجمعه يستلزمان اخراجه عن حقيقته لكونه علما اذ يصير نكرة لان العلم انما
يكون علما على تقدير افراده لموضوعه لكونه لم يوضع الا مفردا فهو دال على الوحدة
والتثنية والجمع يدلان على التعدد والوحدة والتعدد متضادان اجيب
بان معنى كلامهم ان الاسم اذا كان علما بشروطه صح ايراد الجمع عليه وفيه بعد ان تنكره
وليس المراد انه يبقى على علميته وهو على تلك الحالة فيؤول الامر الى ان العلمية
شرط للاقدام على علميته والتجريد منها شرط لجمعيته بالفعل ولكونه مجردا عن العلمية
حالة التثنية والجمع صح ادخال الالف واللام عليه والا لزم اجتماع تعريفين وذلك
غير جائز وقد نظم العلامة الدماميني ملغزا فيما ذكره في شرح التسهيل فقال

ايا علماء الهند لا زال فضلكم ... مدى الدهر يبدو في منازل سعده

الم بكم شخص غريب لتحسنوا ... بارشاده عند السؤال لقصده

وها هو يبدي ما تعسر فهمه ... عليه لتهدوه الى سبل رشده

فيسال ما امر شرطتم وجوده ... لحكم فلم تقتض النحاة برده

فلما وجدنا ذكر الامر حاصلا ... منعتم ثبوت الحكم الا بفقده

فهذا لعمري في الغرابة غاية ... فهل من جواب تنعمون بسرده

ولم ادر من تصدى لنظم الجواب عن ذلك فقلت

الا ايها البدر الذي بنور يرى ... مدى الدهر يبدو في منازل سعدها

ومن من سنا مشكوة ضوء ذكائه ... ذكا فتستمد النور في برج مجده

حللت بلاد الهند فاكتب العلا ... على كل ارض الله اقليم هنده

وقلت غريب قد الم بكم ... لانت غريب في الورى نسج وحده

فما ان راينا قط والله مثله ... ومن رام شأوا به را البعيد بقصده

سالت عن الامر الذي افحم الورى ... خلا المعتنين الحق من اهل رشده

هو الامر قالوا باشتراط وجوده ... لحكم ولم تقتض النحاة برده

ولما تهيا ذلك الامر حاصلا ... ابوا ان يكون الحكم الا بفقده

وقلت لهذا في الغرابة غاية ... اجل فلهذا لم يجيبوا بسرده

فما اهل ذاك القطر من اهل فضله ... فاعظم جزاء الفضل في جو مجده

الى ان ترى اهلا فتنهره اذن ... فما كل عضب يستخف بفرنده

فذاك جوابا شافيا من مقره ... خبير بوضع الامر هذا وحده

فذي الامر في جمع المذكر سالما ... فمن شرط هذي الجمع تعريف فرده

فنوع من التعريف اي علمية ... اذا لم تكن وصفا كزيد وسعده

فتنكير شرطا لاقدامهم على ... تهيئة للجمع الصحيح وضده

ونجرده عنه ليبقى منكرا ... فيجمع هذي الجمع شرط لفقده

وهذا اخر ما وجدته بخط وكانه والله اعلم اراد ان يزيد ما يوخذ منه الجواب فلم يتفق

فرق علماء الرسم بين الواو في قولك زيد يدعو افرادا والواو في يدعوا جماعة وجردوا الاولى من الالف قصد التفرقة بينهما وذكروا ضابطا لما يصور من الالفات المتطرفة وما يصور ياء وهو ان الالف ان تجاوزت ثلاثة احرف او كانت منقلبة عن ياء صورت ياء فمثال النوع الاول اشترى واصطفى والنوع الثاني رمى وهدى والفتى والهدى

الفائدة لغة ما استفيد من علم او مال وعرفا ما يكون الشيء احسن حالا منه بدونه قاله في شرح تحفة الطلاب الفائدة هي
كل مصلحة تترتب على فعل فهي من حيث انها نتيجة الفعل تسمى فائدة ومن حيث انها طرف له تسمى غاية ومن حيث انها مطلوبة
للفاعل بالاقدام على الفعل تسمى غرضا ومن حيث انها باعثة له تسمى علة غائية ٥

وان كان ثالثة منقلبة عن واو صورت الفا نحو دعا وعفا والعصا والقفا اذا اشكل امر الفعل
صله بياء المتكلم او المخاطب فما ظهر فهو اصل الالف الا ترى انك تقول في رمى وهدى رميت
وهديت وفي عفا ودعا عفوت ودعوت واذا اشكل امر الاسم انظر الى تثنيته فما ظهر
فهو اصل الالف الا ترى انك تقول في الفتى والهدى الفتيان والهديان وفي العصا والقفا
عصوان وقفوان انتهى من شرح التحفة الوردية ٥

وسم معتلا من الاسماء اي الاسم المعرب الذي حرف اعرابه الف لينة لازمة كالمصطفى وموسى
والعصا او ياء لازمة قبلها كسرة كالداعي والمرتقي مكارما تنبيه انما سمي كل من هذين
الاسمين معتلا لان اخره حرف علة او لان الاول يعل اخره بالقلب اما عن ياء كالفتى
او عن واو كالمصطفى والثاني يعل اخره بالحذف فخرج بالمعرب نحو متى والذي وبذكر الالف
المنقوص نحو المرتقي وبذكر اللينة المهموز نحو الخطاء وبذكر الياء في الثاني المقصور نحو
الفتى وبذكر اللزوم فيهما نحو رايت وجا الزيدان في الاول ومررت باخيك وغلامك
ونحوه في الثاني وباشتراط الكسرة قبل الياء نحو ظبي وكرسي ٥ اشموني ٥

فايده نون الوقاية سميت بذلك قال المصنف لانها تقي الفعل من التباسه بالاسم
المضاف الى ياء المتكلم اذ لو قيل في ضربني ضربي لالتبس بالضرب وهو العسل الابيض الغليظ
ومن التباس امره مؤنثه بالتباس امر مذكره اذ لو قلت اكرمي بدل اكرمني فاسد اذ اكرمي هو المراد
وقال غيره لانها تقي من الكسر المشبه بالجر للزوم كسر ما قبل الياء قاله السيوطي في شرح الالفية
في النكرة والمعرفة

فايده زعم الكسائي ان اصل قط قطط بتخفيف الاول وتسكين الثانية كحكمت الاول وادغمت وحركت
الثانية على حركتها قالوا واصله مصدر وهو القط بمعنى القطع نقلت الى الظرف
فقولك ما رايته قط معناه ما رايته فيما انقطع من عمري ٥ ٥ من همع الهوامع ٥

لطيفة كالاشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الاذواق ٥ والذوق هو قوة ادراكية لها
اختصاص بادراك لطائف الكلام ووجوه محاسنه الخفية قاله التفتازاني في شرح المفتاح ٥

قط مبنية وعلة بنايها تضمنها معنى حرف ابتدا الغاية وانتهايها اذ المعنى ما فعلته مذ خلقت الى الان وبنيت على حركة فرارا
من التقاء الساكنين وكانت ضمة في بعض لغاتها حملا على قبل وبعد ٥ تصرح في باب المفعول فيه

قط لفظ موضوع لما مضى من الدهر وجعل الحريري في درة الخواص لا اكلمه قط من الحق لحنا
تناقض الكلام قال وذلك لان العرب تستعمل كلمة قط فيما مضى من الزمان كما تستعمل لفظة
ابدا فيما يستقبل من الزمان فيقولون ما كلمته قط ولا اكلمه ابدا والمعنى ما كلمته فيما انقطع
من عمري لانه من قططت الشيء اذا قطعته ومنه قط القلم اذا قطع طرفه ومما يؤثر
في شجاعة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان اذا استقبل قد واذا استدبر قط
فالقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا قاله الزمخشري في شرح المقامات ٥

تنبيه لا ترتيب بين الكنية وغيرها فمن تقديمها على الاسم قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ومن
تقديم الاسم عليها قوله ٥ وما اهتز عرش الله من اجل هالك ٥ سمعنا به الا لسعد ابي عمرو
وكذا يفعل بها مع اللقب اشهر اشموني ٥

لطيفه روى الحارث بن اسامة في مسنده حدثنا اسماعيل بن حاتم حدثنا ابن عون
عن محمد سال عمر رجلا عن ابله فذكر نقبا ودبرا فقال عمر اني لاحسبك صحاحا كما انا
قال فمضى فمر عليه عمر وهو في ابله يحدو وهو يقول ٥

اقسم بالله ابو حفص عمر ما ان بها نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فجر

فقال عمر ما هذا قال امير المومنين سالني عن ابلي فاخبرته عنها فزعم انه يحسبها صحاحا كما انا
وهي كما ترى قال فاني امير المومنين ائتني في مكان كذا فاتاه وامر بها فقبضت فاعطاه
مكانها من ابل الصدقة كذا في شرح التلخيص لبها الدين السبكي ٥

لطيفة انف الناقة لقب جعفر بن قريع بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء والعين المهملة وهو ابو بطن بن سعد بن زيد مناة وسبب جريان هذا اللقب عليه ان اباه ذبح ناقة وقسمها بين نسائه فبعثته امه الى ابيه ولم يبق الا الراس الناقة فقال له ابوه شانك به فادخل يده في انف الناقة وجعل يجره فلقب به وكانوا يغضبون من هذا اللقب فلما مدحهم الحطيئة بقوله

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ❊ ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ❊

صار اللقب مدحا والنسبة اليه اتى موضع الكنية الى اللفظ وان اشتهر بالتعظيم وموضع اللقب الى المدح

فائدة في معدي كرب لغتان احدهما التركيب ومنع الصرف الثانية الاضافة فاذا اضيف جاز في المضاف اليه الصرف وتركه تقول هذا معدي كرب ومعدي كرب وكذلك قالي قلا وحضرموت وبعلبك وغيرهما ❊ من المفصل ❊

الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ان اسم الجنس موضوع لواحد من احاد الاسد فاطلاقه عليه اطلاق ما وضع له وعلم الجنس موضوع للماهية في الذهن فاطلاقه على الواحد انما هو باعتبال على تلك الماهية التي وضعت له انتهى من لدكم العلامة العصفوري ❊ وفي الاشهر ما يوضحه ذكر قال العلامة امير بادشاه في حاشيته على القاضي والتحقيق ان اسم الجنس موضوع بازاء الماهية المقيدة بقيد الوحدة فاذا جرد عن القيد يحمل عليه المتعدد كما يحمل عليه الواحد انتهى ❊

حروت

ذهب

١٣١

ذهب قوم الى ان تعريف الموصولات بالالف واللام ظاهرة في الذي والتي وتثنيتهما وجمعهما ومنويه في من وما ونحوهما والصحيح ان تعريف الجميع بالصلة ❊ ابن هشام ❊

اصل ذو ذوى عند سيبويه وعند غيره ذوو وحرف الاعراب فيه عين الكلمة اذا حذفت لام الكلمة

حكى الفراء انه سمع بعض السؤال بمزدلفة المسجد الجامع بالفضل ذو افضلكم به والكرامة ذات اكرمكم به قال ابن هشام في شرح الشواهد والتقدير اسالكم بالفضل وكانه يشير الى قوله به بفتح الباء واصله بها حذفت الالف تخفيفا ونقلت حركة الهاء الى الباء بعد سلب كسرتها والى هذا اشرت بقولي ملغزا

❊ انحاة هذا العصر هل سمعت ❊ بقيد بنا اظهار ذا المعنى ❊
❊ حرف بها الكسر غدا مضمرا ❊ للفتح نقلا جا عن مصر ❊

فائدة اعلم ان المشهور في تثنية ذات ذواتا بالرد الى الاصل قال تعالى ذواتا افنان وذواتي اكل فان الالف التي قبل التاء هي لام الكلمة المنقلبة عن الياء وقد تثنى على لفظها فيقال ذاتا يعني انه لم يرد المحذوف الذي هو لام الكلمة والالف الموجودة منقلبة عن الواو التي هي عين الكلمة وهو التي قدر الاعراب فيها في ذو واو تحركت في تثنية كذا في شرح التسهيل للفاضل الجيشي ❊

ولابد للموصول من ان يرجع اليه ضمير من صلته ولكن حذف في بعض المواضع للعلم به وكذلك الاحمر رجح تقديره الاحمر رجح احمر ❊ من شرح المفصل لابن اخ الغفوري ❊

سميت الصلة صلة لاتصالها بالموصول وسماها سيبويه حشوا لانها كالفضل لان الموصول هو الاصل والمفرد والمركب ملغاه ❊

او ردمها ما نقى سيبويه وجماعة من المحققين من ان الغايات لا تقع اخبارا ولا صلات ولا صفات ولا احوالا قوله قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل واجيب بمنع كون قبل ظرفا مستقرا او قاصلة بل الصلة هي قوله كان اكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لغو متعلق بخبر كان والتقدير كيف كان عاقبة الذين كانوا مشركين من قبل ذكره الدماميني في شرح التسهيل ❊

سئل الكسائي عن الاستغراق اي الاحوال الماضي في قولك العلم فقال اي كذا ظلت واجابه غيره

بانا ذا وصفت على العموم و تبدا و المضارع مبهم ففيه ما لبس لا نخلاف الماضي اذ لا ابهام فيه

مخض للمثلى والخروج عن عهدة ما وضعت له اشهر

لطيفة قال ابن هشام ومما روي من الاخبار المستحسنة ان الاديب شرف الدين بن عنين

مرض وكتب الى الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وقد اعتل وفي ياته وانقطع عن صلاته فقال

انظر الي بعين مولى لم يزل ۞ يولي الندا وتلاف قبل تلاف

انا كالذي احتاج ما تحتاجه ۞ فاغنم دعاي والثنا الوافي

فجاءه الملك المعظم عايدا بعوده ومعه الف دينار فقال له انت الذي وانا العايد وهذه

الصلة وما احسن ما قاله البها زهير

راني عليلا من هواه فعادني ۞ حبيب له المكرمات عوائده

فمت كمدا يا حاسدي فانا الذي ۞ له صلة ممن احب وعائده

ومن لطائف البها زهير

يقولون لي انت الذي سار ذكره ۞ فمن صادر يثني عليه ووارده

هبوني كما قد تزعمون انا الذي ۞ فاين صلاتي منكم وعوايدي

فائدة

قال سيدنا الشيخ العلامة الاوحد تاج الدين بن ام مكتوم رحمه الله

اذا ما جعلت الاسم مبتدا فقل ۞ بتعريفه الا اذا ما تنكرا

بدا وهي ان عوضت ثلاثون بعدها ۞ ثلاث تشكل فاحفظ لكي تتمهرا

وموجعها لا تبين منه افعلها ۞ خصوص وتعميم افادا واثرا

فاولها الموصوف والوصف والذي ۞ عن النون والاستفهام قد فاخرا

كذاك اسم الاستفهام والشرط والذي ۞ اضيف وما قد عم او جا منكرا

كقولك دينار لدي فقايل ۞ اعندك دينار فكن متبصرا

كذاكم الاخبار وما ليس قابلا ۞ لا الا كذا ما كان دعوة وحجا

وما جا دعا او غدا جا مثالا ونا ۞ له سوغ التفصيل او تنكرا

وما بعد واو الحال جا وفي الجزا ۞ ولولا وما كالفعل او جا مصغرا

وما ان يلي في جواب الذي نفي ۞ وما كان معطوفا على ما تنكرا

وساع ومحصور جا غوا وجواز ۞ سوال ام والهمز فاحفظ لتخبرا

وما قدمت اخباره وهي جملة ۞ وما نحو ما استحاه في القدر الورى

كذا ما يلي الاستنبا وما غدا ۞ بمحض الظرف والمجرور ايضا موخرا

وما كان في معنى التعجب اولا ۞ اذا الفجاة فاحفظ نحو حوهرا

من الاشباه والنظاير ۞

فايدة يمتنع تقديم الخبر اذا استعمل محصورا نحو وما محمد الا رسول وانما انت منذر اذ لو قدم الخبر والحالة هذه لانعكس المعنى المقصود ولا شعر التركيب حينئذ بانحصار المبتدا فان قلت المحذور منتف اذا تقدم الخبر المحصور بالا مع الا قلت هو كذلك الا انهم الزموه

التأخير جلا بعا المحصور بانما واما قوله ٥ وهل الا عليك المعول فشاذ انتهى من الأشموني

يجب حذف المبتدأ في اربعة مواضع الاول ما اخبر عنه بنعت مقطوع للرفع في معرض
مدح او ذم او ترحم الثاني ما اخبر عنه بمخصوص نعم وبئس المتأخر عنهما نحو نعم الرجل زيد وبئس
الرجل عمرو اذا قدر المخصوص خبرا فان كان مقدما نحو زيد نعم الرجل فهو مبتدأ لا غير
الثالث ما حكاه الفارسي من قولهم في ذمتي لافعلن السعيد ورد في ذمتي عهد او ميثاق
الرابع ما اخبر عنه بمصدر مرفوع جيء به بدلا من اللفظ بفعله نحو سمع وطاعة اي امري
سمع وطاعة ومنه قوله

٥ فقالت حنان ما اتى بك ها هنا ٥ اذو نسب ام انت بالحي عارف ٥

اي امري حنان وقال الراجز ٥

٥ شكى الي جملي طول السرى ٥ صبر جميل فكلانا مبتلى ٥

اي امرنا صبر جميل انتهى من الاشموني ٥

فائدة حذف المبتدأ يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما الحطمة نار الله اي هي نار الله
وما ادراك ما هيه نار اي هي نار ما اصحاب اليمين في سدر مخضود قل أفأنبئكم بشر من ذلكم
النار وبعد فاء الجزاء نحو من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اي فعمله لنفسه واساءته
عليها وان تخالطوهم فاخوانكم اي فهم فان لم يصبها وابل فطل وان مسه الشر فيئوس قنوط
فان لم يكونا رجلين فرجل اي فالشاهد وقرا ابن مسعود ان تعذبهم فعبادك وقالوا اساطير
الاولين الا قالوا ساحر او مجنون سيقولون ثلاثة لا اثبات بل قالوا اضغاث احلام وبعد
الخبر صفة له في المعنى نحو التائبون العابدون صم بكم عمي ووقع في غير ذلك انظر نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد
متاع ولا تقولوا ثلاثة الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ ٥ من تذكرة العلامة الصفوي ٥

واخبر

واخبروا باثنين او باكثر عن واحد كهم سراة شعرا

اعلم ان كلامه فيه اطلاق فانه لا يتعدد الخبر الا اذا كان الخبران جملتين او مفردين فلا يجوز ان يكون
مفردا او جملة ولا العكس هكذا نقله ابن الشجري عن الفارسي وقال ليس في كلامهم مثل هذا واول
كلما ورد على ان يكون حالا او خبر المبتدأ المحذوف ٥ حاشية ٥

ومن تذكرة ابن ام قاسم وقع في نظم القاضي ابي الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالكي
كان ماذا فتقدم كان على اسم الاستفهام فانكر ذلك عليه الاستاذ النحوي ابو الحسين
عبد الله بن ابي الربيع جريا على قاعدة النحو في منع تقدم العامل على اسم الاستفهام
فصنف عليه ابو الحكم في جواز ذلك كتابا بين فيه ان ذلك مسموع من كلام العرب
وعزاه به وقال في ذلك انشدنيه شيخنا ابو حيان سامحه الله

٥ عاب قوم كان ماذا ٥ ليت شعري لم هذا ٥

٥ واذا عابوه جهلا ٥ دون علم كان ماذا ٥

٥ انتهى من تذكرة جلال الدين السيوطي ٥

فائدة قال ابو الفتح ابن جني تقول كان يقوم زيد اي كان فاعلا يقوم لقرب المضارع من
اسم الفاعل ولو قلت كان قام زيد لم يحسن ان يجاز رفع زيد على انه اسم كان لبعد الماضي من اسم الفاعل
بل يحمل زيد على انه فاعل قام ويكون في كان ضمير الشأن والحديث ويجوز ان يكون في المثال الاول
اسم كان مضمرا بمعنى الامر والشأن اذا كان المقام موضع تفخيم وتعظيم ويكون زيد فاعلا بيقوم
والجملة في موضع الخبر وعلى هذين الوجهين حمل قوله وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا وقد ذهب
احسن في قوله من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق الى ان في كاد ضمير الحديث واجراها في
احتمال الضمير مجرى كان فاعلم ذلك والله اعلم من شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي ٥

للشيخ الفاضل تقي الدين سليمان بن موسى بن بهوان السمنودي في حروف ها

لما في كلام العرب منه اوجه ۝ تعجب وصف منكور وانف واشرط
وصلة وزد واستعملت بصورته ۝ وجاءت للاستفهام والكف فاضبط

فائدة حرف يول ويقول قال ابن هشام في تذكرته ما تقول وتقول قول حيث الجزم بعد انها مكي جازمه وتقول ان واخواتها ذكنفد عن العمل كذا في الطراز المذهب

ونظم هذه الفوائد الامام السيوطي فقال

الا يا ابا النحوي ان كنت بارعا ۝ ولكنت لاقوال النحاة تفصل
وايقنت ابواب الاحاجي باسرها ۝ ابن لي ما حرف يول ويقول

نظم بعضهم ابياتا في الفرق بين ما وليس فقال

تقدم فانها الفرق قد جاء بين ما ۝ وليس بعشر بينت لاولي الفهم
زيادة ان من بعدها مبطل لها ۝ والا واخبار مقدمن للعلم
ومعمول الخبر لذاك مقدما ۝ ومسالة في العطف تشهد بالحكم
ويمتنع الاضمار في ذا كذا ولا ۝ تفسر فعلا للذكي ولا العدم
وان كان بعد الاسم فعل فجل ما ۝ فتمنه للفعل اول من الاسم
ولا تجعل الماضي اذا اخبر الها ۝ ولا الباقي تقديمه تحذف قسمي

من الاشباه والنظائر

للواحد رحمه الله تعالى في اقسام ان

واقسام ان بالكسر شرط زيادة ۝ ونفي وتخفيف فتلزم لامها
وقد قيل معنى اذ واما وقد حكى الكسائي معنى قد وهذا تمامها

للعلامة الاوحد القاضي عبد الوهاب بن شمس الدين الموشدي رحمه الله

يا من له افق المعالي منزل ۝ يا من نجوم سعوده لا تافل
يا من لمعلمه عنونا انسا ذلك ۝ ان جئت اخره فانت الاول
يا كاشف المعضلات ومن غدا ۝ في كل مقتمض عليه يعول
فضلا ومكرمة اذ عنوا لك خضعا ۝ وعشوا الى ضوء العلوم ليصطلوا
وبحور كشف كل التي قد اشكلت ۝ لما به الكرمني باع اطول
بين والفرق بين ما فوقا ومن ۝ وكذا باي منهما لك مدخل
واجب على الشاني لهذا وعوما ۝ يجدي الولاية ثم تارة يعزل
وابن لنا ما اهملت ان تنقلها ۝ اي ان وان هي تنقلها قد تعمل
بمذي سوالات اتتك تلاسه ۝ والكلام في كتب النحاة مفصل
فاجب وليت ولاية ابد بتة ۝ يغني الزمان وربك لا يغول
ثم الصلاة على النبي واله ۝ والصحب ما في الدوح غرد بلبل

فاجاب عن ذلك الفاضل الاوحد القاضي محمد بن علي الاطروشي الحوبي

يا سائلا قد جا يسال عارفا ۝ انت اللبيب الالمعي الاكمل
اخرجت من كنز العلوم نفائسه ۝ دلت على فضل عظيم يكمل
فكواكب الابعاد سارت نحوكم ۝ وغدا السماك الى معاقل ينزل
والقاطنون بمكة ساداتنا ۝ شنق جدهم وبهم نحل ونرحل
والفرق سهل بعد ان تدري لما ۝ تجمعهما اذ كل فرد يوصل
كسوا بهما من ذا القبيل كذاك ما ۝ فوق للفظ الجمع لو ما انزل
كبقية الالفاظ من اي بهما ۝ ذو وعند طي او كالي جمعا تلو
قد صح جامع ذين والفرق الذي ۝ قد رمت من للعاقلين استعمل
ان كان بالتحقيق او بتشبه ۝ كالات في ترب القطا تتاول
او كان تغليبا لمن ما بعدها ۝ قد جا بحمد القران منزل
او نحوه والمفط راى اكثر ۝ عما سواه وفي تعش يتمثل
وكجري من ما في الجمع وانجم ۝ استعملوه لكل ما لا يعقل

وصفات ذي عقل وتراعده انكوا ۞ ما طاب او فلميهم قد يجعل
كوايت ما ان قد رايت لما توبي ۞ من دونه تمييز لذلك يحصل
واذا ارايت العاقلين بصفة ۞ مع غيرهم فالمنع فيه محول
كالاية الاخرى التي في البجدا ۞ والفرق كالذي ذكاء اجل
وبهذه اي الولاء احتجت ۞ وبوصف اعراب سواها يعول
ان لم تضف حيث اللزوم معارض ۞ للمقتضي لبنايه لا ينقل
هذا على المشهور ثم لبعضهم ۞ اعرابها من غير شرط ينقل
واذا اصلات انتفت ۞ اي لغير شايع لا يعدل
اذا اصلات مطلوبة قد انتفت
والضعف فيه ان يخل بشرطه ۞ ايضا والاستعمال فيه مقلل
والثاني مما قد رات اذ اتى ۞ لفظا لما فيه عليه معول
فالحرف يعزله ان تصله بحرف ۞ قد اشبهت فعلا النوع يجعل
من غير ليت حيث جاز كلاهما ۞ فالعزل فيه مع الولاية يحمل
هذي اذا ما العزل نحو يا ربي ۞ او كان شرعيا فذلك يستعمل
رفع كلا حيث الارادة فرقت ۞ عنك وعن ذا الاصل ما لك معزل
واذا الغنا ما نحوت مجوزت ۞ لفظ السوال لكي يزول المجمل
وكذاك ما عند الحجاز اذا اتت ۞ ان بالزيادة وهي مما تهمل
واذا فقدت لها وبقي نفيها ۞ بترتب عملت وقد ذا يبطل
ومقلل هذا مضعف تشبه ۞ اعني بليس فكل شرط يجعل
هذي الذي تضمن السوال بعينهم ۞ واعذر عزيبا عاجزا يتوسل
وعلى العبد به قلتها وانا الذي ۞ بحر الذنوب طما على مثقل
ادعى الفقير محمد بن علي ۞ الاشعي وفي حماه ينزل
اهدي صلاة للنبي محمد ۞ والال والاصحاب طوا يكمل

اللغز ابو العلا المعري في لفظة كاد فقال

النحوي عذا العصر ماهي لفظة ۞ جرت في لساني جرهم وثمود
اذا ما نفت والله اعلم اثبتت ۞ وان اثبتت قامت مقام جحود

قال العلامة الشهاب احمد الحجازي لما اراد الجواب فقلت

لقد كان هذا اللغز يصدي بفكرتي ۞ وما كدت اشفي علتي بورود
وهذا جواب يرتضيه ذو النهى ۞ ومحتمع عن فهم كل بليد

واجاب الشيخ زين الدين الوردي فقال

سالت دعاك الله ما هي كلمة ۞ اتت بلساني جرهم وثمود
اذا ما اتت في صورة النفي اثبتت ۞ وان اثبتت قامت مقام جحود
الا ان هذا اللغز في كاد واضح ۞ والاحنوي كاد غير بعيد
اذا قلت ما كادوا يرون فقد راوا ۞ ولكنه من بعد غير جهيد
وان قلت قد كادوا يرون فما راوا ۞ فخذه ولا تسمح به لعنيد

واجاب الشيخ جمال الدين بن مالك بقوله

نعم هي كاد المرء ان يرد الحمى ۞ فتاتي لاثبات بنفي ورود
وفي عكسه ما كاد ان يرد الحمى ۞ فخذ نظمي فالعلم غير بعيد

فالاول وهو النفي المثبت نحو فذبحوها وما كادوا يفعلون وقد فعلوا والثاني وهو الثبوت المنفي نحو قوله لقد كدت تركن قالوا وهو صلى الله عليه وسلم ثبت قلبه ولم يركن انتهى

شتويين أن المكسورة اذا وصلت ما الحرفية كحيث واذ لان حيث واذ لا تضافان الا الى الجمل
وقيل أن يؤدي الى اضافتها الى المفرد ه تصريح
سئل بعض الفضلاء عن أن المكسورة اذا خففت يكثر الغاؤها ويقل اعمالها واما أن المخففة
المفتوحة اذا خففت يجب اعمالها فما الفرق بينهما اجاب ان الفرق بينهما هو ان
المفتوحة شبهها بالفعل قوي وانما كان قويا لان أن على وزن عض وعض يستعمل امرا وماضيا
واما ان المكسورة فشبهها بالفعل ضعيف لانها على وزن جد وجد لا يستعمل الا امرا فقط
ذكره الاشموني ه

أن المفتوحة المشددة تكون حرف توكيد ترفع وتنصب وتكون بمعنى لعل كقولهم ائت
السوق انك تشتري لنا شيئا وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون ه
فائدة أن واسمها اذا وقعا بعد ظننت او اخواتها يكونان مفعولين لا مثال ذلك
قول الشيخ السنوسي في عقيدته اعلم ان الحكم العقلي فان أن واسمها في هذا الموضع
وما اتصل بهم نائبا مناب مفعوليه والى ذلك اشار صاحب الكافية حيث قال

وأن او أن مع ما به وصل عن جزئي الاسناد مغنيا جعل
كحسبوا انهم على شيء وما ظننت ان نجا من البغي

آن ان فعلا ماضيا مسندا الى جماعة المؤنث من الاين وهو التعب تقول النساء آن اي تعبن
ومن أن بمعنى قرب ومسندا المفرد مذكر على انه من الاين وعلى انه مبني للمفعول من لغة من قال
رُدّ وحُبّ بالكسر تشبيها بقيل وبيع والاصل مثلا ان زيدا يوم الخميس ثم
قيل ان يوم الخميس وهو واحد مؤكدا بالنون من واى وعدا او فعل الامر للواحد من الاين
او للجماعة الاناث من الاين او من أن قرب او مركبة من أن النافية وانا كقولهم ان قائم
مغني ه

تنبيه قد تقع الهمزة فعلا وذلك انهم يقولون وأى بمعنى وعد ومضارعه يئي بحذف
الواو لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول وفى يفي ووقى يقي والامر منه إه
بحذف اللام للامر والهاء للسكت في الوقف وعلى هذا فيتخرج اللغز المشهور وهو قوله

ان هند المليحة الحسناء ه وأي من اضمرت لخل وفاء ه

فانه يقال كيف رفع اسم ان وصفته الاولى والجواب ان الهمزة فعل
امر والنون للتوكيد والاصل ائين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة ونون
مشددة للتوكيد ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين مع النون المدغمة كقوله

لتقرعن على السن من ندم ه اذا تذكرت يوما بعض اخلاقي ه

وهند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والمليحة نعت لها على اللفظ كقوله

يا حكم الوارث من عبد الملك ه

والحسناء اما نعت لها على الموضع كقوله مادح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

يعود الفضل منك على قريش ه وتفرج عنهم الكرب الشدادا ه
فما كعب بن مامة وابن سعدى ه بأجود منك يا عمر الجوادا ه

واما منصوب بامدح واما نعت لمفعول محذوف اي عدي يا هند المرأة الحسناء
وعلى الوجهين الاولين فيكون انما امرها بايقاع الوعد الوفي من غير ان يعين
لها الموعود وقوله وأي مصدر نوعي منصوب بفعل الامر والاصل وأيا مثل
وأي من اضمرت ومثله فاخذناهم اخذ عزيز وقوله اضمرت بتاء التانيث محمول
على معنى من مثل من كانت امك انتهى من المغني لابن هشام

وعلى ايضا وجوابه فيقال ما وجه رفع الاسم في قولهم ان الا ابكر همزة ان ورفع الاسم
ان اصله ان زيدا الا في الحوض اذا صبه فحذف الفاعل واسند الى المفعول وكسرت
الهمزة على حد ودت فيما بكر الا ذكره ابن جني خالد في التصريح في نيابة المفعول عن الفاعل

شروط اعمال لا سبعة ان تكون نافية وان يكون منفيها الجنس وان يكون منفيها نصا وان
لا يدخل عليها جار وان يكون اسمها نكرة وان يتصل بها وان يكون خبرها ايضا نكرة كذا في الاشموني

لا التي لنفي الجنس عبر عنها في التسهيل لا العاملة عمل ان ويقال لها لا التبرئة كانه ماخوذ من
برات فلانا عن كذا اذا نفيته عنه فهي مبرئة للجنس اي نافية له وتسمى لا النافية للجنس
ولا التبرئة لانها لنفيها الجنس تدل على البراءة منه وخرج بها التي للنفي والتي للدعا
والزائدة والتي لنفي الوحدة انتهى

قولهم عجبت من لا شيء قال الطيبي في حاشية الكشاف يجوز فيه الفتح وهو ظاهر والجر
وفيه وجهان احدهما ان تكون لا زائدة لفظا لا معنى وان تكون عاملة في اللفظ
ويكون عن جهة فتكون صورته صورة الزائدة ومعنى النفي فيه كقول النابغة

وقول الشماخ ... امسى ببلدة لا عم ولا خال

اذا ما ادلجت وضعت يداها ... لها الادلاج ليلة لا هجوع

لا هجوع صفة لليلة اي ليلة النوم فيها مفقود لان الهجوع النوم الثاني ان تكون لا غير زائدة
لا لفظا ولا معنى كقولهم غضبت من لا شيء وجئت بلا مال قال ابو علي فلا مع الاسم المكور
في موضع جر بمنزلة خمسة عشر وقد بنوا الاسم بلا اشتهر من الاشباه في الفن الاول

تنبيه تاتي الا المجردة للتنبيه وهي الاستفتاحية فتدخل على الجملتين نحو الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم والا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وللعرض
والتحضيض فيختصان بالفعلية نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الا تقاتلون قوما
نكثوا ايمانهم وقوله الا رجلا جزاه الله خيرا ... يدل على محصلة تبيت
وليت الاولى من كيف الا الظاهر وفي الاخرين خلاف وكلام حق الاخيرة تتعلق بالتركيب كذا في الاشموني

شروط

فايده يكثر حذف خبر لا التي لنفي الجنس اذا علم كقوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت اي فلا فوت لهم وقوله لا ضير اي علينا وبنو تميم يوجبون حذفه اذا علم واما اذا جهل فلا يجوز حذفه انتهى من ابو حيان واكثر ما يحذف مع الا نحو لا اله الا الله اي لا اله لنا في الوجود او نحو ذلك الا الله انتهى فان قلت ما اعراب الا الله قلت قال ابن هشام في المغني زعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك بدل من اسم لا كما في قولك ما جاءني احد الا زيد ويشكل على ذلك ان البدل هنا لا يصلح لحلوله محل الاول وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا فانهما كالشيء الواحد ويصح ان يخلفه ولكن يذكر حينئذ الخبر فيقال الله موجود وقيل هو بدل من ضمير الخبر المحذوف قال ولم يتكلم عليه الزمخشري في كتابه الكشاف بتاليف مفرد له فيه زعم فيه ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدا والنكرة خبر على القاعدة ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتدا وتركبت لا مع الخبر فيقال له ما تقول في نحو ما قائم الا زيد لم انتصب خبر المبتدا فان قال لانه لا عامل عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي وللتعريف احد الجزئين انتهى ثم قال وللمعربين في شرحه بعد كلام طويل وقد عرفت انه ركيك وانما تعد كلمة لا نافية اذ معنى التوحيد انه حادث عليها عليه شرعا ومنهم من اجاب بتقدير كل من موجود وممكن قيل هو بعيد

فايده اذا قيل لا رجل في الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال في توكيده بل امرأة وان قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس وامتنع ان تكون مهملة والا لتكررت كما يأتي واحتمل ان تكون لنفي الجنس وان تكون لنفي الوحدة ويقال في توكيده على الاول بل امرأة وعلى الثاني بل رجلان او رجال وغلط كثير من الناس فزعموا ان العاملة عمل ليس لا تكون الا نافية للوحدة لا غير ويرد عليهم نحو تعز فلا شيء واذا قيل لا رجل ولا امرأة بفتحهما احتمل كون لا الاولى عاملة في محل [illegible] ان في الفتحة لتكرارها فيكون ما بعدها مرفوعا بالابتدا

وان

وان تكون عاملة عمل ليس فيكون ما بعدها مرفوعا به وعلى الوجهين فالظرف خبر عن الاثنين ان قدرت لا الثانية تكرارا للاولى وما بعدها كما قدرت الاولى مهملة والثانية عاملة عمل ليس او بالعكس فالظرف خبر عن احدهما وخبر الاخرى محذوف كما في قولك زيد وعمرو قائم ولا يكون خبرا عنهما جميعا لئلا يلزم محذور ان كون خبر الواحد مرفوعا ومنصوبا وتوارد معمولين على معمول واحد انتهى من مدرك [illegible] العصفوري

فايده الزعم قول يصدق على الحق والباطل واكثر ما يقال فيما يشك فيه وفي شرح التلخيص للسبكي واستعمل الزعم في القرآن الا للباطل واستعماله في غيره الصحيح كقول زهير قلت لابن نعمان زعمت وهو كثير ولكن اذا اطلقه نحوي يستعمل حيث يكون المتكلم شاكا فهو كقول لم يتبع الدليل على صحته وان كان صحيحا في نفس الامر ومن استعماله في الصحيح قول ابي طالب

ودعوتني وزعمت انك ناصح ۝ ولقد صدقت وكنت ثم امينا ۝

فاكهه في شرح القطر

قولهم زعموا مطية الكذب لم اقف فيه على شيء من كتب الامثال وذكر بعضهم مظنة بالظاء المعجم والنون واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن صفوان ان عمرو الكلاعي قال بئس مظنة المرء زعموا انما زعموا مظنة الشيطان واخرج ابن سعد في الطبقات من طريق الاعمش عن شريح القاضي قال زعموا كنية الكذب انتهى من همع الهوامع

قال الدميري في حياة الحيوان وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الشافي فعوره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر رضي الله عنه وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة

عن الكذب اهو قول انفرد به قايله او مستبق عهدته على الزاعم فهو ذلك ما ينحوا الى التضعيف
الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا الخانجي فيما انفرد به ٥ ذكره في مادة المطيه ٥

قال الشمني في شرحه على المغني عند قول الشرح وقد انشد ابن جني في الخصايص لهو اطرافه

بجفان تعتري نادينا من سديف حين هاج الصنبر

الجفان جمع جفنة وهي كالقصعة وتعتري نادينا اي تغشى محلنا وناديه والسديف سنام البعير او الناقة والصنبر بصاد مهملة مكسورة فنون مشددة مفتوحة بباء موحدة ساكنة فراء هو البرد ثم قال ابن جني في توجيه ذلك كان حقه هذا اذا نقلت الحركة ان تكون البا مضمومة لان الرا مرفوعة ولكنه قدر الاضافة الى الفعل بمعنى المصدر كانه قال حين هيج الصنبر بمعنى انه نقل الكسرة في الوقف الى البا الى كيه وسكنت الرا وهذا من الغرايب فان الصنبر لا شك انه فاعل يكون لكنه اعربه بالكسر نظرا الى ان الفعل في معنى المصدر المضاف الى هذي الفعل ثم نقل الكسرة وعلى ذلك يتنزل اللغز الذي ضمنه فيه قريبا وهو

ايا علما الهند اني سايل ٥ فمنوا بتحقيق به يظهر السر ٥
اري فاعلا بالفعل اعرب لفظه ٥ بجر وما حرف يكون به الجر ٥
وليس بمحكي ولا بمجاور ٥ لذي الخفض والانسان للبحث يضطر ٥

جواب الفاعل

فائده

فائده قال الاشموني في باب الفاعل وكما يعود الضمير على متقدم رتبة دون لفظ ويسمى متقدما حكما كذلك يعود على متقدم معنى دون لفظ وهو العايد على المصدر المفهوم من الفعل نحو ادب ولدك في الصغر ينفعه في الكبر اي التاديب ومنه اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل انتهى ٥

فايده جليله يعود الضمير على متاخر لفظا ورتبة في ستة مواضع احدها المرفوع بنعم وبئس نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو بناء على ان المخصوص مبتدا والخبر محذوف او خبر لمبتدا محذوف الثاني ان يكون مرفوعا باول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله

جفوني ولم اجف الاخلاء انني ٥ لغير جميل من خليلي مهمل ٥

الثالث ان يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هي الا حياتنا الرابع ضمير الشان والقصة نحو قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا الخامس ان يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب كون مفسره تمييزا وكونه مفردا كقوله

ربه فتية دعوت الى ما ٥ يورث المجد دايبا فاجابوا ٥

ولكنه يلزم ايضا التذكير فيقال ربه امراة لا ربها وتعالى نعمت امراة السادس ان يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا قال ابن عصفور اجازه الاخفش ومنعه سيبويه وقال الكسائي وهو جائز بالاجماع انتهى كذا ذكره الاشموني وقد نظمها بعضهم فقال

عاد ضمير على ما بعده ٥ لفظا ورتبة فحقق عده ٥
في باب نعم وتنازع العمل ٥ والشان والتمييز رب والبدل ٥

فايدة يجوز حذف الفاعل لغرض اما لفظي كالايجاز وتصحيح النظم او معنوي كالعلم به والجهل والابهام والتفخيم والتحقير والخوف منه او عليه وقد نظم ذلك بعضهم فقال

وحذفه للخوف والابهام … والوزن والتحقير والاعظام
وبعضهم … وزاد الوصف والاخفي
والسجع والوفاق والايثار … والعلم والجهل والاختصار

وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن … باعجلهم اذا اجشع القوم اعجل

قد جمع هذا البيت من الشواهد النحوية ثمانية متفرقة في ابوابها وقد جمعناها تقريبا للطالب وحفظا لما هو الراغب الاول قوله وان مدت فيه حذف الفاعل لغرض معنوي اذ المعنى اي شخص يمد يده الثاني ان ارادة الشرط اذا وقع جوابها منفيا بلم الاكثر اقترانه بالفاء او الواجب ذلك وقد تحذف الفاء وان لم اكن الثالث حذف نون مضارع كان المنفي بلم وشرطه ان يكون في الوصل فان وقف عليه تثبت النون نحو لم اكن الرابع دخول الباء في خبر لم اكن المنفية بلم للتاكيد نحو باعجلهم الخامس ان اعجلهم ليس افعل هو تفضيل بل المعنى بعجلهم السادس ان اعجل افعل تفضيل بعض ما يضاف اليه الا في باعجلهم واجشع القوم فانه ليس كذلك السابع ان اذ قد يكون حرف تعليل نحو اذا اجشع القوم الثامن ان المفضل قد يحذف نحو اعجل اي لم يعجل اعجلهم انتهى

كتب

كتب بعض الفضلا الي العلامة الاوحد الشيخ تاج الدين بن مكتوم رحمه الله

ايا تاج دين الله والاوحد الذي … تسنم مجدا قد رقى ذروة العلا
وجامع اشتات الفضايل حاويا … مدى السبق حتى لا لحاق قد تشكلا
وبحر علوم في رياض مكارم … ابى حالة الفضال الا تسلسلا
لعلمك والاحسان فيك سجية … وان ما فكر الاعلام طاولت يذبلا
تقدمني نظما مواضع حذف ما … يعود على الموصول نظما مسهلا
واكثر من الايضاح واعذر مقصرا … وعش دايم الاقبال ترفل في الحلا

فاجاب سامحه الله بقوله

الا ايها المولى المحلي قريحة … اذا راح شعر الناس في البيد مشكلا
وجالي ابكار المعالي عرايسا … عليك من التنميق ما سمح الحلا
ومستنتج الافكار تشرق كالضحى … ومستخرج الالفاظ تجلب كالطلا
وغادس من غرس المكارم مثمرا … وجاني من ثمر الفضايل ما حلا
كتبت الى المملوك نظما بمدحة … ووصفكم في الافاق حاز الافضلا
وارسلت تبغي نظم المسايل … ومن عجب ان يسال اللحد جدولا
فلم يسع المملوك الا امتثاله … وتمثيل ما الوي وايضاح ما حلا
ولم يال جهدا في اجتلاب شديده … ومن بذل المجهود جهدا فما الا
فخلت وقد اهديت مجدا الى الحجا … وسوا الى البحر وسحقا الذي ملا
اذا عايد الموصول حاولت حذفه … فطالع تجد ما قد نظمت مفصلا
فما كان مرفوعا ولم يك مبتدا … فاثبت واما الحذف فاتركه واخطلا

وان كان مرفوعا ومبتدأ اغتدا ٭ وفوصل اى صدر احذفنه مسهلا
بشرط بنا لا نحو اما اى اعربت ٭ فقيل بتجويز لحذف وقيل لا
وان يك ذا صدر الوصل غيرها ٭ وطالت فان لم تطل الجزء موصلا
فدونك فاحذفه وان لم تطل فقد ٭ اجيز على قول ضعيف واهملا
وشاهده اذا قراءة تماما على الذي ٭ واحسن مرفوعا كذا انقل من تلا
وانت محصور اكذا ان تقية ما ٭ تميم كى اللذ ما هو ذو ذا لا
وفى حذف فخلف لدى عطف غيره ٭ عليه ومنع الحذف فى عكسه انجلا
وما كان مفعولا لغير ظننت وهو ٭ متصل فاحذفه فظهر بالاعتلا
وشرط فى ذا عوده وحده فان ٭ عيده غيره فالحذف فليس مسهلا
وهذا اذا الموصول لم يك الف ٭ يكفيه فلا تحذف وقد جا معللا
وما كان خفضا بالاضافة لفظه ٭ ومعناه نصب كان بالحذف
وما قضى ان ناب عن حرف مصدر ٭ وفعل فلم يحذف فاعن البحو لا
كقولك تسلوا فاقض ما انت قاض الد ٭ فان كان مجرورا بحرف قد انجلا
وموصوله بحرف كذلك فاحذفن ٭ اذا ما استوى الحرفان باتحاد
واعن به لعطاء معنى ولم يكن ٭ فد يتكرر حرف العائد قد تلا
ولم يك ايضا قد اقيم تمام ما ٭ عدا فاعلا فاسمع مقالي مجملا
ونشرب مما تشربون وان غدا ٭ مناسبها فى اللفظ منفردا

تم الاشباه والنظائر
النحويه للامام السيوطي

اسهل

خلا

الفرق

١٤١

الفرق بين المعرف بال واسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق وذلك ان ذا الالف واللام يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد قاله فى المغنى ه من التصريح ه

فائدة تحذف ال للاضافة المعنوية وللنداء نحو يا رحمان الا فى اسم الله تعالى والجمل المحكية فقيل والاسم المشبه به نحو يا الخليفة هيبة وشمع سلام عليكم بغير تنوين فقيل على اضمار ال او تقدير المضاف اليه والاصل سلام الله وما تخصص بالوصل خير منك ان تفعل كذا هو على نية ال الاخير ويرده انه لا تجامع من الجارة للمفضول انتهى من تذكرة العصفوري ه م

فائدة قد تدخل الاداة على المشبه اما لقصد المبالغة نحو انما البيع مثل الربا كان الاصل ان يعكسوا لان الكلام فى الربا فجعلوا الربا اصلا والحقوا به البيع مبالغة فى حله عندهم ومنه افمن يخلق كمن لا يخلق واما لوضوح الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل العكس وانما عدل لان المعنى وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت ه منكم م

سئل العلامة المرحوم الشيخ عبد الملك العصامي رحمه الله تعالى عن اعراب هذين البيتين

ابدا المعرب فينا افتنا ٭ وازل عنا بفتواك العنا ٭
كيف اعراب نحاة العربية ٭ انا انت الضاربي انت انا ٭

فاجاب

انا انت الضاربي مبتدا ٭ فاعتبر عنا يا امام لسننا ٭
انت بعد الضاربي فاعله ٭ وانا المخبر عنه علمنا ٭
ثم ان الضاربي انت انا ٭ خبر عن انت ما فيه انثنا ٭
وانا الجملة عنه خبر ٭ وهي من انت الى انت انا ٭

بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال الاباعد

بنونا خبر مقدم بنو ابنائنا مبتدا موخر والمعنى بنو ابنائنا مثل بنينا وبناتنا مبتدا اول بنوهن مبتدا ثان ابنا الرجال خبر المبتدا الثاني وهو وخبره خبر الاول الاباعد نعت الرجال

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

قد سئل ابو الفتح عنه فاعرب وفاؤكما كالربع مبتدا وخبر وعلق الباء بوفاء وكان قال لو كيف تخبر عنه قبل تمامه

لسنا كمن جعلت اياد دارها ٭ تكريت تمنع حبها ان يحصدا ٭

اي ان اياد ابدال من من قبل مجي معمول جعلت وهو دارها والصواب معلق بان تسعدا المحذوف اي جعلته وفيتما ومعنى البيت وفاؤكما يا صاحبي بما وعدتماني به من الاسعاد بالبكا عند ربع الاحبة انما يشفيني اذا كان بدمع ساجم كما ان الربع انما يكون ابعث على الحزن اذا كان دارسا انتهى

خاتمة يصير المتعدي لازما او في حكم اللازم بخمسة اشيا الاول التضمين بمعنى اللازم والتضمين
اشراك اللفظ معنى لفظ اخر واعطاوه حكمه لتصير الكلمة تودي مودي كلمتين نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره اي يخرجون ولا تعد عيناك عنهم اي تنب اذاعوا به اي تحدثوا به
والثاني التحويل الى فعل بالضم لقصد المبالغة والتعجب نحو ضرب الرجل وفهم بمعنى ما اضربه
وافهمه الثالث مطاوعة المتعدي لواحد الرابع الضعف من العمل اما بالتاخير نحو ان كنتم
للرؤيا تعبرون او بكونه فرعا في العمل نحو مصدقا لما بين يديه فعال لما يريد الخامس الضرورة كقوله

۝ تبلت فوادك في المنام خريدة ۝ تسقي الضجيع ببارد بسام ۝

ويصير اللازم متعديا بسبعة اشيا الاول همزة النقل الثاني تضعيف العين نحو فرح زيد
وفرحت زيدا وقد اجتمعا في قوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة
والانجيل الثالث المفاعلة تقول في جلس زيد ومشى وسار جالست زيدا وماشيته
وسايرته الرابع استفعل للطلب او النسبة للشيء كاستخرجت المال واستحسنت زيدا واستقبحت
الظلم وقد ينقل ذا المفعول الواحد الى اثنين نحو استكتبته الكتاب واستغفرت الله الذنب ومنه قوله

۝ استغفر الله ذنبا لست احصيه ۝

والعباد استغفاره في الذنب لتضمنه معنى استتبت اي طلبت التوبة الخامس صوغ الفعل
على فعلت بالفتح افعل بالضم لافادة الغلبة تقول كارمني فكرمته اكرمه اي غلبته في الكرم السادس
التضمين نحو ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تنووا لان عزم لا يتعدى الا بعلى تقول عزمت على كذا
ومنه رحبتكم الطاعة وطلع بشر اليمن السابع اسقاط الجار توسعا نحو اعجلتم امر ربكم اي عن امره
واقعدوا لهم كل مرصد اي عليه وقوله كما عسل الطريق الثعلب اي في الطريق وليس انتصابهما على
الظرفية خلافا للفارسي في الاول ولابن الطراوة في الثاني لعدم الابهام انتهى من الاشموني

فائدة

فائدة اذا صدر عن الفاعل الفعل المتعدي لابد هناك من حصول اثر حسي او معنوي ناشي
من الفاعل واقع على المفعول فاذا نظر الى قيام الاثر بالفاعل يسمى مصدرا مبنيا للفاعل واذا نظر الى
وقوعه على المفعول يسمى مصدرا مبنيا للمفعول واذا نظر اليه من حيث هي ذلك الاثر كان حاصلا
بالمصدر وصيغة المصدر مشتركة بين هذه الثلاثة انتهى من خط الاستاذ المرحوم عبد الله الشنشوري ۝

ومن المثل الكلاب على البقر برفعهما ونصبهما فالنصب على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد
او دع كلاب الصيد على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبر ومعنى المثل
اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقال بعضهم معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم
طريق السلامة انتهى قاله الدميري في حياة الحيوان ۝

فائدة تحفظ شرط تنازع الفعلين ان يكون بينهما ارتباط ما بعاطف نحو قام وقعد اخواك
او عمل اولهما في ثانيهما نحو وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا او كون ثانيهما جوابا للاول سواء
كان جواب الشرط نحو تعالوا يستغفر لكم رسول الله او جواب السوال نحو يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
واما اذا لم يكن ثم ارتباط فيمتنع التنازع فلا يجوز قام قعد زيد انتهى من المنهل ۝

تتمة في الافعال الغير المتصرفة

۝ تتصرف الافعال الا خمسة ۝ فاستثن من الخمسة الا فعالا ۝
۝ فعل التعجب ثم نعم وضدها ۝ وعسى وليس فكن لها فقالا ۝

فايده المفعول المطلق انما سمي مفعولا مطلقا لان حمل المفعول عليه لايحوج الى صلة لانه
مفعول الفاعل حقيقة بخلاف ساير المفعولات فانها ليست مفعول الفاعل وتسميته
كل منها مفعولا انما هو باعتبار الصاق الفعل به او وقوعه لاجله او فيه او معه فلذلك
احتاجت في حمل المفعول عليها الى التقييد بحرف الجر وبهذا استحق ان يقدم عليها في الذكر
وتقديم المفعول به لم يكن على سبيل القصد بل على سبيل الاستطراد والتبعية ه اشموني

فايده قولهم قعد القرفصا بالمد والقصر ورجع القهقري بالقصر فقط فان القرفصا
نوع من القعود والقهقرى نوع من الرجوع والاصل قعد القعدة القرفصا ورجع الرجوع
القهقرى فحذف المصدر وانيب عنه لفظ دال على نوع منه فان قلت القرفصا
والقهقرى مصدران فكيف يقال نابا عن المصدر قلت اجيب بانهما نابا
عن المصدر الاصلي المحتمل للقليل والكثير وفي هذا الجواب نظر لانه يقتضي ان انتصاب
النوعي فرع عن انتصاب المؤكد ولا قايل به قاله الموضح في الحواشي ه من التصريح في باب
المفعول المطلق ه

قولهم عند تذكر النعمة حمدا وشكرا لا كفرا هي من امثلة سيبويه وقدره احمد حمدا واشكر
شكرا لا اكفر كفرا كذا تتكلم بهذه الامثلة مجتمعة قال ابن عصفور لا تستعمل كفرا الا
مع حمدا وشكرا ولا يقال حمدا وحمدا او شكرا الا ان نطقوا بالجواز ولا يلزم الاقتصار الا مع
لا اكفر وهذه الامور جرت مجرى المثل فينبغي ان يلتزم فيها ما التزمته العرب انتهى ه
منه فيه ه

في المثل لا اكلمه القارظين بالتثنية والاصل مدة غيبة القارظين فحذف مدة وانيب عنه غيبة
ثم حذف غيبة وانيب عنه القارظين وهو تثنية قارظ بالقاف والظاء المشالة وهو الذي
يجني القرظ بفتح القاف والراء وهو شجر يدبغ به قال الجوهري لا اتيك او يؤوب القارظ العنزي
وهما قارظان كلاهما من عنزة خرج في طلب القرظ فلم يرجعا وطالت غيبتهما ه منه فيه

الفرق بين كم ومتى في الاستفهام ان كم يطلب بها تعيين المعدود مطلقا زمانا كان
او مكانا او نحوهما ومتى يطلب بها تعيين الزمان خاصة انتهى من التصريح في باب
المفعول المطلق فيه ه

في المثل لمن ذكر امرا قد تقادم عهده حينئذ الآن فحينئذ منصوب لفظا بفعل محذوف
والمضاف اليه اذ والتنوين بدل من الجملة المضاف اليها اذ اي اذا كان ذلك اسمع الآن والآن منصوب محلا وفتحته فتحة بنا
لانه مبني لتضمنه معنى ال وال الموجودة فيه زايدة لانه علم على الزمان الحاضر كما تقدم وناصبه
فعل محذوف انتهى منه فيه ه

قولهم ابد الابدين الابد زمان غير متناه من جانب المستقبل والمراد بابد الابدين
الابد المشتمل على جميع الآباد مثلا وقت التكلم مع جميع الازمنة المستقبلة ابد الابدين
لان كل ابد يفرض فهو جزء من هذا الابد كاليوم الذي هو غد بالنسبة الى الزمان المتكلم
مع جميع الازمنة الآتية هو جزء منه وكذلك بعد غد مع جميع الازمنة الآتية وقس
على ذلك ساير الاوقات انتهى من فوايد الملا عبد الغفور او حاشية التفتازاني ه

فان قلت شرط المفعول معه ان يسبق بفعل او ما فيه معناه او حروفه فما تصنع في قولهم
ما انت وزيدا وكيف انت وقصعة من ثريد بالنصب مع عدم الشرط المذكور الجواب
ان الفعل موجود تقديرا لان انت فاعل بفعل محذوف والتقدير ما تكون
انت وكيف تكون فلما حذف الفعل وحده برز الضمير وانفصل وروي بالرفع على
انهما معطوفان على انت ولا اشكال فيه واعرابه كيف اسم استفهام خبر مقدم
وانت مبتدا مؤخر وقصعة معطوف على انت ومن ثريد في موضع الصفة لقصعة انتهى ه

وما الحاجة لوضوح الجار اجاز سيبويه في قوله

٭ بدا لي اني لست مدرك ما مضى ٭ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ٭

الخفض في سابق على توهم وجود الباء في مدرك ولم تجوزه جماعة من النحويين ومنه قوله

٭ احقا عباد الله ان لست صاعدا ٭ ولا هابطا الا علي رقيب ٭

٭ ولا سالك وحدي ولا في جماعة ٭ من الناس الا قيل انت مريب ٭

ومنه قوله

٭ وما زرت ليلى ان تكون حبيبة ٭ الي ولا دين بها انا طالبه ٭

كذا حرره الاشموني في شرح الالفية وقد نظم العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم محمد عبد الله الفزي السوسي ذلك في ابيات فقال

٭ وحذفوا حذف حرف الجر ٭ مع بقا عمله ٭

٭ سوى مواضع لديهم عشرة ٭ بعد ثلاث عملها محررة ٭

٭ اولها سطروا في ذا العمل ٭ مع حذف رب بعد واو فا وبل ٭

٭ وبعضهم قاس البواقي عليه ٭ اعني يرى اطرادكلها عليه ٭

٭ وثانيها اسم الجلالة القسم ٭ به بغير عوض كما رسم ٭

٭ وبعد كم مجرورة بحرف ٭ مستفهما بها بغير ضعف ٭

٭ وجره الزجاج بالاضافة ٭ مخالفا لقوله الجماعة ٭

٭ كذا جواب ما تضمن الذي ٭ كمثل محذوف قبيل فاحتذي ٭

٭ كذاك معطوف على مشتمل ٭ لو يقتضيه كذا فاعتبر ٭

وقولهم جيئني زيد وعمرو • ولو كليهما كذا ان عطف ذكر
كذاك معترف بزيد بعدها • تضمن الحرف بتقول عندها
كقولك امررت بزيد فتقول • ازيد بل خالد وعبد المجهول
كما حكى الاخفش في المسائل • في كتاب دون الفضائل
وبعد هل كانعت باللبن • هل الكتاب قال ابو الحسن
وبعد انك امررتا بهم اجل • ان خالدا وان محمد حل
اذ زعم ابو يونس وعمرو • ثم الاعام

وقال ان هذه اصحل من • اضراب بعدو او فالتعقيب
وبعد فالجزاء بعدها حوى • ذا الحرف يونس حكاه لهوا
كذاك معطوف على خبر ما • وليس حال ابدو فاعلما
كلست مدركا بشعر ورويا • فيه وكل سائق شيء اتيا
روي جزاه ربي بالانعام
فادع لمن قويكا بالنظم • عساه يلحق باهل العلم
ثم درج جنة الفردوس • وان يقيه ام هو ارمس
ويغفر لوالديه معا • جنود كان حنفيا مسلما
ثم صلاة ربي عد الخلق • على محمد حبيب الحق
والال والصحب ومن لهم تلا • ما غرد الطير وما الحادي تلا

ثلاثة تم المسك تم المستودع • بحر وعفيف
والليث منه والطريف • ويقال ... كذا والياء
وكذا السماء البيل و ... • وكذا الله ... طوفان
والحكم هذا في لفظ البداوي • سم وفي السكين والسلطان
وقصيدة تجيء وانا الكتبي • ثوب الفناء وكل شيء فان

الاصل تغليب المذكر على المؤنث نحو زيد وهند قاما الا في اربعة مواضع جاء فيها تغليب المؤنث على المذكر الاول باب التاريخ ... كتبت لست بقين من يوم وليلة بتقين لان المراد الست ليال وفيها ايام واما قولهم لست بقين فهو نحو الى عصفور كونه من التغليب بل هو من باب الاستغناء بالليالي عن الايام لسبقيتها على الايام الثاني ضبع وضبعان فضبع خاص بالمؤنث وضبعان بالمذكر فاذا ثنيت غلبت المؤنث فقلت ضبعان وكان القياس ضبعانان وقد حكاه ابو زيد قليلا الثالث ابن وبنت لا نجان ما لا يعقل كابن لبون وبنت لبون فاذا اجتمعت قلت بنات لبون ومنه بنات نعش الرابع اذا كان الفعل مسندا الى معطوف ومعطوف عليه فانك تغلب المتقدم فاذا تقدم المؤنث غلبته نحو قامت هند وزيد وذلك للزوم الاول وعدم لزوم الثاني واما قوله وجمع الشمس والقمر فيحتمل ان يكون غلب المذكر وان تأخر للزومه لزوم الاول فتقول وجمع هذه المادة تلزم شيئين فاكثر فلا التسوية الثاني الا ولذلك وجب تغليب الاصل على القياس المطرد ويحتمل ان يكون التاء كالعلامة من حيث كان المعطوف عليه مجازي التأنيث وهذا الثاني اوجه والشاهد لقوله تعالى ام هل تستوي الظلمات والنور قوي بالياء والتاء فالتاء في القانون الذي ذكرناه من تغليب حكم المتقدم والقراءة بالياء من باب اسقاط العلامة مع مجازية التأنيث من الاسماء ...

فائدة جليلة يحذف حرف الجر مع بقاء عمله وذلك في ثلاثة عشر موضعا الاول لفظ
الجلالة في القسم دون عوض نحو الله لأفعلن الثاني بعد كم الاستفهامية اذا دخل عليها
حرف جر نحو بكم درهم اشتريت اي من درهم خلافا للزجاج في تقديره الجر بالاضافة
الثالث في جواب ما تضمن مثل المحذوف نحو زيد في جواب بمن مررت الرابع
في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل نحو وفي خلقكم وما يبث من دابة
آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار اي وفي اختلاف وقوله

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ⁂ ومدمن القرع للابواب ان يلجا

اي وبمدمن الخامس في المعطوف عليه بحرف منفصل بلا كقوله

[illegible] اعوانا ولا وهنا

والسابع في المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو ازيد بن عمرو استفهاما
لمن قال مررت بزيد الثامن في المقرون بهلا بعده نحو هلا دينار لمن قال جئت
بدرهم التاسع في المقرون بان بعده نحو امرر بايهم افضل ان زيد وان عمرو وجعل
سيبويه اضمار هذه الباء بعد ان اسهل من اضمار رب بعد الواو فعلم بذلك اطراده العاشر
في المقرون بفا الجزاء بعده حكى يونس مررت برجل صالح الا صالح فطالح اي الا
امر انا بصالح فقد مررت بطالح والذي حكاه سيبويه الا صالحا فطالحا او الا صالحا فطالحا
وتقديره الا اكن صالحا الحادي عشر لام التعليل اذا جرت كي وصلتها ولهذا اتبع
النحويين يجيزون في نحو جئت كي تكرمني ان تكون كي تعليلية وان مضمرة بعدها
وان تكون مصدرية واللام مقدرة بعدها الثاني عشر مع ان وان نحو عجبت
انك قائم وان قمت على ما ذهب اليه الخليل والكسائي الثالث عشر المعطوف على خبر ليس

نظم العلامة جلال الدين السيوطي ما يكتسبه المضاف من المضاف اليه قال

ويكتسب المضاف فخذ امورا ⁂ اجلتها الاضافة فوق عشر
فتعريف وتخصيص بناء ⁂ وتخفيف كضارب عبد عمرو
وترك القلب والتجويز شرط ⁂ والاستفهام فانسبا لصدر
وتذكير وتانيث وظرف ⁂ وسلب للمعارف شبه نكر
ومصدر الحين والحدث المصدري ⁂ فخذ نظما يحاكي عقد در

فائدة قال ابو حيان ظاهر كلام التسهيل جواز اضافة شهر الى كل اسماء الشهور
وليس كذلك فلم تستعمل العرب من اسماء الشهور مضافا اليه شهر الا رمضان وربيع
الاول وربيع الآخر واما غير هذه الثلاثة فلا يضاف اليه شهر لا يقال
شهر المحرم ولا شهر صفر ولا شهر جمادي قال الا انه في كلام سيبويه ما يخالف
هذا فانه اضاف شهر الى ذي القعدة قال وبهذا اخذ اكثر النحويين فاجازوا اضافة
شهر الى سائر اعلام الشهور ولم يخصوا ذلك بالثلاثة التي ذكرناها انتهى من همع الهوامع
للعلامة السيوطي

قال الفاكهاني في شرح الملحة الظرف اذا وقع خبرا عن اسماء الايام فانه يرفع الا الجمعة والسبت
تقول الاحد اليوم والاثنان اليوم برفع اليوم وتقول الجمعة اليوم والسبت اليوم
بنصبهما قالوا وعلة ذلك ان الجمعة والسبت مصدران فيهما معنى الاجتماع والقطع
كما يقال الاجتماع اليوم والقطع اليوم بالنصب لانه الثاني غير الاول فكذلك الجمعة والسبت
وليس ذلك في باقي الايام لانها ليست بمصادر ثابتة بل هي بمعنى الاول والثاني والثالث والرابع والخامس
وعبارة الرضي وهو ان اليوم اذا وقع خبرا عن الجمعة والسبت جاز نصبه على ضعف لكونهما
في الاصل مصدرين فمعنى اليوم الجمعة والسبت اي الاجتماع او السكون والاولى الرفع لغلبته

التنبيه لعدم الايقاظ الغير الاستعمال الالفاظ بتمييز

لهم والبيت في مصر اليومين والحوز نصب اليوم خبرا عن الاحد والاثنين اذ هما بمعنى
اليومين واليوم لا يكون ... اليوم واجاز الفراء وهشام ذلك لتاولهما اليوم بالان
بمعنى اليوم الحاضر لان الاحد والاثنين اعم من الان فتعين ان يكون ظرفه
من خط الاستاذ المرحوم الشيخ ابراهيم الغرير
هطاب ثراه واعاد علينا من علومه

تنبيه يخالف المصدر فعله في امرين الاول انه في رفعه الفاعل النائب عنه ضلالا ... وعنه ذهب ... البصريين جوازه واليه ذهب في التسهيل الثاني ان فاعل المصدر يجوز حذفه بخلاف فاعل الفعل واذا حذف لا يتحمل ضميره خلافا لبعضهم ه اشموني في اعمال المصدر

فائدة اعلم ان للمصدر المضاف خمسة احوال الاول ان يضاف الى فاعله ثم ياتي مفعوله نحو ولولا دفع الله الناس كعكسه نحو اعجبني شرب العسل زيد ومنه قول الغاني
قرع القواقيز افواه الاباريق ه
وليس مخصوصا خلافا لبعضهم ومن الحديث وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
اي وان يحج البيت المستطيع لكنه قليل الثالث ان يضاف الى الفاعل ثم لا يذكر المفعول نحو
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الرابع عكسه نحو لا يسام الانسان من دعاء الخير الخامس
ان يضاف الى الظرف فيرفع وينصب نحو اعجبني انتظار يوم الجمعة زيد عمرا ه

منه ه ه

فوائد في اضافة الظرف الى المصدر واضافته الى الفعل بان اضافته الى المصدر يحتمل وقوع المصدر فيه وبعده مقوا منه لقوله اعلمكم ليكم الصيام فاضاف الليلة الى الصيام وليس الصيام في الليل ولو قيل ليلة تصوم لكان الصيام في الليلة كما كان الصيام في اليوم كما في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين فقد افادت اضافته الى الفعل دون المصدر مع الاختصاص وازالة الاتكال ه منه وكذا ابن كيكي ه

في النداء الشين شمال شعوب وهي الموت شمس واما شعير فيذكر ويونث
الصاد صاع صدر صوت واما صبوب وهي مثل الحدود وصبوب ضد الحبوب ولعب
صليف وهو صفح العنق فيذكر ويونث الضاد ضرب بفتح الرا وهي العسل الابيض
ضبع ضان في الطاء طاعوت طباع وطوي وهي اسم البير طير طست
طاوس الظا فلهر بضم الظا الهمز عضد عجز عصف عروض وهي اخر المصراع
الاول من البيت واسم مكة والمدينة عقب عقوب عاتق عنق قلب عيروس وهي الزوجة
عوا بفتح العين وهي منزل من منازل القمر عجم عصا عشا عنكبوت عنتر ذباب
اصغر الفين غول غنم الفا فخذ فخت وهي الكرش فرس فرس وهي تحت
خف البعير فهر وهي الحجر الصغير واسم قبيلة القاف قصب وهي الامعاء
قفا قدر قنا وهي الرمح قلب وهي الحفرة في الجبل قوس قدام
قدوم قدم قليب وهي البير الكاف كف كراع وهي الخيل والما دون الركبة
من الانسان ولا دون الكعب من الدواب كبد كرش كود وهي الطريق
الموضع مرتفع صعب كاس نحو اللام لظى ليل لبوس لسان الميم معا
وهي الكرش ملح مسك موسى وهي ما يحلق به الراس منون وهي الموت منجنيق مجنون
وهي الشر الذي يقال له بالفارسية كردون النون نار ناب وهي الكل الكبير السن
نبل نوى وهي البعد والجمع نواه نعل نفس نحل نخيل نعم نشيم وهي الخلق والنفس
نحل الواو وحش ودك دعل وهي الجمر ورا الها هبوط مثل الحدود اليا
يمين لجميع معانيه وكذا يد وبا ديحقبر اليد يعوب وهي اسم قبيلة هذه الالفاظ
مونثه سماعيه والجموع كلها مونث الاجمع السالم واسم البلدان يجوز تذكيرها وتانيثها تقول
هذا بغداد فالتذكير على تقدير الموضع والتانيث على تقدير البقعة وجميع حروف الهجا والحروف

المعنوية نحو في علي واشباهها كلها مونث سماعي والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب هذا ما ذكر في شرح المفصل وقد نظم بعض الفضلاء ابن الحاجب في ابيات فقال

نفسي الفداء لسائل وافاك … بمسائل فاحت كغصن البان
اسما تانيث بغير علامة … هي يا فتى في عرفهم ضربان
قد كان منها ما يونث ثم ما … باختلاف معان
اما التي لا بد من تانيثها … ستون منها العين والاذنان
والنفس ثم الدار ثم الدلو … اعدادها والسن والكتفان
وجهنم ثم السعير وعقرب … والارض ثم الاست والعضدان
ثم الجحيم ونار عانم الفضا … والريح منها واللظى وودان
والغول والفردوس والفلك التي … تجرى وهم في السقوان
وروض شعر والذراع وعلب … والملح ثم الفاس والوركان
والقوس ثم المنجنيق والنب … والخمر ثم البير والفخذان
وكذاك في ذهب وفي عرو في … سل وفي ضرب لكل بنان
والعين للينبوع والدرع التي … هي في حديد قط والقدمان
وكذاك في كبد وفي كرش وفي … تقو ومنها الحرب والبغلان
وكذاك فردوس وكاس ثم في … افعى ومنها الشمس والعقبان
والعنكبوت تدب والموس معا … ثم اليمين واصبع الانسان
والرجل منها والسراويل التي … في الرجل كانت زينة الوبان
وكذا الشمال مع اليسار وشلها … نبع ومنها الكف والساقان
اما الذي قد كنت فيه مخيرا … هو كان سبع عشر للتبيان

الفرق بين

الفرق بين المصدر واسم المصدر ان المصدر يدل على الحدث بنفسه واسم المصدر يدل على الحدث بواسطة المصدر فمدلول المصدر معنى ومدلول اسم المصدر لفظ المصدر وسمي المصدر مصدرا لان الفعل صدر عنه اي اخذ منه فالمصدر الاصل كالمكان الذي تصدر عنه من التصريح في المفعول المطلق

فائدة المصدر الميمي هو ما جاوز فعله الثلاث ـ انتهى

فايده جليله الاصل في جاءٍ اسم فاعل جاء جايئ على وزن بايع من باع بهمزة لان الباء اعتلت فيجب ذلك في الاسم الفاعل من جاء فيجتمع همزتان فقلب الثانية يا فبقي جا اعلالان اعلال العين بقلبها همزة واعلال اللام بقلبها ياء هذا مذهب سيبويه وذهب الخليل الى ان الاصل جائي ثم اعتلت العين واخرت واعلت اللام فقدمت فوزن جاء على هذا بايع وفيه ايضا اعلالان لان اعتلال العين بتاخرها واعتلال اللام بتقدمها فكلام سيبويه اولى لان اعتلاله في قوله جاديا على القياس وكذلك الحكم في اسم فاعل شاء من القوانين لابن ابي الربيع من خط الاستاذ الشيخ ابراهيم المفوزي نور الله ضريحه واعاد علينا من علومه

سؤال جعلوا اسم الفاعل في اقائم زيد لما اعتمد على الهمزة عاملا في زيد ومعمول اللفظ لا يكون خبرا ولهذا جعلوا زيدا في هذا المثال سادا مسد الخبر فاين الخبر الجواب ان اقائم زيد هنا ليس مبتدا على الحقيقة وجعله احد قسمي المبتدا ليس لانه مبتدا حقيقة والمبتدا في التحقيق هو القسم الاخر وهذا انما سمي مبتدا لمشاركته له في انه مجرد في اول الكلام وهو في الحقيقة خبر معنى بقوم فلا حاجة الى الخبر من شرح المفصل لابن الحاجب

قاعدة لغة الاساس واصطلاحا حكم كلي منطبق على جميع جزئياته لتتعرف احكامها منه تعريف الرسالة لي الشرح

فايده اذا كان فعول بمعنى فاعل يمتنع من الحاق التاء به اذا وقع صفة لمونث قال عنتره

اني امرؤ من خير عبس منصبا ... لا اتبع النفس اللجوج هواها

ومنه امراة صبور وشكور وجهول وحكى ابو محمد خواص الوراق بقولهم شكوره وصبوره وجهوله

وقال ان هذه التاء انما تدخل في فعول اذا كان بمعنى مفعول نحو ناقة ركوبه وشاة حلوبه

وقال وذكر النحويون في امتناع التاء من فعول بمعنى فاعل علة اجودها ان الصفات الموضوعه

للمبالغه فعلت عن بنائها لتدل على المعنى الذي خصصت به فاسقطت التاء في صبور

ونظايره كما الحقت بصفة المذكر في رجل علامة ونسابه لتدل على تحقيق المبالغه وتوذن

بحدوث معنى زايد في الصفه وامتناع التاء المذكوره اصل مطرد الا في عدوه فانهم

الحقوه بصديقه والشي في اصول العربيه يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره ورسيله

ه من شرح المقامات للشريشي ه

قاعده مفيده اعلم ان نقط مركز الهمزة تحتها في قايل وبايع خطا بخلاف بايع

ونحوها فرقا بين الهمزة المكسورة المنقلبة عن واو والهمزة المكسورة المنقلبة عن يا

لما روي عن ابي علي الفارسي انه دخل على بعض المشهورين بمعرفة علوم العربيه ومعه بعض اصحابه

فراي عند صاحب البيت كراسة مكتوب فيها لفظ قايل منقوطا بنقطتين من تحت فقال

ابو علي لصاحب البيت هذا خط من فقال خطي فنظر ابو علي لاصحابه وقال قد ضيعنا خطانا

واخطانا في نقل خطانا الى من هذا خطه وقام فلما خرج سال صاحبه عن سبب ذلك

فذكر له القاعدة وان نقط ذلك الشيء دليل على جهله فليس مثله اهلا ان يزوره

مثل ابي علي لذا استفيد من شرح المقصود في الصرف ه من حاشية العطار على تعريف الزنجاني

وموضع الاشكال كيف يوصف كلهم فاضطربت اقوال الطلبه في معنى البيت انه كان ذلك الشهر

كلهم مما قاموا فيما تقدم واضربوا لم يكن كلهم تاكيد الضمير لتعذر عوده عليه ولم يحتمل ان ضمير رفع كان تكليه تابعا

لذلك الضمير وهذا القول المعرب صورت بتقاعي عوم كلهم حكاه سيبويه فقصده ان كلهم تابع للضمير فانه قال

لو لم يكن في موضع ضمير مرفوع لم يرتفع كلهم النحو عندنا ان التاكيد قسمان تاكيد لفظي ومعنوي فاللفظي تكرار

الكلمه بلفظها بعينه بمعناها والمعنوي تاكيدها بالفاظ معلومة وهي نفسه واخواته وعندنا ايضا

ان المضمر لا ينعت واصل باب هذا ان التاكيد نعت فاذا لا يوكد المضمر وقد ذكر سيبويه انه يابى

فيما يضاف الذي يكون بكلها وانتصب اقسام البدل واتفق النحاة على اعرابه بدلا انتهى ه

فوايد عطف البيان والبدل على تمامها مسايل الاول ان عطف البيان لا يكون مضمرا ولا

تابعا لمضمر لانه في الجوامد نظير النعت واما قول الزمخشري ان اعبدوا الله عطف بيان للهاء في امرتني

فمردود الثانيه ان عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره الثالث انه لا يكون جملة بخلاف البدل

الرابعه انه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل الخامسه انه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل السادس

انه لا يكون بلفظ الاول بخلاف البدل فانه يجوز فيه ذلك بشرط الذي يعرف هكذا قال الناظم وابنه

وفيه نظر السابعه انه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل الثامنه انه ليس في التقدير من جملة

اخرى بخلاف البدل ه اشموني ه

وجوه

فايده ان الواو تستعمل بمعنى او في ثلاثة مواضع احدها في التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل

وحرف وقوله كما الناس مجزوم عليه وجازم وممن ذكر ذلك الناظم في التحفه وشرح الكافيه

قال في المغني والصواب انها في ذلك على معناها الاصلي اذ الانواع مجتمعة في الدخول

تحت الجنس الثاني الاباحه قاله الزمخشري وزعم انه يقال جالس الحسن وابن سيرين

اي احدهما وانه لهذا قيل تلك عشرة كاملة بعد ذكر ثلاثة وسبعه لئلا يتوهم ارادة الاباحه

[illegible: marginal slip pasted at upper right, written vertically] ... والصواب ... ٥

قال في المغني والمعروف من كلام النحويين ان هذا امر مجالسة كل منهما وجعلوا اذ لكن قوله ابي
العطف بالواو والعطف في لمتك التخيير قال بعضهم في قوله

٥ قالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا ٥ فقلت البكا اشفى اذا لغليلي ٥

يحتمل ان يكون الاصل من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في قوله واختار موسى قومه
ويؤيده ان ابا علي القالي رواه بمن انتهى ٥ اتموتن ٥

اذا عطفت بعد الهمزة باو فان كانت همزة التسوية لم يجز قياسا وقد اولع الفقهاء وغيرهم
بان يقولوا سواء كان كذا او كذا وهو نظير قولهم يجب اقل الامرين من كذا او كذا
والصواب العطف في الاول بام وبالثاني بالواو وفي الصحاح سواء علي قمت او قعدت
من تذكرة العلامة العصفوري ٥

فائده نظم بعضهم في اقسام الواوات في ابيات فقال

٥ وصحف يوما لبعضهم هضا ... عن الواو كم قسم فقلت له نظما
٥ فاقسامها عشرون ضربا فغايتها ... فخذ وتلك اني لا ارسلها رسما
٥ فاصل واضمار وجمع وزائد ... وعطف وواو الوصف والشبه الاكما
٥ ورب ومع قد نابت الواو عنهما ... وواو كسر الايمان فاستمع العلما
٥ وواو كلا اطلاق والواو للحق ... وواو بمعنى او فدونكه الحزما
٥ وواوات بعد الضمير لغايب ... وواو كذا الجمع الذي يورث النعما
٥ وواو كذا تكسير دار وواو اذ ... وواو ابتداء ثم عد بها ثما
٥ وواو الهجا والحال والاسم ما له ... وثمانين من دونه الحال ابديها

٥

ام المتصلة

ام المتصلة شرطها ان يكون قبلها همزة الاستفهام كقولك اعندك زيد ام عمرو وجواب
زيد ان كان عنده زيد وعمرو ان كان عنده عمرو واما المنقطعة فتقع بعد الاستفهام
وبعد الخبر وتكون بمعنى بل والهمزة كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة المعنى بل حسبتم
ومعنى الهمزة التقرير والانكار الحسبان والاستبعاد ٥ ح ٥

قال ابن الصائغ في تذكرته نقلا من مجموع بخط ابن الرماح الفرق بين ام المتصلة
والمنقطعة من سبعة اوجه فالمتصلة تقدر باي ولا تقع الا بعد الاستفهام والجواب فيها ويقدر
اسم معين لا نعم او لا ويتم الكلام بها واحد ولا اضراب فيها وما بعدها معطوف
على ما قبلها وتقتضي المعادلة وهي ان يكون حرف الاستفهام يلي الاسم وام والفعل
بينهما نحو ازيد ضربته ام عمرو فزيد وعمرو مستفهم عنهما واوليت كلا منهما
حرف الاستفهام والذي لا تسال عنه بينهما فلو سالت عن الفعل قلت اضربت زيدا
ام قتلته ونظم العلامة المهلبي السبعة الاوجه في ابيات فقال

٥ الفرق في ام اذا جاءتك متصلة ٥ من اوجه سبعة للقطع معتزلة ٥
٥ وقوعها بعد الاستفهام عارية ٥ عن قطع الاضراب مع الاسم معتدلة ٥
٥ كالفعل والفصل لا ينحل بينهما ٥ جواب سايلك التعيين للمسألة ٥
٥ من بعد تقدير اي ثم مفردها ٥ من بعد ما دار اصل في حكم ما عدله ٥
٥ وكون ما بعدها من جنس اوله ٥ وعكس ذلك تقتضيه المنفصلة ٥

من الاشباه والنظائر النحوية

تنبيه ما مر من ام في المتصلة والمنقطعة هو مذهب الجمهور وذهب
بعضهم الى انها تكون زائدة وقال في قوله تعالى افلا تبصرون

ام انا خبر ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية

ياليت شعري ولا منجا من الهرم ۝ ام هل على العيش بعد الشيب من ندم ۝

اشموني ۝

فائدة يجوز حذف الفاء سعة الكلام اذا كان هناك قول محذوف نحو فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته في الحذف ورب شيء يصح تبعا ولا يصح استقلالا وزعم بعض المتاخرين انه لا تحذف في غير ضرورة اصلا وان الجواب في الاية فذوقوا العذاب والاصل فيقال لهم ذوقوا فحذف القول وانتقلت الفا للمقول وان ما بينهما اعتراض ۝ من همع الهوامع للسيوطي ۝

فائدة في عطف الخبر على الانشا وعكسه خلاف منعه البيانيون وابن مالك في التسهيل وابن عصفور في شرح الايضاح ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار تلميذ ابن عصفور وجماعة مستدلين بنحو وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في الصف واجاز سيبويه جاني زيد ومن عمرو العاقلان على ان يكون العاقلان خبر المحذوف ويؤيده قوله

كذا ذكره الاشموني في شرح الالفية وقد نظم بعضهم ذلك في ثلاث ابيات فقال

۝ وعطفك الانشا على الاخبار ۝ وعكسه فيه خلاف جاري ۝

۝ اهل البيان وابن مالك ابو ۝ مثل ابن عصفور وبالجل اقتدو ۝

۝ وجوزته فرقة قليله ۝ كسيبويه وارتضوا دليله ۝

فائدة في عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في نحو قام زيد وعمرو اكرمته ولن نصب عمرو ارجح لان تناسب الجملتين اولى من تخالفهما الثاني المنع مطلقا الثالث لابي علي يجوز في الواو فقط ذكره الاشموني ۝

فائدة لم يدخلوا يا على اسم فيه الالف واللام لئلا يجمعوا بين حرفي التعريف الا في اسم الله تعالى والوجه في ذلك ان هذا الاسم الشريف كثر استعماله في اللغة الشديدة حاجة الخلق اليه فحق عليهم ادخال يا عليه لكثرة الاستعمال او لان الالف واللام فيه ليستا للتعريف ولذلك قطعوا الهمزة الوصل ليدلوا بذلك على انهما في هذا الاسم قد خرجا عن افادة التعريف لانه علم ۝

ان قلت ما المناسبة بين حرف الندا وبين الميم حتى وقعت الميم عوضا عنه في اللهم قلت لان الاسم النكرة يتعرف بدخول حرف الندا عليه كيا رجل والميم تقوم مقام حرف التعريف قال ۝ يرمي ورائي بامسهم وامسلمه ۝

فائدة قال في التلويح يستعمل اللهم على ثلاثة انحاء احدها النداء المحض ثانيها ان يذكره المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع كان يقول لك القائل ازيد قائم فتقول اللهم نعم او اللهم لا ثالثها ان تستعمل دليلا على الندرة وقلة وقوع المذكور نحو قولك انا ازورك اللهم اذا لم تدعني الا ترى ان وقوع الزيارة مقرونا بعدم الدعا قليل ۝ من الاشموني ۝

فائدة يمتنع الجمع بين التا والياء في يا ابتي ويا امتي لان اليا عوض وبين التا والالف لان الالف تبدل من اليا واما قوله ۝ ايا ابتا لا زلت فينا فانما ۝ لنا امل في العيش ما دمت عايشا ۝

مضمومة وكذا قولهم يا ابتا علكا او عاكا وهو اهون من الجمع بين اليا والتا لانها صورة المعوض عنه قال في شرح الكافية الالف فيه هي الالف التي يوصل بها اخر المنادى اذا كان بعيدا او مستغاثا به او مندوبا وليست بدلا من يا المتكلم وجوز الشارح الاول ذكره الاخفش ٥

فايده اختلف في جواز ضم التا من يا ابت ويا امت فاجازه الفرا وابو جعفر النحاس ومنعه الزجاج ونقل عن الخليل انه سمع من العرب من يقول يا ابتُ ويا امتُ بالضم فعلى هذا فيكون في ندايهما عشر لغات الست في نحو يا عبد وهذه الاربع اعني تثليث التا والجمع بينها وبين الالف نحو يا ابتا ٥ منه ٥

فايده اذا وقع الابن بين علمين في غير الندا وكان صفتها فقيل كان الحكم فيه ان يحذف التنوين من الموصوف لفظا والالف بين الاب والابن خطا كما في الندا وان كان الابن خبرا فالعكس الحكم فينون المخبر عنه وتثبت الف ابن خطا تقول زيد ابن عمرو بتنوين زيد وكذا ان لم يقع الابن بين علمين تقول جاء زيد ابن اخينا بتنوين زيد واثبات الف ابن خطا فالحكم المذكور متعلق بشرطين ان يقع الابن بين علمين وان يكون الابن صفة للعلم الذي قبله فمتى زال احد الشرطين عاد الاسم الى اصله من التنوين قاله النحو الرازي ٥ من التصريح في باب الندا

وقال البدر الدماميني في شرح التسهيل تحذف الالف خطا من الابن اذا كان وصفا لعلم ومضافا الى علم كما يحذف من العلم الموصوف به تنوين تقول جاء زيد بن عمرو لكن حذف الالف خطا انما يكون اذا لم يقع ابتدا سطر قال ابن الحاجب في اماليه وقياسها ان تكتب بالالف لان قياس الكتابة ان تكتب كل كلمة بالحروف التي تنطق بها عند الابتدا او الوقف ولذا يكتب

تنوين

والله

رحمه الله باثبات اليا في بني واثبات الالف في ابنه ولو ابتدات بابن قلت ابن وانما حذفت الالف للاختصار لكثرته ولذا حذفت العرب التنوين من الاسم الاول فالعلة التي حذفت العرب التنوين لاجلها هي التي حذف الكتاب الالف لاجلها وانما اشترطا ان يكون بين علمين وصفا لانه انما يكثر اذا كان كذلك وانما اشترطا ان لا يكون اول سطر لانه اذا كان اول سطر في محل يبتدى به غالبا لان القاري ينتهي الى اخر السطر ثم يبتدا باول السطر الذي بعده فكرهوا ان يكتبوه على غير ما يوجب النطق به ٥

سوال دفع الى العلامة المحقق المرحوم الشيخ عبد الملك العصامي طاب ثراه

٥ ماذا يقول امام العصر سيدنا ٥ ومن لديه ينال القصد طالبه ٥
٥ في الدار هل جاز تذكير عايدها ٥ في قولنا مثلا في الدار صاحبه ٥
٥ ومن ابانه هذا ابن اراد فهل ٥ يكون موصوفه اسمى مطالبه ٥
٥ ام كونه علما كاف ولو لقبا ٥ او كنيته ان اراد الحذف كاتبه ٥
٥ افد فما انت الا الحق منخفضا ٥ الا وانت على التحقيق ناصبه ٥

الجواب

٥ يا فاضلا لم يزل يهدي الفوايد من ٥ علومه وترونيا سحايبه ٥
٥ تانيثك الدار صح لا سبيل الى ٥ التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه ٥
٥ والابن موصوفه علم ولو لقبا ٥ او كنية فاترك اكتاب تحذفه واجبه ٥
٥ هذا جوابي فاعذر ان ترى خللا ٥ ممن حدا العجز والتقصير كاتبه ٥
٥ لازلت يا حايز علامات العلا علما ٥ في العلم يجري بك التحقيق طالبه ٥

سيد العلامة الشيخ عبد الرحيم بن ابي بكر الحاني الحنفي فيما ورد في بعض الصلوات النبوية عن بعضهم
اللهم صل على سيدنا محمد الـ[illegible] للخلق نور الرحمة للعالمين ظهوره اعرب بعض الطلبة
فقال على سيدنا محمد نعت لمحمد متقدم على منعوته فهل هذا القول فاسد ام لا وكذلك وجدنا
نسخة رحمة للعالمين ظاهوره فقيل له الصواب الرحمة فهل يحتمل ان يكون مبتدا افتونا
ما جورين اجاب العبارة المنقولة عن العرب لا تصور عن طالب
علم ولعل قلم الكاتب سبق الى زيادة لفظ محمد الواقع قبل قوله نعت لمحمد وحينئذ
ان اراد ان مجموع الجار والمجرور نعت لمحمد فهو خطاء مستغنٍ عن البيان وان اراد
احد المجرور وحده حال تقدمه سمي نعتا في الاصطلاح فهو خطا لما تقرر من ان النعت
لا يتقدم على المنعوت واذا تقدم عليه فان كانا معرفتين وكان النعت صالحا لمباشرة
العامل اعرب النعت بحسب ما يقتضيه العامل واعرب المنعوت بدلا ويصير
المتبوع تابعا وتضمحل النعتية كقوله تعالى الى صراط العزيز الحميد الله في قراءة الجر وان كانا
نكرتين نصب النعت على الحالية كقوله لمية موحشا طلل اذا علمت ذلك فمحمد بدل من سيدنا
وقد صرح به غير واحد في العبارة الواقعة في خطب الكتب لا نعت له لان العلم لا ينعت به وتجويز
الزمخشري في قوله تعالى في سورة الملائكة ذلكم الله ربكم كون الاسم الكريم نعتا لاسم الاشارة نجا
ليس معرفا بال ولا اسما موصولا كما اجمع النحاة على بطلانه وقد صرح بامتناع كل من الاصوليين في مفصل
وبان هذا الاسم لا يوصف به في اوائل كتب فوائد استدلاله بذلك على علميته وتعليل النحاة عدم جواز
النعت بالعلم بانه ليس مشتقا ولا في تاويل المشتق قال العلامة الدماميني في المنهل الصافي
شرح الوافي فمن نظر الى العلم فقد يتضمن نوع وصفية كما تم المتضمن الاتصاف بالجود
وعنترة المتضمن الاتصاف بالشجاعة ومن ثم جوزت الاستعارة فيه انتهى ومنه يعلم

قاعدة

ويمكن ... [illegible] المشتق ... والا يجوز ... الاشارة [illegible]

الخامس
١٦٠

مع ما حمل عليه كلام الزمخشري وان اراد ان المجرور كان حقه ان يكون تابعا لمحمد نعتا له فقدم
عليه فزالت تبعيته ونعتيته وصار متبوعا والمتبوع تابعا فهو كلام صحيح كما اوضحته فيما مر
واما توجيه رحمة بانه يحتمل ان يكون مبتدا فان اراد ان خبره ظاهوره فلا يصح لما تقرر
في باب المبتدا والخبر انه لا يجوز الاخبار عن نكرة ولو مخصصة بمعرفة الا في موضعين
انفرد سيبويه بتجويز كون النكرة فيهما مبتدا والخبر عنها بمعرفة الاول نكرة متضمنة
للاستفهام نحو كم مالك والثاني افعل التفضيل نحو اجمل وقت صفة لنكرة كاقصد رجلا
خير منه ابوه قال الرضي وعند سيبويه على ان فعل هذين خبران مقدمان انتهى بل قال
السكاكي في المفتاح وتبعه شراح انه ليس في كلام العرب مبتدا نكرة محضة او مخصصة قبل دخول
النواسخ او بعده وخبره معرفة الا باعتبار القلب وما ذكره بعض شراح الالفية في قوله اسم
بمعنى المني مطلقا علمه من جواز كون اسم مبتدا ابحكمه وقد تعقبه بعض مشايخي مما ذكرته
وان اراد غير ذلك فيبين ما ينافيه فيبقى ظاهوره مبتدا خبره رحمة وجعل يحتمل ان
يكون الجملة مستانفة اي لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب بل من جهة المعنى كقولهم
مات زيد رحمه الله ويحتمل ان يكون صلة لموصول محذوف على مذهب الكوفيين
والاخفش والظاهر ان قول من قال الصواب الرحمة ليس بصواب والله تعالى
اعلم بالصواب حرره الفقير الى الله عبد الرحيم بن ابي بكر الحاني الحنفي عالم الدولة [illegible]
ومشايخ ملطفه الخفي ومن خطه نقلت ه

جاء من الغرب في نحو يا للعجب فتح اللام باعتبار استغاثته وكسرها باعتبار الاستغاثة من اجله
وكون المستغاث يحذف اسمه اشموني

نظم

ان اسماء توالت عشره • اتى ختم عند اهل المخبره
مبهم ثم نعت مسعده • والمضافات معا والنكره
ثم شبه لمضاف خالص • والثلاثي ومندوب الندره
يحذف مستغاث راضح • واذا كانت جميعا مضمره

قال ابن فلاح في المغني قال الاكثر مارحمت الغرب للامر اشيا وهي حادث ومالك وعامر انتهى

فايده دع امر بمعنى اترك يقال دع كما يقال ذر قال المولف اصلحه الله سمعت ممن لم نعاب تام ونصيب عام من العربيه ان كلمتي دع وذر امران في معنى الترك الا ان دع امر للمخاطب بترك الشي قبل العلم به وذر امر بتركه بعد ما علمه وروي ان معنى الايه سال الامام فخر الدين الرازي عن قوله تعالى اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين ولم يقل تدعون وهذا اقرب الى الفصاحه للمجانسه بينهما فقال رحمه الله لانهم اتخذوا الاصنام الهة وتركوا الله تعالى بعد ما علموا ان الله ربهم ورب ابائهم الاولين استكبارا فلذلك قيل لهم اتذرون ولم يقل وتدعون

قال الجوهري لا يقال ودعه وانما يقال تركه وهو تارك وربما جاء في ضروره الشعر
منقول ملتقط من ترجمة الصحاح تاليف العلامه جمال الدين بن عمر بن خالد القرشي الالمالي

بله على ثلاثه اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها فتحة بناء على الاول والثالث اعراب على الثاني وقد روي بالاوجه الثلاثه في قوله يصف السيوف

١٦٦

• تذر الجماجم ضاحيا هاماتها • بله الاكف كانها لم تخلق •

وانكار ابي علي ان يرفع ما بعدها مردود بحكاية ابي الحسن وقطرب وله اذا قيل بله الزيدين والمسلمين او احمد او الهندات احتملت المصدريه واسم الفعل ومن الغريب ان في البخاري في الم السجده يقول الله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه فاستعملت معربه مجروره بمن وخارجه عن المعاني الثلاثه وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من يعدها في الفاظ الاستثنا من المغني

وفي ترجمة شواهد المغني معنى البيت تذر تترك الجماجم عظم الراس المشتمل على الدماغ ضاحيا اي ظاهرا هاماتها وسطها بله الاكف اي ترك الاكف جمع كف اي تترك السيوف روس الاعدا مشقوقه تترك الاكف مقطوعه كانها لم تخلق على الاعراب وفاعل تذر ضمير مستتر والجماجم مفعول وضاحيا مفعول الثاني بله الاكف بمعنى ترك الاكف مصدر مضاف الى المفعول ويجوز بله الاكف بالنصب على انه بمعنى اترك وجملة لم تخلق خبر كان والجمله حاليه

نظم العلامه جمال الدين المالكي لغات اصبع وانمله وارز واف وحيهل وهيت وهيهات

لغات بالاصبع مع شكل همزته • من غير قيد مع الاصبوع قد كملا •
فاعط انمله ما قال الاصبع المنه • فالمدود وحده ما بذلا •
ارز ارز ارز صحح مع ارز • والوز والرز قل ما تخب لا عدلا •
فاف ثلاثون ان اردت واف • اني ورفعا ونصبا افة فبلا •
حيهل وحيهل احفظهم حيهلا • ونون او حيهل قل ثم حيهلا •
هيا وهيك هيا هيك هيت • وهيت كلها اسم لامر نقتفي عجلا •
هيهات بالهمز او بالها اضحوا • ثلاث وايد تنا بالتنوين فاحفلا •

ذكر ابن خلكان رحمه الله تعالى في تاريخه ان من خصائص المتنبي رحمه الله تعالى قوله

۰ باد هواك صبرت ام لم تصبرا ۰ وبكاك ان لم يجر دمعك او جرى ۰

فقال كيف تثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازم ومن حقه ان يقول لم تصبر قال المتنبي
لو كان ابو الفتح بن جني هاهنا لاجابك وهذه الالف هي بدل من النون الساكنة لانه كان
في الاصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

۰ وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ۰ ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ۰

كان الاصل والله فاعبدن فلما وقف عليه اتى بالالف بدلا عن النون ومراده بابي الفتح عثمان
ابن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرا على ابي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقراء
بالموصل فمر به شيخه يوما فرآه في حلقته فقال زببت قبل ان تحصرم فترك حلقته ولم يزل ملازما
له حتى تمهر وابو جني مملوك رومي وكان اعور وله تصانيف مفيدة منها شرح ديوان المتنبي
ولذلك اشار المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني ببغداد سنة ٣٩٢ رحمه الله من حيوة الحيوان في مادة [illegible]

فائدة العلل المانعة من الصرف تسعة يجمعها قوله ۰

۰ عدل ووصف وتانيث ومعرفة ۰ وعجمة ثم جمع ثم تركيب ۰
۰ والنون زائدة من قبلها الف ۰ ووزن فعل وهذا القول تقريب ۰

فائدة جميع ما لا ينصرف اثنا عشر نوعا منها خمسة لا تنصرف في تعريف ولا تنكير وسبعة لا تنصرف
في التعريف وتنصرف في التنكير وقد نظم ذلك الشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى فقال

۰ مساجد حبلى وحمراء بعدها ۰ وسكران يتلوه احاد واحمر ۰
۰ فذي ستة لم تنصرف كيف ما اتت ۰ سواء اذا ما عرفت او تنكر ۰
۰ وعثمان ابراهيم طلحة زينب ۰ ومع عمر قل حضرموت سيسطر ۰
۰ واحمد اعدد سبعة جاء صرفها ۰ اذا نكرت والباب في ذاك يحصر ۰

نظم بعضهم الشروط اللازمة في اعمال اذن وما يجوز الفصل به على قول ضعيف

۰ اعمل اذن اذا اتتك اولا ۰ وسقت فعلا بعدها مستقبلا ۰
۰ واحذر اذا اعملتها ان تفصلا ۰ الا بحلف او نداء او بلا ۰
۰ وافصل بظرف او بمجرور على ۰ راي ابن عصفور رئيس النبلا ۰

يجب اضمار ان بعد او اذا صلح في موضعها حتى نحو لالزمنك او تقضيني حقي وقوله

۰ لاستسهلن الصعب او ادرك المنى ۰ فما انقادت الآمال الا لصابر ۰

او الا كقوله لاقتلن الكافر او يسلم اي الا ان يسلم قال الشاعر

۰ وكنت اذا غمزت قناة قوم ۰ كسرت كعوبها او تستقيما ۰

البيت لزياد الاعجم

قال الصفدي في تذكرته اورد الجوهري وغيره بفتح الميم من تستقيم قال ابن بري
وهكذا ذكر سيبويه هذا البيت بنصب تستقيم باو وجميع البصريين وهو في شعره تستقيم مرفوع والابيات كلها ثلاثة [illegible]

۰ الم تر انني وترت قوسي ۰ لابقع من كلاب بني تميم ۰
۰ عوى فرميته بسهام موت ۰ يرد عوادي الحنق اللئيم ۰
۰ وكنت اذا غمزت قناة قوم ۰ كسرت كعوبها او تستقيم ۰

والحجة لسيبويه في هذا انه سمع من العرب من ينشد هذا البيت بالنصب فكان انشاده
حجة كما عمل ايضا في البيت المنسوب لعقبة الاسدي رحمه الله تعالى وهو

۰ معاوي اننا بشر فاسجح ۰ فلسنا بالجبال ولا الحديدا ۰

هكذا سمع من ينشده بالنصب ولم يحفظ الابيات التي قبله ولا التي بعده والقصيدة مخفوضة الروي وبعده

۰ اكلتم ارضنا فجردتموها ۰ فهل من قائم او من حصيد ۰

والمعنى في شعر زياد انه هجا قوما فزعم انه اباد هم بالهجا واهلكهم الى ان تركوا سبه وهجاه

وكان يهاجي المغيرة بن حبنا التميمي ومعنى غمزت لينت وهذا مثل والمعنى اذا اشتد علي جانب قوم رمت تليينه او يستقيم انتهى من قطع نقلت

فدسهم النصب مع الواو في جواب الاول النفي نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين

الثاني الامر نحو قوله

فقلت ادعي وادعو ان اندى ۞ لصوت ان ينادي داعيان

الثالث التمني نحو قوله

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ۞ عار عليك اذا فعلت عظيم

والرابع الاستفهام نحو قوله

اتبيت ريان الجفون من الكرى ۞ وابيت منك بليلة الملسوع

الخامس التمني نحو يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين انتهى من الانحوية

قال ابن هشام في المغني ذكر لي رجل عن كثير من الفقهاء ممن يتعاطى علم العربية انه استشكل قول الشريف المرتضى اتبيت ريان الجفون البيت السابق فقال كيف ينصب التاء من اتبيت وهو للمتكلم طلب لا للمنكلم وتحرك من وابيت وهو للمتكلم لا للمتكلم وطلب فبينت له كان الفعلين مضارعان وان التاء في الاول لام الكلمة وان الخطاب في الاول مستفاد من تاء المضارعة والتكلم في الثاني مستفاد من الهمزة والاول مرفوع لحلوله محل الاسم والثاني منصوب بان مضمرة بعد واو المصاحبة على حد قول الحطيئة

الم اك جاركم ويكون بيني ۞ وبينكم المودة والاخاء

فان قيل لم نصب الفعل بعد الاستفهام في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة الجواب بان اصباح الارض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام

ومورثة المطر بل عن نزوله نفسه ولان الاستفهام معناه هنا الاثبات اذ الاستفهام تقريري ومعنى الم تر قد رايت ان الله انزل من السماء ماء ولو نصب لبطل الغرض وهذا لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نفي الاخضرار كما تقول لصاحبك الم تر اني انعمت عليك فتشكر ان نصبته نفيت شكره وشكوت من تفريطه فيه وان رفعت اثبت شكره انتهى

طلب الشيخ عيسى بن محمد الجعفري من المرحوم تاج الدين المالكي ان يجيب عن قول القائل

سل على شيخ النحاة وقل له ۞ عندي سوال من يجبه يعظم
انا ان شككت وجدتموني جازما ۞ واذا جزمت فانني لم اجزم

فاجاب

اعد السلام لسيبويه زمانه ۞ واذكر له قبل الجواب المحكم
ان يحببكم شاد طال انه يلقي ۞ السمع المصغي اصاخ المتفهم
واذا وفيت به بجزم صادق ۞ حصل الجواب به لدى المستخدم
مهما عراك الشك منه جزمت مع ۞ شك فانك جازما لم تجزم
فاجزم ولا تجزم اذا كنت جازما ۞ فكيف يصح جزم مع لم يجزم

واجاب بعضهم

هذا جواب غامض في كلمتي ۞ شرط وان واذا مراد مكلمي
ان ان نطقت بها فانك جازم ۞ واذا اذا اتى بها لم تجزم
واذا الماجزم الفتى بوقوعه ۞ بخلاف ان فافهم اخي وتفهم

فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والخصب قالوا لنا هذه اي هذه التي نستحقها وان تصبهم سيئة جدب ومرض يطيروا بموسى ومن معه تشاءموا بهم وقالوا هذا بشومهم ولولا مكانهم لما اصابتنا وانما ادخل اذا في الحسنة وعرفت الحسنة وان في السيئة ونكرت السيئة لان جنس الحسنة وقوعه كالثابت لكثرته واما السيئة فلا تقع الا في الندرة ولا يقع الا شيء منها عند اركـ

قال المهلبي في نظم الفوايد

عدد ما حلّ الحركات ستا ٥ وستا بعدها ثم اثنتين ٥

فاعراب لثلاث او بناء ٥ ثلاث او ثلاث بين بين ٥

ومشبهتان والاتباع عاد ٥ واخرى لالتقا الساكنين ٥

وواحده هذه تودت ٥ لدى اخواتها في حير تين ٥

وقال الشيخ بدر الدين ابن ام قاسم

جملا اتت ولها محل معرب ٥ سبع لانحلت محل المفرد ٥

خبرية حالية محكية ٥ وكذا المضاف لها بغير تردد ٥

ومعلق عنك وتابعة لها ٥ هو معرب او ذو محل قاعده ٥

وجواب شرط جازم بالفا او ٥ باذا وبعض قال غير مقيد ٥

وانتك سبع من لها موضع ٥ صلة وعارضة وجملة مبتدى ٥

وجواب اقسام وما قد فسرت ٥ في اشهر والخلف غير مبعد ٥

وبعيد تحضيض وبعد معلق ٥ لا جازم وجواب ذلك اورد ٥

وكذاك تابعة لشيء ما له ٥ من موضع فاحفظه غير مقيد ٥

وقال ايضا الشيخ سراج الدين الدمنهوري في الجمل التي لها محل والتي لا محل لها من الاعراب

وخذ جملا عشرا وتسعا فصلها ٥ لها موضع الاعراب جا مبينا ٥

فوصفيه حاليه خبرية ٥ مضاف اليها واحكه بالقول معلنا ٥

كذلك في التعليق والشرط والجزا ٥ اذا عامل ياتي بلا عمل هنا ٥

وفي الشرط قالوا الاحل لا كما ٥ اتت صلة معدوده بين هنا ٥

وفي الشرط استعمل كذاك جوابه ٥ جواب يمين فادره فاتك الغنا ٥

مفسرة ايضا وحشوا كذا اتت ٥ كذلك في التخصيص نلت به المنا ٥

لوذات

لوذات سوار لطمتني قاله حاتم الطائي حين لطمته الجاريه وهو ماسور في بعض احيا العرب وسبب اللطم ان صاحبة المنزل امرته ان يفصد ناقة لها ليا كلا دم فصدها فنحرها فقيل له في ذلك فقال هذا فزدي انه فلطمته الجاريه فقال لوذات سوار لطمتني فذات سوار فاعل لفعل محذوف على شرط التفسير والتقدير لو لطمتني ذات سوار وذات السوار الحرة لان الاما عند العرب لا تلبس السوار وجواب لو محذوف تقديره لهان علي ذلك

فايده النيف بفتح النون وتشديد اليا مكسورة وقد تخفف كهين واصله الواو من ناف ينوف اذا زاد قال ابو زيد وهو السبع وما دونه وقال ابو جعفر النحاس في شرح المعلقات النيف من العدد ما جاوز العقد الى العقد الذي يليه هذا قول اهل اللغه وفي الصحاح والقاموس كلما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني انتهى والعقد ما كان من مرتبة العشرات او المات او الالوف ٥ من التصريح في باب العدد

فايده ما التزموه حين صاغوا احد واحدى على فاعل وفاعله من القلب وجعل الفا بعد اللام فقالوا حادي عشر وحادية عشر والاصل واحد وواحده فصار حادو وحادوه فقلبت اليا الواو يا لانكسار ما قبلها فوزنه عالف وعالفه واما ما حكاه الكسا من قول بعضهم واحد عشر فشاذ منبه على الاصل المرفوض قال في شرح الكافيه ولا يستعمل هذا القلب في واحد الا مع عشر من الاشموني في باب العدد ٥

فايده يورخ بالليالي لسبقها محق المورخ ان يقول في اول الشهر كتب لاول ليلة منه ثم يقول كتب لليلة خلت ثم لليلتين خلتا ثم لثلاث خلون الى عشر ثم لاحدى عشرة خلت الى النصف من كذا او منتصفه او انتصافه ٥ وهو اجود من لخمس عشر خلت او بقيت ثم لاربع عشرة بقيت الى تسع عشر ثم لعشر بقين الى ليلة بقيت ثم لاخر ليلة منه

ثم الاخوين منه او سلخه او انسلاخه وقد تخلف النون التا وبالعكس ٥ اشمونى فى الفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية ان كم الاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم عند المخاطب فى ظن المتكلم وكم الخبرية لعدد مبهم عند المخاطب ربما يعرفه المتكلم واما العدد فهو مجهول فى كليهما فلذا احتيج الى المميز المبين للمعدود ولا يحذف الا لدليل وان الكلام مع الخبرية يحتمل الصدق والكذب بخلافه مع الاستفهامية وان المتكلم مع الخبرية لا يستدعى من مخاطبه جوابا لانه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لانه مستخبر وغير ذلك مما هو مذكور فى المغنى ونظم المولى الفرق بينهما فقال

٥ الفرق فى كم فى الاستفهام والخبر ٥ من عشر استوضحت كالانجم الزهر ٥

٥ نصب المميز مع افراده ابدا ٥ وحذفه تارة والفصل فى شطر ٥

٥ وتقتضى جوابا فى السوال بها ٥ ومبدلا تقتضى الحرف فى الاثر ٥

٥ وليس فى حيز التكثير ثمة لا ٥ عطف عليه بلا فى سائر الزبر ٥

٥ ولا تضاف الى ما بعدها شطط ٥ ولا ترى بعدها الا المستطر ٥

٥ وكل هذا فالاستفهام يحكمه ٥ وضده فى كم الاخرى على الخبر ٥

من انشاه فى الفن الرابع

فائدة كم الاستفهامية وكم الخبرية يتفقان فى سبعة امور ويفترقان فى ثمانية امور يتفقان فى انهما اسمان وانهما مبنيان وان بناءهما على السكون وانهما يفتقران الى مميز لابهامهما وانهما يجوز حذف مميزهما اذا دل عليه دليل خلافا لمن منع حذف تمييز الخبرية وانهما يلزمان الصدر فلا يعمل فيهما ما قبلهما الا المضاف وحرف الجر وانهما على حد واحد فى وجوه الاعراب فتحكم بنصبهما ان تقدم عليها حرف جر او مضاف فهى مجرورة والا فان كانت كناية عن مصدر او ظرف فهى مجرورة والا فان كانت منصوبة على المصدر او على الظرف والا فان لم يليها فعل او

وليه

وليها وهو لازم او رافع ضمير ها او سببيها فهى مبتداة وان وليها فعل متعد ولم ياخذ مفعوله فهى مفعوله وان اخذه فهى مبتدا الا ان يكون ضميرا يعود عليها فتحتمل الابتدا والنصب على الاشتغال ويفترقان فى ان تمييز الاستفهامية مفرد وتمييز الخبرية يكون مفردا او جمعا وفى ان الفصل بين الاستفهامية ومميزها جائز بغير الشعر ولا يفصل بين الخبرية وتمييزها الا فى الضرورة وفى ان الاستفهامية لا تدل على تكثير والخبرية للتكثير خلافا لابن طاهر وتلميذه ابن خروف وفى ان الخبرية تختص بالماضى كرب فلا يجوز كم غلمان ساملكهم كما لا يجوز رب غلمان ساملكهم وفى ان الكلام مع الخبرية لا يستدعى جوابا بخلافه مع الاستفهامية وفى ان الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة بخلاف المبدل من الاستفهامية فيقال فى الخبرية كم عبيد لى خمسون بل ستون وفى الاستفهامية كم مالك اعشرون ام ثلاثون ٥ اشمونى

٥ على الالفية فى باب كم وكاى وكذا ٥

قال الحريرى فى درة الغواص ومن اوهامهم انهم ينشدون بيت ذى الرمة

صحيح اسم ناقته

٥ سمعت الناس ينتجعون غيثا ٥ فقلت لصيدح انتجعى بلالا ٥

فينصبون لفظ الناس على المفعول به ولا يجوز ذلك لان النصب يجعل الانتجاع مما سمع وما هو كذلك وانما الصواب ان ينشد بالرفع على وجه الحكاية لان ذا الرمة سمع قوما يقولون الناس ينتجعون غيثا فحكى ما سمعه على وجه اللفظ المنطوق به ٥

قال ابن مالك فى شرح الكافية ويجلى ان يكون من هذا ما كتب بواو فى خط الصحابة رضى الله عنهم فلان بن ابو فلان بالواو كانه قيل فلان ابن المقول فيه ابو فلان فالمختار رفعه عند المحققين انه يقرا بالياء وان كان مكتوبا بالواو كما تقرا الصلاة والزكاة بالالف وان كانا مكتوبين بالواو تنبيها على ان المنطوق به منقلب عن واو وانسهر وعندى انه يقرا بالواو لوجهين احدهما ان الفرض انه محكى وقراته بالياء تفوت ذلك بخلاف الصلاة والزكاة فانهما غير محكيين والثانى انه يحتمل ان يكون ممنوعا بالواو فيكا الاسم فى اول احواله وذلك ابلغ

جمع التكسير هو ما تغير فيه بنا مفرده تحقيقا او تقديرا بزيادة او نقص او تبديل
قوله او تقديرا نحو فلك بسكون اللام افرادا وجمعا فسكونه في حالة الافراد كسكون القاف في قفل
وسكونه في حالة الجمع كسكون الحاء والضاد في حمر وخضر يعني كما ان هذا السكون حادث
لاجل الجمع فقدر ان السكون في حالة الجمع غير السكون في حالة الافراد قال الله تعالى في الفلك المشحون
ودليل كونه جمعا اعادة ضمير الجمع عليه في قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فالنون ضمير الجمع
عائد على الفلك ه من شرح البلجي على الاجرومية ه

قال العلامة جمال الدين بن الحاجب

ايا عالم بالتصريف لازلت تحيا ۝ قال قوم ان يحيى ان يصغر فيحيا ۝
وابا قوم فقالوا ليس هذا القول حيا ۝ انما كان صوابا ان يجوا بيحيا ۝
كيف قد رد والحيا والذي اختاروا تحيا ۝ اتراهم في ضلال ام ترى وجها محيا ۝

في هذه الابيات لغز فانه يقال كيف قيل ان يحيى ان يصغر فيحيا ثم قيل ان هذا ليس صوابا وانما الصواب ان يقال فيه يحيى والصيغة في البيت الثاني هي هي في الرابع فما الفرق بينهما وهذا معنى ما اشار اليه في البيت الخامس وجوابه ان نقول الفرق بينهما مبني على الاختلاف في يحيى اذا صغر هل يصرف لانه قد زال منه شبه الفعل بالتصغير ام يمتنع من الصرف مراعاة لاصله فان قيل يصرفه فالالف في فيحيا مبدلة من التنوين لاجل القافية فان قيل بعدم صرفه فالالف في فيحيا للاطلاق او العكس فتامله والله اعلم قال الشيخ جمال الدين بن هشام رحمه الله يحتاج في توجيهه الى تقديم ثلاثة امور احدها انهم اختلفوا في وزن يحيى فقيل فعلى وقيل يفعل والاول ارجح لان فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة الثاني ان الحروف التالية ليا التصغير حقه الكسر كما قالوا في الف التكسير حملا لعلامة التقليل على علامة التكثير حملا للنقيض على النقيض واستثنى من ذلك مسايل منها ان يكون الحرف متلوا بالف التانيث كحبلى صونا لها من الانقلاب الثالث انه اذا اجتمع في اخر المصغر ثلاث ياءات فان كانت الثانية زايدة وجب بالاجماع حذف الثالثة منسية لا منوية كعطا اذا صغرته تقول عطي بثلاث ياءات يا التصغير واليا المنقلبة عن الف المد واليا المنقلبة عن لام الكلمة ثم تحذف الثالثة وتوقع الاعراب على ما قبلها وان كانت غير زايدة فقال ابو عمرو لا تحذف لان الاستثقال انما كان متاكدا لكون اثنين منها زايدتين يا التصغير واليا الاخرى الزايدة وقال الجمهور تحذف نسيا وشذ ذلك في احوى اذا صغر على قولهم في تصغير سيد اسيد فقال ابو عمرو اقول احي ثم اعله اعلال قاض رفعا وخفضا وجرا واثبت اليا مفتوحة نصبا وقال غيره تحذف الثالثة في الاحوال كلها نسيا ثم اختلفوا فقال عيسى بن عمر اصرفه لزوال وزن الفعل كما صرفت خيرا وشرا الذكر وقال سيبويه امنع صرفه وفرق بين خير وشر وبين هذا فان حرف المضارعة محذوف منهما دونه وحرف المضارعة يحوز وزن الفعل ولهذا اذا سميت بيضع منعت صرفه فاذا تقرر هذا فنقول ان من قال يحيى فعلى ما قال في تصغيره يحيي كما قال في تصغير حبلى حبيلى صونا لعلامة التانيث عن الانقلاب وهو الذي قال الناظم مشيرا اليه قال قوم الخ ومن قال انه يفعل قال فيه على قول سيبويه يحي بالحذف ومنع الصرف وهو الذي اشار اليه بقوله انما كان صوابا الخ وذلك لانه استعمله مجرورا بالفتحة ثم اشبع الفتحة للقافية وتكمل له بذلك ما اراده من الالغاز حيث صار في اللفظ على صورة ما اجاب به الاولون والفرق بينهما ما ذكرنا من ان هذه الالف للاشباع وهو من كلام الناظم لا من الجواب والالف في جواب الاولين للتانيث وهي من تمام الاسم فان قيل فاذا لم يكن في الجواب الثاني للتانيث فما بال الحرف الدال على التصغير لم يكسر ما بعده فالجواب انه لما صار متعقب الاعراب تعذر ذلك فيه كما في زبيد لان ذلك يقتضي الاخلال بالاعراب وانما فارق يا التصغير لا يكسر ما بعدها بالف التكسير الا اذا كان بعد ما حرفان او ثلاثة اوسطها ساكن والله اعلم ۝

كذا نقلته من الاشباه والنظائر النحوية للامام السيوطي في الفن الخامس منه ۝

تقاعد

لبعضهم في وزن اشيا

ايا اخا العلم بالتصريف مسئلة ٥ قل لي فاني لاهل العلم سايل

ماوزن اشيا دبين لي بلامهل ٥ فافة العلم امطال واهمال

الجواب

في وزن اشيا بين القوم اقوال ٥ قال الكسائي ان الوزن افعال

وقال يحيى بحذف اللام فهي اذا ٥ افعاء وزنا دفي القولين اشكال

وسيبويه يقول الوزن صيرها ٥ لفعاء فافهم فذا التحصيل ما قالوا

قال العلامة الصفدي كتب الي المولى شرف الدين الحسين بن ريان بحلب في شعبان سنة ٧١٩

ايا فاضلا في العلم مازال بادعا ٥ اما ما لديه مشكل النحو واضح

لقد سمع المملوك بيتين فيهما ٥ سوال لارباب الجهالة فاضح

لنا ابل ما دوعتك الصفايح ٥ ولا نفرتك بالصياح الصوايح

اذا اضيعت اضيافنا من رعاتها ٥ اتين سراعا يبتدرن الذبايح

فما مقتضى رفع الذبايح فيهما ٥ ووجه وجوه النصب الى لايح

اجب عن سوال واغتنم اجر سايل ٥ له في صفات الفاضلين مدايح

فكتبت الجواب عن ذلك فقلت

ايا فاضلا اضحت رياض علومه ٥ لها نسمات بالذكاء نوافح

ومن حاز ذهنا ناره قد توقدت ٥ وفكر ابرمات البدايع طامح

سوالك يدري رفع الذبايح ظاهر ٥ وما النصب فيه ان تحقق لايح

اذا اصبحت يحتاج ذا الفعل فاعلا ٥ وذلك في رفع الذبايح سايح

واضيافنا المفعول فاسمع مقالتي ٥ تشاهي على نفعي به من يسامح

وخذ قول شيخ قد تدانى من البلا ٥ له شبح دون الضرايح رايح

جاكى سليمان ابوهاشما ٥ فقد غدا سيدها الحادث

جا فعل ماض كسليمان جار ومجرور وعلامة جره الفتحة وانما افردت الكاف في الخطا لتباين الالفاظ ابوها فاعل جا والضمير لما مراه قد عرفت من السياق شما فعل امر من شام البرق يشيم ونونه للتوكيد كتبت الالف على القياس سيدها منصوب بشام كما تقول انظر سيدها والحادث فاعل غدا انتهى

لقد طاف عبد الله بالبيت سبعة ٥ فسل عن عبيد الله ثم ابا بكر

عبد الله تثنية عبد اصله عبدا الله حذفت الالف لالتقاء الساكنين وسلهن الرجل اذا اتى سلها وهو موضع ويقال السلهني سرعة المشي قال اذا طاف بالبيت الحرام فسلهنا وهذا القول اصح وانما سكنت النون للضرورة وابا فعل ماض وبكر فاعل انتهى

ان على الله ان تبايعا ٥ تؤخذ كرها او تجي طايعا

هو من الرجز معناه في تنحى تقاعد عن مبايعة الملك وان تبايعا اسم ان وان مصدرية وعلى خبرها والله منصوب بنزع الخافض وهو واو القسم وان شاهد في تؤخذ حيث نصب لانه بدل من ان تبايعا بدل الجملة من الجملة وهو من اقسام بدل الاشتمال وكرها نصب على انه صفة لمصدر محذوف اي اخذا كرها او حال اي كارها واو تجي بالنصب عطف على تؤخذ وطايعا حال كذا ذكره العيني في شواهده قال الابناسي وفي البيت نفيسة وهي ان الفعل ينتصب بسائر اسباب الحرف والبدل والعطف وقد اجتمعت الثلاثة في البيت

اقول لعبد الله لما سقاونا ٥ ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

قال بعضهم هذا المحن من الشاعر فلما بن فعل لما وعلا فعل امر الله ولاي شي فتح الدال من عبد وجوابه انه لم يتامل اما عبد فتح عبده واما الله فنصب على الاغرا واما فعل

السابع عشر ١٧

١٥ جر :

قاعدة

لما استقاونا لمرفوع محذوف فسره بقوله وهاا اي ضعف والجواب محذوف تقديره قلت
وقوله شم فعل امر من قولك شمت البرق يشيمه اذا نظرت اليه والمعنى اقول لما استقاءنا
ونحن بوادي عبد شمس قلت لعبد احذر الله شم البرق وقريب من هذا البيت قول الشاعر

اقول لعبد الله لما لقيته   ونحن على جنب الشطبا والقناطر

القنا الرماح وطر فعل امر من الطيران ونظير هذين البيتين في الالغاز قول

عافت الما في الشتا فقلنا   برديه تصادفيه سخينا

فيقال كيف تبرده فتصادفه سخينا وهذه غفلة والاصل بل رديه ثم كتب على الالغاز وقال

لما رايت ابا زيد مقاتلا   ادع القتال واشهد الهيجا

يقال ابن جواب لما وبما انتصب ادع وهذه غفلة والاصل لن ما ادغمت الميم في النون
للتقارب ووصل في الخط للالغاز وحقهما ان يكتبا منفصلين واما انتصاب ادع
فبلن وما الظرفية وصلتها ظرف لن فاصل بينه وبين ان للضرورة ويسال كيف يجمع
قوله لن ادع القتال مع قوله واشهد الهيجا والهيجا نفس الحرب الجواب
ان اشهد ليس معطوفا على ادع بل نصبه بان مضمرة وان والفعل عطف على القتال اي لن
ادع القتال وشهود الهيجاء انتهى ذكره الامام السبكي في كتاب معيد النعم

من كتاب الاحاجي للزمخشري اخبرني عن تنوين يجامع لام التعريف وليس ادخاله على الفعل من التعريف هو تنوين الترنم والغالي اخبرني عن نعت مجرور ومنعوت مرفوع وعن منعوت موحد ونعته مجموع الاول نحو هذا جحر ضب خرب والثاني قول القائل

كان قيود رحلي حين ضمت ٭ حوالب غرزا امعاجياعا ٭

جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعاء جايعة فجمع النعت مع توحيد المنعوت اخبرني عن فصل ليس بين المعرفتين فاصلا وعن رب على المعرفة داخلا الاول كان زيد هو خيرا منك وان ترني انا اقل منك مالا وانما ساغ ذلك في افعل لامتناعه من دخول لام التعريف عليه امتناع ما فيه التعريف فتشبه به واجرى حكمه عليه الثاني نحو قولهم رب رجل واخيه قال سيبويه ولا يجوز حتى تذكر قبله نكرة اخبرني عما ينصب ويجر وهو رفع وعما دخله التثنية وهو جمع الاول المحكي والثاني قولهم عندي لقاحان سودا وان وقوله

بين رماحي مالك ونهشل وقوله لاصبح الحي اوباداً ولم يجدوا عند التفرق في الهيجا

اخبرني كيف يكون متحرك يلزمه السكون هو عين حيّ وعيّ وضفّ في قولهم ضف الحال وزنه فعل لانه من باب فرح وسطر واشر اخبرني عن واحد وجمع لا يفرق بينهما فاطلق الا ان الضمير بينهما فارق هما فلك وفلك للواحد والجمع ومثله جمل هجان وابل هجان ودرع دلاص ودروع دلاص اخبرني عن فاعل خفي فما بدا وعن اخر لا يخفى ابدا الاول فاعل افعل ونفعل ونحوهما والثاني الواقع بعد الا نحو ما قام الا زيد او الا انا اخبرني عن حرف يزاد ثم يزال واثره باق ما له انتقال هو نون الجمع والتثنية تزال واثرها باق في نحو هما الضاربا زيد والضاربو زيد اخبرني عن حرف يوحد ثم يكثر ويونث ثم يذكر الاول باب تمرة وتمر والثاني باب العدد من ثلاثة

الى عشرة اخبرني عن معرف في حكم التنكير ومونث في معنى التذكير الاول مررت بالرجل مثلك او بالرجل مثلك لا يكاد في نحو هذا الموضع يتبين الفرق بين المعرفة والنكرة ومثله ولقد امر على اللئيم يسبني

والثاني باب علامة ونسابة اخبرني عن واحد يوزن باربعة وعن عشرة عند بعضهم تسعة الاول باب ق وع فانك توزن بافعل والثاني حروف العطف عند النحويين عشرة وعند ابي علي الفارسي تسعة حيث اخرج عنها اما اخبرني عن اسم بلد فيه اربعة من حروف الزوايد وكلها اصول غير واحد هو يستعور من بلاد الحجاز ففيه اليا والسين والتا والواو من جملة الزوايد العشرة وكلها اصول فيه عند الاصح الا الواو اخبرني عن مائة في معنى مائات وكلمة في معنى كلمات الماية في قولهم ثلثمائة في معنى المات لان حق غير الثلاثة الى التسع ان يكون جمعا والكلمة في معنى كلمات كلمة الشهادة وكلمة الحويدرة وقولهم هل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية اخبرني عن حرف من حروف الاستثنا لم يستثنى قط شيئا من الاسما هو لما بمعنى الا لا يستثنى به الاسما كما سمى بالا واخواتها وانما يقال نشدتك الله لما فعلت واقسمت عليك لما فعلت اخبرني عن مكبر يحسب مصغرا وعن مصغر يعد مكبرا الاول سكيت بالتشديد يحسبه من ليس بنحوي مصغرا وهو خطأ ظاهر لان يا التصغير لا تقع الا ثالثة بل سكيت مكبر كسكيت وسكيت بالتصغير مصغر تصغير الترخيم الثاني جبرور هو في عداد المكبرات وفي قول الاعرابي الذي سيل عن تصغير الحباري فقال حبرور اخبرني عن مصغر ليس له تكبير وعن مكبر ليس له تصغير من الاسما ما وضع على التصغير لم يستعمل له مكبر نحو كميت وكعيت ومنها ما ورد مكبرا ولم يصغر كاين وكيف ومتى والضماير ونحوها اخبرني عن كلم تكون اسما وفعلا وحرفا وعن اخرى تكون غير ظرف وظرفا الاول على وعن وكاف

اخبرني عن التثنية ومذ ومنذ والثاني نحو اليوم والليلة والساعة والحين والخلف والامام اخبرني عن حرف تلعب الحركات بما بعده وليس له عمل الا الجر وحده هو حتى يقع الاسم بعده مرفوعا ومنصوبا ومجرورا والجر وحده كما علا اخبرني عن اسم صحيح امكن هو فاعل وما هو مرفوع وعن اخر دخل عليه الجر وهو عن الجر ممنوع الاول غير في قول الشماخ

لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت

والثاني حين في قوله

على حين عاتبت المشيب على الصبا ۝ فقلت الما اصح والشيب وازع

اخبرني عن حلف ليس بحلف وعن امالة في غير الف الاول قولهم بالله الا زرتني وبالله لما فعلت وبحق ما بيني وبينك لتفعلن صورته صورة الحلف وليس فيه حلف لان المراد الطلب والسؤال والثاني امالة الفتحة قبل راء مكسورة نحو الضرار اخبرني عن حرف يدغم في اخيه ولا يدغم اخوه فيه هو اللام تدغم في الراء ولا تدغم الراء فيها اخبرني عن النسبة الى ثمرات من الثمرات والى اسم رجل مسمى بثمرات النسبة الى ثمرات ثمري جمع تمرة ثمرى بسكون الميم لانك ترد الجمع في النسبة الى الواحد والى ثمرات اسم رجل ثمرَي بفتح الميم لانك تحذف الالف والتاء عند النسب اخبرني عن الفرق بين ضمتي العليا والعلى وبين ضمتي أُولى وأُولئك الوقف بين الاوليين ان الاولى ضمة بنا الفعل والثانية ضمة بنا المصغر واما الاخريان فمتفقتان ضمة المصغر هي ضمة المكبر لان اسم الاشارة اذا صغر لم يتغير اوله اخبرني عن مذكر لا يجمع الا بالالف والتاء وعن مؤنث يجمع بالواو والنون من غير العقلا الاول نحو سرادق وحمام والثاني باب سنين وارضين اخبرني عن مجموع في معنى المثنى وعن واحد معا واحد مثنى الاول نحو قوله فقد صغت قلوبكما والثاني ما جاء في لغة بني تميم من قولهم ما اتاني زيد لكن عمرو ومنه قوله ما اغاة اخواتك بل اخوانه انتهى

هذا اخر احاجي العلامة الزمخشري فنقلته من الاشباه والنظائر النحوية من الفن الخامس

قال الجلال السيوطي في الاشباه والنظائر النحوية الكلمات التي تاتي اسما وفعلا وحرفا ثمانية عشر كلمة وقد نظمت هذه الكلمات فقلت

ورد في النحو كلمات اتت ۝ تارة حرفا وفعلا واسما

وهي من والواو والهمزة هل ۝ رب والنون واعني فما

عل لما وبلا حاشا الا ۝ وعلى والكاف فيما نظما

وخلا لات وعدا فيها روا ۝ والى اف فخذ الكلما

وقال الجلال محمد الزمردي

اذا طارح النحوي اية كلمة ۝ هي اسم وفعل وحرف بلا مرا

فقل هي ان فكرت في شانها على ۝ وفي غيرها ما اهملت لمن افترا

غدت من عليه قد علا قدر خاله ۝ على قدر عمرو والتي جئ في الورا

وقال قد سمعت اللفظ من فمه ۝ وفي موعدي يا هند لو كان تخفى

ولما رايت الزيد انحال تحولت ۝ الى الشعث لما فلما اخف

موارد ما تبني بما قد ذكرته ۝ وان لم اصح بالدليل محررا

قال ابن هشام في المغني مسئلة ياجي بها فيقال ضمير مجرور لا يصح ان يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده وهو الضمير المجرور بلولا نحو لولاي ولولاك وموسى لا يقال ان موسى في محل الجر لانه لا يعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجر ولا يصح لعادة الجار هنا لان لولا لا تجر الظاهر فلو اعيدت لم تعمل الجر بل يكون للمعطوف والى هذه بالرفع لان لولا محكوم لها بحكم الحروف الزايدة والزايد لا يقدح في كون الاسم مجردا من العوامل اللفظية فكذا ما اشبه الزايد والله اعلم بالصواب

للشيخ علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى ملغزا

وما خبر اتى فردا ... لمبتداء اتى جمعا
وجاء عن المثنى وهو ... فردا كافيا قطعا
ويا من يطلب النحو في ... ابوابه بسعا
اجمع نعت افرادا ... اجبنا محسنا صنعا
وهل للنعت دون الوصف ... معنى نفرد يرعا

الاول قول حسان المهدي الا ان جيران العشية رايح فقوله رايح مفرد اراد به الجمع والثاني قوله فاني وقيار بها لغريب والثالث قولكم مررت بقوم شرد طائي وتميمي صالحين واما النعت والصفة فلا فرق بينهما عند البصريين وقال قوم منهم ثعلب النعت ما كان خاصا كالاعور والاعرج لانهما يختصان موضعا من الجسد والصفة للعموم كالعظيم والجميل والكريم وعند هولاء القوم يوصف الله ولا ينعت وله ايضا

ما ساكن قد اوجبوا تحريكه ... ومحرك قد اوجبوا تسكينه
ومسكن قد اسقطوه وحذفه ... لو زال موجب حذفه يبقونه

الاول نحو اضرب القوم لا تقاتل كنين وله ايضا

ما ذا مخبر ان تقل هي فاعل ... وتكون مفعولا فانت مصدق
واسم لفاعل ان نطقت بلفظه ... وعنيت مفعولا فانت محقق

الاول التاء في نحو عجبت تقول عجبت الغلام فالتا فاعل وتقول الغلام عجبت مفعول يريد بالعين ونحو الفعل للمفعول واطلع بنيعت كضربت والثاني نحو مختار تقول اخترت فانا مختار فيكون اسم فاعل واطلع مختير واخترت المتاع فهو مختار فيكون اسم مفعول واطلع مختير وله ايضا

١٧٥

واشكل فاعل في الجمع فيها ... اطارح فيه ذا لب ونبل
اهل ياتي فواعل وفعل ... وفعلة جمعه فانظر بعقل
وهل جمعوا فعيلا او فعولا ... على فعل فقل فيه بنقل

الاول نحو فاره وفواره وصاحب وصحب وصحبه الثاني نحو اديم جمع على ادم وعمود جمع على عمد وله ايضا

وما اسم مفرد في حكم جمع ... وما هو باسم جمع واسم جنس
ومجموع اتى صفة لفرد ... فبينه لنا من غير لبس

الاول سراويل والثاني قولهم برمة اعشار وبرد اسمال وله ايضا

والا على تجي مكان اما ... وما المعنى اذا جاءت كغير
وهل عطفت بمعنى الواو حينا ... فانبئنا جئت بكل خير

جاءت الا بمعنى اما في قولهم اما تكلمني والا فاذهب المعنى واما ان تذهب واذا جاءت بمعنى غير فيجري معنى الصفة والفرق بين موضعها في الاستثناء والصفة انك اذا قلت عندي درهم الا قيراطا بالنصب استثنا فالمعنى ان الدرهم ينقص قيراطا واذا قلت عندي درهم الا قيراط بالرفع صفة فالدرهم على هذا تام والمعنى ان الدرهم ينقص غير قيراط وتجي الا عاطفة بمعنى الواو في نحو قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا معناه والذين ظلموا وله ايضا

يريدون بالتصغير وصفا وقلة ... فهل ورد التصغير وصفا معظما
وما اسم لهم ان صغروه ثلاثة ... وجوه فكن للسائلين مفهما

ورد التصغير للتعظيم في قولهم جبيل ودويهية والمراد بالثاني نحو بيت وشيخ ما عينه يا ففي تصغيره ثلاثة اوجه شييخ على الاصل وشييخ بكسر الشين على الاتباع وشويخ بقلب اليا واوا لاجل الضمة وله ايضا

ما الذي اعطته دولته ... ان ازال الجار عن مسكنه
ويحط بعد ذاك الى ... ثالث اجلاه عن وطنه
ومتى لم يلق جادته ... بقي المذكور في وكنه

ثم حروف ان ازيل غدا • جاره يقفوه في أشتره •

لم تحصنه أطاستم • وعي للاصل من جنته •

الاول يا النب اذا لحق فليلتفي او فعيلة ازالت التا ثم تخطى الى اليا التي قبل الحرف الذي قبل التا
فان الحرف نحو حنفي في حنيفة فانه يلحق يا النسب تا التانيث بنفي المذكور وهو اليا في موضعها لحذف
نحو تميمي في تميم والثاني يا منصى في منصور لما ازيل الحرف الاخير في الترخيم تبعه الحرف الذي قبله ولم
وما حروف يليه الفعل مجزوما ومرفوعا • وينصب بعده أيضا وكل جا مسموعا •
هو نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن انتهى نقلت ذلك من الاشباه والنظاير النحوية
وما يلغز به فيقال لنا عطف بيان تقدمه حرف فتقول نعم هو ما بعد اي التفسيرية

[illegible]

ومن الالغاز قول ابي العلا في ابره ذكره الدميري في مادة الجمل

سعت ذات سم في قميص فغادرت ۰ به اثرا والله شاف من السقم ۰
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا ۰ وكسرى وعادت وهي عارية الجسم ۰

كتب العلامة عز الدين البكا الموصلي الي الصلاح الصفدي لغزا في امس

يا اماما شاع ذكره وطاب نشره فطيب الوجود وعطر ۰ وفاضلا بتين كل مقفى ومترجم ۰ وارغم وتوهم ۰ وعمن غير عثر ۰ ولقب فلقب الاعادي ۰ وكبت من ذوي حظه وخطى فرسان الاذهان والايادي ۰ فتخطى قوام قلمه وتخطر ۰ شعر

اذا اخذ القرطاس خلت يمينه ۰ يفتح نورا او ينظم جوهرا ۰

ما اسم ثلاثي الحروف ۰ وهو من بعض الظروف ۰ ما في ان تصحفه عاد فقلا امره ۰ وان ضممت اوله صار مضارعا فاعجب لهذا الامر ۰ ان اردت تعريفه بال تنكر ۰ او تغيرت عليه العوامل فهو لا يتغير ۰ كل يوم يزيد في بعده ۰ ولا يقدر على رده ۰ ان نزعت قلبه بعد قلبه فهو في كعبة العز موجود ۰ وقلبه سما فلا تناله الاحزاب والجنود وكل ما في الوجود ۰ الى حاله يعود ۰ به يضرب المثل ومنه انقطع الحل ۰ ثلثاه حرف استفهام ۰ وان تعكس فيطرد ذلك النظام ۰ وثلثه الاول كذلك ۰ وعكس ثلثيه يتركه الحي حالكا في الحوالك ۰ لا يوصف الا بالذهاب ۰ وليس له الى هذا الوجود اياب ۰ وهو ثلاثة وعدده فوق المائة ۰ وكم رجل بغته بعد فئة ۰ وليس له نقص في الوجود ۰ وفيه اس ولكن لا في السما ولا في الارض ولا في هبوط ولا في صعود ۰ طرفاه اسم لبعض الرياحين العطره ۰ وكله جزء من الياسمين لمن اعتبره ۰ مكسور الجبر ۰ وغايب لا يستحضر ۰ اقرب من رجوعه

مثال

مثال معكوسه ۰ يدركه العاقل بفكره وليس من محسوسه ۰ ابقيت لا زلت تزيل الاشكال وتزين الاحزاب والاشكال ۰

فكتب اليه الجواب

وقف المملوك على هذا اللغز الذي ابدعته ۰ وفهم بسعدك السر الذي اودعته ۰ فوجدته ظرفا ملأته منك ظرفا ۰ واسما تبين لما اشبه حرفا ۰ ثلاثي الحروف ۰ ثلث ما انقضى من الزمان من الظروف ۰ ان قلبته سما ۰ وادركه حرف تنفس وما بقي منه ما ۰ ثلثاه مس ۰ وكله بالتعريف امس ۰ وهو بلا اول تصحيفه مني ۰ وفي عكسه تصحيف نفيس ۰ التعريف بالكسر فيبني على الكسر ۰ ووقع بذكره في الاثر لا ينصرف في الاعراب ۰ ولا يدخله تنوين في لسان الاعراب ۰ يسمعه من كل انسان وينطق به ولا يتحرك فيه لسان ۰ لا يدرك باللمس ۰ ولا يرى وفيه ثلثا شمس ۰ تصغير صيغته حالة النسبة اليه ۰ ويدخله التنوين اذا طرا التنكير عليه ۰ متى بات فات ۰ ولم يعد له الكل التفات ۰ امسى على ما كان من قربه ۰ يعجز كل انس عن رده ۰ فماضيه ما يرد ۰ وثانيه ما يصد ۰ وطريق ثالثه ما ينقد ۰ شعر

ثلاثة ايام هي الدهر كله ۰ وما هي غير الامس واليوم والغد ۰

للعلامة الامجد والفهامة الاوحد القاضي محي الدين بن عبد الظاهر ملغزا في باب

اي شي تراه في الدور والكتب ۰ مجاز عنه وذاك محقق ۰
عوز وج وتارة هو فرد ۰ وهو في اكثر الاماكن مطرق ۰
وطليق في تشابه ولكن ۰ بحديد من بعد ذلك يوثق ۰
وهو في القلب يستوي وتراه ۰ بان تصحيفه طل يترمق ۰
فاجبني عنه بقيت مطاعا ۰ ليس في حلية الفضايل تسبق ۰

قال ابن الانباري ملغزا في بامية

وذات جسم خشن لمسه ° تكاد منه هي حتى تدما
فضضت عنها ختمها فاغتدت ° تجلو إلى النثر والنظما
ظلمتها بالنار وهي التي ° لا تشتكي ظلما ولا اعظما
حتى إذا ما غيرت طعمها ° اودعتها الطعم والشحما
جاءت ولكن بعدما كابدت ° جوى يذيب اللحم والعظما
فهات عن فهم إذا ما اسمها ° ان كنت ممن يعرف الاسما
حروفها خمس فان تحذف ° الخمس ترجع ماية حتما

الغز الشيخ عبد الباسط البلقيني في بيض النعام ذكره في تعليقه على القاموس

مادرة بيضاء صنع مهيمن ° قد صاغها في احسن التكوين
ولها افتخار إذ بها قد شبه ° الرحمن في التنزيل حور العين

كتب العلامة ... القاضي احمد بن علي بن محمد القاضي الكاتب المنشي نجم الدين ابن الشيخ علاء الدين بن القاضي شمس الدين بن غانم كاتب الانشا بالشام ملغزا في تميم

مولاي نجم الدين يا من له ° خلق ودود ويهوا زكي حميم
ما اسم رباعي له اول ° ان زال عنه لم تجد غير ميم

فكتب الجواب

مولاي قد قلدت جيدي حلا ° من جوهر اللفظ بعقد نظيم
اهديته من بحر علم له ° ذخاير القلب فيكتم يهيم
موهت معناه فتح الفنا ° والبدر يبني منه تاء وميم

وإذا الفاء منه زالت فاولت ° ثم صحف وزن بغير ارتياب وإذا العين منه زالت فصحف صار خزا اني لنسج الثياب
وإذا الفاء صحفوا بعد قطع ° اخرا منه جن مثل المصاب ثلثه القوى رسمه عند قوم وكذا البدر اخرا في الحساب
ثم حكى للسيف في الورى عنه ... فنلنا زعفانا وكرامي بالتراب
ذا جوابي فان يكن فيه اخطا ° فهو عبد قد شبه في التراب تم الجواب

للمحمد بن الحسين سليمان ابن عبد الله الزهري ملغزا في حازم

اسم من ذيقه مذوق بوارح ° وصف الحافظ المزاج الهاج
بعد قلب له وتصحيف حرف ° منه فاكشفه بالانثى التماح
واطلب الشعر فهو فيه معمى ° غير ان البليد ليس بصاح

... العلامة محمد بن يعقوب بن عبد الكريم بن شرف الدين العلامة الصفدي ملغزا في حاجب

ايها العالم الذي حاز مجدا ° ما له فيه شبه او نظير
لك في العلم بسطة لا تناهى ° وبحل الالغاز انت خبير
كل شيء يكون صعبا الى ان ° تتلقاه فهو سهل يسير
ما اسم شيء تراه ظلا ظليلا ° صانه من صفاته التغيير
هو في كل منزل في سمو ° يتولى انتصابه الجمهور
ذو اختصاص بالملك فهو اذا ما ° اشبه السقف وصفه تحذير
في صحايف افتخار وخير ° وغدا وحابه التخيير
ثم فيه لا شك اما كوبه ° من مقال البهجة وسرور
فافتنا بالجواب يا خير فورا ° انت بحر علم ونحن غدير

فكتب الجواب

ايها السيد الامام الشهير ° والبليغ المفوه النحرير
لك ذهن اذا دجى ليل لغز ° يتجلى منه السراج المنير
وقريض كانه عقد در ° مع بجهه كانه منثور
واذا ما حررت في الطرس سطرا ° فهو للعين روضة وغدير
وكان الاوراق لما تحلى ° بمعانيك جنة وحرير

ان هذا اللغز الذي قد اتاني ... هو حبيبي وقلبي المكسور
وهو يختص بالكوكب ومن ... يطوى الاعادي لواه المنشور
من يصحف حرفه ثم يعكسه ... يصادفه فيه ربح كثير
دمت ما غردت حمايم دوح ... يثنني بها القضيب النضير

قال العلامة الصفدي كتب الى ابو بكر محمد بن محمود بن سليمان بن فهد ملغزا في حلف

يا ماجدا الحمد في وصفه ... وفضل من بعد ذا اوفى
ما اسم اذا ما رمت ايضاحه ... عزوبين فكرك لا تخفى
وهو رباعي وفي لفظه ... تراه حقا ناقصا حرفا
صحفه واحذف ربعه تلقه ... مدينة كم قد حوت لطفا
وعده البلاه تصحيفا ... خلق يفوت الحد والوصفا
وان تصحف بعضه فهو ما ... ذلك ترى في اذن شنفا
وذلك الاسم على حاله ... حرفه يرجع للصبر حرفا
كم قد اجذب وكم شتت من ... نادلبعد الروع ما تطلفا
وان تشاء صحفه وانظر تجده ... خلقا سواه قطما اغفا
ابنه يا من لم يزل فكره ... يرفع عن بكر النهى سجفا
لا زلت تبعث للورى كلما ... سيتوقف الاسماع والطرفا

فكتبت الجواب عن ذلك

يا سيدا الحف اقلامه ... كم صرفت عن عبده صرفا
ومحسنا ما زال طيب الثنا ... عليه حتى زين الصحفا
الغزت شيئا لم يكن مثله ... فذاك ان صحفته جلفا
ومفردا ان الف عوضت ... اوله يرجع بعد ذا الفا
ونصفه حل وان تحذف الاول ... من احرفه لفا

ولي

وليس بالليل على انه ... بالليل كم قد نزل المطرفا
البدر

اما منافي بمصر وان ... صحفت تبيع بعد ذا خلفا
ان زاحم الشاعر يذكر به ... كشاجم في الحال والرفا
لا زلت ترقى في العلا صاعدا ... ما نظم الشاعر او قفى
في ظل عيش قد صفا ورده ... وراح بالاقبال قد حفا

ورب نهر رايت في جوف خرج ... يتراى بموجه الزخار
ونهار رايت منتصف الليل ... وليلا رايت نصف النهار

يعني بالخرج الوادي الذي لا منفذ له والنهر نهر في الجباري والليل نوع في الكروان والنهار طائر

اللغز ابن الجزاري في خيمة فقال

ومضروبة من غير ذنب اتت به ... اذا ما عمد الله الانام اظلت

كتب العلامة بدر الدين بن تاج الدين الحسين عالم الموصل الحنبلي الى الصفدي ملغزا في درهم

يا فاضلا لا يفتر عنه الثنا العطر ... ومن طرسه موقوف على ريانه تزهر
ولفظه مجموع به الزمان يفخر ... ما مفرد مذكر وسوقه لا يذكر
مربع مدور كالبدر لما يبدو ... من حازه مستبشر وغيره يبصر
ودره لا ينثر كلامه مفسر ... مورخ مسطر بينه فهو يبصر
والوجه منه نير لا زلت غنيا يظهر ... جوابه فنشكر ما دام ورق يهدر
وصوته يكور

يا من به افتخر مع انني اعتذر ... لانني مقصر ومع ذا اعتذر
عن فضله اعبر له الثنا العطر ... فيه البيان يحصر واللفظ منه جوهر
لحظه اذ يسطر ماذا يقول المكثر ... سؤاله المحبر ما مفرد مذكر

وصوفه لا ينكر جوابه محور * يجمعه مكسر لكنه قد يعسر
من حازه يشكر نعم وفيه انظر * كلام مفسر لمن قواه يظهر
وعكسه المصير به الامور تبدو * خادمه المظهر عند المليك الاكبر
وما بعيد بعدو ولا زهنك البشر * حاز الى عنك الحذر ولا بوحت بخبر

الغز بعضهم في الدواة فقال

ومرضعة اولادها بعد ذبحهم * لها لبن ما لذ قط لشارب
وفي بطنها السكين والثدي راسها * والاولاد ما منذ ضورته للنوائب

قال العلامة الدميري في حياة الحيوان وقد الغز بعض الشعراء في دود القز فقال

وبيضة تحضن في يومين * حتى اذا دبت على رجلين * واستبدلت بلونها لونين
حاكت لها جنا بلا نيرين * بلا سماء وبلا بابين * ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين * قد نقشت بالنقش حاجبين * مقصرة ضئيلة الجنبين
كانما قد قطعت نصفين * لها جناح سابغ البردين * ما تبن الا القرب الحين
اذ الردا كمل لكل عين * دميري في حياة الحيوان

صفت

كتب العلامة احمد بن يحيى بن فضل الله بن المحلي الى الصفدي ملغزا في زبيبة

ايها الفاضل الذي حاز فضلا * ما عليه لمثله من مزيد
قد تدانى عبد الرحيم اليه * وتنكى لديه عبد الحميد
اي شيء يسمى به ذات خدر * تائه بالاماء او بالعبيد
هو وصف لذات من موصوف * وهو لم تخف في جميع الوجود
قد مضى حينه لها ليس ياتي * وهل تاتي به الربيع الجديد

وهو مما يسر والناس طرا * منه ياتي وكثرة في العديد
وحليم اناءة لا الذات * بل التي سواه في المقصود
ذاك شيء لا يرتجيه سفيه * وهو شيء مخصص بالرشيد

فكتب الجواب اليه

يا فريد الفاضل كالفريد * ومجيدا قد فاق عبد المجيد
وامام للانام في كل علم * وشريكا في الفضل للتوحيد
عرف العالمون فضلك بالعلم * وفات الجهال بالتقليد
منذ تمنى باب يديك نشيطا * دام نقصا بالجهل حكم الوجود
طال قدري على السماكين لما * جاني منك عقد در نضيد
شابه الدر في النظام ولما * شابه النجم شاب راس الوليد
هو لغز به ذات خدر منيع * نزلت في العلا بقصر مشيد
هي ام الامين ذات المعالي * من بني هاشم ذوي التاييد
انني كنت الاديب لمعناه حقا * حين لوحت لي بذكر الرشيد
دمت تهدي الى كل لبيب * ما عليه بحسنه من مزيد

وقال زين العابدين بن محمد ملغزا في الازرار والعرى

وقال ايضا كتب الى العلامة زين الدين بن تاج الدين الحنفي علي الموصلي الحنبلي ملغزا في كيل

وصاحب مكرم منفعته ما وصفه * يجود بالنفع على من دعوه ما خوفه
وليس يكسى حلة الا بدا قد احتفه * ولا يزال عاريا وبرده قد الحفه
وعكسه مصحفا * عبد شنفه

فكتب الجواب اليه

عذابك الدين كما يرى يبدي ظرفه * اللغز في شيء وحكى من كل قد هيفه
وفيه من ذاك الذي حوشيته بعض الصفه * يطول شهر راسه املس بادي الهرفه
ان غاص في شق فما يبل الا طرفه

كتب الصفوي الاسعردي على ... احمد بن ... ابو ... ابن بنان الغزي ملغزا في ضبع

ايها الفاضل الذي عن بحاره ۔ تقوى فيما ادعى وتقول ۔
والذي كلما اراد يبصر قسنا ۔ فعليه دون البرية عول ۔
هات قل لي باسم ما حيوان ۔ ثابت الخلق قط لا يتحول ۔
عكسه ان قلعته يبتدى ۔ حيوان غير الذي كان اول ۔

فاجاب

يا اماما طال الورى بمعان ۔ في المعاني يفوق من قد تطول ۔
واذا اعضل السوال فما زال ۔ عليه في المعضلات المعول ۔
اي زهو الحديقة غض عنه ۔ طرفه واستحال زهو المحول ۔
حين الغزت في معمى هداني ۔ نحوه الفكر حين سوى وسول ۔
حيوان صير وارانه الوهن ۔ تراه الى المجال محول ۔
فابق واسلم تقيد علما وجودا ۔ منك ليس لا يروي ماول ۔

ويحلو ان نورد شيا من الغزوه في الفل فمن ذلك ما كتبه شرف الدين ... الى العلامة ...

يا ابا المولى الرفيع ومن له ۔ الغت مدحا كالجواهر نظمه ۔
اسمع سمعت الخير اوامر حكما ۔ ... الالغاز جمعا حكمه ۔
قالوا من الاطيار وحقا دعلم ۔ اكرم به لغزا يود نظمه ۔
لكنه ما حاز منقارا و لا ۔ ريشا واجنح ... ا ذ ... ۔
من اين تعرف ما اسم شي ربيا ۔ الكلته في بعض الحاجة ... ۔

فاجاب البدر ...

يا فاضلا نثر المحاسن نظمه ۔ وللغزه قد دل عجز اخصمه ۔
وتطرزت حلل البديع بمنطق ۔ منه علا بين الافاضل رسمه ۔
شرف لاعراض البدايع رايق ۔ ومن الفضايل قد توفر قسمه ۔
الغزت في اسم عاطل حليته ۔ بنفيس درج فيما يثمه ۔

فاذا

فاذا اضحت القلب منه لاصله ۔ قلنا بهذا الفعل قد وضح اسمه ۔
فاذا اعكست الاصل منه فهو ان ۔ اعوبت لكن ليس يجهل حكمه ۔
قد كانت الاذهان منه خلته ۔ فحوت به شهد الزكاة اطعمه ۔
وراي ابن سكرة حلاوة طعمه ۔ فقضى بتقطير المرارة فهمه ۔
واعاده يعلا امر النحل اذ ۔ اضحى عليا في الفصاحة نظمه ۔
فاضح بفضلك عن جواب سايل ۔ يا مطالعا في خير افق نجمه ۔

وعلى ذكر الفصل يحلو ان نورد هنا شيا من بديع ما الغزوه في الكنافة والقطايف فمن ذلك ما الغزه الشيخ برهان الدين القيراطي

هذان لغزان قد حلا ببابك يا ۔ قاضي البرية ما هذان خصمان ۔
تباينا في الورى شكلا اذا نظروا ۔ وصورة وهما في الاصل مثلان ۔
اسمان كل خماسي اذا كتبت ۔ حروفه فهما لا شك خدنان ۔
هما الى الصين منسوب مقرها ۔ ان احضرا في مكان بين اخوان ۔
لذا الكنافة يهوي بين الناس كلهم ۔ من كنيته ما استحي رفوذاك اثنان ۔
في البر يلقى وان فتشت عنه تجد ۔ في لجة البحر ملقى ضمنه الثاني ۔
تنبت ارى النار قد ابدت لهو رقا ۔ فاعجب لهورقا ينمو ابنيران ۔
يجيء اذا ما سقاه القطر وابله ۔ وجاءه بسحاب منه هتان ۔
ذو ارقة فاذا صحفته ظهرت ۔ كثافة منه فاستره بكتمان ۔
هذا وكم من بدور منه قد طلعت ۔ في اخر الشهر لم تمحو بنقصان ۔
فقد هما خيط فجر ابيض كحل ۔ بالبرق سيطوا عليك سطوة الجان ۔
والاخر اللغز في اسم ذات النشه ۔ لم يبد منها لنا بالنطق حرفان ۔

يا حسنه السنا البخت حلاوته

بالطي والنشر في حال قد اتصفت … والطي والنشر فيها قبل مثلان

كم سكرت فلاقتن بالدخول لها … ابوابها فلقتنا باحسان

جينا باجمع اهل العصر كلهم … والكل منه عليك بعد عرفان

وصالها حل بالاجماع في زمن … فيه الوصال حرام عند اعيان

فلنا ثلاثة اخماس لها وجدا … فطابها يا نجاح وتبيان

وما ذكرت من الاخماس قد نطقت … صدقا بانه كواسمها من غير بهتان

وحيد جبل لكن بغيتك في مكنة … تو تحي فوزا بغفوان

ما مثل راق من العالي اماليه … عنكو ما خاطر العالي لها ثان

في الجوف منه قلوب جمة جمعت … ولم يكون بجوف الشخص قلبان

كم ذا نيطوحها من ليس في اشرف … جهدا ويوضحه بهذا باتقان

بالحل انعم سو القطر المواطن منى … اقدامه يعيك من امواه ظمان

كتب العلامة زين الدين المقري الشافعي الى العلامة الصفدي ملغزا في قطايف

يا مولانا اتحف الله بعواطفك الكواهل واغلى بفضايلك الاوايل من الافاضل ان امكن ان تلج بهذا اللغز اللطيف وتعطيه حظا من سيال فكرك الشريف تتقلد المملوك به الفضل العميم ويتحلى بورود لفظه كما يتحلى بوروده تخصص بين يدي سيد كريم وهو ما اسم يعتني الطايبون غالبا بتحصيله ويتنافس الاكابر منهم في جمله وتفصيله خماسي الحروف في الترصيف والترتيب مسطح الشكل في البساطة كوي عند التركيب ان حذف خمساه رايته طايرا وسيما طالما قص الاثر فاهتدى به وغالبا في طرق اللوم نميما وان اخلص اوله كان في الثغور الحصينة كاليا في اللبطا البهيم وهي بسورة القلم احترقت الجنة فاصبحت كالصريم

عزمت

عزمت على اعدائه غيومه … الى بابكم العالي فامسك عن فتوى

وقد قيل عادات الاكابر انعم … باهدائه ليلا فاجوب عن خطوى

فاوضحه لي معنى ولن خيب سعيه … وان شيت فارسم لي فانك ابو الحبى

قال الصفدي فكتبت الجواب اليه وجهزت له شيا من ذلك

امولاي زين الدين شكلك منه يهدى … له وان كان في العلال عند الهدى

بعثت بلغز قد حلا منكم لفظه … فاحل ذكر القطر فضلا عن الشهد

وسامح فقدا وضحته لكم صورة … على انه لابد من شرح ما عندي

يا مولانا هذا اللغز بديع المعنى بعيد المبنى يترشف السمع سلافه ويتلقفه البصر وردا جنيا متى اراد اقتطافه قد اغربت في قصده وابرمت عقده في نبذه دلني على معناه حسن مبناه وقرب البيان من معناه فلك الفضل في حله وسح وابله وطله ومن غرايب خواصه انه اخذ من الحلاوة واللب حظا ومتى تحقق ثلاثة اخماسه هاد رفظا قد راقت العيون ملاحته واحبت القلوب حلاوته يختص بشهر رمضان لان في قلبه حلاوة كحلاوة الايمان بعضه يقلا وكله محبوب واخره تحت القطر واوله فوق الجمر مشبوب يروقك ان نثرت عقده وفصلت زوجه وفرده اشبه شي بالكواعب اذا اشتملت بالمناسف المخمل واحسن ما تتا ثرنا ما اذا اشتمل جعده وتكمل والبيت اذا ما نشد اذا جف ثراها وانفصمت عراها

الا يا اسلمي يا دارمي على البلا … ولا زال منهلا بجرعايك القطر

الغز ابن مقبل في الفرس فقال

وصاحب لا املّ الدهر محبته … يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد

ملغزا في عبيد

كتب العلامة الصفدي لناصر الدين بن القاضي تقي الدين محمد بن عبد القاهر الانصاري البعلبكي المعروف بابن النشا

يا كاملا بفضله كل اديب يشهد ۝ ما اسم عليل قلبه وفضله لا يجحد ۝
ليس بدري جسمه نوري وفيه عيني ويد ۝

فكتب الجواب

يا عالما بنحوه حسن المعاني تسند ۝ ومن له فضائل بين الورى لا تجحد ۝
اهديت لغزا لفظه كالدر اذ ينضد ۝ تجل السرى موسم وكان عيدا يوجد ۝
فابق الى مثاله عليك الف يسرد ۝

قال المقر الوجوي الامير صاحب ديوان الانشا الشريف بدمشق المحروسة ملغزا في فاختة

وما طاير يهوى الرياض تنزها ۝ ويرح في افنانها ويغرد ۝
هجا اسمه خمس حروف نعدها ۝ وخماه حرف ان تاملت مفرد ۝
وبعدهما تصحيف بافيه ان ترد ۝ بيانا فاني تبيني وتشهد ۝
وفيه اخ ان نهت عنه فاختة ۝ تدل علي قد ما غبت وتوشد ۝

قال الصفدي هذا اللغز ورد من الوالد المرحوم وطلب بقية السلف الشيخ غريب الدين الرابعي الجيمي واجاب عنه بقوله

ايا من له المجد اثيل وسودد ۝ غدا دون مرقاه سماك وفرقد ۝
سوالك عن انثى طروب واتزل ۝ على عودها في الروض تشدو وتنشد ۝
وتحذ ... بالطوق عند نشيدها ۝ لنحو التصابي لا اطيق افند ۝
ومذ حذفت منه الاخير فانه ۝ على العكس نظما فابر يلوح ويشهد ۝
ومذ بان منك الطرف يثبت ۝ بخاف الترى في تمني لنا ايتر صد ۝
بقيت بقا الدهر عزك باذخ ۝ وفي مفرق الجوزا المواكب يعقد ۝

كفكك

قال الصفدي ومما انشدت به العلامة ابا بكر محمد بن محمود بن سليمان بن فهد لنفسي ملغزا في فيل

ايما

ايما اسم تركيبه من ثلاث ۝ وهو ذو اربع تعال الاله ۝
حيوان والقلب منه نبات ۝ لم يكن ... جوعه يرعاه ۝
فيك تصحيفه ولكن اذا ما ۝ رمت عكسا يصير لي تلشاه ۝

قال العلامة الصفدي كتب الي ابو بكر محمد بن محمود بن سليمان بن فهد ملغزا في قسوط

ما اسم ثلاثي تري حلته مفوفه ۝ احمد ان تركيبه فيه وصحف احرفه ۝ واعكسه ان تركته من بعد ان تحرفه ۝ تري به ذا طرق بين الورى مختلفه ۝ ابنه يامن فضله يعجز من قد وصفه ۝

فكتبت الجواب اليه

يا سيدا قد زانه رب العلا وشرفه ۝ وقدر الصواب في اقلامه المحرفه ۝ واوضح الفضل لمن يطلبه وعرفه ۝ ابدعت لغزا حسنا ضمانه متنظرفه ۝ مثلث الحروف كم ربع رب معرفه ۝ حضوته يا نقي بهجته مشرفه ۝ كم زان ارضا اقفرت وجنة مزخرفه ۝ فان قلت منه سورة اريا تك مشرفه ۝ بل جبلا احاط بالارض وذاك معرفه ۝ وانظر التعليه تجد كلا الحمامين طرفه ۝ بقيت ما جر النسيم في الرياض مطرفه ۝ في ظل سعد تو تقي من النعيم غرفه ۝

للشيخ صلاح الدين في قوشه

اي شي يرق للفاس اكلا ذو ابياض واصله من حشيشه
خمسه اثقل الجمادات وزنا فتعجب لهو باقيه ريشه

ومن الالغاز الظريفه في قصب السكر

وحامل دراحل الخمر لذة ۝ ونشرا يروي شربه ويقوت ۝
تعيش اذا لم يبد منه فاذ بدا ۝ فمهجته في اثر ذاك يموت ۝
فلم تر عيني موضعا في مثالها ۝ من الخلق يشفي درها ونموت ۝

قال الدميري في حيوة الحيوان وقد الغز الصاحب بهاء الدين في القفل واجاد

واسود عبد انحل البرد جسمه • وما زال عن اوصافه الحرص والمنع •
واعجب شي كونه الدهر حارسا • وليس له عين وليس له سمع •

ومن الطف الالغاز في القلم

واهيف مذبوح على صدر غيره • يترجم عن ذي منطق وهو ابكم •
تراه قصيرا كلما طال عمره • ويحيى بليغا وهو لا يتكلم •

ولبعضهم فيه

وذي نحول راكع ساجد • اعمى بصير دمعه جاري •
ملازم الخمس لاوقاتها • مجتهد في طاعة الباري •

ولابن نباتة فيه

مولاي ما اسم لنا خل ذنف • وما به علة ولا سقم •
لسان قوم فان حذفت واو • صحفت بعض الحروف فهو فم •

ولبعضهم فيه

وما شي بغير دم ولحم • وعما كان يخبر او يكون •
تذل له الملوك بغير شك • ويرجوه الفقير المستكين •
يحدث في المسامع ليس تخفى • لمقوله وتسهر العيون •

للشهاب المصري في قوس

ما عجوز كبيرة بلغت • في السن دهرا وتبقى الرجال •
ولها في البنين سهم وقسم • وبنوها كبار قدر نبال •

وله ايضا

ضعيفة الرداء كثيرة الغنا • من اللحم في الملعب الاخضر •
تقلق اذا العشق لم تحصل • وتعلو من بني الاصغر •

وله ايضا

ومعتنقين ما اتهما بعشق • وان وصفا بضم واعتناق •
لعمر ابيك ما اجتمعا لمعنى • سوى معنى القطيعة والفراق •

[illegible]

فايده الكادي بالدال المهملة على ما يستفاد من كلام الامام السيوطي قال في كتابه بغية الوعاة في ترجمة البدر الدماميني وله ملغزا في كادي

وما شي له نشر ذكي • لخاطره الى الطيب انتساب •
تقوم له على رجليك تمشي • وتقلب بداك فما الجواب •

قال وقد نظمت جوابهما بديهيا لما انشدهما بثغر الاسكندرية فرحلي البحا فقلت

ومذ سمعت بهذا اللغز اذني • اتاني من تفطنه الجواب •
فذا طيب اذا صحفت منه • اخيره له في الخبث باب •

المراد من اخيره الدال المهملة تصحف بالمعجمة والياء المثناة تصحف بالباء الموحدة فيكون منه كاذب ولا شك ان له في الخبث باب انتهى •

ومن غريب الالغاز في كون

يا ايها العطار اعرب لنا • عن اسم شي قل في سومك •
تنظره بالعين في يقظة • كما ترى في القلب من نومك •

قال الصفدي انشدني ابو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد يوما لنفسه ملغزا في ليل

ايما اسم يغشى الانام جميعا • واذا ما فكرت لي ثلثاه •
ان تزل في هجائه منه حرفا • لك منه مصحفا طوفاه •

الغز الشيخ زين الدين بن العجمي في الماء فقال سالتك اعزك الله عن سائل الاحتفال في الصدقة واهل متصل النسب بالاشراف • وتراه كثير الرجفان من غير ارتجاف • كم رقة سائله نهرا • وعفو وجه قائده في التراب قسرا • مذكور كثير الحبض • لطيف الانبساط سريع الفيض • مطلق التصرف وعليه الحجر • وطالما قبل الفنا ابدي

النجوم ويتكسر ويتعوج ويتدور ويتداوله خمسين عينا فاكثر يحمل القناطير المقنطرة
ويعجز عن حمل ابرة سريع الاستحالة قل ان يثبت على حالة بعيد الغوص ليس له قرار
ويعاجل صفاء اوراءه بالاكدار ويسكن في تخوم الغبرا ويمنع على اهول السما منثورا
رفيق القلب على كل عادم وكيف لا وهو المولى الحميم يجود بافخر الملا ولا يود من
بعد امؤ ملا كم عمر سبيلا وقطع طريقا واخاف سبيلا وكم طفا واحترق واظهر
الجفا وهو كثير الملق صقيل يجلو الصدا ويظهر على شدة البرد جلدا قد جمع
فيه الخوف والرجا والكدر والصفا فسبحان من جمع فيه الاضداد وارسله رحمة للعباد

ويحسن فيه قول ابي الفضل بن الخازن حيث قال واجاد

وخل صفا لي زرته بعد هجعة ۞ فالقيت شخصا في حشاه مصورا
واودعته سري فافشاه للورا ۞ فيا حسن ما افشا الغداة واظهرا
ابوه حليف للثريا وامه ۞ بر حامل في بطن منخفض الثرا
سطيع له جسم بغير جوارح ۞ يبادي الرياح الذاريات اذا جرا
تود عليه الريح ثوبا من الردا ۞ وتكسوه شهب الليل ثوبا مكسرا

كتب شرف الدين بن ريان الى الصلاح الصفدي لغزا في المادنة فقال

ما اسم ان قصد تعريفه فهو معروف وان طلب وجد في جملة الظروف خماسي
وليس فيه الا اربعة حروف حار النحوي في تصريفه وعجز عن تاليفه مفعول وهو
مرفوع محمول وهو موضوع ممنوع دخله الاعراب مرفوع وهو باق على الانتصاب
يقبل التصغير والتكبير وفيه التانيث والتذكير لا يصح فيه معنى العطف ولا يدخل
من الحركات الا الوقف لا يستعمل الا في النداء ولا يعرب الا وهو باق على النداء

وفيه نوعان من ادوات الشرط والجزاء له علو الى التبصرة مفتقره وشكل
خطوط في الهندسات معتبره واضلاع قامت من البسيط على كرة وزوايا
قايمة حدثت على منفرجة ومعان دقيقة زادت على درجة والفقيه يرى انه محرم
الابتياع ويندب على المنادات عليه بشرط الاتباع مع انه عين ظاهرة يصح بها
الانتفاع كم صلى خلف امام واقتدى به وهو امام حينا يوجد في الشام
وحينا في بيت الله الحرام وحينا تراه قايما في ظلام الليل والناس نيام والعروضي
يعلم انه بيت بوع حسنا واستقام وزنا ونظم على البسيط وهو طويل وركب من
سببين خفيف وثقيل ينزحف بحذف واصله صغرى ويتغير وزنه فتراه كبرا
خماسي حرف من الحروف وبعضه في بعضه يطوف وان حذف اوله فباقيه بلا معروف
ومع ذلك فكل حرف منه ساكن يصح عليه الوقوف وفيه اعمال القصر مستعيذ واختصرت
منك خيفة الملل وتخفيفا في العمل وقد قصدت بيان الجواب ورجوت اتيان الجواب

فكتب الصلاح الصفدي الجواب

واذا نحوا للتائه الهداة به ۞ كانه علم في راسه نار

لتحقيق بان مجنبه مولانا وصف الخنسا ويعيد دمي سنه التي اربت كثرتها على رمل
الوعسا ويستغرق اوصافه التي استوعب في سردها ويركض في ميادين
البلاغة على مطهمات نعوته وجردها حتى ابدع في مقاصده التي وقف لها
كل شايل ومال فلم يترك مقالا لقايل وفتح بابا ليس للناس عليه طاقة
واصبح في التقدم لعصابة الادب راسا والناس ساقة لاجرم انه هذا الملوه
فيه فالمصنف واصفه

علم مفرد فان رفعوه ٭ رفعوه قصد الأجل البناء ٭
انثوه ومنه قد علم التذكير فانظر تناقض الاشياء ٭

واما المحلوك فيقول عنه انه صاحب الرباط والزاويه ٭ والعلم الذي نفا الفقها عوته الجبل بالمساويه ٭ والقيمة التي على بحثها الاختلاف متساويه ٭ كم في الزوايا منه خبيئة خفيه ٭ وكم علق عليه درته من الكواكب الدريه ٭ كم راى الناس في قيامه من قاعده ٭ وكم لشاهديه لشهادته من كلمة الى العرش صاعده ٭ وكم ثبت على الصحن منه اية من المايده ٭ يكاد من علاه يباهي النجوم في الدجنه ٭ ويرقي في كل حين وليس به في الناس جنه ٭ هلاله لا يزيد ولا ينقص في الطرف ٭ وراقيه يعبد الله فيه على حرف ٭ قد حسن منه عكسه المصحف ٭ وعظم قدره في البنا فلا بدع اذ تشرف ٭ عجب العروض من بسيطه الطويل الوافر ٭ ووقف على ساق واحده وكم له من حافر ٭ واستقام خطه وفيه الداير ٭ وشاهدنا القرنصه فيه وهو غير طاير ٭ ولقام مكانه وندا وه للمصلين ساير ٭ يجيب نداءه الملوك والملايك ٭ ويرى من يعلوه وهو متكي على الارايك ٭

اذا ما اطمانت دونه السحب انه ٭ له همة لم ترض الا التناهيا ٭
وحسبك ان القايمين بحقه ٭ يحوزون في الدارين منه المعاليا ٭
شهادته ما ردها غير كافر ٭ ويقبلها من كان بالحق قاضيا ٭
يقول معاني اللطف يا عجبا له ٭ يصح وقد ضمت حشاه المراقيا ٭

كذا نقلته من مجاميع العلامه السيوطي رحمه الله تعالى ونحن واسع

قال الصفدي انشدت جماعة الديوان لكتابة الانشا بمصر لغزا كنت نظمته ما بشام المحروس

ما غايص في يابس كلما ٭ جلدته سوطا اجاد العمل ٭
ذو امقلة غاص بكرامه ٭ والراس في العادة ماوي المقل ٭

فكتب الي الجواب القاضي جمال الدين

ميقات ما الغزت في اسمه ٭ ثم بتصحيفي لرو الكمل ٭
يدور بالقوس بدا اسيرا ٭ بدوا وعود اليتيم العمل ٭

ولابن المرجاني في مشط

يا اماما سالته حل لغز ٭ مشطا منه موارا اهل الذكاء ٭
اهمل الثلث باعتبار قلب ٭ تره جاء قايد الشعراء ٭

كتب بدر الدين بن تاج الدين الحسين بن عمر الموصلي الحنبلي الى العلامة الصفدي ملغزا في مشط

وصاحب مستحسن فعله ٭ ليس له ثقل على صاحب ٭
فتى ولكن سنه ربما ٭ زادت على سبعين في الغالب ٭
قلت وقد قالوا ابن اسمه ٭ ليبلغ الشاهد للغايب ٭
ظننتم تصحيف معكوسه ٭ يخفى وليس الظاف بالكاذب ٭

فكتب الصفدي الجواب

افدي بدر الدين من فاضل ٭ في النظم لم يخرج عن الواجب ٭
الغز في شيء نرى حمله ٭ على رؤس الناس في الغالب ٭
تراه لا تضحك اسنانه ٭ يا حسنه من اصفر شاحب ٭
كم غاص في ليل شباب وكم ٭ قد لاح في صبح من الشايب ٭

وقد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الميزان ايضا فاجاد

ما اسم شيء احسن شكلا ۝ تلقاه عند الراس موزونا ۝
تراه معدوما فان زدته ۝ واوا ونونا صار موزونا ۝

قد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الميزان فاجاد

ما واحد مختلف الاسماء ۝ يعدل في الارض وفي السماء ۝
يحكم بالقسط بلا رياء ۝ اعمى يرى الارشاد كل راء ۝
اخرس لا من علة وداء ۝ مغن عن التصريح بالايماء ۝

قوله مختلف الاسما يعني ميزان الشمس للاسطرلاب وسائر الات الرصد ونحو معنى قوله يحكم في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لان اسطر اسم الميزان ولاب اسم الشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح اللام والباء واسكان الطاء والياء وضم الميم والدال وضع فيه قصة غريبة تركناها للطول وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم وكان شيخ البغادين والاطبا وكان ذكيا حتى كان يتعجب احد من امره كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وهذا امر قوله ومن يضلل فلا هادي له نسال الله الذي لا اله الا هو الوفاة على التوحيد وكان يهوديا واسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جلده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام توفي في صفر سنة ٥٦٠ كذا ذكره الدميري في حيوة الحيوان في مادة الافعا

١٨٢

كتب العلامة الصفدي الى الشهاب احمد بن يحيى بن فضل الله العمري ملغزا في نجم

يا سيدا اقلامه لم تزل ۝ تهدي لآلي النظم والنثر ۝
قل لي ما اسم لم يزل قلبه ۝ معذبا بالبيض والسمر ۝
وكله في الارض او في السما ۝ وثلثه يسبح في البحر ۝

فكتب الجواب

دعت خليلي سائر الذكر ۝ مثل الذي الغزت في القدر ۝
بعثتك نجمة قد حلت ۝ لكنها من سكر السكر ۝
تطلع بالنجم فاما الذي ۝ في مطلع الزهرا والزهر ۝
عجبت منه كيف شق الدجا ۝ وطاقة الامع السحر ۝
من صنعة الباري ولكنه ۝ قد جاء في راحة البحر ۝ البر
انتجت منه قمحا بالسفا ۝ بالفجر والليل اذا يسر ۝
لقد اعزت العبد اذ لم يجد ۝ شبيهه في الجيد والثغر ۝
لعقد در ماله قيمة ۝ يا حسنه من كوكب دري ۝
معتمد تذكو اله مقلة ۝ مقلوبة كالمنظر النزر ۝
وهو اذا حققت تصحيفه ۝ عرفت منه منزل البدر ۝
لو احد عد واله سبقه ۝ يقبض ذيل الليل بالشبر ۝
فاعذر اخا اليوم ان قصرت ۝ بديهتي واقبل بها عذري ۝
فليس بالالغاز لي عادة ۝ ولا غزالي جيشها فكري ۝

كتب بدر الدين رياح الدين الحسن بن علي الموصلي الحنبلي الى العلامة الصفدي ملغزا في نخل

وما اسم اذا افكرت فيه وجدته ۞ يحل بتصحيف محلا مسيرا
بديع فعال ليس يدرك صنعه ۞ اذا افكر الاشان فيه تحيرا
ويوري به معكوسه مطلقا فان ۞ اتى فيه تصحيف فلا تسال القرا
فتصحيفه منه رفيق وبعضه ۞ قصير وبعض قد علا وتجبرا
وان صحف التصحيف عن غير فعله ۞ فذلك محبوب الى سائر الورا
وقد جمع الضدين نفعا وضره ۞ وجها وتفريقا وحلوا ومرا
وقد جا في التنزيل آي بذكره ۞ وذلك امر ظاهر للذي قرا
وحملته في الليل تحكي صرعا ۞ وان سيم عدا في الفكر تعذرا

فكتب الصفدي الجواب

فو بحكم فينا قد غدا شايخ الورا ۞ نري طرسه عند البيان مزهرا
يغوص على المعنى الخفي بفكره ۞ ويدرك دري الاشكال في الحال نيرا
احاشيك من عكس الذي قد اردته ۞ والغزته يا فاضلا بهر الورا
وحاشاك من تصحيف فهو خلقه ۞ غدا بعضه في الناس شيا تخيرا
فلا زلت تهدي للانام بدايعا ۞ من النظم ما انهل الغمام على الثرا

لغز في الند الذي يتبخر به من انشاء الشهاب محمود

ما اسم مملوك ان عذبته يوم نعيمك فاح ۞ وان اتصف بشي من نعيمك ضاع ۞ وان حرفته كان شركا خشا ۞ وان صحفته كان اثباته كفرا ۞ وافتنا وه اثما ۞ وان نفيته بعد ذلك كان حكما لازما ۞ وامرا جزما ۞ وهو مركب لا يمتنع صرفه مع التركيب ۞ مثلث لا يتعذر تنصيفه على اديب ۞ اذا اسقطت

نصفه كان حرفا ۞ وان عكست مجموعه كان ظرفا ۞ وان حرفت معكوسه كان بالنقل امرا ۞ او لحصول المكان عذرا ۞
بعضه حيوان لا قلب فيه ۞ ذو جناح لا في البر تجده ولا في الجو تلتقيه ۞ وهو رب لا مه ولا ابو تعبيه ۞
وصاحب شوكة ولا تتقيه ۞ مفرد وجمعا ۞ مثلث اصلا وفرعا ۞ وهو من اقسام ايات الكتاب
واقسام الات الكتاب ۞ اذا بان مفرقا فكالهلال في وصفه ۞ او مجموعا فكالروض النضير
في عرفه ۞ وهو داخل في حد احد الاقسام ۞ المحببة الى النبي عليه افضل الصلاة والسلام ۞
كذا نقلته من المحاظرات للعلامة الامام السيوطي ۞

وكتب الصفدي الى الجمال محمد ناصر الدين بن تقي الدين محمد بن عبد القادر المعروف بابن النباتي ملغزا في خمر

وما اسم قل لي ما اسم شي حيوان فيه شر ۞ ان تصحفه فحلو لكن الثلثان مر ۞

فايده الورشان ذكر القماري وقيل طاير يتولد بين الفاختة والحمامه وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك قول ابن عنين ملغزا ۞

ايا علما القريض اني ۞ اعجزني للقريض كشف
تخبروني عن اسم طير ۞ النصف ظرف والنصف حرف

لشمس الدين الهيتمي في ورق

وشي بلا جسم يطلب فاره ۞ ويقطع حينا في حضور والنفار
ومن قدم قد بيض الله وجهه ۞ على انه ما انفك يوما عن القار

ولبعضهم في الساعة

يا سيدا لم تزل ابدا صورته ۰ فرضا على العبد فهو ممتثل ۰
هل لك عند النساء في امة ۰ سيفا حمراء ما بها خجل ۰
تأبى وصال الناس عن طلب ۰ لكنها بالرجال تتصل ۰
ان تذكرها نامت وهي ساهرة ۰ او تنقطع لا يغيضها الملل ۰
تنكحها كلما اردت فلا ۰ يمنعها منك ذكر السهل ۰
تحبل في ليلها فان تركته ۰ الى غد زال ذلك الحبل ۰
وهي اذا فتشت فلا دبر ۰ تو طاء فيه ولا لها قبل ۰
فسر الان ما رمزت ولا ۰ تطمع بتجرعونة لها كفل ۰

قال الشهاب القوصي في معجمه انشدني بلبيغ الدين عبد الله بن محمد بن عبد الغفار القسطنطيني النحوي لنفسه لغزا في الفرزدق وجرير

۰ رايت جريرا والفرزدق فوقه ۰ بخيف منى لم يخش عارا ولا اثما ۰
۰ فالقيت في النار الفرزدق بعدما ۰ لطمت محياه ولم اقترف ظلما ۰
۰ ولولا جرير ما ذكت نار ناله ۰ فلما ذكت الحي جرير بها لحما ۰

الفرزدق قطع العجين والجرير هو الحبل انتهى من محاضرة الابرار للامام السيوطي

قال الحموي وقد يكني عن النعل بالراحلة لانه مطية القدم واليه اشار الشاعر بقوله ملغزا

۰ ورواحلنا ست ونحن ثلاثة ۰ تجنبهن الماء في كل مورد ۰

حيوة الحيوان ودماره الاطلم

لابي محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة الشهير بالمنذري صاحب كتاب الترغيب والترهيب ملغزا في القران

۰ يا حاسبا قد فاق اقليدسا ۰ لم يخط في شكل من اشكاله ۰

۰ اسمع سوالا اذ دوالبحث في ۰ ايضاح معناه واشكاله ۰
۰ فاي شيء عشره نصفه ۰ ونصفه تسعة امثاله ۰
۰ وليس يخفى ذاك عنا حافظ ۰ يشهد الله لها بما له ۰

حله عشره نصفه اي نصف عدد سوره وعشره قد سبع العدد الى اخر القران ثلاثة اجزاء وهو عشر السلامي وذلك سبع وخمسون وهو نصف عدد سور القران ونصفه الاخر تسعة امثال العشر من ثلاثين 6 ۰

وقال ابراهيم المرادي ملغزا في قمر

۰ دع ذا وقل للناس ما طارق ۰ يطرقهم جهرا ولا يتقي ۰
۰ ليس له روح على انه ۰ يركب ظهر الادهم الابلق ۰
۰ شيخ راى ادم في عصره ۰ وهو الى الان بجد نقي ۰
۰ وهو بوسط النجوم مع قومه ۰ لا ينزوي عن نهج الصنق ۰
۰ هذا ويمشي الارض في ليلته ۰ اعجب به من موثق مطلق ۰
۰ وتارة يوجد في مغرب ۰ وتارة يوجد في مشرق ۰
۰ وتارة تنظره سابحا ۰ يبري بساط البحر كالزورق ۰
۰ وتارة تلقاه في لجة ۰ من فوقه الماء ولم يغرق ۰
۰ وتارة تحسبه وهو في ۰ سيرته والنصف منه بقي ۰
۰ ذبابة من صارم مرهف ۰ وتارة من جفنه المطبق ۰
۰ يرنو الى عرس له حسنه ۰ تختطف الابصار بالرونق ۰
۰ حتى اذا جاء مقط يرتدي ۰ بحلة سوداء كالمحرق ۰

وهو على عادته كلها ۞ يجامع الانثى ولا تلتقي ۞
ثم يجوب القفر من اجله ۞ مشتملا في مطرق ازرق ۞
حتى اذا قابله ثانيا ۞ تشكه بالرمح في المفرق ۞
وبعد ذا تلبس خلعة ۞ يا حسنها في لونها المونق ۞
فجسمه من ذهب جامد ۞ وجلده صيغ من الزيبق ۞
ثم يرى في حين اتمامه ۞ ينظر عجب الحرب للمتقي ۞
وهو اذا البحر هكذا ۞ املح من حاجبة الفرطق ۞
كانه وجه الغزالي ۞ ناء به المغرب عن المشرق ۞

كتب الصفدي للشهاب احمد بن عبد الله بن مالك بن ابن الحنبلي ملغزا في الدينار

۞ يا فاضلا من بحره ۞ كل الورى تغترف ۞ ويا خطيبا لفظه ۞ درر وسمعي صدف ۞
۞ اذا اعلا قيمة ۞ قلت جمام يقتف ۞ ويا شكوا باكم سبه ۞ عنا تجلت سدف ۞
۞ ما مفرد مذكر ۞ مذكر معرف ۞ في جمعه منصرف ۞ والجمع منه يصرف ۞
۞ عروض واحدة ۞ وضربه مختلف ۞ مخمس مدور ۞ محرف مشرف ۞
۞ معشر وماله ۞ كيف جلاه الترف ۞ اعيننا من عينه ۞ شوقا اليه تطرف ۞
۞ اصفر لا من علة ۞ وهمته وتحنف ۞ وليس يدري ما البلا ۞ ولا له التلف ۞
۞ وناره لا تلتهب ۞ ودينه لا يعرف ۞ بعينه لا بوحت في ۞ سعد حباه يكف ۞
۞ ودمت للفضل ۞ الذي ثباره ينقطف ۞ فكتب الجواب

۞ يا واحدا في عصره ۞ لعبده مشرف ۞ ويا اماما علمه ۞ بين الورى لا يختلف
۞ ان الذي الغزته ۞ بارض مصر يعرف ۞ تهوى الملوك وصله ۞ كيف الكئيب المدنف

۞ متيم في عشقه ۞ كذا الرسيب الاجيف ۞ عيوننا في عينه ۞ وما اراها تسقف ۞
۞ وحسنه ولفظه ۞ لمسمعي مشنف ۞ عذر العبد فيه ۞ يقصو لا بل يخفف ۞
۞ عن نظم در صفته ۞ لان كلمي صدف ۞ موضع من ذهب ۞ مونق مولف ۞
۞ في مثله ينشدكي ۞ يلغزا ويصحف ۞ لا زلت في سعادة ۞ اذيالها ترفرف ۞

انشد ابو علي الفارسي لغزا فقال

فما ذكر فان سمين فانثى ۞ شديد الازم ليس له ضروس

يعني القراد قال الاصمعي يقال القراد اول ما يكون صغيرا قمقاما ثم يصير حمنانة ثم يصير
قرادا ثم يصير حلما انتهى من حياة الحيوان في الحلم

اعلم ان القران هو المنزل على صاحب شريعتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف
المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة وهو النظم والمعنى في قول عامة العلما وهو الصحيح من قول
ابي حنيفة رحمه الله عندنا الا انه لم يجعل النظم ركنا لازما في حق جواز الصلاة خاصة على ما يعرف
في موضعه وفي المبسوط هذا ما ذكره فخر الاسلام البزدوي في اصوله وفي شرح كشف الاسرار
قوله خاصة تاكيد للصلاة حتى لا يجوز الكتابة بالفارسية ولا يجوز الاصرار على القراءة بالفارسية
حتى لو فعل كذا يلام ويعزر قال المولى علي بن محمد الشاهرودي الشهير بالمولى
في حاشيته ديباجة الكشاف ان القران عند ابي حنيفة هو النظم والمعنى جميعا الا ان
النظم ركن يحتمل السقوط دون المعاني كالاقرار باللسان والتصديق بالجنان بل الصحيح
من مذهبه على ما تقرر في مواضعه ان الكلام فيما جرى على لسانه من غير تعمد اما في تعمد
فهو مجنون او زنديق فالمجنون يداوى والزنديق يقتل وكيف لا ولو كان
كذلك لزم ان يكون كل كتاب في بيان معاني القران كالاشعار والابيات والتركيبات
والهندسيات وغيرها قرانا وهذا الامر لا يقبله شرع ولا عقل صرح بذلك الامام
ابو بكر محمد بن الفضل وهو من اكابر الحنفية انتهى من اعلام الاخيار
قال العلامة حسن جلبي في حاشيته على شرح المواقف القران محفوظ من التبديل والتغيير
بخلاف غيره من الكتب المنقولة اما الاول فلقوله تعالى وانا له لحافظون واما الثاني
فلان النصارى غيروا تشديد قوله تعالى في الانجيل ان الله ما ولّد وجعلوه ما ولد
كذا قاله الامام رحمه الله وفي كل من الدليلين بحث اما الاول فلان صحة الاستدلال
بالاية على ما ذكر موقوف على انه لا تحريف فيه ففيه شائبة مصادرة ويمكن ان يقال
انعدام التحريف في هذه الاية بخصوصها ثبت بالتواتر في نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم

الصادق المصدوق فيصح الاستدلال المبني عليه على التحريف فيما سواها واما الثاني فلان
ولّد لفظ عبري والانجيل ليس بعبري بل سرياني فكيف يتصور فيه التشديد وتغييره
قلت يحتمل ان يكون لفظ ولّد مشتركا بين العبرية والسريانية وان يكون
ما ذكروه نقلا بالمعنى بان يكون معنى ولّد وولد مفهومين من لفظين في الانجيل
لا نفرق بينهما الا بوجود علامة راجحة في احدهما وعدمها في الاخرى كما في العبري
وقد يقال التحريف هو نقلهم الانجيل الى العربي وفيه بعد انتهى
سؤال ما الحكمة في انزال القران متفرقا قيل لوجوه احدها تفضيل النبي صلى الله عليه وسلم
اراد ان يكون الرسالة بينه وبينه متصلة في كل وقت ويكون الحبيب على علم منه
في كل ساعة الثاني لو انزله مرة لم يقدر على حفظه الا ترى الى قوله ان علينا جمعه
وقرانه الثالث فيه الناسخ والمنسوخ فلو انزل دفعة واحدة لكان الناسخ والمنسوخ
في دفعة واحدة وهو لا يجوز لفوات فائدة النسخ ومراعاة المصالح بحسب الازمنة
المتعاقبة الرابع لو انزل مرة واحدة لثقل عليهم استعمال ما فيه من التكاليف
كما ثقل على قوم موسى فاراد ان يكون عليهم يسيرا لقوله تعالى يريد الله بكم اليسر الخامس
اراد ان يكون معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم في اخبار الكوائن فكلما اراد شيئا نزل
جبريل ببيانه وخبرها يكون فكان كما اخبر السادس قضاء الحوائج واجابة المسائل
اذا سألوا منه شيئا نزل جبريل باجابة سؤالهم ليرتفع مرادهم وايضا لا ينقطعوا من حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ويعلموا انه باق ما بقي القران السابع ليلا يستوحشوا بشيء وهذا
معنى قوله ليثبت به فؤادك ويكون انسا لهم في كل ساعة انتهى من كشف الاسرار
عما خفي من الافكار للعلامة ابن العماد

فان قيل لم انزل القران ليلا قيل لوجوه احدها ان اكثر الكرامات تنزل بالليل
وايضا الاحبا يتناجون في الليل وايضا ليكون اعجب على قلوب سامعيه وايضا
ليكون احفظ للقلوب لان القلب بالليل افرغ وايضا اهل الليل يتلذذون
بالمناجاة مالم يتلذذون بالتفكر انتهى منه رحمه الله ع

سوال لم صعقت الملائكة ليلة سمعوا القران قلنا لثلاثة اشياء اولها لان محمدا
صلى الله عليه وسلم عندهم من اشتراط الساعة والقران كتابه وايضا الهيبة كلامه وايضا
للوعد والوعيد الذي فيه وايضا ذكر ان الله تعالى اذا تكلم بالرحمة تكلم بالفارسية
واذا تكلم بالعذاب تكلم بالعربية فلما سمعوا الكلام العربية ظنوا انه عذاب فصعقوا
منه

قال العلامة عبد الرحمن المرشدي وورد على سوال من الهند في سنة ١٠٢٣ وصورته
ما قولكم رضي الله عنكم في مدارسة النبي صلى الله عليه وسلم القران مع جبريل عليه السلام هل كانت
في رمضان فقط ام تحققت في غيره من الاشهر ايضا ثم في كم كانت من السنين ثم كيف
كانت كيفيتها وهل كانت على هذا الترتيب الموجود الان بين الدفتين ام على
ترتيب النزول فان قيل كانت على هذا الترتيب فكيف ولم يوجد هذا الترتيب
الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثم هل كانت المدارسة بجميع القران في جميع سنين
المدارسة ام بقدر ما انزل منه فان قيل بكله فكيف ولم يكمل نزوله في سنين
المدارسة وانما نزل شيا فشيا وقد قيل ان اخر اية نزلت منه في عرفة في حجة الوداع
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وقد سبقت المدارسة عليها
ثم هل نزل وحي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الاية فان قلتم بنزوله فهو اي

مادة كان في احكام ام بشارات اصغرها او صحوا ذلك اوضح الله لكم سبل الاسلام
وحشركم مع الاولياء الكرام بجاه محمد سيد الانام

فاجبت بما صورته الحمد لله سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
الذي نطقت به الاحاديث النبوية ان المدارسة كانت في رمضان كحديث عايشة رضي الله عنها
الذي اورده صاحب المشكاة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان كان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان
يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القران فاذا لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة
قال العلامة ابن حجر المكي في شرح المشكاة يعرض القران من جهة المدارسة كما في رواية وهي
ان تقرا على غيرك مقدارا معلوما ثم يقراه عليك او يقرا قدره بعده انتهى ولم نقف
على ان المدارسة تحققت منه في غير رمضان من الاشهر واما انه في كم كانت من السنين
فلفظ الحديث ساكت عنه الا ان حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي ذكره صاحب المشكاة
وهو كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران كل عام مرة مرة فعرض عليه مرتين في العام
الذي قبض فيه صريح في تكرارها في جميع سني النبوة ما عدا مدة فترة الوحي الذي انقطع
فيها مجي جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم على الخلاف المشهور في قدرها واما كيفيتها فقد تقدم
بيانها وهي على طريقة المدارسة كما في حديث البخاري فيدارسه القران وقد فسرت
بالكيفيتين السابق بيانهما واما هل كانت على الترتيب الموجود الان بين الدفتين
ام على ترتيب النزول فقال الحافظ السيوطي في النوع الثامن عشر من كتاب الاتقان
ما نصه قال الكرماني في البرهان ان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع

عنده منه وعرض عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان يضعه بين آيتي الربا والدين انتهى واما قول
السائل انهم لم يرتب بهذا الترتيب الا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافي ذلك لانهم انما
رتبوه على ما سمعوه منه ويبين لهم موضع كل سورة منه كما يبين لهم موضع كل آية منه فهو
توقيفي كما هو مذهب جماعة قال ابو بكر ابن الانباري انزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا
ثم فرقه في بضع وعشرين سنة كانت السورة تنزل لامر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف
جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف
كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن انتهى واما
كون المدارسة كانت بجميع القرآن في جميع سني المدارسة او بقدر ما انزل منه فقد علم جوابه
مما اسلفناه عن صاحب البرهان من انه صلى الله عليه وسلم انما كان يعرض على جبريل كل سنة
ما كان يجتمع عنده منه وقد اندفع بذلك قول ان يلزم ان قيل بكله لانه لم يقل احد بذلك
واما كون آخر آية نزلت قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فليس كذلك فقد نقل الحافظ
السيوطي في النوع الثامن من كتابه الاتقان خلافا في ذلك وخرج احاديثا
مسندة اسند بعضها الى ابن عباس رضي الله عنه قال فيه آخر آية نزلت قوله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية قال وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها تسع
ليال ثم استطرد الجلال السيوطي في كتابه المذكور ذكر احاديث في كل منها آية قيل بانها آخر
نزولا فمنها ما هو في بيان الاحكام ومنها ما هو في غير ذلك ومن راجع الكتاب المذكور وقف عليه
ولولا خوف الاطالة الموجب للسآمة والملالة لاوردناها هنا والله اعلم قال رحمه الله وكتبه
الفقير عبد الرحمن عيسى بن مرشد العمري الحنفي عاملهم الله والديه بلطفه الخفي ٥

وفي طبقات الكفوي في الكتيبة التاسعة ما نصه قال في التيسير في تفسير بسم الله [redacted]
كان شيخنا الامام الخطيب الاستاذ ابو محمد اسماعيل بن محمد النوحي النسفي
روى لنا عن بعض اولاد دعبل رضي الله عنه ان الله لما خلق القلم قال له اكتب بسم الله [redacted]
فبجاه اسم الله ولم القلم وانشق فتقعقع فوضع رأسه على اللوح كذلك مشقوقا
الف عام حتى رحمه الرب فاسمعه الاسمين الرحمن والرحيم فالتام احد الشقين بجاه احد
الاسمين والتام المشقق الثاني بجاه الثاني وقالوا في حذف الالف من بسم الله ما
الكتاب في سفاحيره وفيها نقطة فكره اي حار القلم فحذف الالف في الكتابة فصارت
هذه النقطة نقطة فكرة لاهل الكتابة انتهى ٥

وقال العلامة ابو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي حذفت الالف من بسم
في الخط تخفيفا لكثرة الاستعمال فلو كتبت باسم القاهر او باسم القادر فقال الكسائي
والاخفش تحذف الالف وقال الفراء لا تحذف الا مع بسم الله لان الاستعمال انما كثر
فيه فاما في غير اسم الله فلا خلاف في ثبوت الالف انتهى

ومن غريب ما قيل في الرحمن انه اعجمي بالخاء المعجمة فعرب بالحاء قاله ثعلب
٥ عنه رحمه الله

سميت فاتحة الكتاب بالسبع المثاني لتكرارها في الصلاة كما جاء عن عمر رضي الله عنه
بسند قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى
بسورة اخرى او لانها نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة تعظيما لها واهتماما بشأنها
وقيل لانها استثنيت لهذه الامة حيث لم تنزل على من قبلها او لما فيها
من الثناء انتهى ٥

مالك يوم الدين اي يوم الحساب فان قيل لم خص بيوم الدين وهو مالك الدنيا
والاخرة قيل لان الله تعالى لا ينازعه احد في ملكه ذلك اليوم كما قال تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار انتهى من كشف التنزيل في تحقيق التاويل للعلامة فخر الدين ابي بكر
ابن علي الحدادي الحنفي رحمه الله تعالى ٥

اياك نعبد واياك نستعين فان قيل لم قدم اياك على نعبد وهلا قيل نعبدك قيل
ان العرب اذا ذكرت شيئين قدمت الاهم فالاهم وذكر المعبود في هذه الاية اهم
من ذكر العبادة فقدمه عليها فان قيل لم عدل من المغايبة الى الخطاب قلنا
مثله كثير في القران قال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم انتهى ٥ منه ٥
وقدمت العبادة على الاستعانة ليوافق رؤس الاي ويعلم منه ان تقديم الوسيلة
على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة ولما نسب المتكلم العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا
واعتدادا منه بما يصدر عنه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا تتم
ولا تستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وليجمع بين ما يتقرب العباد به الى ربهم وبين
ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهته وقيل الواو للحال والمعنى نعبدك مستعينين بك
وكرر الضمير للتنصيص على انه المستعان لا غير كذا قاله العلامة الحافظ محمود الطوسي ٥
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا الطريق القائم الذي ترضاه وهو الاسلام وهذا دعاء
ومسئلة بلفظ الامر لان الامر والدعاء دونك والمسئلة لمن فوقك فان قيل
ما معنى قولكم اهدنا وانتم مهتدون قيل هذا الدعاء في مستقبل الزمان عند دعوة
الشيطان وقيل معناه ثبتنا على الطريق المستقيم لا تقلب قلوبنا بمعصيتنا ونظيره
قوله تعالى في قصة ابراهيم عليه السلام اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت اي اثبت

السوال

على الاسلام انتهى من كشف التنزيل في تحقيق التاويل للعلامة الحدادي ٥
صراط الذين انعمت عليهم قال في البحر المحيط ومن غريب المنقول ان الصراط
الثاني ليس عين الاول بل هو غيره وكانه قوي من حرف العطف وفي تعيين
ذلك اختلاف قيل هو العلم بالله والفهم عنه قاله جعفر بن محمد وقيل التزام الفرائض
واتباع السنن وقيل موافقة الباطن للظاهر في اسباغ النعم قال الله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة تم ٥

قال الامام الحموي في درة الاسرار وسورة الفاتحة خالية من سبعة احرف ثا من الثبور
وجيم من الجحيم وخا من الخزي وزا من الزقوم وشين من الشقاوة وظا من اللظى وفا من
الفراق فمن قرا الفاتحة فقد نجا من هذه الاشيا السبعة وقيل تمنى الخضر والياس عليهما
السلام على الله تعالى اربعة الاف سنة ان يعلمهما سورة الفاتحة وسالاه فلم يعطهما
فلما طال تضرعهما قال لهما تلك ذخيرة ادخرتها لامة محمد ولكن عليكما ان تشربا من ماء
الحيوة فان شربتما بقيتما الى وقت حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ففعلا ذلك فعاشا فلما بعث الله
محمدا انبياه فعلمهما الرسول صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فقالا الان تمت النعمة علينا
فلا نريد الحيوة فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعلا يا خضر عليك ان تعين امتي في المفازة
ويا الياس عليك ان تعين امتي في البحر انتهى

هدى للمتقين فان قيل لم خص المتقين وهو هدى لهم ولغيرهم قيل تخصيص الشي بالذكر
لا يدل على نفي ما عداه وفايدة التخصيص تشريف المتقين ومثله انما تنذر من اتبع
الذكر وانما انت منذر من يخشاها انتهى من كشف التنزيل

المتقي في اللغة اسم فاعل من قولهم وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة وهو في عرف الشرع
اسم لمن يقي نفسه عما يضره في الاخرة من فعل او ترك وقيل التقوى الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث جماع التقوى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية او هو ترك
ما لا باس به حذرا مما به باس انتهى من بحر الحقايق

وقال في البحر المحيط المتقي في الشريعة هو الذي يقي نفسه ان يتعاطى ما توعد عليه بعقوبة
من فعل او ترك وعلى التقوى تتناول اجتناب الصغاير وفي ذلك خلاف
وجوز بعضهم ان يكون التقدير هدى للمتقين والكافرين فحذف لدلالة احد
الفريقين وخص المتقين تشريفا لهم انتهى

وبالاخرة هم يوقنون فان قيل لم قال يوقنون ولم قال يؤمنون قيل لان الايقان
توكيد الايمان واليقين بالاخرة يعني خبره وكلامه ومعنى الاية وبالدار الاخرة هم
يعلمون ويستيقنون انها كاينة انتهى من الكشف للحدادي

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة لم قال وعلى ابصارهم غشاوة الجواب
ان القلوب لما كانت مجوفة اشبهت الاكياس فاستعير الختم والطبع والاكنة
والسمع ليس مجوفا فكان الذي يناسب الغشاوة انتهى من كتاب الامالي
للشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام

يخادعون الله والذين امنوا فان قيل ما وجه مخادعتهم لله وهو لا يخفى عليه شي وما وجه
مخادعة المؤمنين ومخادعتهم انفسهم قيل المخادعة الاخفا يقال انخدعت الظبية
في جحرها والله تعالى لا يخادع في الحقيقة ولكن اطلق عليه اسم المخادع لما فعلوا
فعل المخادعين ولو كان يصح لهم خداعهم لقال يخدعون الله وقيل معناه
يخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم واما مخادعة المؤمنين فاظهارهم لهم الاسلام
تقية وقيل اظهارهم الاسلام لهم ليكرموهم ويعظموهم وقيل اظهارهم ذلك ليفشوا
لهم سرهم فينقلوه الى اعدائهم واما مخادعة انفسهم فضرر ذلك عليهم انتهى
من كشف التنزيل

ذهب الله بنورهم اي اذهب الله نورهم وانما قال بنورهم والمذكور في اول الاية
النار لان النار فيها شيان النور والحرارة فذهب نورهم وبقيت الحرارة
عليهم انتهى منه

او كصيب من السما عطف على الذي استوقد نارا اي كمثل ذوي صيب معناه ان كيفية
قصة المنافقين مشبهة بكيفيتي هاتين القصتين وان القصتين سواء في استقلال
واحدة منهما بوجه التمثيل وصحة التشبيه والصيب المطر الذي يصوب اي ينزل
ويقع ويقال للسحاب ايضا صيب وتنكير صيب لانه اريد نوع من المطر شديد هائل

والفايدة في قوله من السما والصيب لا يكون الا من السما انه جا بالسماء معرفة فنفى ان يتصوب
من سماء اي من افق واحد من بين سائر الافاق لان كل افق من افاقها سماء كما ان
كل طبقة من الطباق سماء في قوله واوحى في كل سماء امرها والدليل عليه قول الشاعر
ومن بعد ارض بيننا وسماء ٥ والمعنى انه غمام مطبق آخذ بآفاق السما وقيل
المراد بالسما السحاب فاللام لتعريف الماهية ٥ انتهى من بحر الحقايق باختصار ٥
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لو شاء ان يذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم
بوميض البرق لذهب بهما فحذف المفعول لدلالة الجواب عليه ولقد تكاثر حذفه في شاء
واراد حتى لا يكاد يذكر الا في الشي المستغرب كقوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ولو من
حروف الشرط وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم
عند انتفاء لازمه وفايده هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم
مع قيام ما يقتضيه والتنبيه على تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشية الله تعالى
وان وجودها مرتبط باسبابها واقع بقدرته انتهى من البيضاوي ٥
فاتوا بسورة من مثله قال هنا من مثله وفي سورة يونس بسورة مثله وفي هود
بعشر سور مثله لما ذكر هنا انه على عبد الله بقوله نزلنا على عبدنا قال من مثله اي من
مثل عبدنا اي لا يقرا ولا يكتب ولما قال في يونس ام يقولون افتراه ناسب معناه
فانتم ابلغ الفصحا البلغا ائتوا بسورة من القران في فصاحته وبلاغته ومثله في سورة هود
واتوا به متشابها فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا
والاخرة كما قال ابن عباس رضي الله عنه ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسما قلت
التشابه بينهما حاصل في الصورة التي هي مناط الاسم دون المقدار والطعم وهو

كاف في اطلاق التشابه هذا وان للاية محملا اخر وهو ان مستلذات اهل الجنة في مقابلة
ما رزقوا في الدنيا من المعارف والطاعات متفاوتة في اللذة بحسب تفاوتها فيحتمل
ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه ومن تشابههما تماثلهما في الشرف والمزية
وعلو الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله ذوقوا ما كنتم تعملون في الوعيد ٥ من بحر الحقايق ٥
ولهم فيها ازواج مطهرة المراد بتطهير الازواج ان طهرن مما يختص بالنساء من الحيض
والاستحاضة وما لا يختص بهن من الاقذار والادناس ويجوز لمجيئه مطلقا ان يدخل
تحته الطهر من دنس الطباع وطبع الاخلاق الذي عليه نسا الدنيا مما يكتسبن بانفسهن
ومما ياخذنه من اعراق السوء والدين والمناكح المفسدة ومن سائر عيوبهن
ومثالبهن وخبثهن وكيدهن فان التطهير يستعمل في الاجسام والاخلاق
والافعال وانما قال مطهرة ولم يقل طاهرة لان في مطهرة فخامة لصفتهن
ليست في طاهرة وهي الاشعار بان مطهرا طهرهن وليس ذلك الا الله تعالى
المريد بعباده الصالحين ان يخولهم كل مزية فيما اعد لهم والزوج يقال للذكر والانثى
وهو في الاصل لماله قرين من جنسه كزوج الخف فان قيل فايدة المطعوم هو
التغذي ودفع ضرر الجوع وفايدة المنكوح التوالد وحفظ النوع وهي مستغنى
عنها في الجنة قلت مطاعم الجنة ومناكحها وسائر احوالها انما تشارك نظايرها
الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات وتسمى باسمائها على سبيل الاستعارة والتمثيل
ولا تشاركها في تمام حقيقتها حتى تستلزم جميع ما يلزمها انتهى ٥ منه ٥
وهم فيها خالدون دائمون والخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع
قال الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون وقال امرؤ القيس

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي ۞ وهل ينعمن من كان في العصر الخالي ۞
وهل ينعمن الا سعيد مخلد ۞ قليل الهموم ما يبيت باوجال ۞

وقيل الخلد والخلود في الاصل الثبات المديد دام ام لم يدم ولذلك قيل للاحجار الخوالد وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله مادام حيا خلد ولو كان وضعه للدوام كان التقييد بالتأبيد في قوله خالدين فيها ابدا لغوا واستعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا او مجازا والاصل ينفيهما بخلاف ما لو وضع للاعم منه فاستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد لكن المراد من الدوام هاهنا عند الجمهور لما يشهد له من الايات

فان قيل الابدان مركبة من اجزاء متضادة الكيفية معرضة للاستحالات المؤدية الى الانفكاك والانحلال فكيف يعقل خلودها في الجنان قلت انه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يجعل اجزاءها مثلا متقاومة في الكيفية متساوية في القوة لا يقوى شيء منها على احالة الاخر متعانقة متلازمة لا ينفك بعضها عن بعض كما يشاهد في بعض المعادن هذا وان قياس ذلك العالم واحواله على ما نجده ونشاهده من نقص العقل وضعف البصيرة واعلم انه لما كان معظم اللذات الحسية مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح على ما دل عليه الاستقراء وكان ملاك ذلك كله الثبات والدوام فانه كل نعمة جليلة اذا قارنها خوف الزوال كانت منغصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنين بها ومثل ما اعد لهم في الاخرة بابهج ما يستلذ به منها وازال عنهم خوف الفوات بوعد الخلود ليدل على كمالهم في التنعم والسرور انتهى منه ۞

فسواهن سبع سموات قال في البحر المحيط وقد اختلف قوم في ايهما خلق قبل فمنهم من قال السماء خلقت قبل الارض ومنهم من قال الارض خلقت قبل السماء وكل تعلق في الاستدلال بظواهر ايات ياتي الكلام عليها ان شاء الله والذي يدل عليه هذه الاية ان خلق ما في الارض لنا متقدم على تسوية السماء لا غير والصحيح ان الارض خلقت قبل السماء وخلقت السماء بعدها ثم دحيت الارض بعد خلق السماء وبهذا يحصل الجمع بين الايات وقال بعضهم وانما خلق الله السموات سبعا لان السبع والسبعين فيه دلالة على تضاعف القوة والشدة كانه ضوعف سبع سموات ومن شان العرب ان يبالغوا في السبع والسبعين من العدد لانه ذكرها من دليل المضاعفة قال الله تعالى ذرعها سبعون ذراعا ان تستغفر لهم سبعين مرة والسبعة تذكر في جلايل الامور الايام سبعة الارض سبع النجوم التي هي اعلام سبعة زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة والشمس والقمر البحار سبعة ابواب جهنم سبعة ۞

واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون قال علي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين ما تبدون الضمير للملائكة وما كنتم تكتمون يعني ابليس فيكون من خطاب الجمع ويراد به الواحد نحو ان الذين ينادونك وروي ان ابليس مر على جسد ادم بين مكة والطايف قبل ان ينفخ فيه الروح فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل من فيه وخرج من دبره وقال انه خلق لا يتماسك لانه اجوف ثم قال للملائكة الذين معه ارايتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ما تصنعون فقالوا نطيع الله فقال ابليس في نفسه والله لين سلطت عليه لاهلكنه ولان سلط علي لاعصينه فهذا قوله واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني من قول الملائكة وكتم ابليس وقال الحسن وقتادة ما ابدوه هو قولهم اتجعل

وما كتموه وهو قولهم لن يخلق الله اكرم منا وقيل ما ابدوه قولهم اتجعل فيها وما كتموه
ما اضمروه من الطاعة له والسجود لآدم وقيل ما ابدوه وهو الاقرار بالعجز وما كتموه
الكراهة لاستخلاف آدم وقيل هو عام فيما ابدوه وما كتموه من كل امور وهذا
هو الظاهر انتهى منه

أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم المراد به كما اشير حشيه على تزكية النفس والاقبال
عليها بالتكميل ليقوم الناس بالحق فيستقيم غيرها لا منع الفاسق عن الوعظ ويروى
انه كان عالم من العلماء مؤثر الكلام قوي التصرف في القلوب وكان كثيرا ما يموت واحد
او اثنان من شدة تاثير وعظه وكان في بلده عجوز لها ابن صالح رقيق القلب سريع
الانفعال وكانت تحترز عليه وتمنعه من حضور مجلس الواعظ فحضره يوما على حين غفلة منها فوقع
من امر الله ما وقع ثم ان العجوز لقيت الواعظ يوما في الطريق فقالت

اتهدي الانام ولا تهتدي ۞ الا ان ذلك لا ينفع
فيا حجر الشحذ حتى متى ۞ تسن الحديد ولا تقطع

فلما سمع الواعظ شهق شهقة فخر مغشيا عليه فحملوه الى بيته فتوفي رحمه الله

واذ واعدنا موسى اربعين ليلة انما قرن التاريخ بالليالي دون النهار لان العرب وضعوا
التاريخ على سنين القمر وانما يهل بالليل وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء والليل
خلق قبل النهار قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار انتهى من كشف التنزيل

فاخذتكم الصاعقة الصاعقة ما صعقهم اي اماتهم قيل نار وقعت من السماء فاحرقتهم او صيحة
جاءت من السماء او ارسل الله جنودا سمعوا بحسها فخروا صعقين ميتين يوما وليلة وموسى
عليه السلام لم تكن صعقته موتا ولكن غشية بدليل قوله فلما افاق وروي ان الاطفال

استغاثوا بموسى وقالوا يا موسى العفو العفو فبكى موسى وهرون ودعوا الله تعالى فيهم
فاجيبوا انتهى من بحر الحقايق

فايدة الصعق في الاصطلاح لكل معهود اصيب بالصاعقة اي النار التي تنزل من السما
مع رعد او برق في علاقه على خويلد بن نوفل بن عمرو بن كلاب ذكروا انه كان يطعم
الناس بتهامة فهبت الريح والقت التراب في قصاعه وطعامه فشتم الريح فرمي بالصاعقة
وقتلته فصار معهودا معروفا بالصعق انتهى

وانزلنا عليكم المن والسلوى قيل المن الترنجبين وقيل صمغة حلوة تنزل على الشجر وقيل هو
كل ما كالطل فيه حلاوة ويسقط على الشجر وقيل المن والسلوى اشارة الى ما انعم الله به عليهم
وهما شيء واحد سماه منا من حيث انه امتن به عليهم وسماه سلوى من حيث انه كان
لهم به التسلي انتهى من تذكرة العلامة القطبي رحمه الله

وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون فان قلت ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الاعراف
وحذفها في آل عمران قلت لان ما في السورتين اخبار عن قوم انقرضوا وما في آل
عمران مثل مضروب عليه بقوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا انتهى من فتح
الرحمن بكشف مشكلات القرآن للقاضي زكريا

فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا في الآية اضمار واختصار تقديره فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فضرب فانفجرت اي سالت واصل الانفجار الانشقاق والانتشار ومنه
فجر النهار لانه ينشق عن الظلام واما قوله في موضع آخر فانبجست فالانبجاس اول
ما يتقاطر من الشيء وينشق والانفجار حين السيلان فكان الانبجاس اول الفجر
والانفجار آخرها والانبجاس اقل من الانفجار انتهى من كشف التنزيل

قوله [illegible] لما كان الاسباط اثني عشر [illegible] وقيل [illegible] لكل سبط عين واحدة [illegible]

ولا تعثوا في الارض مفسدين العيث والعثو اشد الفساد وانما جمع بين العثو
والفساد وان كان معناهما واحدا تاكيدا كما يقال كذب وزور وظلم وجور اي قيل
لهم كلوا واشربوا ولا تسرعوا بالفساد في الارض عاصين والدليل على ان العثو هو الفساد
قول الشاعر ۝
۝ لولا الحياء وان راسي قد عثا ۝ فيه المشيب لزرت ام القاسم ۝
۝ مثنى رحمه الله ۝

استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير قال العلامة جمال الدين القصابي بالنبي يا ال
فقال المحكي عنهم وهو انهم قالوا لن نصبر على طعام واحد لا يدل على انهم سالوا ان
يعطيهم ام ما سالوه اياه بدلا عما يسوقه اليهم من المن والسلوى بل قولهم لن نصبر على
طعام واحد يدل على ان مطلوبهم تعدد الاطعمة وهو يابى ان يكون مطلوبهم انعدام المن
والسلوى وحصول ما سالوا مكانه ووجه الاباء ان التعدد في صورة حصول
ما طلبوه متضمنا الى ما هم فيه اقوى منه في صورة حصوله بلا انضمام الى ما هم فيه بل
مع ابتعد امو فاجيب بعده اجوبة منها ان المحكي فقط على ظاهر الكلام
متعين بتقدير الامكان ولا شك ان ظاهر الاستبدال انهم طلبوا ما سالوه بدلا عما
عندهم فيلزم انهم كانوا سالوا ان يكون هذا بدلا عن ذاك لكن الله عز وجل ما ذكره
عنهم ولا يلزم من عدم الذكر عدم الوقوع اذ عدم الذكر ليس ذكر العدم كما هو الراجح في الاصول
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فان قيل ما الحكمة انما امروا بذبح البقرة دون غيرها من
البهائم فقيل لانها افضل قرابينهم ولعبادتهم العجل فاراد الله ان يهون معبودهم
عندهم انتهى من مدارك التنزيل للامام النسفي ۝

يروى انه مرض ولد الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله ولده مرضا شديدا بحيث
أيس منه فشق ذلك على الاستاذ فراى الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى اليه
فقال له الحق سبحانه وتعالى اجمع ايات الشفاء واقراها عليه واكتبها في اناء واجعل
فيه مشروبا واسقه اياه ففعلت ذلك فعوفي الولد وايات الشفاء في القران
ستة ويشف صدور قوم مومنين ۝ وشفاء لما في الصدور ۝ فيه شفاء للناس ۝
وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين ۝ واذا مرضت فهو يشفين ۝
قل هو للذين امنوا هدى وشفاء قال تاج الدين السبكي في طبقاته ورايت
كثيرا من المشايخ يكتبون هذه الايات للمريض ويسقاها في اناء طلبا للعافية
انتهى ۝ من حاشية سعدي جلبي على التفسير في سورة الاسراء ۝
كان ابو محمد عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الشعبي من اصحاب الشافعي
رضي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع تنبو فيه فسئل عن ذلك فقال
كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ۝ فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ۝
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ۝ انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ۝ وحفظناها من كل شيطان رجيم ۝ وحفظا من كل شيطان مارد ۝
وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ۝ ان كل نفس لما عليها حافظ ۝ ان بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل اتاك
حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط
بل هو قران مجيد في لوح محفوظ ۝ ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فراينا ذيبا
يلاعب شاة عجفا ولا يضرها فلما دنونا منه نفر منا الذيب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا
في عنقها كتابا مربوطا وفيه هذه الايات وقال الحافظ ابو زرعة الرازي

٥

ووقعت النار بجرجان فاحترقت فيها تسعة الاف دار ووجدوا فيها تسعة الاف
مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
اتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون قال من
وضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت الا حفظه الله تعالى
قلت وهو نافعة مجربة انتهى من حياة الحيوان في مادة الشاة

السداني ضعيف فقوني للعدا اني مريض فعافني
يا قوي من للضعيف سواك بعد المغرب والصبح
روى عبادة ان هذه الرقية رقا بها جبرائيل النبي صلى الله عليه وسلم [25]
من مرض كان به وهي مجربة صحيحة وهي
بسم الله ارقيك من كل شيء يؤذيك من كل عين
وحاسد الله يشفيك
وهذه رقية نبوية كان صلى الله يضع يده على محل الوجع
ويرقي بها وهي مجربة نافعة
بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد في هذا الوجع واحاذر

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة هنا معدودة وفي آل عمران معدودات الاول
جمع كثرة والثاني جمع قلة لان قائلي ذلك من اليهود فرقتان احدهما قالت انما نعذب سبعة
ايام عدد ايام الدنيا وقالت الاخرى انما نعذب اربعين يوما وهي ايام عبادتهم العجل فاية
البقرة تحتمل الفرقة الثانية واية آل عمران تحتمل الفرقة الاولى انتهى
فباؤا بغضب على غضب قال قتادة الغضب الاول حين كفروا بعيسى والانجيل والثاني
حين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم واستوجبوا اللعنة على اللعنة وقال السدي الغضب
الاول بعبادتهم العجل والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وتبديل صفته انتهى من كشف التنزيل
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها منها اي من المنسوخة اي الكثر في الثواب
وقيل الخف واسهل على الناس او مثلها في المصلحة والثواب مثال قوله بخير
منها مثل الامر بالقتال فرض الله القتال فاول ما فرض ان يكون كل مسلم
بدل عشرة من الكفار وكان لا يحل له ان يفر من عشرة كما قال ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين ثم نسخ بقوله الان خفف الله عنكم ولم يقل احد ان بعض القران خير من
بعض في التلاوة والنظم اذ جميعه معجزة واما قوله او مثلها فهو مثل اية القبلة
جعل الله ثواب الصلاة الى الكعبة بعد النسخ مثل ثواب الصلاة الى بيت المقدس
قبل النسخ انتهى منه
فانما يقول له كن فيكون فان قيل كيف قال فانما يقول له كن فيكون والمعدوم لا يخاطب
قيل قال ابن الانباري معناه فانما يقول له اي لاجل تكوينه فعلى هذا
ذهب معنى الخطاب وقيل هو وان كان معدوما ولكنه لما قدر وجوده وهو
كائن لا محالة كان كالموجود فصح الخطاب انتهى من تفسير البغوي

انا نعذب اربعين يوما عدد ايام عبادتهم العجل ... منه

ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة فايده تكرار القصص والالفاظ ان الله تعالى اراد
برحمته ان يشهر القصص في اطراف الارض ويلقيه في كل سمع ويثبته في كل
قلب ويزيد الحافظين اتقانا فان الاولى نزل بلسانهم ومن مذهبهم ان
التكرار ارادة التوكيد وزيادة الافهام انتهى من كشف التنزيل ٥

واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن اي اختبره بعشرة من السنن وهي عشر
خصال خمس في الراس وهي المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وخمس في الجسد التقليم والختان والاستنجا بالما وحلق العانة
ونتف الابط وقيل معناه ابتلاه الله بالمناسك فاقام بها لتعبده بها وهي عرفة
ومزدلفة والرمي والطواف والسعي وقيل ابتلاه بامر عظيم فصبر واحسن الظن
بالله فاول ذلك الكوكب والقمر والشمس ثم النار فجعلها الله بردا وسلاما ثم بالهجرة
من اهله وولده ثم بالختان على راس ثمانين سنة ثم بذبح الولد فاتخذه الله خليلا
وقوله فاتمهن اي عمل بهن ولم يترك منهن شيئا انتهى منه ٥

رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا لان اية البقرة دعا
بها ابراهيم عند نزول اسماعيل وهاجر في الوادي قبل بنا مكة واية سورة ابراهيم
بعد عوده اليك وبنايه انتهى من كشف المعاني لابن جماعة ٥

ووصى بها ابراهيم بنيه التوصية الامر والتقدم الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة واصلها
الوصلة يقال وصاه اذا وصله وفصاه اذا فصله كان الموصي يصل فعله بفعل الوصي
ومنه تواصى النبات اتصل بعضه ببعض وارض واصية متصلة النبات والضمير في بها للملة
او لقوله اسلمت او لغير ذلك انتهى من مجمع الحقايق ٥

صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قيل اراد بالصبغة الختان وروي ان
صنفا من النصارى كان اذا ولد لهم ولد واتى عليه سبعة ايام صبغوه اي غمسوه
في ماء لهم يقال له المعمودي ليطهروه بذلك وقالوا هذا طهور مكان الختان
فقيل لهم صبغة الله اي التطهير الذي امر الله به ابلغ في النظافة واول من اختتن
ابراهيم عليه السلام بالقدوم وهو موضع بالشام وكان يوميذ ابن مايه وعشرين سنه
ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة انتهى من كشف التنزيل ٥

الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه اي الا امتحانا للناس وابتلاء لنعلم الثابت
على الاسلام الصادق فيه ممن هو على حرف ينكص على عقبيه لقلقه فيرتد فان قيل
كيف يكون علمه غاية الجعل وهو لم يزل عالما قلت هذا واشباهه باعتبار
التعلق الحالي الذي هو مناط الجزا والمعنى ليتعلق علمنا به موجودا حاصلا
ونحوه ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين وقيل ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمومنون وانما اسند علمهم الى ذاته لانهم خواصه واهل الزلفى عنده او ليتميز
التابع الثابت من الناكص المتزلزل كما قال ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع
العلم موضع التمييز المسبب عنه لان العلم به يقع التمييز ويشهد له قراءة ليعلم على البنا
للمفعول والعلم اما بمعنى المعرفة او معلق لما في من من معنى الاستفهام ٥ ٥ من مجمع الحقايق
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم عن عمر رضي الله عنه انه سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انا اعلم به مني بابني قال عمر ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما
ولدي فلعل والدته قد خانت فقبل عمر راسه وانما اختص الابنا لان الذكور اشهر واعرف
وهم لصحبة الاباء الزم وبقلوبهم الصق ٥ ٥ منه ٥

ان في خلق السموات والارض وانما جمع السموات وافرد الارض لانها طبقات متفاضلة بالذات مختلفة بالحقيقة بخلاف الارضين لانها من جنس واحد وهو التراب انتهى ٥ منه ٥
والسحاب المسخر سمي السحاب سحابا لانه ينشأ في الهوى اي يظهر ويخرج منه او لانه ينشأ من الابخرة المتصاعدة من البحار والاراضي الندية قال البغوي الرياح ثمان اربع رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر والصرصر والعقيم وهما في البر انتهى ٥

ولحم الخنزير انما خص لحم الخنزير بالذكر دون شحمه لانه معظم ما يؤكل من الحيوان وسائر اجزائه كالتابع له داخل في ذكره بدليل قولهم لحم فلان يريدون انه شحم انتهى ٥ من بحر الحقايق ٥
وما اهل به لغير الله وفي المائدة والانعام والنحل لغير الله به لان اية البقرة وردت في بيان الماكول وحله وحرمته فكان تقديم ضمير قد تعلق الفعل به اهم وآية المائدة وردت بعد تفظيع شأن الله واوامره وكذلك اية النحل بعد قوله واشكروا نعمة الله فكان تقديم اسم الله اهم وايضا فاية النحل والانعام نزلتا بمكة فكان تقديم ذكر الله يتبرك به وذكر الاصنام عند اهلها اهم لما يجب من توحيده وافراده بالتسمية على الذبائح واية البقرة نزلت بالمدينة على المومنين لبيان ما يحل وما يحرم فقدم الاهم فيه انتهى من كشف المعاني لابن جماعه
فمن اضطر غير باغ بالاستيلاء على مضطر اخر وحد الاضطرار ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه التلف فليأكل غير باغ حال واصل البغي الفساد ولا عاد سد تعرمق او الجوع واصل العدوان الظلم وتجاوز الحد وقيل غير باغ على الوالي ولا عاد بقطع الطريق فعلى هذا لا يباح للعاصي بالسفر اكل الميتة للضرورة وهو ظاهر مذهب الشافعي وقول احمد ومذهب ابي حنيفة وكذلك الترخص برخص المسافرين سوى قصر من اضطر الى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير

فلم يأكل حتى مات دخل النار فلا اثم عليه في تناوله ان الله غفور لما فعل رحيم بالرخصة فيه
فان قيل انما يفيد قصر الحكم على ما ذكر وكم من حرام لم يذكر قلت المراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لا مطلقا او قصر حرمته على حال الاختيار كانه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطروا اليها انتهى ٥ من بحر الحقايق ٥
واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فان قيل فما وجه قوله اجيب دعوة الداع وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعى كثيرا فلا يجيب قلنا اختلف العلماء في وجه الايتين وتأويلهما وقال بعضهم معنى الدعا هاهنا الطاعة ومعنى الاجابة الثواب كانه قال اجيب دعوة الداع بالثواب اذا اطاعني وقال بعضهم معنى الايتين خاص وان كان لفظهما عاما تقديرهما اجيب دعوة الداعي ان شئت واجيب دعوة الداع اذا وافق القضاء واجيب دعوة الداع اذا لم يسال محالا واجيب دعوة الداع اذا كان الاجابة له خير يدل عليه ما اخبرنا ابو عمرو الفراتي قال اخبرنا الحاكم الجليل ابو الفضل محمد بن احمد الحدادي قال اخبرنا الحسين بن سفيان قال حدثنا شيبان بن فروخ قال اخبرنا علي بن علي قال حدثنا ابو المتوكل عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم دعا الله بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا اثم الا اعطاه بها احدى خصال ثلاث اما ان يعجل دعوته واما ان يدخر له في الاخرة واما ان يرفع عنه من السوء مثلها قالوا يا رسول الله اذا نكثر قال الله اكثر وقال بعضهم هو على الحق في الاية الكل من اجابة الدعوة فاما اعطا المنية وقضاء الحاجة فليس بمذكور في الاية فقد يجيب السيد عبده والوالد ولده ثم لا يعطيه سؤله فالاجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة لان قوله اجيب واستجب خبر والخبر لا يعترض عليه النسخ لانه اذا نسخ صار المخبر كذابا وتعالى الله عن ذلك دليل هذا قوله صلى الله عليه وسلم من فتح له بالدعا فتحت له ابواب الاجابة واوحى الله الى داود قل للظلمة لا تدعوني فاني اوجبت على نفسي ان اجيب من دعاني واني اذا اجبت الظالمين لعنتهم وقيل ان الله يجيب دعا المومن في الوقت الا انه يؤخر اعطاء مراده ليدعوه فيسمع صوته دليل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان العبد المومن ليدعو الله وهو يحبه فيقول يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته واخرها فاني احب ان لا ازال اسمع صوته وان العبد ليدعو الله وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض لعبدي هذا حاجته باخلاصه وعجلها فاني اكره ان اسمع صوته وبلغنا عن يحيى بن سعيد انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كم ادعوك فلا تستجب دعائي فقال يا يحيى اني احب ان اسمع صوتك وقال بعضهم ان للدعا اداب وشرايط هي اسباب الاجابة ونيل المنية فمن راعاها واستكملها كان من اهل الاجابة ومن اغفلها واخل بها فهو من اهل الاعتداء انتهى ٥ من كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن ٥

علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم
قيل معناه واطلبوا ليلة القدر وما كتب الله لكم من الثواب ان اصبتموها وقمتموها وهو
قريب من بدع التفاسير انتهى من الكشاف ٥

قوله من بدع التفاسير يريد بها ما لا يكون مرويا عن الثقات ولا مبنيا على المناسبات
وما اشتهر من اللغات ولم يجعل هذا من جملتها بناء على ان الكلام في الصيام وفيه
ليلة القدر انتهى من حاشية التفتازاني على الكشاف ٥

تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد فلا تعتدوها لانه اشارة بالحدود في الاول
الى نفس المحرمات في الصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطء والمباشرة
فناسب لا تقربوها وفي الثانية الى المامورات في احكام الحل والحرمة في نكاح المشركات
واحكام الطلاق والعدة والايلاء والرجعة وحصر الطلاق في الثلاث والخلع فناسب
لا تعتدوها اي قفوا عندها ولذلك قال بعد ذلك تلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون ٥
من كشف المعاني لابن جماعة ٥

وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي قاتلوا المشركين حتى لا يكون شرك اي قاتلوهم حتى يسلموا
فليس يقبل من المشرك الوثني جزية ولا يرضى منه الا بالاسلام وليسوا كاهل الكتاب
الذين يؤخذ منهم الجزية والحكمة في ذلك ان مع اهل الكتاب كتبا منزلة فيها الحق
وان كانوا قد اهملوها فامهلهم الله بحرمة تلك الكتب من القتل وامر باذلالهم بالجزية
ولينظروا في كتبهم وليتدبروها فيقفوا على الحق منها فيتبعوه واما اهل الاوثان
فليس لهم كتب يرشدهم الى الحق فكان امهالهم زيادة في شركهم فابى الله
تعالى ان يرضى منهم الا بالاسلام او القتل انتهى ٥ من كشف التنزيل ٥

ويحكى ان يهوديا كانت له حاجة الى هرون الرشيد فاختلف اليه زمانا فلم يقض حاجته فوقف
يوما على الباب فلما خرج هرون بقي بين يديه فقال له اتق الله يا امير المومنين فنزل هرون
عن دابته وخر ساجدا فلما رفع رأسه امر بحاجته فقضيت فلما قيل له يا امير المومنين نزلت
عن دابتك لقول يهودي قال لا ولكن ذكرت قول الله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم انتهى من كشف التنزيل

روي ان قاريا قرأ فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم فسمعه
اعرابي لم يقرأ القرآن فانكره وقال ليس هذا كلام الله اذ الحكيم لا يذكر
الغفران عند الزلل والعصيان لانه اغراء عليه انتهى من مدارك التنزيل

والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز ان يعطف على الهاء في به فان قلت
كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه وقد منعوا من ذلك قلت وكفر به
في معنى الصد عن سبيل الله فاتحادهما هو الذي سوغ ذلك كانه لا فصل وكانه صد عن سبيل الله
والمسجد الحرام هذا وجه والوجه الاخر موضع قوله وكفر به عقيب قوله والمسجد الحرام الا
انه قدم لفرط العناية عليه كما في قوله ولم يكن له كفوا احد كان من حق الكلام ان يقال
ولم يكن احد كفوا له لفرط العناية كذا ها هنا انتهى ٥ من الكشاف ٥

ويحكى ان رجلا دخل على ابي الجصاص يوما والمصحف في حجره وقد بلل كاغده بدموعه واذل
نفسه بخشوعه وخضوعه فسأله ما الذي بك فقال الكلفة امس مع الجواري المخيض فتعدت
امر الله وخالفته وكنت لا اعرف ما نهى الله عنه وحذر فقلت فكيف قال في ذكر قال الم
تسمع الى قوله ويسألونك عن المحيض وقرأها بالخاء ثم قال يا اخي هل تعرف لي من توبة
ثلث التضرع في الدعاء لا قاله والا تبكال الى الله يصدق المقالة فقام وكشف عن رأسه

وجسو عن ساعده ورفع يديه وقال اللهم انك تجد من ترحمه سوايي ولا اجد من يعذبني
سواك فتركته وانصرفت وتعجبت من هذه الحالة موقنا ان الجيد لا يكون سيء الحال
ذلك يوعظ به من كان منكم ذلك مبتدا او يوعظ وما بعده خبر والمخاطب اما الرسول او
كل سامع ولذلك جي بالكاف الدالة على الواحد واما الجماعة وعلى الظاهر فيكون ذلك بمعنى ذلكم
ولذلك قال بعده منكم ومن كان في محل رفع لقيامه مقام الفاعل ٥ من تذكرة الزركشي
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على
المتقين قال بالاحسان في الاول وما سوي في الثانية لان الاولى في مطلقة قبل الوطي
والدخول فالاعطاء في حقها احسان وان اوجب قوم لانه لا في مقابلة شي فناسب المحسنين
والثانية في الرجعية والمراد بالمتاع عند المحققين النفقة ونفقة الرجعية واجبة فناسب
حق المتقين ورجح ان المراد به النفقة انه ورد عقيب قوله متاعا الى الحول والمراد
به النفقة فكانت واجبة قبل النسخ ثم قال وللمطلقات فظهر انه النفقة في عدة
الرجعية بخلاف البائن بخلع فان الطلاق من جهتها فكيف يعطى المتعة التي شرعت
جبرا للكسر بالطلاق وهي الراغبة فيه فظهر ان المراد بالمتاع هنا النفقة زمن العدة
لا المتعة وللعلماء في هاتين الايتين اضطراب كبير وما ذكرته اظهر لانه تقدم حكم
الخلع وحكم عدة الموت وحكم المطلقة بعد النسخ وبقي حكم المطلقة الرجعية ٥
من كشف المعاني لابن جماعة

فيه سكينة من ربكم اختلفوا في السكينة ما هي فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ريح هجوج
فلها قبة لؤلؤان ووجه كوجه الانسان وعن مجاهد شي يشبه الهرة له راس كراس الهرة
وذنب كذنب الهرة وله جناحان وقيل عينان لهما شعاع وجناحان من زمرد وزبرجد

وكانوا اذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصر وكانوا اذا خرجوا وضعوا التابوت قدامهم
فاذا سار ساروا واذا وقف وقفوا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال هي طست من ذهب
من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبيا وعن وهب بن منبه قال هي روح من الله
تتكلم اذا اختلفوا في شي تخبرهم ببيان ما يريدون وقال عطا بن ابي رباح هي ما يعرفون
من الايات فيسكنون اليه وقال قتاده والكلبي السكينة فعيلة من السكون
اي طمانينة من ربكم ففي اي مكان كان التابوت اطمانوا اليه وسكنوا انتهى ٥ بغوي ٥
وحكي ان ندماء الامين بن الرشيد اجتمعوا في مجلس انس وفيهم ابو نواس فخرج عليهم
الامين في زينة مخمورا والجواري يحملنه على سرير فلما راه ابو نواس قال ان اية ملكه ان ياتيكم
التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هرون تحمله الملائكة فقه
ما احسن انتزاع هذا الرجل ما ابدعه واودعه وفكره بالبديهة ما اصنعه واسرعه
لان ابا الامين هرون الرشيد وعمه موسى الهادي وهو وارثهما انتهى ٥

وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس خصه بالتعريف لافراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله وانما خص هو وموسى عليهما السلام
من بين الانبيا بالذكر لما اوتيا من الايات العظيمة والمعجزات الباهرة ولقد بين الله وجه
التفضيل حيث جعل التكليم من الفضل وهو اية من الايات فلما كان هذان النبيان قد
اوتيا ما اوتيا من عظام الايات خصا بالذكر في باب التفضيل وهذا دليل بين ان من زيد
تفضيلا بالايات منهم فقد فضل على غيره ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي
اوتي منها ما لم يوت احد في كثرتها وعظمها كان هو المشهود عليه باحراز الفضل غير مدافع
اللهم ارزقنا شفاعته يوم الدين انتهى ٥ من بحر الحقائق ٥

لا تأخذه سنة ولا نوم أي لا يأخذه نعاس ولا نوم والنعاس اسم لأول ما يرد على
الرأس قبل وصوله إلى القلب والنوم هو الذي يصل إلى القلب فيستثقل ومعنى الآية
لا يغفل عن تدبير الخلق فإن قيل ما معنى نفي النوم فقد نفى النعاس قلنا شمل هذا اللفظ
إنما يكون لنفي قليل النوم وكثيره ونظيره قول العرب فلان لا يملك قليلا ولا كثيرا ه من
كشف التنزيل ه

وسع كرسيه السموات والأرض الكرسي ما يجلس عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وفيه أربعة أوجه
أحدها أن كرسيه لم يضق عن السموات والأرض لبسطته وسعته وما هو إلا تصوير لعظمته وتمثيل فقط
أي لا وجود ولا كرسي ثمة ولا قعود ولا قاعد كقوله وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته
والسموات مطويات بيمينه من غير تصور قبضة وطي ويمين وإنما هو تمثيل لعظمة شأنه وتمثيل
حسي ألا ترى إلى قوله وما قدروا الله حق قدره الثاني مجاز عن علمه أي وسع علمه وسمي العلم
كرسيا تسمية بمكانه الذي هو كرسي العالم الثالث عن ملكه أي وسع ملكه تسمية بمكانه الذي هو
كرسي الملك الرابع ما روي أنه خلق كرسيا هو بين يدي العرش دونه السموات والأرض
وهو إلى العرش كأصغر شيء وروي أيضا ما في السموات السبع والأرضين السبع مع الكرسي
إلا كحلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله الفلك
المشهور بفلك البروج وعن الحسن الكرسي هو العرش انتهى من [illegible]
وسئل الإمام الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني المكي الشافعي هل العرش أفضل من الكرسي فأجاب
نعم كما صرح به ابن قتيبة وصرح أيضا بأن الكرسي أفضل من السماء وأن الشام أفضل من العراق
وأن الحجر الأسود أفضل من الركن اليماني وهو أفضل من القواعد انتهى ه

فائدة قيل سبب شرف آية الكرسي كونها سيدة آي القرآن وكونها تضمنت
احدى وعشرين اسما لله تعالى ه وهي الله ه وهو ه والحي ه والقيوم ه والضميران
فيهما لأنهما صفتان يتحملان الضمير ه والثاني لا تأخذه ه والثالث له ه والرابع بإذنه ه
والضمير في يعلم ه والذي في علمه ه والضمير الذي في كرسيه ه والذي في يؤوده ه والذي في حفظهما ه
لأن الناس اختلفوا في أن المصدر كالفعل أم لا فيخرج على أحد القولين وليس المشهور ه وهو ه
والعلي ه والعظيم ه وضميراهما ه انتهى ه من كتاب الأمالي للشيخ عز الدين بن عبد السلام

خطبة الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه المتضمنة اية الكرسي الحمد لله الذي تحكم على الاحكام احكامه
وعنده مفاتح الغيب وهو علامه • الذي حسن محاسن الكلام كلامه • وهو الذي عنده
الرزق المقسوم • والاجل المحتوم الله لا اله الا هو الحي القيوم ابد القرون الماضيه
قوما بعد قوم • وابا د الدهور الخاليه يوما بعد يوم • الحي الباقي على الدوام لا تاخذه سنة
ولا نوم تعبد البرايا بفروض بعد فرض • ودبر القضايا بابرام ونقض • وحكم في العطايا
ببسط وقبض له ما في السموات وما في الارض هدم اركان الجبابرة ببأسه وركنه • واسبغ
على الانام ستره ومنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه انشا الملائكة الكروبين وحفهم
بالانوار حول عرشه وصفهم • لا يعلم احد غيره وصفهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
نديم لربنا التسبيح والدعا • ونكثر التمجيد والثنا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شا ونكثر التمجيد
والثنا الفيض البعض • الذي لا ينقص ولا ينقض • ويتبع بعضه بعضا وسع كرسيه
السموات والارض • مدبر الكونين ومكونهما • ورب المشرقين ومكورهما ولا يؤده حفظهما
جل ربنا ذو العرش العظيم • المعطي الجسيم • والصراط المستقيم • الملك القديم وهو العلي العظيم
يخرجونهم من النور الى الظلمات فان قيل كيف قال يخرجونهم من النور وهم كفار لم يكونوا في
نور قط قيل هم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما يجدون في
كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم في حق الكفار وقالوا منعهم اياهم عن
الدخول اخراج كما يقول الرجل لابيه اخرجتني من مالك ولم يكن كما قال الله تعالى اخبارا عن
يوسف عليه السلام اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن قط في ملتهم انتهى •
من تفسير الامام محي السنة البغوي رحمه الله ثوابه •
فبهت الذي كفر اي تحير ودهش وانقطعت حجته فان قيل كيف بهت وكان يمكنه

ان يعارض ابراهيم فيقول له سل ربك حتى يأتي بها من المغرب قيل انما لم يقله لانه خاف ان
لو ساله ذلك دعا ابراهيم ربه فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه والصحيح ان الله تعالى
صرفه عن تلك المعارضة اظهارا للحجة عليه او معجزة لابراهيم عليه السلام انتهى • منه •
والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يرشد المشركين الى دينه وحجته فان قيل لم انتقل ابراهيم
عليه السلام عن الحجة الاولى والانتقال من حجة الى حجة اخرى في المناظرة غير محمود
قيل عنه اجوبة احدها ان ابراهيم كان داعيا ولم يكن مناظرا فما كان
يراه اقرب الى الهداية اخذ به والثاني انه روي انه قال لنمرود ان كنت تحي
فاحي الميت والانتقال بعد الالزام محمود والثالث ان نمرود كان عالما ان
ما ذكره ليس بمعارضة وكان من حوله من اصحابه يوقنون بكذبه في قوله انا احيي
واميت لكن اراد التمويه على اغمار قومه كما قال فرعون للسحرة حين امنوا ان هذا
لمكر مكرتموه في المدينة كذلك فعل نمرود بقوله انا احيي واميت فترك ابراهيم اطالة الكلام
وعدل الى حجة مسكتة لا يمكنه التمويه فيها فان قيل فهلا قال نمرود ان يجي
الشمس من المشرق هو العادة فقل لربك حتى يأتي بها من المغرب قيل علم
بما راى من المعجزات التي ظهرت انه لو ساله ذلك لاتي به فكان يزداد فضيحة عند
الناس وقيل خذله الله عن هذا القول فلم يوفق للسؤال انتهى • من كشف التنزيل •
لا يقدرون على شيء مما كسبوا لان المثل للعامل فكان تقديمه نفي قدرته وصلته وهو على
شيء انسب ومنا سورة ابراهيم لا يقدرون مما كسبوا على شيء لان المثل للعمل كقوله
مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم تقديره مثل اعمال الذين كفروا فكان تقديم ما كسبوا
انسب لانه صلة شيء وهو الكسب انتهى • من كشف المعاني •

ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا من اللطايف المستنبط من هذه الاية ان شهادة العبد غير مقبولة لانه تعالى قال ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا فامر كلا من كان شهيدا بان يترك الاباء والعبد قد يجب عليه الاباء وذلك اذا منعه سيده عن الخروج من عنده فلما كان كل شاهد وجب عليه ان لا يأبى والعبد قد يجب عليه ان يأبى لزم قطعا ان لا يكون العبد شاهدا انتهى من مصنف الامام فخر الدين الرازي في فضائل مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه

فانه اثم قلبه يجوز في قلبه ان يكون مبتدا واثم خبره ويجوز ان يكون فاعلا ثم قال ابن الربيع وهو الاحسن لان الصفة اذا اعتمدت فالاحسن ان ترفع ما بعدها ٥ مما تذكره الزركشي

فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قدم المغفرة هنا وفي المائدة قدم يعذب من يشاء لان اية البقرة جاءت ترغيبا في المسارعة الى المغفرة واشارة الى سعة رحمة الله واية المائدة جاءت عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر العذاب انتهى من كشف المعاني ٥

ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال بعضهم يعني شماتة الاعداء قال الشاعر

٥ كل المصايب قد تمر على الفتى ٥ فتهون غير شماتة الاعداء ٥
٥ ان المصايب تنقضي ايامها ٥ وشماتة الحساد بالمرصاد ٥

٥ من كشف التنزيل ٥

نزل عليك الكتاب ثم قال وانزل التوراة والانجيل فما الحكمة في ذلك الجواب ان القرآن
نزل منجما فحسن التضعيف اي التشديد والتوراة والانجيل نزلا دفعة واحدة فحسن التخفيف
وانما قال بعده وانزل الفرقان وهو الذي انزل عليك الكتاب للمشاكلة لقوله وانزل
التوراة وتفننا ودفعا للتكرار بذكر نزل مرارا انتهى

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قائما بالقسط
اي مقيما بالعدل فيما يقسم من الارزاق والآجال وانتصابه على انه حال مؤكدة من اسم كقوله
وهو الحق مصدقا وانما جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولم يجز جاء زيد وعمرو
راكبا لعدم اللبس كما جاز في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة ان انتصب نافلة
حالا عن يعقوب ولو قلت جاءني زيد وهند راكبا جاز لتميزه بالذكورة انتهى من بحر الحقائق

فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب فان قلت كيف نادت الملائكة زكريا وهو قائم
يصلي فاجاب وهو في الصلاة قلت المراد بالصلاة هنا الدعاء كقوله ولا تجهر بصلاتك
انتهى من فتح الرحمن بكشف مشكلات القرآن ه وإني أعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة وما روي من الحديث
ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه الا مريم
وابنها فان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فان الله تعالى عصمهما
ببركة هذه الاستعاذة وكذلك كل من كان في صفتهما كقوله لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده
عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه من التخييل قال ابن الرومي

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يولد

٥ والا فما يبكيه منك واسه ٥ لا دسع مما كان منه وارعنه ٥
٥ اذا ابجو الدنيا استهل كانه ٥ بما سوف يلقى من اذاها يهدده ٥
٥ فما بجو استحقايق ٥ قال رب انى يكون لي غلام
وقد بلغني الكبر هذا من المقلوب اي وقد بلغت الكبر وشخت فان قيل هلا يجوز للانسان
ان يقول بلغني البلد كما يقول بلغت البلد قلت لا يجوز بخلاف قوله بلغني الكبر بمعنى
بلغت الكبر والفرق بينهما ان الكبر طالب للانسان لاتيانه عليه بحدوثه فيه والانسان
كالطالب للكبر لبلوغه اياه بمرور السنين والعوام عليه واما البلد فلا يكون طالبا للانسان
كما يكون الانسان طالبا للبلد فان قيل كيف قال زكريا انى يكون لي غلام فاستبعد
ان يعطيه الله ولدا مع كبر السن من امراة عاقر بعد ما بشرته الملائكة بذلك قيل لم يكن
هذا منه على جهة الاستبعاد ولكن من شان من بشر بما يتمناه ان يحمله فرط السرور
على الزيادة في الاستكشاف والاستثبات كما يحور الانسان اذا راى شيئا من الامور
العظيم كيف هذا على جهة الاستعظام لقدرة الله تعالى لا الشك في القدرة وقيل معناه
على اي حال يكون الولد ايردني الله وامراتي الى حال الشباب ام على هذه الحالة وقيل
معناه ايرزقني الله الولد من امراتي هذه او من امراة غير عاقر شابة فقيل له كذلك الله يفعل
ما يشاء ويروى انه جبر بل حرك سعفة يابسة فاثمرت السعفة ثم قال كذلك الله يفعل ما يشاء
اي كاثمار السعفة اليابسة يفعل الله ما يشاء انتهى من كشف التنزيل ٥
واذ قالت الملائكة يا مريم فان قيل كيف يجوز ظهور الملائكة لمريم وذلك معجزة لا يجوز ظهورها
على غير نبي ومريم لم تكن نبيا قيل انه وان لم تكن نبيا فان ذلك كان في وقت زكريا ويجوز
ظهور المعجزات في زمن الانبيا لغيرهم ويكون ذلك معجزة لهم وقيل كان ذلك ارهاصا لنبوة عيسى
كما كان الشهب وتظليل الغمام وكلام الذيب ارهاصا لنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ٥٥ منه ٥

وقع الاختلاف في نبوة اربع نسوة مريم ابنة عمران واسية امراة فرعون وسارة
امراة ابراهيم عليه السلام وهاجر مملوكته ام اسماعيل ومما — ام اسحق
والبرء الاكمه الاكمه الذي ولد اعمى او الممسوح العين وقال لم يكن في هذه الامة اكمه غير قتادة بن
دعامة السدوسي صاحب التفسير وروي انه اجتمع على عيسى عليه السلام خمسون الفا من المرضى
من اطاق منهم اتاه ومن لم يطق منهم اتاه عيسى وما كانت مداواته الا بالدعا وحده ٥٥ من بحر الحقايق ٥
ان الله ربي وربكم هنا وفي مريم ان الله ربي وربكم وفي الزخرف ان الله هو ربي وربكم لانه تقدم
في السورتين من الايات الدالة على توحيد الرب وقد رتبوا عبودية المسيح لهما اغنى عن التاكيد
بخلاف الزخرف انتهى من كشف المعاني ٥
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين يروى ان رجلا سال الجنيد فقال كيف رضي الله المكر لنفسه
وقد عاب به غيره قال لا ادري ولكن انشدني فلان ٥
٥ فديتك قد جبلت على هواكا ٥ فنفسي لا تنازعني سواكا ٥
٥ احبك لا ببعضي بل بكلي ٥ وان لم يبق حبك لي حراكا ٥
٥ ويقبح من سواك الفعل عندي ٥ وتفعله فيحسن منك ذاكا ٥
فقال السايل اسالك عن اية من كتاب الله تعالى تجيبني بشعر فلان فقال وقد
اجبتك ان كنت تعقل انتهى من كشف البحر ٥ مكر الله بهم تركهم على ما هم فيه ٥
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل منبهة لما له الشبه وهو انه
خلق بلا اب كما خلق ادم من التراب بلا اب وانما شبهه به وقد وجد هو بلا اب
ووجد ادم بغير اب وام لانه هو مثله في احد الطرفين فلا يمتنع اختصاصه دونه
بالطرف الاخر من تشبيهه به لان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف ولانه شبه به في

انه وجد وجودا خارجا عن العادة المستمرة وهما في ذلك نظيران ولان الوجود من غير اب وام
اغرب واخرق للعادة من الوجود من غير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم
واحسم لمادة شبهته اذا نظر فيما هو اغرب مما استغربه وعن بعض العلما انه اسر
بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان
يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان عيسى احيا اربعة نفر واحيا حزقيل ثمانية الاف فقالوا
كان يبرئ الاكمه والابرص قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم قام سالما ٥ طوبي ٥

كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينت والله لا يهدي القوم الظالمين
اي لا يرشد المشركين من لم يكن اهلا لذلك فان قيل ظاهر الاية يقتضي ان من كفر بعد الاسلام
لا يهديه الله وان الظالمين لا يهديهم الله وكثير من المرتدين اسلموا ومن الظالمين تابوا
قيل معناه لا يهديهم الله ما داموا مقيمين على كفرهم فاذا جاهدوا قصدوا الرجوع
الى الحق وفقهم الله كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل معنى الاية
كيف يهديهم الله ويلحقهم من العقوبة انتهى ٥ من كشف العويل ٥

اوليك جزاوهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي احاط بهذه الصفين
جزاوهم ان عليهم لعنة الله اي عذابه واللعنة من الله الابعاد واما لعنة الملائكة والناس
فدعاهم على الكفار بان يبعدهم الله من رحمته فان قيل كيف قال الله والملائكة والناس
اجمعين ومن الناس من يوالي الكافر ويوافقه ولا يلعنه قيل انهم في الاخرة
يلعن بعضهم بعضا انتهى ٥ منه ٥

ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم فان قيل قد علم ان المرتد
كيف ما ازداد كفرا فانه مقبول التوبة اذا تاب فما معنى لن تقبل توبتهم قلت

هذه كناية عن الموت على الكفر كانه قيل مايتون على الكفر داخلون في جملة من لا تقبل
توبتهم فان قلت اذا كان معنى لن تقبل توبتهم موتهم على الكفر فهلا قيل فلن
تقبل توبتهم حتى يكون شرطا وجزاء فيفيد ان سبب الموت على الكفر هو الارتداد
والازدياد في الكفر لما في ذلك من قساوة القلب وركوب الرين وجره الى الموت
على الكفر قلت لانه كم من مرتد مزداد للكفر رجع الى الاسلام ولم يمت على الكفر فان
قلت فاي فايدة في هذه الكناية اعني ان كني عن الموت على الكفر بامتناع قبول التوبة
قلت الفايدة فيه جليلة وهي التغليظ في شان اوليك الفريق من الكفار وابراز
حالهم في صورة حال الايسين من الرحمة التي هي اغلظ الاحوال واشدها الا ترى
ان الموت على الكفر انما يخاف من اجل الياس من الرحمة انتهى ٥ من الكشاف ٥
قوله فايدة جليلة لان اثبات الشي بالكناية اثبات له بالدليل فان الاخبار بدونها
كان اخبارا ساذجا كما في قول زفر في قوله انت طالق شديدة باين لانه وصف
بالطول بالكناية اما اذا قال انت طالق طويلة تقع رجعية لانه وصف بالطول صريحا
كذا في حاشية الكشاف ونظيره قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما فيهن
مجاز او كناية وهو ابلغ مما لو قيل له ملك السموات والارض وما فيهن مع انه صريح
ووجه الابلغية كونه اثباتا للشي ببرهانه فتدبر وتفصيله مذكور في حواشي تفسير
القاضي البيضاوي ٥ انتهى ٥

فيه ايات بينات مقام ابراهيم قول الزمخشري ان مقام ابراهيم عطف بيان للايات
بينات مخالف للاجماعهم على منع مخالفتهما في التعريف والتنكير فلا يلتفت اليه
كذا في شرح التوضيح للاشموني قال البدر الدماميني قد اعتذر عنه ابن هشام

رع المفرد بانه قد يكون عبرعن البدل بعطف البيان لتآخيهما **وايده** بقوله في اسكنوهن
من حيث سكنتم من وجدكم ان من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له
قال ومن تبعيضيه حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقون قال
وانما يرد البدل لان الخافض لا يعود الا مع اسمه انتهى ٥

من استطاع اليه سبيلا قال ابن السيد ان من فاعل بالمصدر **ويرده** ان المعنى
حينئذ ولله على الناس ان يحج المستطيع فيلزم تاثيم الجميع اذا تخلف المستطيع
عن الحج **وفيه مع** فساد المعنى ضعف من جهة الصناعة لان الاتيان بالفاعل بعد
اضافة المصدر الى مفعوله شاذ حتى قيل انه ضرورة **كقول الشاعر**

٥ افنى تلادي وما جمعت من نشب ٥ قرع القواقيز افواه الاباريق ٥

فيمن رواه برفع افواه **والحق** جواز ذكره في النثر الا انه قليل **ودليل** جوازه
رفع هذا البيت فانه رفع في رواية مع التمكن من النصب وهو الرواية الاخرى
لصحة المعنى على الوجهين لان كلا منهما قارع ومقروع **ومن** مجيئه في النثر
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والاتيان فيه ذكرا الا شكال لانه ليس فيه ذكر الوجوب
على الناس **والمشهور** في من انه بدل من الناس بدل بعض ٥٥ من المغني ٥

من اعجب التفسير ما اشتهر في قوله تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون **فقد لهج**
العوام بان معناه متزوجون وهذا امر لا يعرف له اصل ولا يجوز الاقدام
على تفسير كلام الله تعالى بمجرد ما يحدث في النفس او يسمع ممن لا عمدة عليه انتهى ٥
من التحبير في علم التفسير للجلال السيوطي ٥

ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها الحسنة الرخاء والخصب والنصرة والغنيمة

ونحوها من المنافع والسيئة ما كان ضد ذلك **وانما وصف الحسنة بالمس والسيئة بالاصابة**
لان المعنى واحد اذ المس مستفاد بمعنى الاصابة الا ترى الى قوله ان تصبك حسنة تسؤهم
وان تصبك مصيبة ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اذا مسه
الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ٥ من بحر الحقائق

فايدة من املاء الحافظ الشيخ احمد المقري المالكي انه **قيل في تفسير قوله ولقد نصركم الله ببدر**
ان المراد به محمد صلى الله عليه وسلم وانه من اسمائه واليه وقعت الاشارة بقوله طه وذلك
لان طه من العدد اربعة عشر وهو كمال البدر انتهى منقول من مذكرة الشيخ حسين العطاي ٥

وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وفي الانفال الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم ما حكمه
ذلك **الجواب** ان اية ال عمران خص فيها الجملة الاولى بالجار والمجرور اعني لكم وضمنت
الاية الثانية التي تليها مثله وهو قوله به لتناسب الجملتين واية الانفال خلت الاولى
عن ذلك فرجع الى الاصل وهو ايلاء الفاعل للفعل وتاخير الجار الذي هو مفعول انتهى

واتقوا النار التي اعدت للكافرين اي احذروا النار في اكل الربا التي خلقت للكافرين
فان **قيل** اذا كانت النار معدة للكافرين فكيف يعذب بها غير الكافرين
قيل فايدة تخصيص الكافرين بالذكر انهم هم المعنيون في اعداد النار لهم وقد
يدخلها غير الكافرين على طريق التبع كما قال في الجنة اعدت للمتقين وان كان
الاطفال والمجانين يدخلونها تبعا للمتقين **وقيل** معناه واتقوا النار في
استحلال الربا فان من استحله فهو كافر انتهى ٥ من كشف الاسرار ٥

وجنة عرضها السموات والارض فان قيل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض
فاين النار **قيل** ان الله خلق الجنة عالية والنار سافلة والشيئان اذا كان

احدهما عاليا والاخر سافلا لا يمتنعان لانهما موجودان في مكانين متغايرين
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هذا السوال فقال سبحان الله اذا جاء النهار
اين يكون الليل انتهى جمل
فائدة الجنة لغة البستان وسمي النخل جنة وشرعا دار النعيم اعدت للمؤمنين وهي فوق السما
على الاصح واستشكل بان عرضها السموات والارض فكيف يكون السما ظرفها اجيب
باجوبة احدها ان بعضها في السما وباقيها في علم الله تعالى انتهى من شرح الجامع الصغير لعبد القادر الفاكهي
ان في خلق السموات والارض ذكر السموات بلفظ الجمع والارض بلفظ المفرد لان كل سما من
جنس اخر والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالاية في السموات سمكها
وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم والاية في الارض
مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر
والسمك وغير ذلك انتهى من تفسير محيي السنة الامام البغوي
واختلاف الليل والنهار قال عطاء اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة
والنقصان والليل جمع ليلة والليالي جمع الليل والنهار جمعه نهر وقدم الليل على
النهار في الذكر لانه اقدم قال الله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار انتهى منه
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار كرر لفظ ربنا خمس مرات كل ذلك على
سبيل الاستعطاف وتطلب رحمة الله بندائه بهذا الاسم الشريف الدال على التربية
والملك والاصلاح ولذلك تكرر هذا الاسم في قصة آدم ونوح وغيرهما وفي تكرار
ربنا دلالة على جواز الالحاح في المسالة واعتماد كثرة الطلب من الله تعالى وفي
الحديث الظوا بيا ذا الجلال والاكرام وقال الحسن فما زالوا يقولون ربنا ربنا

حتى استجاب لهم وهذه مسئلة اجمع عليها علما الامصار خلافا لبعض الصوفية
اذ اجيز ذلك في ما يتعلق بالاخرة لا بالدنيا ولبعض المتصوفة ايضا في قولهم من اتبع
الامر واجتنب النهي ورفع عنه كلف طلبانه ودعاه انتهى من تفسير ابي حيان
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته اي فقد اهنته وقيل اهلكته وقيل فضحته
كقوله ولا تخزون في ضيفي فان قيل قد قال الله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه ومن اهل الايمان من يدخل النار وقال انك من تدخل النار فقد اخزيته فكيف
الجمع قيل قال انس وقتادة معناه انك من تخلد في النار فقد اخزيته وقال
سعيد بن المسيب هذه خاصة لمن لا يخرج منها فقد روي انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يدخل قوما النار ثم يخرجون منها انتهى بغوي
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا قال ابن عباس رضي الله عنه الذنوب هي الكبائر
والسيئات هي الصغائر ويؤيده ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الخ وقيل الذنوب
ترك الطاعات والسيئات فعل المعاصي وقيل غفران الذنوب وتكفير السيئات امر
قريب بعضه من بعض لكن كرر للتاكيد ولانه [illegible] من الستر وازالة حكم الذنوب
بعد حصوله والغفران والتكفير بمعنى والذنوب والسيئات بمعنى وجمع بينهما
تاكيدا ومبالغة وليكون في ذلك الحاح في الدعا فقد ورد ان الله يحب الملحين في الدعا
وقيل في التكفير معنى وهو التغطية ليامنوا الفضوح والكفارة هي الطاعة المغطية
للسيئة كالعتق والصيام والاطعام ورجل مكفر بالسلاح اي مغطى انتهى من البحر المحيط
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فان قيل
ما وجه قوله ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا او زعموا ان الله لا يخلف الميعاد

قيل لفظه دعاء ومعناه الخبر لتؤتينا ما وعدتنا وقيل فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
ولا تخزنا يوم القيمه لتؤتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمه وقيل معناه ربنا
واجعلنا ممن يستحقون ثوابك فيصرف لهم ما وعدتهم على السنة رسلك لانهم لم يتيقنوا
استحقاقهم لتلك الكرام فسالوه ان يجعلهم مستحقين لها وقيل انما سالوه تعجيل ما وعدهم
من النصر على الاعداء قالوا قد علمنا انك لا تخلف الميعاد من النصر لكن لا صبر لنا على حلمك فعجل
خزيهم وانصرنا عليهم انتهى من تفسير الامام البغوي

ان كان حوبا كبيرا ذنبا عظيما ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ان طلاق ام ايوب لحوب فكانه قيل انه كان ذنبا عظيما كبيرا انتهى طوى ۝

ذلك ادنى الا تعولوا يحكى عن الشافعي انه فسر ان لا تعولوا ان لا يكثر عيالكم واعترضوا عليه بانه يقال اعال يعيل اذا كثر عيالهم بانه يجعل من قولك عال الرجل عياله يعولهم كقولك مانهم يمونهم اذا انفق عليهم لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم وفي ذلك ما يصعب عليه المحافظة على حدود الورع وكسب الحلال وكلام مثله من اعلام العلم حقيق بالحمل على السداد وان لا تظن به تحريف تقبلوا الى تعولوا كانه سلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهى

فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا اي فخذوه وانفقوه حلالا بلا تبعة قالوا فان وهبت ثم طلبت منه بعد الهبة علم انها لم تطب عنه نفسا وعن الشعبي ان رجلا اتى مع امراته شريحا في عطية اعطته اياه وهي تطلب ان ترجع فقال شريح ردها عليها فقال الرجل اليس قد قال الله فان طبن لكم فقال لو طابت نفسها عنه لما رجعت فيه وعنه اقيلها فيما وهبت ولا اقيله لانهن يخدعن وحكي ان رجلا من آل ابي معيط اعطته امراته الف دينار صداقا كان لها عليه فلبث شهرا ثم طلقها فخاصمته الى عبد الملك بن مروان فقال الرجل اعطتني طيبة بها نفسها فقال عبد الملك فاين الاية التي بعدها فلا تاخذوا منه شيئا اردد عليها وعن عمر انه كتب الى عماله ان النساء يعطين رغبة ورهبة فايما امراة اعطت ثم ارادت ان ترجع فذلك لها

ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الاية فقال اذا جادت لزوجها بالعطية طائعة غير مكرهة لا يقضي به عليكم سلطان ولا يؤاخذكم الله به في الاخرة انتهى طوى

ولا تؤتوا السفهاء اموالكم كان بعض السلف رحمهم الله يقولون المال سلاح المؤمن ولان اترك مالا يحاسبني الله عليه خير من ان احتاج الى الناس انتهى منه

ولابويه لكل واحد منهما السدس بدل منه بتكرير العامل وفائدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس

قالوا قال عطاء وقتادة يفترون عليهما بالبهتان فقال اما خفت الله اما استحيت منا الهجين زنيت قال ابن عباس سبوهما واشتموهما بالسان هو الايذاء والعذاب في الاية الاولى بالتعيير وضرب النعال فان قيل ذكر الحبس في الاية الاولى وذكر في هذه الاية الايذاء فكيف وجه قيل الاية الاولى في النساء وهذه في الرجال وهذا قول مجاهد وقيل الاية الاولى في الثيب وهذه في البكر بغوى

كان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما على التسوية وعلى خلافها فافاد التنصيص على استحقاق كل واحد منهما السدس وانما قيل ولكل واحد من ابويه السدس بلا ذكر الابوين اولا ثم ابدل منهما لان في الابدال والتفصيل بعد الاجمال تاكيدا وتشديدا كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير والسدس مبتدا وخبره لابويه والبدل متوسط بينهما للبيان انتهى منه

٢٢ الثاني والعشرون

وله اخ او اخت فان قلت قد تقدم ذكر الرجل والمراة فلم افرد الضمير وذكره قلت اما افراده فلان المراد كل واحد منهما واما تذكيره فلانه يرجع الى رجل لانه مذكور مبدوء به او يرجع الى احدهما وهو مذكر انتهى من مدارك التنزيل للامام النسفي ۝

عن ابن عباس رضي الله عنه ثماني آيات في سورة النساء هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت ۝ يريد الله ليبين لكم ۝ والله يريد ان يتوب عليكم ۝ يريد الله ان يخفف عنكم ۝ ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم ۝ ان الله لا يغفر ان يشرك به ۝ ان الله لا يظلم مثقال ذرة ۝ ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ۝ ما يفعل الله بعذابكم ۝ انتهى من تفسير الحدادي

واسالوا الله من فضله قال الدميري في حيوة الحيوان رايت في كتاب النصائح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فالفيت شابا متفقها من اهل قرطبة فآنسني بحديثه وذاكرني ظرفا من العلم ثم اني دعوت وقلت يا من قال واسالوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه الاية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من قسطنطينية راهبان كانا عظيمي القدر بها بلدهما وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهروا الاسلام وتعلما القران والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضممتهما الى وقمت بامرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقل ما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر عوام ما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فذكره مسالتي فوقفت به فقال ان اسيرا من اهل القرآن كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصصنا به لخدمتنا

وطالت صحبته لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا ابا ما كتبو من القران لكثرة تلاوته
له فلما فقرا يوما واسألوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا واحسن فهما
اما تسمع دعاوي هذه الاية فوجبرت ثم ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب
لكم فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك فقال ما احسب الا موالا على ما يقولون وما نجرعيس
الا بجا حبهم قال فاتفق يوما ان غصصت بلقمة والاسير قايم يسقينا الخمر على طعامنا
فاخذت الكاس منه فلم انتفع بك فقلت في نفسي يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت
واسألوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقني فاذا
بجرة تنفجر بالما فبادرت وشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع فراى الاسير ذلك فشكل في
الاسلام ورغبت فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلما معا وغدا علينا الاسير يرغب
في ان نهوده وننصره فانتهرناه وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر
فحرنا في امرنا ولم نهتد الى وجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد مني رايا الا ندعوا بتلك الدعوة
فدعونا بها الا التماس الفرج وبتنا القايلة فرايت في المنام ان بلادنا اشخاص نورانية دخلوا
الى معبدنا فاشاروا الى صور فيه فامحت فاتوا بكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم في النور
والبهجة وبينهم رجل ما رايت احسن خلقا منه فجلس على الكرسي فقمت اليه وقلت انت المس
المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى
بلاد امتك فقال لشخص قايم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهما مكرمين الى حيث احبا
من بلاد المسلمين وان يخير الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخل عنه وان
لم يفعل فيقتله قال فاستيقظت من منامي وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت
ما الحيلة فقال قد فرج الله تعالى اما ترى الصور ممحوة فنظرت فوجدتها ممحوة فازددت

يقينا

يقينا ثم قال لي صاحبي افعل ما امرت به ثم جا الى الملك فاتيناه فجرى في اعظامنا على عادته
وانكر قصدنا له فقال له صاحبي افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتقع لونه
وارعد ثم دعا بالاسير وقال له انت مسلم او نصراني قال نصراني فقال له ارجع الى دينك
فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده
ثم قال لنا بشرا ان الذي جاءني البارحة شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى
بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس ففعلنا
ففعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى   ذكره في باب الحا

في الحديث من لم يسال الله من فضله غضب عليه وفيه ان الله ليمسك الخير الكثير عن عبده
ويقول لا اعطي عبدي حتى يسالني انتهى من المدارك ٥

وبذي القوة وفي البقرة بغير با ما السر في ذلك الجواب ان اية البقرة حكاية عما مضى من
اخذ ميثاق بني اسرايل واية النسا من اول الصانع ذكر الاقارب واحكامهم في المواريث
والوصايا والصلات فناسب التاكيد بالبا انتهى ٥

يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها
فان قيل هذا وعدهم بالطمس ان لم يومنوا ثم لم يومنوا ولم يفعل ذلك بهم قيل هذا الوعيد
باق فيكون الطمس والمسخ في اليهود قبل قيام الساعة وقيل كان هذا وعيدا بشرط فلما
اسلم عبد الله بن سلام واصحابه دفع ذلك عن الباقين وقيل اراد به في القيامة وقال
مجاهد اراد بقوله نطمس وجوها نتركهم في الضلالة فيكون المراد طمس وجه القلب والرد
عن بصاير الهدى على ادبارها في الكفر والضلالة واصل الطمس الافساد والتحويل وقال
ابن زيد نمحوا اثارهم من وجوههم ونواحيهم التي هم بها فنردها على ادبارها حتى يعودوا

الى حيث جاوا منه بديا وهو الشام انتهى من تفسير محي السنة الامام البغوي رحمه الله تعالى

ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وفي الاية الثانية ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ما الحكمة

في تفسير الفاظه الجواب ان الاية الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتراء على الله كقولهم

عزير ابن الله فناسب ختم الاية بذكر الافترا العظيم والاية الثانية في العرب تقدمها

قوله وما يضلون الا انفسهم فناسب ختمه بذلك انتهى

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال سهل التستري اطيعوا

السلطان في سبعة الدنانير والدراهم والمكاييل والاوزان والاحكام والحج والجمعة والعيدين

والجهاد واذا نهى السلطان العالم ان يفتي فليس له ان يفتي فاذا افتى فهو عاص واذا

كان اميرا جائرا فمثل وحمل قول سهل على انه يترك الفتيا اذا خاف على نفسه وقال ابن جرير

وطاعة السلطان تجب فيما كان فيه طاعة ولا تجب فيما اذا كان فيه معصية قال ولذلك قلنا

ان امراء زماننا لا تجوز طاعتهم ولا معاونتهم ولا تعظيمهم ويجب الغزو معهم اذا

غزوا والحكم من قبلهم انتهى من البحر المحيط لابي حيان

من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين فان قيل كيف يكون المطيعون

معه والرسول مع النبي ودرجتهم في اعلا عليين قيل لان الانبياء وان كانوا في اعلا

عليين فان غيرهم من المؤمنين يرونهم ويزورونهم ويستمتعون برؤيتهم فيصلح في اللفظ

ان يقال انهم معهم انتهى من كشف التنزيل

ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله

قل كل من عند الله وبين قوله من نفسك قيل قوله قل كل من عند الله اي الخصب والجدب

والنصر والهزيمة كلها من عند الله وقوله فمن نفسك اي ما اصابك من سيئة فمن الله بذنب نفسك

عقوبة

عقوبة لك كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم يدل عليه ما روي عن

ابن عباس انه قرا وما اصابك من سيئة فمن نفسك وانا كتبتها عليك وقال بعضهم هذا متصل

بما قبله والقول فيه مضمر تقديره فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من

حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قل كل من عند الله انتهى من تفسير البغوي

من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها فان قيل

ما الحكمة في قوله في الشفاعة الحسنة نصيب وفي الشفاعة السيئة كفل فالجواب

ان النصيب هو الحظ والكفل مشتق من قولك كفلت البعير اذا ادرت على سنامه كساء او ركبت

عليه فانت تستعمل جانبا من ظهره لا كله تحمي سنام البعير بالكساء الذي وضعته عليه من الافة دون

باقي ظهره وتحمي الراكب منه بذلك وقيل للضامن كفيل لانه يعتمد عليه وكان الكفيل خيرته

الذي يعتمد عليه في الكفالة في الشفاعة السيئة بهذا اللفظ لان الشافع قد اخذ له ما يعتمد عليه

في يوم القيمة وهذا الكلام قد خرج مخرج التهكم كقوله فبشره بعذاب اليم والمقصود ان شفاعة

الحسنة للشافع منها نصيب وشفاعة السيئة عقاب عظيم ووزر كبير فهو مغلظة الامر بخلاف

غيرها انتهى من شرح الرسالة للعلامة الصفدي

درجات منه ومغفرة ورحمة فان قيل كيف ذكر التفضيل في هذه الاية بدرجات وفي الاية التي

قبلها بدرجة قلت قال بعضهم اراد بذكر الدرجة في الاية الاولى التفضيل والكرامة في

الدنيا وبذكر الدرجات درجات الجنة فهي منازل في النعيم بعضها اعلا من بعض وذكر المغفرة

لبيان خلوص نعيمهم عن الكدر كما يروى في الخبر ان الله تعالى ينسيهم في الجنة ما كان منهم

من الذنوب في الدنيا حتى لا يلحقهم الحيا وذكر الرحمة لبيان ان الله تعالى اعطاهم ذلك النعيم

العظيم على جهة النعمة مع ما ينضاف اليه من الفضل بالزيادة في النعيم وقال بعضهم اراد بالتفضيل

في الدرجة الاولى اي بتفضيل المجاهدين على القاعدين المعذورين وبالدرجة الثانية تفضيلهم
على القاعدين الذين لا عذر لهم انتهى من كشف التنزيل

وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا فان قيل كيف علم ابليس انه يتخذ من عباد الله
نصيبا قيل فيه اجوبة منها ان الله لما خاطبه بقوله لاملان جهنم من الجنة والناس
احصى علم ابليس انه ينال من ذرية ادم ما تمناه ومنها انه لما وسوس لادم فنال منه
ما نال طمع في ذريته ومنها ان ابليس لما عاين الجنة والنار علم ان لها سكانا من الناس
منه رحمه الله

ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
يعني شهيدا ان فيها عبيدا وقيل دافعا ومجيرا فان قيل اي فائدة في تكرار قوله
ولله ما في السموات وما في الارض قيل قوله اولا ولله ما في السموات وما في الارض ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي بالتقوى وفعل الطاعات والخروج عن المعاصي
وايوصيكم بالتقوى كما قبلوا وصيته واما الثاني فيقول فان لله ما في السموات وما في الارض
وكان الله غنيا عن الخلق فاطلبوا منه ما تطلبون واما الثالث فيقول ولله ما في السموات
وما في الارض وكفى بالله وكيلا اي له الملك فاتخذوه وكيلا ولا تتوكلوا على غيره انتهى
من تفسير البغوي

واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان
فان قيل كيف قدم الله ذكر عيسى على ذكر ايوب ويونس وهرون وسليمان وداود وهو من بعدهم
قيل ان الواو للجمع دون الترتيب فتقديم ذكره في الاية لا يوجب تقديمه في
الخلق والارسال والفائدة في تقديمه في الذكر للرد على اليهود لغلوهم في الطعن

فيه

فيه فقدمه الله في الذكر لان ذلك ابلغ في كبت اليهود في تبريه مما رمي به ونسب اليه
انتهى من كشف التنزيل في تحقيق التاويل

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فان قيل كيف يكون للناس على الله حجة قبل الرسل
وهم محجوجون بما نصبه الله من الادلة التي النظر فيها موصل الى المعرفة والرسل في انفسهم
لم يتوصلوا الى المعرفة الا بالنظر في تلك الادلة ولا عرفوا انهم رسل الله الا بالنظر فيها
قيل الرسل منبهون عن الغفلة وباعثون على النظر كما ترى العلماء مع تبليغ ما تحملوه
من تفصيل امور الدين وبيان احوال التكليف وتعليم الشرائع فكان ارسالهم ازاحة للعلة
وتتميما للحجة لئلا يقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيوقظنا من سنة الغفلة وينبهنا لما
وجب الانتباه اليه وفيه تنبيه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورية لقصور الكل
عن ادراك جزئيات المصالح والاكثر عن ادراك كلياتها واللام متعلقة بارسلنا او بقوله
مبشرين ومنذرين وحجة اسم كان وخبره للناس او على الله انتهى من بحر الحقائق

انزله بعلمه ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو تاليفه على نظم واسلوب يعجز عنه كل بليغ
وصاحب بيان وموقعه مما قبله موقع الجملة المفسرة لانه بيان للشهادة وان شهادته
بصحته انه انزله بالنظم المعجز وقيل انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله اليك وانك مبلغه
وقيل انزله بما علم من مصالح العباد ومشتملا عليه ويحتمل انه انزله وهو عالم به رقيب
عليه حافظ له من الشياطين برصد من الملائكة فالجار والمجرور على الاولين حال من الفاعل
وعلى الثالث حال من المفعول انتهى منه

لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ولا الملائكة المقربون عطف على المسيح اي ولا يستنكف
الملائكة المقربون ان يكونوا عبيدا واحتج به من زعم فضل الملائكة على الانبياء وقال مساقه لرد

مذهب النصارى وغلوهم في رفع المسيح عن منزلة العبودية فوجب ان يقال لهم لن يترفع عيسى عن العبودية
ولا من هو ارفع منه درجة كانه قيل لن يستنكف الملائكة المقربون من العبودية فكيف بالمسيح ويدل عليه
دلالة تتبين تخصيص المقربين لكونهم ارفع الملائكة درجة واعلاهم منزلة **وجوابه** ان الاسم للرد على
عبدة المسيح والملائكة فلا يتجه ذلك وان سلم اختصاصه بالنصارى فلعله اراد بالعطف المبالغة باعتبار
التكثير دون التكبير كقولك اصبح الامير لا يخالفه رئيس ولا مرؤس وان اراد به التكبير فغايته تفضيل
المقربين من الملائكة وهم الكروبيون الذين حول العرش او من اعلى منهم رتبة من الملائكة كجبريل
وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم على المسيح من الانبيا وذلك لا يستلزم فضل احد الجنسين
على الاخر مطلقا والنزاع فيه وفي جعل الملائكة عبد الله وهم جماعة وجوه احدهما
ان يراد ولا كل واحد من الملائكة او ولا الملائكة المقربون ان يكونوا عبادا لله فحذف
ذلك لدلالة عبد الله عليه ايجازا واما اذا عطفتهم على الضمير في عبد فقد طاح هذا السؤال
انتهى من بحر الحقائق ه

قال الشيخ الامام محمد علي البزدوي في الباب الثامن والسبعين من روضته ان
الامة اجمعت على ان الانبيا افضل الخليقة ونبينا صلى الله عليه وسلم افضلهم واتفقوا ان افضل الخلق
بعد الانبيا جبريل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملة العرش والكروبيون والروحانيون
ورضوان ومالك وان الصحابة والتابعين والشهدا والصالحين افضل من سائر الملائكة قال
ابو حنيفة سائر الناس من المسلمين افضل من سائر الملائكة وقال ابو يوسف ومحمد سائر الملائكة
افضل **لابي حنيفة** قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
اخبر الله تعالى ان الملائكة زوار اهل الجنة من المسلمين والمسلمات والمزور افضل من الزوار
فلذلك قال ابو حنيفة انهم افضل من سائر الملائكة **وقال ابو منصور البغدادي** في كتاب
التواريخ قد اختلفوا في التفضيل بين الملائكة والانبيا والمومنين قال جمهور اصحابنا بتفضيل
كل واحد من الانبيا على الملائكة واجازوا بان يكون في المومنين من هو افضل من الملائكة

ولم يشيروا الى واحد منهم بهذا الحكم فيه بعينه ولم ينقل احد من اهل الحديث بتفضيل الملائكة
على الانبيا الا الحسين بن الفضل البجلي **واختلف المعتزلة في ذلك** فذهب جمهورهم ان
الملائكة افضل من الانبيا على التفضيل وهولاء يلزمهم تفضيل زبانية النار على الانبيا
واتباعهم وزعم اخرون منهم ان الانبيا الملائكة الذين ليس لهم معصية افضل من الانبيا فاما من
عصى منهم ادنى معصية كهاروت وماروت فان الانبيا افضل منهم وهذا القول اعلى الامم منهم
وزعمت الكرامية ان الانبيا افضل من الملائكة وزعمت الغلاة منهم ان منهم
من هو افضل من الملائكة ويعنون انفسهم **وقد روينا** عن ابن عباس رض واعلام
الصحابة تفضيل قوم من المومنين على الملائكة والاعتبار بخلاف المعتزلة **قال العلامة جار الله**
الزمخشري في كشافه في قوله تعالى قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
فيه دليل على ان الملائكة بالمنظر الاعلى وان البشرية تلمح مرتبتها كلا ولا ... اي ليس كذلك او انظروا
كلا نظر **قال صاحب الكشف** اذا ارادوا ... او ظهور شي خفي قالوا ...
بكلا وربما كرروا معالو الكلام ولعمري ان الاستدلال بقول الملعون غير ناهض
كيف ومن لم ادن ملكه مشتغل بذاته فساده مدعاه فلو سلم ان البشر جاز ان يصير ملكا الا ان
تسبب الاكل لذلك وهم معصومون عنه غير معقول وكذلك التسبب في نفسه فان ادم عليه السلام
كان من اعرف الناس بالله تعالى وبصفاته وانه فاعل مختار كيف وقد رتب الله عليه بالاقدام
على النهي لا على تصديق ادم **ومن العجب** ان البيضاوي مع كونه من اشرف اهل
السنة والجماعة فسر قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا
يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن على قاعدة اهل الاعتزال
وقال فاذا لم يملك هولاء الذين هم افضل الخلايق واقربهم من الله ان يتكلموا بما يكون
صوابا كالشفاعة لمن ارتضى الا باذنه فكيف يملكه غيرهم **والمعنى** ان لا يتكلمون تفصيل الاول

اي لا يملكون منه خطابا فلا يتكلمون بالشفاعة الا من اذن له الرحمن منهم بالشفاعة كذا فسره
النسفي في التيسير والتوجيه بان المراد بالافضلية الاكثرية المناسب مع انه في مقام الرد جا
بدلالة عطف واقربهم كما هو بحسب العادة فان الاقربين من الملوك من خدمهم يكون
بسطهم اكثر من البعداء عنهم وان كانت وظائف البعداء اكثر وعوايدهم اوفر توجيه بعيد
ونبينا صلى الله عليه وسلم مخصوص بالشفاعة العظمى في الموقف يوم الجزاء الاوفى واصل الشفاعة
ثابت بالنص والاجماع وليست حقيقة لطلب المنافع بل لاسقاط المضار وتفصيل رد
تمسكات المعتزلة موضعه كتب المطولات عليك بالمواقف فان فيه كفاية لكل انتهى
من اعلام الاخيار في ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم

حكى ابو علي الفارسي ان مروان بن سعيد المهلبي سال ابا الحسن الاخفش عن قوله تعالى
وان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك ما الفائدة في هذا الخبر فقال افاد العدد المجرد
من الصفة واراد مروان سببه الى ان الالف في كانتا تفيد الاثنين فلاي شيء فسر ضمير المثنى
بالاثنين ونحن نعلم انه لا يجوز فيهما ان يقال كانتا ثلثا ولا يقال فيهما كانتا خمسا واراد الاخفش
بقوله ان الخبر افاد العدد المجرد من الصفة اي قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين
فلهما كذا او كانتا كبيرتين فلهما كذا او كانتا صالحتين فلهما كذا او كانتا طالحتين فلهما كذا
فلما قال فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان افاد الخبر فرض الثلثين للاختين معلق
بمجرد كونهما اثنتين على اي صفة كانتا عليه من صغر او كبر او صلاح او طلاح او غنا او فقر
فقد تحصل من الخبر فائدة لم تحصل من ضمير المثنى والغرض المقصود ايراده مروان في استنباطها
سواله واحسن ابو الحسن الاخفش في كشف اشكاله قاله الحريري في الدرة

وما علمتم من الجوارح مكلبين اصحاب مكلبين على الحال **وفايدتها** وقد استغنى عنها
معلمتم المبالغة في التعليم بان يكون من يعلم الجوارح نحريرا في علمه مدربا فيه موصوفا
بالتكليب **وفيه فايدة جليلة** وهي ان على كل اخذ علما ان لا ياخذه الا من
اهل اهله علما وانحرهم دراية واغوصهم على لطايفه وحقايقه وان احتاج ان يضرب
اليه اكباد الابل فكم من اخذ علما من غير متقن قد ضيع ايامه وعض عند لقاء النحارير
انامله **وتعلمونهن** حال ثانية او استيناف انتهى من بحر الحقايق

فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين تثنية الكعبين
وجمع المرافق لنفي توهم ان في كل واحدة من الرجلين كعبين وانما في كل رجل كعب واحد
له طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرافق فثم ابعد من التوهم انتهى منه

وطعامكم حل لهم فان قيل كيف شرع لهم حل طعامنا وهم كفار ليسوا من اهل الشرع قال
الزجاج معناه حلال لكم ان تطعموهم فيكون خطاب الحل مع المسلمين **وقيل** لانه ذكر
عقيبه حل النساء ولم يذكر حل المسلمات لهم فكانه قال حلال لكم ان تطعموهم حرام عليكم
ان تزوجوهم انتهى من تفسير محيي السنة الامام البغوي

فبعث الله غرابا الحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره
من الوحش والطيور لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك
فناسب بعث الغراب انتهى من حياة الحيوان

روى الشعبي ان حارثة بن بدر خرج محاربا في عهد علي رضي الله عنه فاخاف السبيل وسفك
الدماء واخذ الاموال ثم جاء تايبا فاتى الحسن بن علي فطلب منه ان يستامن له عليا فابى
فاتى عبد الله بن جعفر فابى فاتى سعيد بن قيس الهمداني فقبله وضمه اليه فلما صلى علي رضي الله عنه

صلاة الغداة اتاه سعيد بن قيس فقال يا امير المؤمنين ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
قال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف قال ما تقول فيمن
تاب من قبل ان تقدر عليه قال اقول كما قال الله تعالى الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم فقال سعيد بن قيس وان كان حارثة بن بدر
فقال نعم فجاء به فبايعه وامنه وكتب له امانا منشورا **فقال حارثة**

الا بلغا همدان اما لقيتها ٥ على الناس لا يبلغ عدو بعيبها
لعمر ابيها ان همدان تتقي ٥ الاله ويقضي بالكتاب خطيبها

من كشف التنزيل في تحقيق التاويل

جزاء بما كسبا نكالا من الله قال الكسائي انتصب جزاء على الحال وقال قطرب على المصدر
اي جازاهم جزاء وقال الجمهور هو على المفعول من اجله وبما متعلق بجزاء وما موصولة
اي بالذي كسباه وتحتمل ان تكون مصدرية اي جزاء بكسبهما وانتصاب نكالا على المصدر
او على انه مفعول من اجله والعذاب النكال والنكل القيد وقال الزمخشري جزاء
ونكالا مفعول لهما انتهى وتبع في ذلك الزجاج قال الزجاج هو مفعول من اجله يعني
جزاء فعل وكذلك نكالا من الله انتهى **وهذا ليس بجيد** الا اذا كان الجزاء هو النكال
فيكون ذلك على طريق البدل واما اذا كانا متباينين فلا يجوز ان يكونا مفعولين لهما
بواسطة حرف العطف انتهى من البحر المحيط

بل يداه مبسوطتان تثنية اليد وهي مفردة في يد الله مغلولة ليكون رد قولهم وانكاره
ابلغ وادل على اثبات غاية السخاء والجود له ونفي البخل وذلك غاية ما يبذله السخي بماله من نفسه
ان يعطيه بيديه جميعا فبني المجاز على ذلك وتثنيتها على نعم الدنيا والاخرة وعلى ما يعطي للاستدراج

وما يفعل الحكام انتهى من بحر الحقايق للعلامة الحافظ محمود الطوسي الحنفي رحمه الله تعالى
يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الاية دالة على تحريم الخمر من سبعة اوجه
احدها انه رجس والرجس حرام ثانيها قوله من عمل الشيطان وما كان من عمل الشيطان فهو حرام
ثالثها قوله فاجتنبوه والمامور باجتنابه حرام رابعها قوله لعلكم تفلحون علق رجا الفلاح
باجتنابه فالاتيان به حرام خامسها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا
في الخمر والميسر وما هو سبب لوقوع العداوة بين المسلمين فهو حرام سادسها قوله ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلاة وما يصد به الشيطان فهو حرام سابعها قوله فهل انتم منتهون المصلين
قال المفسرون معناه فانتهوا وما امر الله عباده بالانتها عنه فالاتيان به حرام انتهى
من المنار لابن ملك

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر انما جمع الخمر والميسر مع الانصاب
والازلام اولا ثم افردهما اخرا لان الخطاب مع المومنين وانما نهاهم عما كانوا يتعاطونه
من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان
ذلك جميعا من اعمال الجاهلية واهل الشرك فوجب اجتنابه باسره وكانه لا مباينة
بين من عبد صنما واشرك بالله في علم الغيب وبين من شرب خمرا او قامر ثم افردهما بالذكر
ليري ان المقصود بالذكر الخمر والميسر وخص الصلاة من الذكر بالافراد للتعظيم
والاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق
بينه وبين الكفر انتهى من بحر الحقايق
فايده الميسر القمار مصدر من يسر كالموعد والمرجع من فعلهما يقال يسرته اذا
قمرته واشتقاقه من اليسر ضد العسر لانه اخذ مال الرجل بيسر وسهولة من غير

كد ولا تعب او من اليسار لانه سلب يساره وعن ابن عباس رضي الله عنه
كان الرجل في الجاهلية يخاطر على اهله فقال
اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ۝ الم تعلموا اني ابن فارس زهدم ۝
اي يفعلون بي ما يفعل الياسرون بالميسر وصفة الميسر انه كانت لهم عشرة اقداح وهي
الازلام والاقلام والفذ والتوام والرقيب والحلس والنافس
والمسبل والمعلى والمنيح والسفيح والوغد لكل واحد منها نصيب معلوم
من جزور ينحرونها ويجزونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين الا الثلاثة وهي
المنيح والسفيح والوغد ولبعضهم
لي في الدنيا سهام ۝ ليس فيهن ربح ۝
واساميهن وغد ۝ وسفيح ومنيح ۝
للفذ سهم وللتوام سهمان وللرقيب ثلاثة وللحلس اربعة وللنافس خمسة وللمسبل ستة
وللمعلى سبعة يجعلونها في الربابة وهي خريطة ويضعونها على يدي عدل ثم يجلجلها ويدخل
يده فيخرج باسم رجل رجل قدحا منها فمن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيا
وغرم ثمن الجزور كله وكانوا يدفعون تلك الانصبا الى الفقرا ولا ياكلون منها ويفتخرون
بذلك ويذمون من لم يدخل فيه ويسمونه البرم وفي حكم الميسر انواع القمار من النرد والشطرنج
وغيرهما انتهى من بحر الحقايق وقد نظم العلامة واصل الطبري اسما الاقداح العشرة في بيتين فقال
واقداح ازلام القمار عديدة ۝ ببيتين منك مسبل وسفيح ۝
وفذ وحلس والمعلى ونافس ۝ رقيب ووغد توام ومنيح ۝

ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان قيل اي اتصال
لهذا الكلام بما قبله قيل اراد الله قد جعل الكعبة قياما للناس لانه يعلم صلاح العباد
كما يعلم ما في السموات وما في الارض قال الزجاج قد سبق في هذه السورة الاخبار
عن الغيوب والكشف عن الاسرار مثل قوله سماعون للكذب سماعون لقوم اخرين
ومثل اخبارهم بتحريفهم الكتب فقوله ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
راجع اليهم انتهى من تفسير البغوي

يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ان قيل كيف
تعوز الرسل لا علم لنا وهم عالمون بما اجيبوا ــــــــــــــــ انه ذهب
علمهم بما عنهم حينئذ لشدة هول يوم القيمة الفزع والدهشة او انهم قالوا ذلك تفويضا بالشكاية
من قومهم وانطوا الا الالتجاء الى الله تعالى في الانتقام منهم كانهم قالوا انت اعلم بما
اجابوا به لانا نعلم ظاهره وانت تعلم ظاهره وباطنه وموجوده فقولهم انك انت علام الغيوب
فان قيل كيف يصح ذهول الفعل مع قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل ان الفزع الاكبر
دخول جهنم انتهى من كشف العويل

اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ان قيل كيف
تشكوا في قدرة الله تعالى على بعض الممكنات وذلك كفر وكيف وصفوه تعالى بالاستطاعة
وهو تشبيه لان الاستطاعة انما تكون بالجوارح هذا والحواريون خلص اتباع عيسى
عليه السلام المؤمنون به الجواب استفهام عن الفعل لا عن القدرة كما
يقول الفقير للقادر الغني هل تقدر ان تعطيني شيئا وهذه تسمى استطاعة المطاوعة لا استطاعة
القدرة قال القاضي لم يكن هذا السؤال عن تحقيق واستحكام معرفة وقيل هذه
الاستطاعة على ما تقتضيه الحكمة والارادة لا على ما تقتضيه القدرة وقيل المعنى

هل يطيعك ربك اي يجيبك واستطاع بمعنى اطاع كاستجاب بمعنى اجاب وقرئ
تستطيع ربك بالمثناة من فوق ونصب الموحدة اي هل تستطيع سؤاله من غير مانع
انتهى من الرازي

أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان قيل ليس في
النصارى من اتخذ مريم الها فما معنى هذا القول قيل انه لم يكن منهم
من يقول بهذا القول اليوم فلا بد ان يكون منهم من قال ذلك لان هذه الاية
تدل على انهم قد قالوا ذلك والتصديق بكتاب الله اوجب من التصديق بنقل
ناقل انتهى من كشف العويل

ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قيل ظاهر الاية
يقتضي سؤال المغفرة للكفار والله لا يغفر ان يشرك به فما معنى هذا السؤال
قيل يحتمل انه لم يكن في كتابهم ان الله لا يغفر ان يشرك به ويحتمل ان يكون
معناه ان تغفر لهم كذبهم الذي قالوا علي وقيل ان عيسى عليه السلام علم
ان منهم من امن ومنهم من اقام على الكفر فكانه قال ان تعذب الكفار منهم فانهم
عبادك وانت القادر عليهم وان تغفر لمن امن منهم فذلك بفضل منك لانه كان لك
ان لا تفعل ذلك بهم بعد عظيم فريتهم عليك وكان هذا القول من عيسى على وجه الخضوع
والانقياد والاستسلام على معنى انك انت المالك والقادر على كل شيء فلذلك قال
فانك انت العزيز الحكيم ولو كان قال فانك انت الغفور الرحيم لاوهم الدعاء بطلب
المغفرة والرحمة وروي انه لما نزلت هذه الاية احيا رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة
بها وكان بها يقوم وبها يقعد وبها يسجد ثم قال امتي امتي يا رب فنزل
عليه جبريل فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك لا نسوءك في امتك ٥ منه

وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله
اختلفوا في هذا القول متى يكون قال السدي قال الله هذا القول لعيسى حين رفعه
إلى السماء لأن حرف إذ يكون للماضي وقال سائر المفسرين إنما يقول الله هذا القول يوم القيمة
بدليل قوله يوم يجمع الله الرسل ومن بعده هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم أراد بهما يوم القيمة
وقد تجيء إذ بمعنى إذا كقوله ولو ترى إذ فزعوا يعني إذا فزعوا والقيمة ولما تكن بعد ولكنها
كالكائنة لأنها آتية لا محالة وقوله أأنت قلت فإن قيل فما وجه هذا السؤال مع علم الله عز وجل
أن عيسى لم يقله قيل هذا السؤال لتوبيخ قومه وتعظيم هذه المقالة كما يقول القائل
لآخر أفعلت كذا وكذا فيما يعلم أنه لم يفعله إعلاما واستعظاما لا استخبارا واستفهاما
وأيضا أراد الله عز وجل أن يقر عيسى عن نفسه بالعبودية فيسمع قومه ويظهر كذبهم عليه أنه أمرهم
بذلك انتهى من تفسير البغوي

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور إن قلت لم جمعت السموات
وأفردت الأرض وجمعت الظلمات وأفرد النور قلت ذكر لأن
السموات سبع طبقات منفصلات مختلفات الأجناس متفاوتة التأثير بالنقل
الصحيح بخلاف الأرض فإنها وإن كانت سبع طبقات لكنها من جنس واحد متصلات
غير ظاهرة التفاوت فكأنها واحدة فأفردها بالذكر وإنما جمع الظلمات
للإشارة إلى كثرة أسبابها وأفرد النور لقلة أسبابه أو لأن النور كالإيمان وهو ملة
واحدة والظلم كالكفر وهو ملل كثيرة أو لأن الظلمة اسم والنور مصدر كما نقله صاحب
المفرد والمصادر لا تجمع وأجاب بعضهم بأنه إنما لا يجمع النور والأرض
اكتفاء بجمع السموات والظلمات قبلهما وتفننا في العبارة وجميع ما في القرآن
من لفظ الظلمات والنور فالمراد به الكفر والإيمان إلا هذه الآية فالمراد بهما
فيها حقيقتهما انتهى من الرازي

قال الحافظ محمود الطوسي والفرق بين الجعل والخلق أن الخلق فيه معنى التقدير
ويستعملونه إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء وفي الجعل معنى التضمين كإنشاء شيء من شيء
أو تصيير شيء شيئا أو نقله من مكان إلى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل
الظلمات والنور لأنهما من الأجرام المتكاثفة وجعلناكم أزواجا أجعل الآلهة إلها واحدا
ولذلك عبر عن إحداث النور والظلمة بالجعل تنبيها على أنهما لا يقومان بأنفسهما كما زعمت
الثنوية وجمع الظلمات لكثرة أسبابها لأنه ما من جنس من أجناس الأجرام إلا وله ظل
وظله هو الظلمة بخلاف النور فإنه من جنس واحد وهو النار إلى آخر ما قاله
في تفسير الآية الشريفة انتهى

فاطر السموات والارض مبدعهما وعن ابن عباس رضي الله عنه ما عرفت فاطر السموات والارض
حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدأتها ه منه
وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه
وفي اذانهم وقرا يمنع من استماعه والاكنة على القلوب والوقر في الاذان مثلان في نبوّ
قلوبهم ومسامعهم عن قبوله واعتقاد صحته انتهى ه منه ه

ابو طالب كان ينهى قريشا من التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وينأى عنه
فلا يؤمن به وروي انهم اجتمعوا الى ابي طالب وارادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم سوءا فقال

ه والله لن يصلوا اليك بجمعهم ه حتى اوسد في التراب دفينا ه
ه فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ه وابشر بذاك وقر منه عيونا ه
ه ودعوتني وزعمت انك ناصح ه ولقد صدقت وكنت ثم امينا ه
ه وعرضت دينا لا محالة انه ه من خير اديان البرية دينا ه
ه لولا الملامة او حذاري سبة ه لوجدتني سمحا بذاك مبينا ه

فنزلت وهم ينهون عنه وينأون عنه انتهى ذكره العلامة جار الله الزمخشري ه

فلا تكونن من الجاهلين فان قلت كيف قال لمحمد صلى الله عليه وسلم ذلك وهو اغلظ
خطابا من قوله لنوح اني اعظك ان تكون من الجاهلين مع ان محمدا اعظم رتبة قلت
لان نوحا معذور بجهله مطلوب لانه تمسك بوعد الله في انجاء اهله وظن انه من
اهله بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن معذورا لانه كبر عليه كفرهم مع علمه ان كفرهم
وايمانهم بمشيئة الله فقال وانهم لا يهتدون الا ان يهديهم الله فقال ه
انتهى من فتح الرحمن بكشف مشكلات القرآن للقاضي زكريا ه

انما يستجيب الذين يسمعون [illegible] والانعام ه

وما من دابة في الارض ان قيل ما فائدة قوله في الارض والدابة لا تكون الا في الارض
لان الدابة في اللغة اسم لما يدب على الارض وكذلك قوله ولا طائر يطير بجناحيه والطائر
لا يطير الا بجناحيه قلت وذلك فوائد احدها التاكيد كقولهم هذه نعجة
انثى وقولهم كلمته بلساني ومشيت اليه برجلي وكما قال لا تتخذوا الهين اثنين
ونحوه كثير ثانيها نفي توهم المجاز فانه يقال طار فلان في الحاجة اذا اسرع فيها
ثالثها زيادة التعميم والاحاطة كانه قال فلان جمع الدواب الدابة وجمع الطيور
الطائرة انتهى ه من تفسير الحدادي ه

ويرسل عليكم حفظة ملائكة حافظين لاعمالكم وهم الكرام الكاتبون لكل انسان ملكين
بالليل وملكين بالنهار والحكمة فيه مع ان الله غني بعلمه عن كتبة الملائكة لطف
للعباد لانهم اذا علموا ان الله رقيب عليهم والملائكة موكلون بهم يحفظون عليهم اعمالهم
ويكتبونها في صحائف تعرض على رؤوس الاشهاد في مواقف القيامة كان ذلك ازجر لهم
عن القبيح وابعد عن السوء وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عفوه وستره
لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المتطلعين عليه انتهى ه من بحر الحقائق ه

سئل الشهاب احمد بن حجر عن كتابة الحافظين بماذا فاجاب ورد ان مدادهما
الريق واقلامهما اللسان الخلق ولم يرد تعيين البطاقة التي يكتب فيها انتهى
ملائكة الليل تنزل بعد غروب الشمس والنهار في صلاة الفجر قولان حكاهما
ابن حبان في صحيحه والاصح الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة الليل
والنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون انتهى من تذكرة الزركشي

ثم ردوا الى الله مولاهم الحق يعني الملائكة وقيل العباد يردون الى الله مولاهم الحق
فان قيل الاية في المؤمنين والكفار جميعا وقد قال في اية اخرى وان الكافرين
لا مولى لهم فكيف وجه الجمع قيل المولى في تلك الاية بمعنى الناصر ولا ناصر للكفار
والمولى هنا بمعنى المالك الذي يتولى امورهم والله تعالى مالك الكفار ومتولي امورهم وقيل
اراد هنا المؤمنين خاصة يردون الى مولاهم والكفار فيه تبع انتهى من تفسير البغوي
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين كيف يقول ذلك
وابراهيم عليه السلام من الموقنين قبل الاراءة فيلزم تحصيل الحاصل
ان الذي ثبت له قبل الاراءة اعتقاد صحيح وبعدها علم ويقين فلا يلزم تحصيل الحاصل
ومفعول الموقنين محذوف ولا يجوز ان يكون تقديره بوجود ايقننا لان الملكوت
لا يدل على الوحدانية بل اثبات الصانع فيقدر بوجودنا انتهى من تفسير الزاهدي
فايدة انما احتج ابراهيم عليه السلام بالافول دون البزوغ مع انه ايضا انتقال من
حال الى حال لتعدد دلالته ان الاحتجاج بالافول اظهر لانه انتقال مع خفاء
واحتجاب ولانه رأى الكواكب الذي يعبد وفي وسط السماء حين حاول الاستدلال انتهى
من بحر الحقائق

ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته الضمير لابراهيم
اذ الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم منه
فايدة في الروض الزاهر عن الشعبي قال بلغ الحجاج ان يحيى بن معمر يقول
ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن معمر
بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي بيحيى بن معمر

فبعث به اليه قال الشعبي كنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك
تزعم ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل يا حجاج
قال الشعبي فعجبت من جراءته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج والله لتخرجن منها
او لتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى او لاقطعن الاكثر منك شعرا او لا تاتي بعده الا
فدع ابناءنا وابناءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى
فهو اماني قال نعم فقال قال الله تعالى جل ذكره ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا
ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك
نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى ثم قال يحيى بن معمر فمن كان ابو عيسى وقد الحقه الله
بذرية ابراهيم وما بين عيسى وابراهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد صلى الله عليه وسلم
فقال له الحجاج ما اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قرأتها وما علمت بها
قط وهذا من الاستنباطات البديعة انتهى كذا ذكره الدميري في حياة الحيوان في مادة البعوض
واعلم انه ذكر في كتاب الدعوى من خزانة الاكمل واخر نقله عن الكرخي قال
في الحسن والحسين انهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم توسعا اي مجازا ام
وضعا اي حقيقة قال بعض الناس توسعا وقال المحققون من اصحابنا انهما
ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة كما وردت به النصوص فكانا مخصوصين
بذلك لا يقاس عليهما اولاد بنات الامة فان ذلك عرف فيهما بالنص ه
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وذلك انهم سألوا وقالوا اي شيء الذي حرم ربنا
فقال تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم حقا ويقينا لا ظنا وكذبا كما تزعمون فان قيل
ما معنى قوله حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا والمحرم هو الشرك لا ترك الشرك

فقيل موضع ان رفع معناه هو ان لا تشركوا وقيل محله نصب واختلفوا في وجه انتصابه فقيل معناه حرم عليكم ان تشركوا و لا صلة كقوله ما منعك ان لا تسجد اي ما منعك ان تسجد وقيل تم الكلام عند قوله حرم ربكم ثم قال عليكم ان لا تشركوا به شيئا على وجه الاغرا قال الزجاج يجوز ان يكون هذا محمولا على المعنى اي اتل عليكم تحريم الشرك وجائز ان يكون على معنى اوصيكم ان لا تشركوا انتهى من تفسير محيي السنة الامام البغوي ٥

ولا تقربوا مال اليتيم ان قلت لم خص مال اليتيم بالنهي وهو حال كل مسلم كذلك قلت انما خصه لان طمع الطامعين فيه اكثر لعجز مالكه وضعفه وقلة الحافظين له بخلاف مال غيره او يقال انه التخصيص لمجموع الحكمين وهما النهي عن قربه بغير حق ووجوب قربه بالاحسن او جواز قربه بالاحسن بغير اذن مالكه والمجموع الحكمين مخصوص بمال اليتيم وهذا هو الجواب عن كونه مغيا ببلوغ الاشد في قوله حتى يبلغ اشده لان المجموع ينتفي ببلوغ الاشد لانتفاء الحكم الثاني وقيل ان الغاية محذوفة تقدير الكلام حتى يبلغ اشده فسلموه اليه انتهى ٥ من الرازي ٥

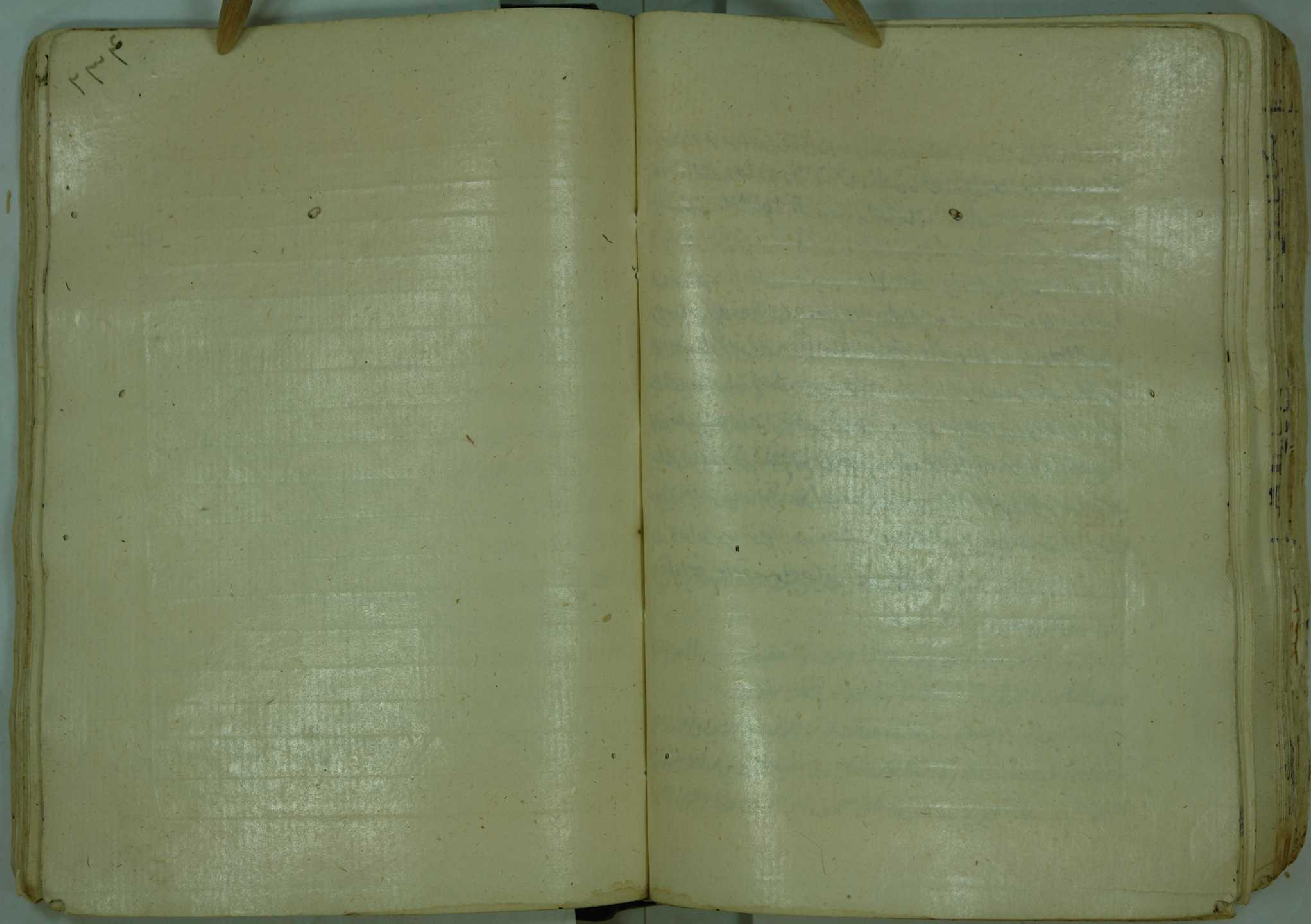
وان هذا صراطي مستقيما المراد بالصراط هنا الشريعة وسمي الشرع صراطا لانه موجب الى الثواب في الجنة انتهى ٥ من كشف السرائر

ثم اتينا موسى الكتاب فان قيل لم قال ثم اتينا وحرف ثم للتعقيب قيل المعنى اتينا موسى الكتاب فدخل ثم لتاخير الخبر لا لتاخير النزول انتهى ٥ بغوي ٥

تماما على الذي احسن اختلف في معناه فقالت فرقة الذي بمعنى الذين واحسن فعل ماض صلة الذين وكان الكلام واتينا موسى الكتاب تفضيلا للمحسنين من اهل ملته واتماما للنعمة عليهم وهذا تاويل مجاهد ويؤيده ما في مصحف ابن مسعود تماما على الذين احسنوا

وقالت فرقة المعنى تماما على ما احسن هو من عبادة ربه يعني موسى عليه السلام وهذا تاويل الربيع وقتادة وقالت فرقة المعنى تماما على الذي احسن الله في ال عبادة من النبوات وسائر النعم انتهى ٥ من الجواهر الحسان للثعالبي ٥

ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم جاء التركيب هنا نحن نرزقكم واياهم وفي الاسرا نحن نرزقهم واياكم فيمكن ان يكون ذلك من التفنن في الكلام ويمكن ان يقال في هذه الاية جاء من املاق فظاهره حصول الاملاق للوالد لا توقعه وخشيته وان كان واجدا للمال فبدا او لا بقوله نحن نرزقكم خطابا للآبا وتبشيرا لهم بزوال الاملاق واحالة الرزق على الخلاق الرزاق ثم عطف عليهم الاولاد واما في الاسرا فظاهر التركيب انهم موسرون وان قتلهم اياهم انما هو لتوقع حصول الاملاق والخشية منه فبدى فيه بقوله نحن نرزقهم اخبارا بتكفله تعالى برزقهم فلستم انتم برازقيهم وعطف عليهم الآبا وصارت الايتان مفيدتين معنيين احدهما ان الآبا نهوا عن قتل الاولاد مع وجود املاقهم والاخر نهوا عن قتلهم وان كانوا موسرين لتوقع الاملاق وخشيته وحمل الايتين على ما يفيد معنيين اولى من التاكيد انتهى من تفسير ابي حيان المسمى بالبحر المحيط



وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون فجاءها اي فجاء اهلها بياتا مصدر واقع موقع
الحال بمعنى بائتين وقوله هم قائلون حال معطوفة على بياتا كانه قيل فجاءهم باسنا بائتين
او قائلين فان قلت هل يقدر حذف المضاف الذي هو الاهل قبل قرية او قبل الضمير
في اهلكناها قلت انما يقدر المضاف للحاجة ولا حاجة فان القرية تهلك كما يهلك
وانما قدرناه قبل الضمير في فجاءها لقوله او هم قائلون فان قلت لا يقال جاءني زيد هو
فارس بغير واو فما بال قوله هم قائلون قلت قدر بعض النحويين الواو محذوفة
ورده الزجاج وقال لو قلت جاءني زيد راجلا وهو فارس او جاءني زيد هو فارس لم يحتج
فيه الى واو لان الذكر قد عاد الى الاول والصحيح انها اذا عطفت على حال قبلها حذفت الواو
استثقالا لاجتماع حرفي عطف لان واو الحال هي واو العطف استعيرت للوصل فقولك جاءني
زيد راجلا او هو فارس كلام فصيح وارد على حده واما جاءني زيد هو فارس فخبيث
فان قلت فما معنى قوله اهلكناها فجاءها باسنا والاهلاك انما هو بعد مجيء الباس قلت
معناه اردنا اهلاكها كقوله اذا قمتم الى الصلاة وانما خص هذان الوقتان وقت
البيات ووقت القيلولة لانهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما اشد
وافظع وقوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر وقوم شعيب وقت القيلولة انتهى ٥
٥ من الكشاف ٥

فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين عنهم وعما وجد منهم فان قلت
فاذا كان عالما وكان يقص عليهم فما معنى سؤالهم قلت معناه التوبيخ والتقريع
والتقرير اذا فاهوا به بالسنتهم وشهد عليهم انبياؤهم انتهى ٥ منه ٥
والوزن يومئذ الحق اختلفوا هل ثم وزن وميزان حقيقة ام ذلك اطلاق عن

عبارة العدل التام والقضاء السوي والحساب المحرر فذهبت المعتزلة الى انكار الميزان
وتقدمهم الى هذا مجاهد والضحاك والاعمش وغيرهم وعبر بالثقل عن كثرة الحسنات وبالخفة
عن قلتها وقال جمهور الامة بالاول وان الميزان له عمود وكفتان ولسان وهو
الذي دل عليه ظاهر القران والسنة ينظر اليه الخلائق تاكيدا للحجة واظهارا للنصفة وقطعا
للمعذرة كما يسالهم عن اعمالهم فيعترفون بها بالسنتهم وتشهد عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد
واما الثقل والخفة فمن صفات الاجسام وقد ورد ان الموزون هو الصحائف التي اثبتت
فيها الاعمال فيحدث الله فيها ثقلا وخفة وما ورد في هيئته وطوله واحواله
ما يصح اسناده وجمعت الموازين باعتبار الموزونات والميزان واحد
هذا قول الجمهور وقال الحسن لكل واحد يوم القيامة ميزان على حدة وقد يعبر
عن الحسنات بالموازين فيكون ذلك على حذف مضاف اي فمن ثقلت كفة موازينه
اي موزوناته فيكون موازين جمع موزون لا جمع ميزان وكذلك من خفت
كفة حسناته والوزن مبتدا وخبره ظرف الزمان تقديره والوزن كائن
والحق صفة للوزن ويجوز ان يكون يومئذ ظرفا للوزن معمولا له والحق خبره ويتعلق
بآياتنا بقوله يظلمون انتهى ٥ من تفسير ابي حيان ٥
ولقد خلقناكم ثم صورناكم يعني خلقنا اباكم ادم طينا غير مصور ثم صورناه بعد انتهى ٥ كشاف
قال ما منعك الا تسجد فان قلت ما الذي منع من السجود وقد علم ما منعه قلت
للتوبيخ ولاظهار معاندته وكفره وكبره وافتخاره باصله وازدرائه باصل ادم وانه خالف
امر ربه معتقدا انه غير واجب عليه لما راى ان سجود الفاضل للمفضول خارج عن الصواب ٥ منه

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ليس هذا بجواب عما سأله الله تعالى من جهة
اللفظ لان هذا الجواب جواب ايهما خير الا ان هذا جواب من جهة المعنى فان معناه
انما منعني من السجود لم الا اني كنت افضل منه وكان هذا القول من اللعين تجهيلا منه لخالقه
كانه قال انك فضلت الظلمة على النور وليس ذلك من الحكمة فاعلم الله تعالى انه ما غوى بهذا القول
وليس الا من على ما قاله الملعون لانه راى ان جوهر النار افضل من جوهر الطين في المنفعة
وليس كذلك لان عامة الشيء ذو الحبوب والفواكه من الطين وكذلك الملابس كلها لا تحصل الا
من الطين وعمارة الارض من الطين وهو موضع القرار عليه لا يستغني عنه في كل من الاحوال
واما النار فهي للخراب وان كان فيها بعض المنافع وقال ابن عباس رضي الله عنه اول
من قاس فاخطأ القياس ابليس لعنه الله فمن قاس الدين بشيء من رايه قرنه الله مع ابليس
وكان قياس ابليس انه قال النار خير وافضل واصفى وانور من الطين وقال
ابن سيرين اول من قاس ابليس وما عبدت الشمس والقمر الا بالمقاييس ولقد
اخطأ عدو الله حين فضل النار على الطين بل الطين افضل من النار من وجوه كثيرة
احدها ان جوهر الطين هو السكون والوقار والحياء والصبر والحلم وذلك هو الداعي لادم
بعد السعادة التي سبقت له الى التوبة والتواضع فاورثه المغفرة والاجتباء والهداية
والتوبة وجوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع والاضطراب وذلك هو
الداعي لابليس بعد الشقاوة التي سبقت له الى الاستكبار والاصرار فاورثه الهلاك
والعذاب واللعنة والشقاوة ثانيها ان الطين سبب لجمع الاشياء والنار سبب
لتفريقها ثالثها ان الخبر ناطق بان تراب الجنة مسك اذفر ولم ينطق الخبر بان
في الجنة نارا وان في النار ترابا رابعها ان النار سبب عذاب الله لاعدائه وليس

التراب للاعداء خامسها ان التراب مستغن عن النار والنار تحتاج الى المكان ومكانها التراب انتهى حدادي
قال فانك من المنظرين فان قلت لم اجيب الى استنظاره وانما استنظر ليفسد عباده ويغويهم قلت
لما في ذلك من ابتلاء العباد وفي مخالفته من اعظم الثواب وحكمه حكم ما خلق في الدنيا من صنوف الزخارف
وانواع الملاذ والملاهي وما ركب في النفس من الشهوات ليمتحن بها عباده انتهى كشاف
ولا تجد اكثرهم شاكرين ان قيل من اين علم ابليس انه لا يكون اكثر الناس شاكرين قيل لانه ظن بهم ظنا
فوافق ظنه مظنونه كما قال ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وانما ظن ذلك لانه لما تمكن من استزلال
ادم وحواء علم ان اولادهما اضعف منهما فيكون تمكنه منهم اكثر انتهى من كشف الاسرار
فوسوس لهما الشيطان اي زين لهما ابليس الاكل من الشجرة ليظهر لهما ما ستر عنهما من عوراتهما
والوسوسة القاء المعنى الى النفس بصوت خفي والفرق بين وسوس له ووسوس اليه ان معنى وسوس له اوهمه
ومعنى وسوس اليه القاه وانما سميت الوسوسة وسواسا لانه يسوء الانسان انكشف انتهى منه
او تكونا من الخالدين اي لا تموتان فتبقيان كما به اخذ كقوله فوسوس اليه الشيطان قال هل ادلك على شجرة
الخلد اي على شجرة من اكل منها لم يمت وقوله وملك لا يبلى اي جديد لا يفنى هذا قراءة من قرأ ملكين
بكسر اللام ابتداء لانه لا يفهم على ادلك فان قيل كيف اوهمهما انهما اذا اكلا من تلك الشجرة
تغيرت صورتهما الى صورة الملك او يزاد في حيوتهما قيل اوهمهما ان من حكمة الله تعالى
ان من اكل منها صار ملكا ولا تبيد حيوته وقيل انه لم يطمعهما في ان تصير صورتهما كصورة
الملك وانما اطمعهما في ان تصير منزلتهما منزلة الملك في العلو والرفعة انتهى منه
وناداهما ربهما قال محمد بن قيس ناداه ربه يا ادم لم اكلت منها وقد نهيتك قال يا رب
اطعمتني حوا قال يا حوا لم اطعمتيه قالت امرتني الحية فقيل للحية لم امرتها قالت امرني
ابليس فقال الله تعالى اما انت يا حوا فكما ادميت الشجرة تدمين في كل شهر واما
انت يا حية فاقطع قوائمك فتمشين في التراب على وجهك وسيشدخ راسك من لقيك واما
انت يا ابليس فملعون مدحور انتهى منه

قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير فالضروري من اللباس
الظاهر ما يستر العورة وهو لباس التقوى من الوقاية والريش ما يزيد عليه مما يتقي به
الزينة التي هي زينة الله التي اخرج لعباده من خزائن غيوبه وجعلها خالصة للمؤمنين في
الحياة الدنيا انتهى ما تذكره الا قشيري وذكر الامام الغزالي
في تفسير هذه الآية ان المراد باللباس هو العلم ولباس التقوى يرجع الى العمل انتهى

ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون تخويف ووعيد منه لهم
معناه لكل اهل دين مهلة ولكل وقت موقت فاذا انقضت مهلتهم فلا
يستاخرون من بعد الاجل ساعة ولا يستقدمون من الاجل وليس ذكر الساعة في ان لا
على وجه التحديد فانهم لا يستاخرون ولا يستقدمون ساعة ولا اقل من ساعة ولكن انما
ذكرت الساعة لانه اقل اسماء الاوقات بين الناس فان قيل لم قال ولا يستاخرون
ولم يقل ولا يتاخرون قيل معناه لا يطلبون التاخير عن ذلك الاجل للعلم منهم
انتهى من كشف الدول

كلما دخلت امة لعنت اختها في الدين والملة ولم يقل اخاها لانه عنى بها الامة والجماعة
فلعنت المشركون المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والمجوس المجوس
ويلعن الاتباع القادة يقولون لعنكم الله انتم غررتمونا انتهى منه
كلوا واشربوا ولا تسرفوا كان بنو عامر في ايام حجهم لا ياكلون الطعام الا قوتا ولا ياكلون دسما
يعظمون بذلك حجهم فقال المسلمون فنحن احق ان نفعل فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا وعن
ابن عباس رضي كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة وحكي
ان الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال لعلي بن الحسين بن واقد ليس في

كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد
جمع الله الطب كله في نصف اية من كتابه قال وما هي قال كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال
النصراني ولا يؤثر من رسولكم شيء في الطب فقال قد جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب
في الفاظ يسيرة قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء واعط
كل بدن ما عودته فقال النصراني ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس طبا انتهى كشاف

حتى يلج الجمل في سم الخياط عن ابن مسعود انه سئل عن الجمل فقال زوج الناقة استجهالا
للسائل واشارة الى ان طلب معنى اخر تكلف وقرئ في سم بالحركات الثلاث انتهى منه
فائدة قال الكاشاني في شرح الشمائل المسمى بكشف الفضائل السم فيه لغات
فتح السين وضمه قال النووي فيه ثلاث لغات افصحها كسر السين وضمها كما وكسره انتهى
لطيفة قد اظرف القائل حيث قال

ولو ان ما بي من جوى وصبابة ... على جمل لم يبق في النار كافر

معناه لو كان بي من الصبابة بالجمل لضعف ورق وصار بحيث يلج في سم الخياط ولو ولج
في سم الخياط لدخل الكافر الجنة على ما قال تعالى فوضح ان ما بي من الحب لو كان بالجمل لما بقي في
النار كافر هذا اورده الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسي في شرحه الذي كتبه على بديعية
صاحبه شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي على هذا البيت حكاية لطيفة
وهي ان ابليس لعنه الله تعرض لبعض الاولياء فلم ينل منه غرضا فقال له الولي من اشد
عليكم العابد الجاهل او الولي المسرف على نفسه فقال المسرف على نفسه اشد علي واما العابد
الجاهل فهو في قبضتي ادخل عليه في دينه من حيث شئت وانا اريكه ذلك فانطلق به الى
عند الجاهل في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليهما فقال له ابليس جئت

استفتيتك صلى الله قادر على ان يدخل الجمل في سم الخياط ام لا فتوقف وتحير وغلق الباب
فقال ابليس بما هو قد كفر بالقدر بالشك في قدرة الله ثم انطلق به الى عالم امرف على
نفسه فطرق عليه الباب وكان في القايلة فقال الرجل العالم من هذا الشيطان الذي
يجي بسبابي في القايلة وقد قال صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل فقال
ابليس بما هو قد عرفني قبل رويتي فلما خرج قال له ابليس هل في قدرة ان يدخل
الجمل في سم الخياط فقال نعم فقال ابليس معرفة هذا بالله نحو اذنوب وقال خير من
العابد الجاهل بالله تعالى انتهى ٥

ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات لقوله ومن
يولهم يومئذ دبره او في مقدار ستة ايام فان المتعارف من اليوم زمان طلوع الشمس الى
غروبها ولم يكن حينئذ كذا ذكره الحافظ الطوسي ٥

وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن الليل هل كان قبل ام النهار فقال الليل ثم قرا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما انتهى من الدر المنثور في تفسير الماثور ٥

وسئل الشهاب احمد بن حجر هل الليل افضل ام النهار فاجاب قال جماعة من المحققين
النهار افضل من الليل لما فيه من فضل الاجتماع على القرآن والذكر وقال اخرون بل الليل
افضل اذ فيه ليلة القدر خير من الف شهر وليس لنا يوم خير من الف شهر ومن ثم علم قولهم
لو قال انت طالق في افضل الاوقات طلقت ليلة القدر واختصاصه بالتجلي الاكبر
وبالمعراج انتهى ٥

قال السيوطي في الدر المنثور في سورة مريم في تفسير ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ليس في الجنة ليل ٥

وسئل الشهاب احمد هل الليل في السما كالارض فاجاب الذي دلت عليه الآيات

القرآنية انه من خواص اهل الارض لان الله تعالى امتن به علينا راحة لنا لا ننصب ولا
نمل بخلاف اهل السما ومعنى يسبحون الليل والنهار لا يفترون انهم دايمون على ذلك فكنى
بذكرهما عن الدوام ووقوع المعراج ليلا انما هو بالنسبة الى اهل الارض انتهى ٥

وفي فتاوي شيخ الاسلام جلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن السيوطي

٥ يا عالم العصر لا زالت اناملكم ٥ تهمي وجودكم نام مدا الزمن ٥
٥ لقد سمعت خطابا بين طايفة ٥ من الافاضل اهل العلم واللسن ٥
٥ في الارض هل خلقت قبل السماء على ٥ ما العكس جا اتى يا فريد الزمن ٥
٥ فمنهم قال ان الارض منشاة ٥ بالخلق قبل السما قد جا في السنن ٥
٥ ومنهم من اتى بالعكس مستندا ٥ الى كلام امام ماهر فطن ٥
٥ اوضح لنا ما خفي من مشكل وابن ٥ نجاك ربك من وزر ومن محن ٥
٥ ثم الصلاة على المختار من مضر ٥ ماحي الضلالة هادي الخلق للسنن ٥

الجواب

٥ الحمد لله ذي الافضال والمنن ٥ ثم الصلاة على المبعوث بالسنن ٥
٥ الارض قد خلقت قبل السما كما ٥ قد نص الله في حاميم فاستبن ٥
٥ ولا ينافيه ما في النازعات اتى ٥ فدحوها غير ذاك الخلق للفطن ٥
٥ فالحبر ابن عباس اجاب بذا ٥ لما اتاه به قوم ذو لسن ٥
٥ وابن السيوطي قد خط الجواب لكي ٥ ينجو من النار ذو الآثام والفتن ٥

اعني

وسئل الشهاب احمد بن حجر ايما افضل السما او الارض فاجاب بقوله الاصح عند ايمتنا
ونقلوه عن الاكثرين السما لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها او وقعت نادرا
فلم يلتفت اليها وقيل الارض ونقل عن الاكثرين ايضا لانها مستقر الانبيا ومدفنهم انتهى ٥

ثم استوى على العرش استوى امره واستولى وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله
بلا كيف والمعنى ان له تعالى استواء على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن والعرش
الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان الامور والتدابير تنزل
منه وقيل الملك انتهى من بحر الحقايق ٥

فايده ٥ العرش خلق عظيم هو اعظم المخلوقات وقد عظمه الله تعالى قال عثمان رضي الله عنه
للعرش ثمانية وستون قائمة عرض كل قائمة مقدار الدنيا الف مرة وبين كل قائمتين وسائر
ستون الف بحرا وفي كل بحر الف عالم وكل عالم مثل الثقلين الانس والجن انتهى قاله
العلامة يوسف بن عمر في شرح رسالة ابن ابي زيد المالكي ٥

ان رحمة الله قريب من المحسنين كان حقه قريبة واختلف النحاة فيه واكثروا
وانا اذكر مخصوص ما قالوا قال سعيد بن جبير الرحمة ههنا الثواب ، وقال الاخفش
هي المطر فيكون قريب نعتا للمعنى دون اللفظ كقوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى والمساكين فارزقوهم منه ولم يقل منها لانه اراد بالقسمة الميراث والمال وقال
فبداء باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه والصواع مذكر الا انه اراد
المشربة والسقاية وقال الخليل بن احمد القريب والبعيد يستوي فيهما المذكر والمؤنث
والواحد والجمع واحتجوا بقول

٥ كفى حزنا اني مقيم ببلدة ٥ اخلاي عنها نازحون بعيد ٥

وقال اخر

٥ كانوا بعيدا وكنت اهلهم ٥ حتى اذا ما تقاربوا هجروا ٥

وقال اخر

٥ والدار منى قريب غير نازحة ٥ لكن نفسي ما كادت مواتاتي ٥
وقال ابو عبيدة القريب والبعيد يكونان للتانيث والتذكير واحتج بقول

عمرو بن الورد

٥ عشية لا عفراء منك قريبة ٥ فيدنوا ولا عفراء منك بعيدة ٥

وقال سيبويه لما اضاف المونث الى المذكر اخرجه على مخرج التذكير وقال الكسائي اراد
ان رحمة الله مكانه قريب كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب اي اتيانه قريب وقال
النضر بن شميل الرحمة المصدر ومن حق المصدر التذكير كقوله تعالى فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى وقال

٥ ان السماحة والمروة ضمنا ٥ قبرا بمرو على الطريق الواضح ٥

ولم يقل ضمنتا لانهما مصدران وقال ابو عمرو بن العلا القريب في اللغة على ضربين
قريب قرب وقريب قرابة تقول العرب هذه المراة قريبة منك اذا كان بمعنى
القرابة وهذه المراة قريب منك اذا كان بمعنى المسافة والمكان

٥ له الويل ان امسى ولا ام هاشم ٥ قريب ولا البسباسة ابنة يشكرا ٥

وقال ابو عبيدة القريب والبعيد اذا كانا اسمين استوى فيهما المذكر والمؤنث فان
ثنيتهما على بعدت وقربت فهي قريبة وبعيدة قلت قربت انتهى ٥

قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين قال ذكر في قصة نوح وقال في قصة هود قال الملأ
الذين كفروا من قومه ان قلت ما وجه تخصيص توصيف الملا بالكفر في قصة
قوم هود دون قوم نوح مع ان الطايفتين كانتا كافرتين انما كان كذلك
لانه كان في قوم هود من امن منهم فلم يكن كل الملا ومن قومه قايلين له ذلك بخلاف
قوم نوح فانهم كانوا كافرين فكان القول من الملاء كلهم يدع هذين الجواب
قوله تعالى في سورة هود في قصة نوح فقال الملا الذين كفروا من قومه وفي سورة قد افلح المؤمنون

وقال الملأ من قومه الذين كفروا فالجواب انه قد يدفع هذا الايراد بان يقال يجوز ان
يكون القول واقعا منهم مرتين مرة قبل ان يؤمن منهم احد ومرة اخرى بعد ايمان
بعضهم انتهى ٥ من الرازي

قال يا قوم ليس بي ضلالة فان قلت لم قال ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا
الضلال قلت الضلالة اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه كانه قال ليس بي شيء
من الضلال كما لو قيل لك الك تمر فقلت ما لي تمرة انتهى ٥ كشاف ٥

انهم كانوا قوما عمين عمي القلب غير مستبصرين وقرئ عامين والفرق بين العمي والعامي
ان العمي يدل على عمى ثابت والعامي على عمى حادث ونحوه وضائق به صدرك انتهى منه
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين يجوز ان يقول
عنهم تولى ذاهبا عنهم منكرا لاصرارهم حين راى العلامات قبل نزول العذاب
ان عقرهم الناقة كان يوم الاربعاء ونزل بهم العذاب يوم السبت انه خرج في مائة
وعشرة من المسلمين وهو يبكي فالتفت فرأى الدخان ساطعا فعلم انهم قد هلكوا وكانوا الفا
وخمسمائة دار انه رجع بمن معه فسكنوا ديارهم فان قلت كيف صح خطاب
الموتى وقوله ولكن لا تحبون الناصحين قلت قد يقول الرجل لصاحبه وهو ميت وكان
قد نصحه فلم يسمع منه حتى القى نفسه في التهلكة يا اخي كم نصحتك وكم قلت لك فلم تقبل مني وقوله
ولكن لا تحبون الناصحين حكاية حال ماضية انتهى ٥ منه ٥

وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم قال ذكر ههنا وفي العنكبوت الا ان قالوا
ائتنا بعذاب الله فكيف الجمع بين الآيتين الجواب لعل ذلك كان في مجلسين ففي مجلس اقتصر
ذكر الفاحشة وانكارها فناسب ذكر اخراجه لئلا يعيب عليهم ذلك وفي مجلس عدد

ذنوبهم فناسب مطالبتهم باتيان العذاب فحصر الجواب باعتبار كل مجلس وما ذكر فيه
او ان الجواب هنا طائفة من الجوابين التي ذكرهما انتهى ٥ من فتح المنان ٥

الا امرأته كانت من الغابرين من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فهلكوا والتذكير لتغليب
الذكور على الاناث وكانت كافرة موالية لاهل سدوم وروي انها التفتت فاصابها حجر
فماتت وروي كانت المؤتفكة خمس مدائن وقيل كانوا اربعة آلاف بين الشام والمدينة
فامطر الله عليهم الكبريت والنار وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافريهم
وشذاذهم وقيل امطر عليهم ثم خسف بهم وروي ان تاجرا منهم كان في الحرم فوقف
الحجر له اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه انتهى كشاف ٥

والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا
الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم فان قلت ما كانت معجزته قلت
قد وقع العلم بانه كانت له معجزة لقوله قد جاءتكم بينة ولانه لا بد لمدعي النبوة من معجزة تشهد له وتصدقه
والا لم تصح دعواه وكان متنبيا لا نبيا غير ان معجزته لم تذكر في القرآن كما لم تذكر اكثر معجزات نبينا
فيه ومن معجزات شعيب ما روي من محاربة عصا موسى التنين حين دفع اليه
غنمه وولادة الغنم الدرع خاصة حين وعده ان يكون له الدرع من اولادها ووقوع عصى
آدم على يده في المرات وغير ذلك من الآيات لان هذه كلها كانت قبل ان ينبأ موسى
وكانت معجزات لشعيب فان قلت كيف قيل الكيل والميزان وهلا قيل
المكيال والميزان كما في سورة هود قلت اريد بالكيل آلة الكيل وهو المكيال
او سمي ما يكال به بالكيل كما قيل العيش لما يعاش به او اريد فاوفوا الكيل ووزن الميزان
ويجوز ان يكون الميزان كالميعاد والميلاد بمعنى المصدر وقوله بخسته حقه اذا نقصته

اباه ومنه قيل للمكس البخس وفي امثالهم بخسك حقاد وهو باخس وقيل اشياء مع الا نهم
كانوا يبخسون الناس كل شي في مبايعاتهم وكانوا مكاسين لا يدعون شيا الا مكسوه كما يفعل
امراء الجور معنى ويروى انهم كانوا اذا دخل الغريب بلدهم اخذوا دراهم الجياد
وقالوا هي زيوف فقطعوها قطاعا ثم اخذوها بنقصان ظاهر واعطوه بدلها زيوفا انتهى
منه ٥

ولا تقعدوا بكل صراط ان قلت صراط الحق واحد وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
فكيف قيل بكل صراط قلت صراط الحق واحد ولكنه يتشعب الى معارف وحدود واحكام
كثيرة مختلفة فكانوا اذا راوا واحدا يشرع في شي منها اوعدوه وصدوه ٥ منه

او لتعودن في ملتنا فان قيل ما معنى قوله او لتعودن في ملتنا وقوله وما يكون لنا ان نعود
فيها ولم يكن شعيب قط على ملتهم حتى يصح قولهم ترجع الى ملتنا قيل معناه او لتدخلن
في ملتنا فقال وما يكون لنا ان نعود فيها وقيل معناه ان صرنا في ملتهم ومعنى عاد صار
وقيل اراد به قوم شعيب لانهم كانوا كفارا فامنوا واجاب شعيب عنهم انتهى من تفسير البغوي

فان قلت كيف اسلوب قوله قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم قلت
هو اخبار مقيد بالشرط وفيه وجهان احدهما ان يكون كلاما مستانفا فيه معنى التعجب
كانهم قالوا ما اكذبنا على الله ان عدنا في الكفر بعد الاسلام لان المرتد ابلغ في الافتراء من الكافر لان
الكافر مفتر على الله الكذب حيث يزعم ان لله ندا ولا ند له والمرتد مثله في ذلك وزائد عليه حيث
يزعم انه قد تبين له ما خفي عليه من التمييز بين الحق والباطل والثاني ان يكون قسما على تقدير
حذف اللام بمعنى والله لقد افترينا على الله كذبا انتهى كشاف

فان قلت ما معنى قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
والله تعالى متعال ان يشاء ردة المؤمنين وعودهم الى الكفر قلت معناه الا
ان يشاء الله خذلاننا ومنعنا الالطاف لعلمه انها لا تنفع فينا فيكون عبثا والعبث قبيح
لا يفعله الحكيم والدليل عليه قوله وسع ربنا كل شيء علما انتهى ٥ منه ٥

فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها كانت من مباديها انتهى ٥
من مجمع البيان للطبرسي ٥

فاخذتهم الرجفة وفي الشعراء عذاب يوم الظلة فما وجه التوفيق بين ذلك الجواب
انه قيل اصحاب الايكة غير مدين وقيل ان الصيحة لما اخذتهم خرجوا من ديارهم فارين
الى الصحراء فجاءت الظلة فهربوا اليها مستظلين فلما تكاملوا تحتها امطرت عليهم نارا
فماتوا انتهى ٥

الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فيه جواب ان الخسران حل بهم دون المؤمنين
وانما اعاد ذكر الذين كذبوا شعيبا للتغليظ عليهم انتهى من كشف التنزيل ٥

افامنوا مكر الله معناه ابعد هذا كله امنوا عذاب الله لهم من حيث لا يعلمون وانما سمي
العذاب مكرا على جهة الاتساع والمجاز لان المكر ينزل بالممكور من جهة الماكر من حيث
لا يشعر به واما المكر الذي هو الاحتيال للاظهار بخلاف الاضمار فذلك لا يجوز على الله
٥ منه ٥

فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فان قيل اليس الانبياء قد امنوا عذاب الله وليسوا
من القوم الخاسرين قيل معناه لا يامن عذاب الله في العاجل او الاجل من عذاب الله
من المؤمنين والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يامنون عذاب الله الاجل المعصية
ولهذا لا يعصون بانفسهم انتهى ٥ منه ٥

حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق فيه اربع قراءات المشهورة وحقيق على ان لا اقول
وهي قراءة نافع وحقيق ان لا اقول وهي قراءة عبد الله وحقيق بان لا اقول وهي قراءة ابي وفي
المشهورة اشكال ولا يخلو من وجوه احدها ان يكون مما يقلب من الكلام لامن الالباس كقوله
وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر ومعناه وتشقى الضياطرة بالرماح وحقيق على ان لا اقول
والثاني ان ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقا عليه كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما
والثالث ان يضمن حقيق معنى حريص كما ضمن هيجني معنى ذكرني في بيت الكتاب
اذا تغنى الحمام الورق هيجني ولو تعزيت عنها ام عمار
والرابع وهو الاوجه الادخل في نكت القرآن ان يغرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام
لا سيما وقد روي ان عدو الله فرعون قال له لما قال اني رسول من رب العالمين كذبت فيقول انا
حقيق على قول الحق اي واجب على قول الحق ان اكون انا قائله والقائم به ولا يرضى
الا بمثلي ناطقا به انتهى كشاف
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين الثعبان الذكر العظيم من الحيات فان قيل اليس قد
قيل في موضع كانها جان والجان هي الحية الصغيرة قيل انها كانت كالجان في الخفة والحركة وهي
في جثتها حية عظيمة قال ابن عباس والسدي انه لما القى العصا صارت حية عظيمة صفراء
شعراء فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت
على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض ولحيها الاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون
لتاخذه انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون هاربا عن سريره
واحدث اخذه البطن في اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا
وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا وقتل بعضهم بعضا ودخل فرعون البيت
وصاح يا موسى انشدك الله الذي ارسلك خذها وانا اومن بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها

موسى فعادت عصا كما كانت انتهى من تفسير محيي السنة الامام البغوي
فائدة روي في الاية ان موسى قال لشعيب ان اجلني قضيت فامره اذا جن الليل ان يدخل
بيتا عنده لو يأخذ منه عصا من العصا التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصا التي اخرجها آدم معه من الجنة
وكانت من آس الجنة فتوارثها الانبياء حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ
عصا اخرى فدخل واخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شأنا فلما اصبح قال له سق الاغنام
الى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فانها وان كان بها عشب كثير
ففيها تنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار ولم يقدر على ردها
فسرحها في الكلاء ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى رأى العصا مخضوبة بالدم
والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره الخبر فسر بذلك وقال كل ما ولدت هذه المواشي ذا الوان
هذه السنة فهو لك فعهد اليه تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذا الوان فعلم شعيب ان لموسى
عند الله مكانة فاقام عنده ثماني وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه باهله انتهى
من حياة الحيوان في باب التاء
قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم اي عالم بالسحر ماهر فيه قد اخذ عيون الناس
بخدعة من خدعه حتى خيل العصا حية والآدم ابيض فان قلت قد عزي
هذا الكلام الى فرعون في سورة الشعراء وانه قاله للملأ وعزي هاهنا اليهم
قلت قد قاله هو وقالوه هم فحكي قوله ثم وقولهم هاهنا او قاله ابتداء فتلقفه
منه الملأ فقالوه لاعقابهم او قالوه عنه للناس على طريق التبليغ كما يفعل الملوك يرى
الواحد منهم الرأي فيبلغه من يليه من الخاصة ثم يبلغونه العامة انتهى كشاف

فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة فان قلت كيف قيل فاذا جاءتهم
الحسنة باذا وتعريف الحسنة وان تصبهم سيئة بان وتنكير السيئة قلت لان
جنس الحسنة وقوعه كالواجب لكثرته واتساعه واما السيئة فلا تقع الا في الندرة ولا
يقع الا شيء منه ومنه قول بعضهم قد عددت ايام البلاء فهل عددت ايام الرخاء انتهى منه
وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك قال الزجاج فيه اختصار وحذف تقديره ارني نفسك
انظر اليك قال ابن عباس اعطني انظر اليك فان قيل كيف سال الرؤية وعلم انه لا يرى
قيل قال الحسن هاج به الشوق فسال الرؤية وقيل سال الرؤية ظنا منه انه يجوز ان
يرى في الدنيا انتهى من تفسير البغوي
قال العلامة جار الله الزمخشري في كشافه فان قلت الرؤية عين النظر فكيف
قيل ارني انظر اليك قلت معنى ارني اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك
وانظر اليك فان قلت فكيف قال لن تراني ولم يقل لن تنظر الي لقولك انظر اليك
قلت لما قال ارني بمعنى اجعلني متمكنا من الرؤية التي هي الادراك علم ان الطلبة هي الرؤية
لا النظر الذي لا ادراك معه فقيل لن تراني ولم يقل لن تنظر الي فان قلت كيف طلب
موسى عليه السلام ذلك وهو من اعلم الناس بالله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز وبتعاليه
عن الرؤية التي هي الادراك ببعض الحواس وذلك انما يصح فيما كان في جهة وما ليس بجسم ولا عرض
فمحال ان يكون في جهة ومنع المجبرة احالته في العقول غير لازم لانه ليس باول مكابرتهم وارتكابهم
وكيف يكون طالبه وقد قال حين اخذت الرجفة الذين قالوا ارنا الله جهرة اتهلكنا بما فعل
السفهاء منا الى قوله تضل بها من تشاء فتبرا من فعلهم ودعاهم سفهاء وضلالا قلت
ما كان طلب الرؤية الا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالا وتبرا من فعلهم وليلقمهم

٢٤٦

الحجر وذلك انهم حين طلبوا الرؤية انكر عليهم واعلمهم الخطا ونبههم على الحق فلجوا وتمادوا
في لجاجهم وقالوا لا بد ولن نؤمن لك حتى نرى الله فاراد ان يسمعوا النص من عند الله
باستحالة ذلك وهو قوله لن تراني ليتيقنوا وينزاح عنهم ما دخلهم من الشبهة
فلذلك قال رب ارني انظر اليك فان قلت فهلا قال ارهم ينظروا اليك
قلت لان الله سبحانه انما كلم موسى عليه السلام وهم يسمعون فلما سمعوا كلام رب
العزة ارادوا ان يرى موسى ذاته فيبصروه معه كما اسمعه كلامه فسمعوه معه ارادة
مبنية على قياس فاسد فلذلك قال موسى ارني انظر اليك ولانه اذا زجر عما طلب وانكر
عليه في نبوته واختصاصه وزلفته عند الله وقيل له لن يكون ذلك كان غيره اولى بالانكار
ولان الرسول امام امته فكان ما يخاطب به او ما يخاطب راجعا اليهم وقوله انظر
اليك وما فيه من معنى المقابلة التي هي محض التشبيه والتجسيم دليل على انه ترجمة عن مقترحهم
وحكاية لقولهم وجل صاحب الجمل ان يجعل الله منظورا اليه مقابلا بحاسة النظر فكيف
بمن هو اعرق في معرفة الله تعالى من واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد والنظام وابي
الهذيل والشيخين وجميع المتكلمين انتهى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال المرجاني في التاريخ وهل خلق في الطور وقت الاندكاك
ادراك حيوان او بقي على ادراكه المنطبع عليه فيه قولان والصحيح ما هو خبر عند الله
تعالى من ايجاد الا او دع فيه ادراكا يفقهون به عن خالقه وجودا فيما بعينه وبين الخلق
اسم من الواحقيق في الباب الاول
واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا فان قلت لم قيل واتخذ قوم موسى والمتخذ
هو السامري قلت فيه وجهان احدهما ان ينسب الفعل اليهم لان رجلا منهم

باشره ووجد فيما بين ظهرانيهم كما يقال بنو تميم قالوا كذا وفعلوا كذا والقائل والفاعل واحد
لانهم كانوا موبدين لاتخاذه وراضين به فكانهم اجتمعوا عليه والثاني ان يراد واتخذوه
الها وعبدوه فان قلت لم قال من حليهم ولم يكن الحلي لهم انما كانت عواري في ايديهم
قلت الاضافة تكون بادنى ملابسة وكونها عواري في ايديهم كفى به ملابسة على انهم
قد ملكوها بعد المهلكين كما ملكوا غيرها من املاكهم الا ترى الى قوله فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل انتهى كشاف ٥

قال ابن ام انما قال ابن ام وكان هرون اخاه لابيه وامه ليرققه ويستعطفه وقيل
كان اخاه لامه دون ابيه انتهى من البيضاوي ٥

واخذ براس اخيه يجره اليه فان قيل لم جاز لموسى ان يجر براس هرون ولحيته
والانبيا لا يجوز لاحد ان يستخف بهم وكان هرون نبيا قيل ان هذا كان منه على
جهة العتاب لا على جهة الهوان وقيل لانه اجراه مجرى نفسه من حيث انهما كانا
في النبوة والاخوة كالنفس الواحدة وقد يقبض الانسان عند الغيظ على لحية نفسه
ويعض ابهاميه وشفتيه كما روي ان عمر رضي الله عنه كان اذا احزنه امر فتل شاربيه
الا ان هرون خاف ان يتوهم جهال بني اسرائيل ان موسى غضبان لغضبه على من عبد
العجل فقال يا ابن ام لا وقيل ان موسى فعل هذا بهرون في حال الغضب الذي
لا يملك الانسان فيه نفسه وكان ذلك صغيرة منه كما القى الالواح لشدة الغضب
وكان الواجب عليه ان يعظمه انتهى من كشف التنزيل ٥

٢٤٥

واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى
ان قلت قد صح الخبر ان الله تعالى لما خلق ادم واسجد له الملائكة مسح على ظهره واخرج
منه ذريته واخذ منهم العهد والميثاق باقرارهم بربوبيته وايمانهم به بقوله الست بربكم
قالوا بلى وبين ظاهر الاية والحديث تخالف لان الحديث يفيد الاخذ من ظهر ادم
والاية تفيد الاخذ من بني ادم فالجواب ان الله تعالى اخذ الذرية الاولى من صلب
ادم والثانية من ظهور الاولى والثالثة من ظهور الثانية وهكذا الى انتهائهم ففي الحديث
ذكر الاخذ اولا وفي الاية ذكر الاخذ من بني ادم ثانيا فلا تخالف فان قلت
هل ركب فيهم العقل والسمع والنطق ام لا قلت لا بد من ذلك فان الخطاب
مع من لا يسمع ولا يفهم ولا يعقل سفه فان قلت هل لك دليل على ثبوته قلت
نعم نقلا وعقلا اما النقل فقال ابن عباس رضي الله عنه وابي بن كعب ان الله خلق فيهم
الحياة والعقل والتمييز والسمع والنطق واما العقل فانه لا بد من اجتماع هذه الاوصاف
لصحة الاقرار والاشهاد فشكر ذلك يوم الميثاق كشكر ديننا اليوم الا ترى الى قوله واشهدهم
على انفسهم ولا يشهد الا من كان سامعا عاقلا متكلما مختارا فان قلت
هل في الاية دليل على ذلك قلت نعم قوله الست بربكم خطابا لهم دليل على السمع
وقولهم بلى دليل على التكلم وقوله شهدنا دليل على العلم والعقل وقوله ان تقولوا
يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين دليل على الاختيار اذ لو لم يكونوا مختارين
لم تنقطع حجتهم به انتهى من تفسير الامام الزاهدي ٥
فان قلت لم قال الست بربكم ولم يقل انا ربكم بالاثبات قلت
قوله الست بربكم اكد في التحقيق والاثبات من انا ربكم فان لست كلمة نفي ادخل

عليك حرف الاستفهام الذي فيه طرف من النفي والنفيان اذا اجتمعا حصل منهما
اثبات ابلغ من الاثبات ابتداء كما تقرر في علم العربية ونظايره كثيرة أليس الله باحكم
الحاكمين أليس الله بكاف عبده **فان قلت** هل اجابوا باجمعهم المسلم والكافر
عن طوع واختيار وامتثال وصدقوه ام لا **قلت** نعم اقروا بالسنتهم
وعلموا وصدقوا بقلوبهم انه الههم ثم اشهد الله على اقرارهم السموات السبع والارضين
السبع والملائكة باجمعهم وكتب الميثاق واودعه الحجر الاسود ياتي به يوم القيمة **اقول**
وهذا هو السر في الدعاء الماثور عنه صلى الله عليه وسلم عند استلام الحجر الاسود اللهم ايمانا
بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك فهو العهد المشار اليه المستودع في الحجر الاسود
فكانت المناسبة بين الدعاء ومكان المدعو به ظاهرة **فان قلت** ما بالهم
الآن في الدنيا لم يجيبوا الى الايمان بمثل ما اجابوه يوم الميثاق بل اختلفوا فآمن بعضهم
وكفر بعضهم **قلت** ان حصولهم في الدنيا لم يكن على موافقة الاشهاد يوم الميثاق
بل كان على موافقة علمه الازلي فما علم منهم في الازل يحصل منهم اليوم من الوفاق والخلاف
على وفق ذلك والاجابة يوم الميثاق على وفق علمه لالزام الحجة **فان قلت** قد ثبت
ان اخذ الميثاق كان لالزام الحجة عليهم اذا خالفوه في الدنيا لئلا يقولوا يوم القيمة انا كنا
عن هذا غافلين فكيف تلزم الحجة ولا علم لهم به اليوم ولا خبر ولم يذكر احد منهم ذلك
الاقرار **قلت** لما كانت الدنيا دار غيبة ومحنة وبلاء لم يذكروه ولو ذكروه
لارتفع الابتلاء وزالت المحنة فان من تذكره يتذكر ايضا انه كان ذلك اليوم عن
يمين آدم او عن يساره فان كان عن يمينه فهو من اهل الجنة فيامن ولا يخاف الخاتمة
وان كان عن يساره فهو من اهل النار فييأس من رحمة الله تعالى والآمن واليائس

من علامات الكفر قال تعالى فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون **واجيب** بانه ليس كل من لم يذكر شيئا لا تلزمه الحجة
فكم من ذنب يرتكبه الانسان وتلزمه الحجة به ناسيا ومع ذلك فقد ارسل الله تعالى رسله في كل عصر
لتجديد ذلك العهد فمن قبل العهد الثاني نفعه العهد الاول ومن لم يقبله كان حجة عليه
فان قلت الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان والآية دلت على وجود
الاقرار باللسان منهم فما الدليل على حصول التصديق بالجنان **قلت**
قوله واشهدهم على انفسهم دليل عليه لان الاشهاد والشهادة لا يكون الا عن علم وتصديق
لان الله تعالى قد رد على المنافقين وكذبهم في اخبارهم عن انفسهم بلفظ الشهادة حيث
قالوا نشهد انك لرسول الله بالسنتهم ولم يكونوا مصدقين بقلوبهم فرد الله عليهم بقوله
والله يشهد ان المنافقين لكاذبون او يقال الدليل ان الله تعالى سماه ايمانا
والايمان اقرار وتصديق قال تعالى في حق الكافرين فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم يعني يقول لهم ملائكة العذاب ذلك يوم القيمة فلو لم يكن
المراد من ايمانهم ايمانهم يوم الميثاق للزم ان يكون الخطاب مختصا بالمرتدين
ولم يقل بهذا التخصيص احد لان جميع العلماء متفقون على ان الخطاب مع الذين
اسودت وجوههم وهم الكافرون مطلقا ولم يحصل منهم كفر بعد ايمان
غير الايمان يوم الميثاق فلزم ان يكون المراد بالايمان في الآية ايمانهم يوم
الميثاق انتهى ٥ من تفسير الامام الزاهدي وحواشي الكشاف ٥
وكنا ذرية من بعدهم فان قلت بنو آدم وذرياتهم منهم عن بني آدم الاسلاف اليهود
الذين اشركوا بالله من حيث قالوا عزير ابن الله وبذرياتهم الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اخذه فهم المقتدين بابائهم والدليل على انه في المشركين واولادهم قوله او تقولوا انما اشرك
والدليل على انه في اليهود الايات التي عطفت عليه هو والتي عطفت عليه وهي قبلها مخاطبا
وارسلوه وذلك قوله واسالهم عن القرية واذ قالت امة منهم واذ تاذن ربك واذ نتقنا
واتل عليهم انتهى كشاف ٥

فايده سميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها او على العكس
لطولها او لانها عند الله لطولها كساعة من الساعات عند الخلق انتهى منه ٥

يسالونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله اي كانك عالم بها فان قلت لم كرر يسالونك
وانما علمها عند الله قلت للتاكيد ولما جاء به من زيادة قوله كانك حفي عنها قلت ا
ذكره العلماء الحذاق في كتبهم لا يخلون المكرر من فائدة زائدة منهم محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة
٥ انتهى منه ٥

فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية
الاعراف نزلت اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي
تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان انتهى من الاتقان ٥

واخوانهم يمدونهم في الغي فان قلت لم جمع الضمير في اخوانهم والشيطان مفرد
المراد به الجنس كقوله اولياؤهم الطاغوت انتهى كشاف

واصلحوا ذات بينكم فان قلت ما حقيقة قوله ذات بينكم قلت احوال بينكم يعني ما بينكم
من الاحوال حتى تكون احوال الفة ومحبة واتفاق كقوله بذات الصدور وهي مضمراتها
لما كانت الاحوال ملابسة للبين قيل لها ذات البين كقولهم اسقني ذا اناءك يريدون
ما في الاناء من الشراب وقد جعل التقوى واصلاح ذات البين وطاعة الله ورسوله من
لوازم الايمان وموجباته لتعلمهم ان كمال الايمان موقوف على التوفر عليها انتهى كشاف

وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى روي انه عليه الصلاة والسلام لما التقى الجمعان يوم بدر
رمى بقبضة من الحصى في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه
فانهزموا فنزلت وما رميت اذ رميت ووجه تنزيل الرمي الصادر عنه عليه السلام
منزلة عدمه ان اثر ذلك الرمي لما لم يكن مما يترتب على فعل البشر جعل الرمي الصادر عنه صورة
كانه غير صادر عنه فالنفي باعتبار الحقيقة والاثبات باعتبار الصورة وهو معنى قال اي
ما رميت حقيقة اذ رميت صورة يعني ان القيدين للنفي والاثبات لا للمنفي والمثبت حتى يرد
لزوم عدم توارد النفي والاثبات على شيء واحد واما من قال في معناه وما رميت
تاثيرا اذ رميت كسبا فقيل مراده التوجيه على مذهب العدلية فان افعال العباد
الاختيارية وان كانت مخلوقة لهم عند المعتزلة الا ان خصوص هذه الرمية معجزة بخلق الله تعالى
خارجة عن طوق البشر وفيه ان مراده بيان سبب العدول الى ما يتوارد عليه النفي والاثبات
لظهوره ثم المراد من الله والله اعلم تنبيه المؤمنين على انه لا ينبغي لهم الذهول عن الله تعالى
والابتهاج بمثل هذا الفعل البديع الذي يطيش بعقله ولو كسبا او لولا الاصلاح بمقتضى
الحال فيظهر نكتة التخصيص ولا يرد جريانه في جميع الافعال انتهى
من حاشية المطول لمولانا حسن جلبي

حجارة من السما فان قلت ما فايدة قوله من السما والامطار لا يكون الا منه قلت
كانه اريد ان يقال فامطر علينا السجيل وهي الحجارة المسومة للعذاب فوضع حجارة من السما
موضع السجيل كما تقول صب عليه مسرودة من حديد يريد درعا انتهى كشاف ٥

قل للذين كفروا اي قل لابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الشرك وقتال محمد صلى الله عليه وسلم
يغفر لهم ما قد سلف اي ما قد مضى من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا لقتال محمد صلى الله عليه وسلم
فقد مضت سنة الاولين في نصر الانبيا والاوليا وهلاك الكفار وان الله ناصر للفار والاخرة
وانشد بعضهم

٥ يستوجب العفو الفتى اذا اعترف ٥ ثم انتهى عما اتاه واقترف ٥
٥ لقوله قل للذين كفروا ان ٥ ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ٥

من كشف التنزيل

واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم وانما قللهم في اعينهم تصديقا لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليعاينوا ما اخبرهم به فيزدادوا يقينا ويجدوا ويثبتوا قال ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا
حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مايه فاسرنا رجلا منهم فقلنا له كم كنتم
قال الفا ويقللكم في اعينهم حتى قال قايل منهم انما هم اكلة جزور فان قلت الغرض في
تقليل الكفار في اعين المومنين ظاهر فما المراد في تقليل المومنين في اعينهم قلت
قد قللهم في اعينهم قبل اللقا ثم كثرهم فيما بعده ليجتروا عليهم قلة مبالاة بهم ثم يفجاهم الكثرة
فيبهتوا ويهابوا وتفل شوكتهم حين يرون ما لا يكون في حسابهم وتقديرهم وذلك قوله
يرونهم مثليهم راي العين وليلا يستعدوا لهم وليعظم الاحتجاج عليهم في استيصال الاية
البينة من قلتهم اولا وكثرتهم اخرا فان قلت باي طريق يبصرون الكثير قليلا قلت
بان يستر الله عنهم بعضه بساتر او يحدث في عيونهم ما يستقلون به الكثير كما احدث في اعين الحول

ما يرون له الواحد اثنين قيل لبعضهم ان الاحول يرى الواحد اثنين وكان بين يديه
ديك واحد فقال ما لي لا ارى هذين الديكين اربعة انتهى كشاف ه

وإذ زين لهم الشيطان اعمالهم عن ابن عباس رضي الله عنه ان اهل مكة لما وجدوا الهيد
ارادوا الرجوع فتمثل لهم ابليس في صورة رجل يقال له سراقة بن مالك بن جعشم من كنانة
فقال لا ترجعوا حتى تستاصلوهم فانكم كثير وهم قليل ولا غالب لكم اليوم من الناس واني
معين لكم من بني كنانة فلا تودون احدا من بني كنانة الا دمعكم فانهم لا يغتونني فسادوا
وسار ابليس معهم ولم يخرج احد من بني كنانة فجعلوا يقولون يا سراقة اين ما ضمنت لنا فيقول
غدوي حتى قدموا بدرا فلما كان عند القتال راى ابليس جبريل فنكص على عقبيه راجعا فقال
له الحارث بن هشام يا سراقة اين تذهب فقال اني ارى ما لا ترون فقال الحارث وما نرى
الا جعاشيش اهل يثرب والجعشوش الرجل القصير فلما راى الحارث ابليس منطلق
تقدم اليه لياخذه فدفعه ابليس فرماه ثم نكص على عقبيه وهو يقول اني اخاف الله
والله شديد العقاب فلما انهزم المشركون جعلوا يقولون هزم الناس سراقة
فبلغ ذلك سراقة فقدم عليهم فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس والذي
يحلف به ما بلغني ولا سمعت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فجعلوا يقولون له اما اتيتنا
يوم كذا وكذا وهو يقول لا والذي يحلف به ما كان من ذلك قليل ولا كثير فلما اسلموا
عرفوا انه انما كان هو الشيطان فان قيل كيف يجوز ان يتمكن ابليس من ان
يخلع صورة نفسه ويلبس صورة سراقة ولو كان قادرا على ان يجعل نفسه في مثل صورة
انسان لكان قادرا على ان يجعل غيره انسانا قيل ان صحت هذه الحكاية (الرواية) فالجواب
ان الله خلق ابليس في صورة سراقة والله قادر على خلق انسان في مثل صورة سراقة ابتداء
فكان قادرا على ان يصور ابليس في مثل صورة سراقة انتهى ه من كشف الدلائل ه

فائدة لسورة براءة عدة اسماء براءة التوبة المقشقشة المبعثرة المشردة المخزية
الفاضحة المثيرة الحافرة المنكلة المدمدمة سورة العذاب لان فيها التوبة على المؤمنين
وهي تقشقش من النفاق اي تبرئ منه وتبعثر عن اسرار المنافقين تبحث عنها وتثيرها
وتحفر عنها وتفضحهم وتنكلهم وتشرد بهم وتخزيهم وتدمدم عليهم فان قلت هلا صدرت
بآية التسمية كما في سائر السور قلت قد سئل عن ذلك ابن عباس رضي الله عنه عثمان رضي الله عنه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه السورة او الآية قال اجعلوها في الموضع
الذي يذكر فيه كذا وكذا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا اين نضعها وكانت
قصتها شبيهة بقصة الانفال فلذلك قرنت بينهما وكانتا تدعيان القرينتين وعن
ابي بن كعب انما توهموا ذلك لان في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذ العهود وسئل
ابن عيينة فقال اسم الله سلام وامان فلا يكتب في النبذ والمحاربة قال الله تعالى ولا
تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا قيل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب الى اهل
الحرب بسم الله الرحمن الرحيم قال انما ذلك ابتداء يدعوهم ولم ينبذ اليهم الا تراه
يقول السلام على من اتبع الهدى واما النبذ فانما هو البراءة واللعنة واهل الحرب لا سلام
عليهم ولا يقال لهم لا تفرق ولا تخف ومترس ولا باس هذا امان كله وقيل
سورة الانفال والتوبة سورة واحدة كلتاهما في القتال تعدان السابعة من الطوال
وهي سبع وما بعدها المئون وهذا قول ظاهر لانهما معا مائتان وست فهما بمنزلة
احدى الطوال وقد اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الانفال وبراءة
سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة لقول من قال هما سورتان
وتركت بسم الله لقول من قال هما سورة واحدة انتهى كشاف

براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فان قلت لم علقت البراءة بالله
ورسوله والمعاهدة بالمسلمين قلت قد اذن الله في معاهدة المشركين اولا
فاتفق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما نقضوا العهد اوجب الله
النبذ اليهم فخوطب المسلمون بما تجدد من ذلك فقيل لهم اعلموا ان الله ورسوله بريئان مما
عاهدتم به المشركين انتهى منه

واذان من الله ورسوله الى الناس الاذان بمعنى الايذان اي الاعلام فان قلت
لم علقت البراءة بالذين عوهدوا من المشركين وعلق الاذان بالناس قلت
لان البراءة مختصة بالمعاهدين والناكثين منهم واما الاذان فعام لجميع الناس من عاهد
ومن لم يعاهد ومن نكث من المعاهدين ومن لم ينكث انتهى منه

واكثرهم فاسقون فان قيل هذا في المشركين وكلهم فاسقون فكيف قال واكثرهم فاسقون
قيل اراد بالفسق نقض العهد ههنا وكان في المشركين من وفى بعهده فلذا قال
واكثرهم فاسقون انتهى من تفسير البغوي

انهم لا ايمان لهم فان قلت كيف اثبت لهم الايمان في قوله وان نكثوا ايمانهم نفاها عنهم
قلت اراد ايمانهم التي اظهروها ثم قال لا ايمان لهم على الحقيقة وايمانهم ليست بايمان
كشاف

ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله سبب نزول هذه الاية ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عاتب عمه العباس وعيره بالاسر وقطيعة الرحم وقيامه على النبي صلى الله عليه وسلم واغلظ الكلام
الى ذكر مساوي المشركين فقال العباس تذكرون مساوينا وتتركون محاسننا وافتخر بالحجابة والسقاية
وعمارة البيت بالطواف ونحو ذلك فنزلت الاية محققة ان حسناتهم في كفرهم محبطة بالكفر وقال

الزمخشري وإذا كانت الكبائر تحبط فكيف بالكفر وهذه نزعة اعتزالية لان عندنا ان الكبيرة

لا تحبط ولكنها توزن وتقابل بحسنات الى ما الحسنات فيرجح ما ومتى في الحسنات تسقط اعتباره

بالموازنة بل بالاعتقاد وذكره الكبيرة دسيسة والا فلا ذكر لها في الآية الا ترى انهم لم يجر سوى

ذكر كفرهم واشراكهم حيث يقول ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر انتهى

منقول من تفسير ابن المنير

يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم اي يوم يوقد على الكنوز في

نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم عقوبة لهم قال ابن عباس رضي الله عنه

لا يوضع دينار ولا درهم على دينار ولا على درهم ولكن توسع جلودهم لذلك فلا يمس دينار

دينارا ولا درهم درهما وسئل ابو بكر الوراق لم خصت الجباه والجنوب والظهور بالكي

فقال لان الغني صاحب الكنز اذا رأى الفقير قبض جبهته واذا ضمه واياه مجلس

ازور عنه وولاه ظهره انتهى من تفسير كشف التنزيل

ذلك قولهم بافواههم فان قلت كل قول يقال بالفم فما معنى ذلك قلت فيه

وجهان احدهما ان يراد انه قول لا يعضده برهان فما هو الا لفظ يفوهون به

فارغ من معنى تحته كالالفاظ المهملة التي هي اجراس ونغم لا تدل على معان وذلك ان

القول الدال على معنى لفظه مقول بالفم ومعناه يؤثر في القلب وما لا معنى له مقول

بالفم لا غير ان يراد بالقول المذهب كقولهم قول ابي حنيفة يريدون مذهبه وما يقول به

كانه قيل ذلك مذهبهم ودينهم بافواههم لا بقلوبهم لانه لا حجة معه ولا شبهة حتى يؤثر

في القلوب وذلك انهم اذا اعترفوا انه لا صاحبة له لم يبق شبهة في انتفاء الولد

انتهى من تفسير العلام جار الله الزمخشري

عفا الله عنك لم اذنت لهم اي تجاوز الله عنك يا محمد لم اذنت لهم في القعود عن الجهاد حتى يتبين لك
الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين في عذرهم قدم الله العفو على العتاب حتى يسكن
قلبه صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد العفو لم اذنت لهم قيل لو ان الله اخبره بالذنب قبل
ان يخبره بالعفو لكان يخاف على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينشق من هيبة قوله لم اذنت لهم انتهى من كشف التنزيل
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا فان قيل فاي تعذيب
في المال والولد وهم يتنعمون بها في الدنيا قال مجاهد وقتادة في الاية تقديم وتاخير
تقديرها فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الاخرة
وقيل التعذيب المصائب الواقعة في المال والولد وقال الحسن يعذبهم بها في الدنيا
باخذ الزكاة منها والنفقة في سبيل الله وقيل يعذبهم بالتعب في جمعها والوجل في حفظها
والكره في انفاقها والحسرة على تخليفها عند من لا يحمده ثم يقدم على ملك لا يعذره انتهى 6 بغوي
يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه لم يقل يرضوهما لانه يكره الجمع بين ذكر اسم الله
وذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم في كناية واحدة كما روي ان رجلا قام خطيبا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال عليه السلام
بئس الخطيب انت هلا قلت ومن يعص الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما
شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان فلما كره الجمع بين الله وغيره في الذكر
فقطعيا رد الضمير الى الواحد لان رضا الله منشعب رضا رسوله وقوله ان كانوا مؤمنين
ان كانوا مصدقين فليرضوهم غير منافقين كما يدعون فليطلبوا رضا الله اولا ثم طلبوا
رضاكم انتهى من كشف التنزيل

ان تستغفر لهم سبعين مرة وجه تخصيص السبعين من بين سائر الاعداد ان العدد قليل وكثير
والقليل ما دون الثلاث والكثير الثلاث فما فوقه وادنى الكثير الثلاث وليس لاقصاه غاية
والعدد ايضا نوعان شفع ووتر واول الاشفاع اثنان واول الاوتار ثلاثة والواحد
ليس بعدد والسبعة اول الجمع الكثير من النوعين لان فيها اوتارا ثلاثة واشفاعا ثلاثة
والعشرة كمال الحساب لان ما جاوز العشرة فهو اضافة الآحاد الى العشرة كقولك اثنا عشر وثلاثة
عشر الى عشرين والعشرون مكرر العشرة مرتين والثلاثون مكرر ثلاث مرات وكذلك
الى مائة والسبعون تجمع الكثرة والنوع والكثرة منه وكمال الحساب في الكثرة منه
فصار السبعون ادنى الكثير من العدد من كل وجه ولا غاية لاقصاه انتهى من كما شرح
الحقايق بخط مؤلفه 6
ولا تصل على احد منهم مات ابدا روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم على قبور المنافقين
ويدعو لهم فلما مرض رأس المنافقين عبد الله بن ابي بعث اليه ليأتيه فلما دخل عليه قال
اهلكك حب اليهود فقال يا رسول الله بعثت اليك لتستغفر لي لا لتؤنبني وسأله ان يكفنه
في شعاره الذي يلي جلده ويصلي عليه فلما مات دعاه ابنه حباب الى جنازته فسأله عن
اسمه فقال انت عبد الله بن عبد الله الحباب اسم شيطان فلما قام ليصلي عليه

قال له عمر رضي الله عنه اتصلي على عدو الله فنزلت **وقيل** اراد ان يصلي عليه فجذبه جبريل
وقيل صلى عليه ثم نزلت **وانما جاز له تكرمة المنافقين وتكفينه في قميصه** لان ذلك كان
مكافاة له على صنيع سبق له وذلك ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذ اسيرا ببدر ولم يجدوا
له قميصا وكان رجلا طويلا فكساه عبد الله قميصه وقال له المشركون يوم الحديبية انا لا نأذن لمحمد
ونأذن لك فقال لا ان في رسول الله اسوة حسنة فشكر رسول الله له ذلك وفي اجابته الى
المسالة اياه فقد كان عليه الصلاة والسلام لا يرد سائلا وكان يتوفر على اعادة دواعي
المروة ويعمل بعادات الكرام فان الضنة بالقميص كان مخلا بالكرم واكراما لابنه الرجل الصالح
فقد روي انه قال اسالك ان تكفنه في بعض قمصانك وان تقوم على قبره لا يشمت به الاعداء
وعلما بان تكفينه في قميصه لا ينفعه مع كفره فلا فرق بينه وبين غيره من الاكفان وليكون
الباسه لطفا لغيره **فقد روي انه قيل له** صلى الله عليه وسلم لم وجهت اليه بقميصك وهو كافر
فقال ان قميصي لن يغني عنه من الله شيئا واني اؤمل من الله ان يدخل في الاسلام كثير بهذا
السبب **ويروي** انه اسلم الف من الخزرج لما راوه طلب الاستشفا بثوب رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وكذلك ترحمه واستغفاره** كان للدعاء الى التراحم والتعاطف لانهم اذا راوه يترحم
على من يظهر الايمان وباطنه على خلاف ذلك دعا المسلم الى ان يتعطف على من واطا قلبه لسانه وراه
حتما عليه **واما الصلاة عليهم** فلم يتقدم نهي عنها **وروي** انه كان صلى الله عليه وسلم يتقدم على قبورهم
ويستغفر لهم **قيل** وكانوا يجرون مجرى المسلمين لظاهر ايمانهم لما في ذلك من المصلحة **وعن ابن
عباس** رضي الله عنه ما ادري ما هذه الصلاة الا اني اعلم ان رسول الله لا يخادع **وقيل** المراد من
الصلاة الدعاء للميت والاستغفار وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النهي على قوله مات ابدا يعني
الموت على الكفر فان احياء الكافر للتعذيب دون التمتع فكانه لم يحي انتهى من بحر الحقائق

وممن حولكم من الاعراب منافقون وهم جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين
حول المدينة انتهى حسيني ٥

خلطوا عملا صالحا خروجا الى الجهاد **واخر سيئا** تخلفا عن الحق وعن الكلبي التوبة والاثم **فان قلت**
قد جعل كل واحد منهما مخلوطا فما المخلوط به **قلت** كل واحد منهما مخلوط ومخلوط به لان المعنى
خلط كل واحد منهما بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن تريد خلطت كل واحد منهما بصاحبه وفيه
ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن لانك جعلت الماء مخلوطا به واللبن مخلوطا واذا قلته بالواو جعلت
الماء واللبن مخلوطين ومخلوطا بهما كانك قلت خلطت الماء باللبن واللبن بالماء ويجوز ان يكون من قولهم
بعت الشاء شاة ودرهما بمعنى شاة بدرهم انتهى كشاف ٥

عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم **وانما قيل** ان يتوب عليهم وما ذكرت توبتهم
لانه اذا ذكر اعترافهم بذنوبهم وهو دليل على التوبة فقد ذكرت توبتهم انتهى طوسي ٥

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة معناه ان الله طلب من المؤمنين ان
يبذلوا انفسهم واموالهم ويخرجوا الى الجهاد في سبيل الله ليثيبهم الجنة على ذلك **فان قيل** كيف يصح
هذا الشراء والجنة على ذلك كلها ملك لله تعالى وكيف يشتري احد ملكه بملكه **قيل** انما ذكر هذا
على جهة التلطف للمؤمنين في تاكيد الجزاء كما قال من ذا الذي يقرض الله فذكر الصدقة بلفظ القرض
للتحريض على ذلك والترغيب فيه اذ القرض يوجب رد المثل لا محالة وكان الله عامل عباده معاملة
من هو مالك **وعن جعفر الصادق** انه كان يقول يا ابن ادم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك قدرك
لم يرض ان يكون لك ثمن غير الجنة **وانشد الاصمعي لجعفر رضي الله عنه**

اثامن بالنفس النفيسة ربها ٥ وليس لها في الخلق كلهم ثمن ٥
بها تشترى الجنات ان انا بعتها ٥ بشيء سواها ان ذلكم غبن ٥
اذا ذهبت نفسي بشيء اصبته ٥ فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

واستشد ابو علي الكوفي

من يشتري قبة في العدن عالية ° في ظل طوبى رفيعات مبانيها
دلالها المصطفى والله بايعها ° ممن اراد وجبريل مناديها

من كشف التنزيل

وقيل التوب المدرج عن الشرائع من كان ومتى وقع فاجاب وقع ذلك في الازل بالعلم وعند نزول الاية بالفعل وهذا شأن صفات الافعال انتهى

ومن فوايد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني في تفسير قوله التائبون العابدون الاية في الجواب عن السوال المشهور وهو انه كيف ترك العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الامر بالمعروف بالواو وقال عندي فيه وجه حسن وهو ان الصفات تارة تنسق بحرف العطف وتارة تذكر بغيره ولكل مقام معنى يناسبه فاذا كان المقام مقام تعداد صفات من غير نظر الى جمع او افراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد الجمع بين الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذلك اذا اريد التنويع بعدم اجتماعهما اتى بالحرف ايضا وفي القران امثلة تبين ذلك قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات الاية فاتى بالواو بين الوصفين الاخيرين لان المقصود بالصفات الاول ذكرها مجتمعة والواو قد توهم هذا التنويع فحذفت واما الابكار فلا يكن ثيبات والثيبات لا يكن ابكارا فاتى بالواو لتضاد النوعين وقال الله تعالى حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول فاتى بالواو في الوصفين الاولين وحذفها في الوصفين الاخيرين لان غفران الذنب وقبول التوب قد يظن انهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما فمن غفر الذنب قبل التوب فبين الله سبحانه بعطف احدهما على

الاخر انهما مفهومان متغايران ووصفان مختلفان يجب ان يعطى كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف اوضح وابين واما شديد العقاب وذي الطول فهما كالمتضادين فان شدة العقاب يقتضي ايصال الضرر والاتصاف بالطول يقتضي ايصال النفع فحذفت ليعرف انهما مجتمعان في ذاته وان ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع فهو في حال اتصافه بشديد العقاب ذو الطول وفي حال اتصافه بذي الطول شديد العقاب فحسن ترك العطف بهذا المعنى وفي هذه الاية التي نحن فيها يتضح معنى العطف وتركه مما ذكرناه لان كل صفة لم تنسق بالواو مغايرة للاخرى والغرض انهما في اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد فلم يحتج الى العطف فلما ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة لغفران الذنب وقبول التوب حسن العطف ليبين ان كل واحد معتد به على حدته قائم بذاته لا يكفي منه ما يحصل في ضمن الاخر بل لا بد ان يظهر امره بالمعروف بصريح الامر ونهيه عن المنكر بصريح النهي فاحتاج الى العطف وايضا فلما كان النهي والامر ضدين احدهما طلب الايجاد والاخر طلب الاعدام كانا كالنوعين المتغايرين في قوله ثيبات وابكارا فحسن العطف بالواو انتهى من اعلام الاخيار في الكتب

٢٥٥

وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه اي وعدها ابراهيم اباه وهو قوله لاستغفرن لك ويدل عليه قراءة الحسن وحماد الراوية وعدها اباه فان قلت كيف خفي على ابراهيم ان الاستغفار للكافر غير جائز حتى وعده قلت يجوز ان يظن انه ما دام يرجى منه الايمان جاز الاستغفار له على ان امتناع جواز الاستغفار للكافر انما علم بالوحي لان العقل يجوز ان يغفر الله للكافر الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام لعمك لاستغفرن

لكم ما لم انه عنه وعن الحسن قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يستغفر لابائه
المشركين فقال ونحن نستغفر لهم فنزلت وعن علي رضي الله عنه رأيت رجلا يستغفر لابويه
وهما مشركان فقلت له فقال اليس قد استغفر ابراهيم انتهى كشاف

فلما تبين له انه عدو لله اي تبين له من جهة الوحي انه لن يؤمن وانه يموت كافرا انقطع رجاؤه
عنه تبرأ منه قطع استغفاره كقوله بعدما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم انتهى جلوس

ولا يقطعون واديا اي ارضا في مسيرهم ذهابهم ومجيئهم والوادي كل منفرج بين جبال
واكام يكون منفذا للسيل وهو في الاصل فاعل من ودي اذا سال ومنه الودي
وقد شاع في استعمال العرب بمعنى الارض يقولون لا تصل في وادي غيرك انتهى منه

رؤف رحيم قدم الابلغ منهما وهو الرؤف لان الرافة شدة الرحمة محافظة على الفواصل
وقيل لم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله رؤف رحيم
انتهى منه

قدم صدق عند ربهم اي سابقة وفضلا ومنزلة رفيعة فان قلت لم سميت السابقة قدما
قلت لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة والسابقة قدما كما سميت
النعمة يدا لانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يبوع بها فقيل لفلان قدم في الخير واضافته
الى الصدق دلالة على زيادة فضل وانه من السوابق العظيمة وقيل مقام صدق انتهى كشاف

وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا اختلف الناس والمراد بهذه الاية قال بعضهم
اراد به ان الناس كلهم ولدوا على الفطرة كانوا امة واحدة في وقت ادم ثم اختلفوا
بان كفر بعضهم بعضا واول من اختلف قابيل وهابيل وقال اراد ان الناس كلهم
ولدوا على الفطرة ثم اختلفوا بان غير بعضهم الفطرة ولم يغير بعضهم بل ثبت عليها وقال
بعضهم اراد به انهم كانوا امة واحدة على عهد ابراهيم ونوح كانوا كلهم كافرين
فتفرقوا من بين مؤمن وكافر وقال اراد بالناس هاهنا العرب كانوا اهل الشرك
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا بعد مبعثه فامن بعضهم وكفر بعضهم والقول
الاول اقرب الى ظاهر الاية انتهى من كشف التنزيل

ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم قدم الضرر لتقدم قوله اني اخاف ان عصيت
وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النعمة ونظيره تقديم الارض في يونس
في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لانه تقدم وما تكون في
شان فناسب تقديم الارض لان الشؤون والعمل في الارض وفي سبا في السموات
ولا في الارض انتهى من كشف المعاني

واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء قيل سلط الله القحط سبع سنين على اهل مكة حتى كادوا يهلكون
ثم رحمهم بالحياء فلما رحمهم طفقوا يطعنون في ايات الله ويعادون رسول الله ويكيدونه انتهى جلوس

يبغون في الارض بغير الحق مبطلين فيه وانما قال بغير الحق والبغي لا يكون بحق للاحتراز
عن استيلاء المسلمين على ارض الكفرة وتخريب ديارهم واحراق زروعهم وقلع اشجارهم
كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة فانه افساد بحق انتهى منه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تمكر ولا تعن ماكرا ولا تبغ ولا تعن باغيا ولا تنكث ولا تعن
ناكثا وعنه صلى الله عليه وسلم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر عقابا البغي واليمين الفاجرة
وروي ثنتان يعجلهما الله في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وعن ابن عباس لو بغى جبل على
جبل لدك الباغي وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين في اخيه

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة ۰ فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل ۰ لاندك منه اعاليه واسفله

وعن محمد بن كعب ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم
وقوله تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله انتهى كشاف

وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فان قلت لم قدم الارض على السماء
بخلاف قوله في سورة سبا عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض قلت
حق السماء ان تقدم على الارض ولكنه لما ذكر شهادته على شؤون اهل الارض واحوالهم واعمالهم
ووصل بذلك قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة لاءم ذلك ان قدم الارض على السماء على ان العطف
بالواو حكمه حكم التثنية انتهى منه

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة معناه لهم البشرى في الحياة الدنيا بالثواب وفي الآخرة بالجنة
وقيل اراد بالبشرى في الدنيا بشارة الملائكة للمؤمنين وقت نزولهم لقبض ارواحهم
كما قال تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

ذكر ابن خلكان ان الصاحب بن عباد كان يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد
اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت احوالها
واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو
احمد العسكري المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ۰ ضعفنا فلم نقدر على الوجدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم ۰ فكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم ۰ بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيئا من النثر فاجابه ابو احمد العسكري عن النثر
بنثر مثله وعن الابيات بالبيت المشهور الذي قاله صخر اخو الخنساء وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه ۰ وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب تعجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت
انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي كذا قاله الدميري في حياة الحيوان
في مادة العير وفي المثل قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن أيس منه
وهذا من الاتفاق العجيب

ومن عجيب الاتفاق ما ذكره الامام اليونيني في تاريخه قال لما استخدم تاج الدين احمد بن سعيد الاثير الحلبي في ديوان الانشاء بدمشق قعد في الديوان في جانب عز الدين فسلم عليه وانشده وهو لا يعرف اسمه ولا اسم ابيه قول ابي تمام

كانت مساءلة الركبان تخبرني ° عن احمد بن سعيد اطيب الخبر °
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ° اذني باحسن مما قد راى بصري °

نكتة لما قدم العلامة ابو القاسم جار الله الزمخشري بغداد قاصدا الحج قصده الشريف ابو السعادات ابن الشجري نقيب السادة الاشراف فلما اجتمع به انشده للمتنبي

واستكبر الاخبار قبل لقائه ° فلما التقينا صغر الخبر الخبر °

وانشد لابي تمام

كانت مساءلة الركبان تخبرني ° عن احمد بن سعيد اطيب الخبر °
حتى التقينا فلا والله ما سمعت ° اذني باحسن مما قد راى بصري °

فقال الزمخشري روينا من طرق صحيح الاسناد انه لما وفد زيد الخيل على النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون ما وصف لي غيرك قال ابن الانباري فخرجنا ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي وعلى ذلك فما احسن قول ابن هانئ

فان يكن في العرب اصلي ومحتدي ° ولا من جدودي يعرب واياد °
فقد تسجع الورقاء وهي حمامة ° وقد تنطق الاوتار وهي جماد °

قال

ما بقي من النبوة بعدي الا المبشرات قيل وما المبشرات فقال عليه الصلاة والسلام الرؤيا الصالحة يراها العبد لنفسه او ترى له وهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فمن راى ذلك فليخبر به انتهى من كشف [illegible]

واجعلوا بيوتكم قبلة اي مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة وكان موسى ومن معه يصلون الى الكعبة وكانوا في اول امرهم مامورين بان يصلوا في بيوتهم في خفية من الكفرة لئلا يظهروا عليهم فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم كما كان المؤمنون في اول الاسلام بمكة فان قلت كيف نوع الخطاب فثنى اولا ثم جمع ثم وحد اخرا قلت خوطب موسى وهرون عليهما السلام ان يتبوءا لقومهما بيوتا ويختاراها للعبادة وذلك مما يفوض الى الانبيا ثم سيق الخطاب عاما لهما ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها لان ذلك واجب على الجمهور ثم خص موسى بالبشارة التي هي الغرض تعظيما لها وللمبشر بها انتهى كشاف

قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الذي ادعوكم اليه فان قيل انهم كانوا في شك وهم كانوا يعتقدون بطلان ما جاء به قيل كان فيهم شاكون فهم المراد بالآية او انهم لما راوا الآيات اضطربوا في امرهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم انتهى من تفسير البغوي

السادس
والعشرون
٢٦

وكان عرشه على الماء اي ما كان تحته خلق قبلهما الا الماء يجوابها لم يكن حايل بينهما الا انه كان موضوعا
على متن الماء واستدل به على امكان الخلاء وان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا
العالم وايضا خلقا قبل خلق السموات والارض وقيل كان الماء على متن الريح والله اعلم بذلك وكيف
ما كان فالله ممسك ذلك بقدرته وكلما ازدادت الاجرام كانت احوج اليه والى امساكه انتهى حلوسي

قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات فان قيل قد قال في يونس فاتوا بسورة مثله وقد عجزوا عنه
فكيف قال فاتوا بعشر سور مثله فهو كرجل يقول لآخر اعطني درهما فيعجز فيقول اعطني عشرة
الجواب قد قيل نزلت سورة هود اولا وانكر المبرد وقال بل سورة يونس اولا وقال معنى
قوله في سورة يونس فاتوا بسورة مثله اي مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد
فعجزوا فقال لهم في سورة هود ان عجزتم عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام
والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا وعد ولا وعيد وانما هي مجرد البلاغة
انتهى من تفسير البغوي

من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم وهم فيها لا يبخسون في الاية وجهان
احدهما ان المراد بالاية اذا اتى بالاعمال التي تكون حسنة في العقل مثل صلة الرحم والتصدق
واعانة المظلوم فان الله يجازيه على هذه الاعمال في الدنيا بان يكثر ماله ويعطيه ما يطلبه
وانواعها ويقر عينه بذلك والثاني ان المراد به المنافق اذا خرج الى الغزو مع
المسلمين وهو يريد الغنيمة دون الثواب ونصرة الدين جازاه الله على غزوه بان امر الله
باعطاء سهمه من الغنيمة لا ينقص عنه شيء من سهمه انتهى من كشف [illegible]

مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع شبه فريق الكافرين بالاعمى والاصم وفريق
المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللف والطباق وفيه معنيان ان يشبه الفريقين تشبيهين

انتهى كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالحشف والعناب وان يشبه بالذي جمع بين الجمع والجمع
والذي جمع بين الجمع والجمع على ان تكون الواو في الاخير وفي السمع لعطف الصفة على الصفة
ه كشاف ه

وفار التنور نبع الماء فيه وارتفع كالقدر يفور والتنور تنور الخبز ابتدأ منه النبوع على خرق العادة
وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند او في الشام بعين ورده وقيل التنور طلوع الفجر
او الشمس وكان ذلك علامة لركوب السفينة وقيل وجه الارض او اشرف موضع منها انتهى ه طوسى

فايده قيل لنوح اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب انت ومن معك في السفينة فلما نبع الماء منه
اخبرته امراته فركب او كان تنور ادم من حجارة فصار الى نوح الشعبى في مسجد الكوفة عن يمين
الداخل مما يلي باب كندة وكان نوح عمل السفينة في وسط المسجد او بالشام موضع يقال له عين ورده
ابن عباس التنور وجه الارض قتاده اشرف موضع في الارض اي اعلاه على وجه الله عنه
فار التنور طلع الفجر او معناه ان فوران التنور عند تنوير الفجر او هو مثل كقولهم حمي الوطيس
اذا اشتد الحرب والقول هو الاول وانتهى منه وسوري قد افلح ه

ويروى ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون
ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون فحمل في البطن
الاول الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن
معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وحمل معه جسد ادم وجعله معترضا بين
الرجال والنساء وعن الحسن كان طولها الفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة وقيل ان
الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام لو بعثت لنا من شهد السفينة يحدثنا عنها فانطلق
بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب وقال اتدرون من هذا قالوا
الله ورسوله اعلم قال هذا كعب بن حام قال فضرب الكثيب بعصاه فقال قم باذن الله

فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه وقد شاب فقال له عيسى اهكذا هلكت قال لا مت
وانا شاب ولكنني ظننت انها الساعة فمن ثم شبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان
طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة
للدواب والوحوش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد باذن الله كما كنت ترابا فعاد ترابا كذا في
ه الكشاف ه

فايده قال اسحاق بن بشر اخبرنا رجل من اهل العلم ان نوحا حمل في السفينة من
الهدهد زوجين وجعل الهدهد فضلا عن زوجين فماتت في السفينة قبل ان تظهر
الارض فحملها الهدهد فطاف بها الدنيا ليصيب لها مكانا فلم يجد طينا ولا ترابا
فرحمه ربه فحفر لها في قفاه قبرا فدفنها فيه فذلك الريش الناتي في قفا الهدهد موضع
القبر فلذلك نتات اقفية الهداهد انتهى من الدر المنثور في تفسير قوله حتى اذا جا امرنا

وما امن معه الا قليل روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه
الثلاثة ونساؤهم وعن محمد بن اسحق كانوا عشرة خمسة رجال وخمس نسوة وقيل كانوا اثنين
وسبعين رجلا وامراة واولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم فالجميع ثمانية وسبعون
نصفهم رجال ونصفهم نساء انتهى كشاف ه

وقيل يا ارض ابلعي ماءك ان قلت هما لا يعقلان فكيف امرا قلت الا هو هنا امر
ايجاد لا امر ايجاب فلا يشترط فيه فهم ولا عقل لان الاشيا كلها منقادة لامر الله تعالى
ومنه قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقوله فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين انتهى ه من فتح الرحمن ه بكشف مشكلات القران ه

واستوت على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل او بالشام او بامل وعن قتاده
استقلت بهم السفينة لعشر خلون من رجب وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت

بهم على الجودي شهرا وهبطوا بهم يوم عاشورا وروي انه مرت بالبيت فطافت به سبعا وقد اعتقه الله من الغرق وروي ان نوحا صام يوم الهبوط وامر من معه فصاموا شكرا لله ه من بحر الحقايق ه

روي ان الله تعالى اوحى الى الجبال ان السفينة اي سفينة نوح ترسو على واحد منكم فتطاولت وبقي الجودي لم يتطاول تواضعا لله فاستوت السفينة عليه وبقيت عليه اعوادها وقال مجاهد تشامخت الجبال وتطاولت لئلا ينالها الغرق فعلا الماء فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودي لامر الله فلم يغرق ورست السفينة عليه ويقال ان الجودي من جبال الحكم فلهذا استوت عليه انتهى وما احسن ما قال

واذا تذللت الرقاب تخضعا　　منا اليك فعزها في ذلها

فايده ه كان اسم نوح يشكر ولكنه ما دام يبكي فاوحى الله اليه يا نوح الى كم تنوح فسماه نوحا وذنبه انه كان مر بكلب فقال ما اوحشه فاوحى الله اليه اخلقته انت احسن من هذا فكان يبكي معتذرا من مقالته لذلك انتهى من بحر الحقايق في سورة قد افلح ه

انه عمل غير صالح فان قلت فهلا قيل انه عمل فاسد قلت لما نفاه عن اهله نفى عنه صفتهم التي يستحق معها لفظ المنفي واذن بذلك انه انما نجى من نجى من اهله لصلاحهم لا لانهم اهلك واقاربك وان هذا لما انتفى عنه الصلاح لم ينفعه ابوتك كقوله كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين الاية انتهى كشاف ه

فلا تسألني ما ليس لك به علم فان قلت لم سمى نداءه سؤالا ولا سؤال فيه قلت قد تضمن دعاؤه معنى السؤال وان لم يصرح به لانه اذا ذكر الموعد بنجاة اهله في وقت مشارفة ولده الغرق فقد استنجز انتهى ه منه ه

ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك بالرفع في قراءة ابي عمرو وابن كثير فامرأتك بدل من احد بدل بعض من كل

٢٦٣

وبالنصب في قراءة السبع على انه استثنى من اهلك لا من احد واستشكل بان ذلك يمنع من الاستثناء وقد اسري بها واجاب الرضي عنه بان الاسراء مقيد في المعنى بعدم الالتفات اذ المراد اسر باهلك اسراء لا التفات فيه الا امرأتك فانك تسري بها اسراء مع التفات فلا اشكال انتهى ه

ان ربي رحيم ودود للودود معنيان احدهما انه محبب للمؤمنين وقيل هو بمعنى الودود اي المحبوب وجاء في الخبر ان شعيبا عليه السلام كان خطيب الانبياء عليهم السلام انتهى مغنى

الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود معناه الاسحاق وهلاكا لقوم شعيب كما هلكت ثمود وانما شبههم بثمود لان الصيحة كانت سببا في هلاك القومين جميعا قال ابن عباس رضي الله عنه وذلك انه هو ان اصابهم حر شديد ولم تتحرك الريح لا ليلا ولا نهارا وكان يحرقهم ما بالليل حر القمر وبالنهار حر الشمس فنشأت لهم سحابة كهيئة الظلة فيها عذابهم فاتوها يستظلون تحتها ويطلبون الريح فنزل العذاب عليهم من فوقهم ورجفت الارض من العذاب واحرقتهم السحابة وذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة قال ولم يعذب امتان بعذاب واحد الا قوم شعيب وقوم صالح اما قوم صالح فاخذتهم الصيحة من تحتهم واما قوم شعيب فاخذتهم الصيحة من فوقهم انتهى ه من كشف [illegible] ه

فاوردهم النار فان قلت هلا قيل فيوردهم لانه حكى بلفظ الماضي قلت لان الماضي يدل على امر موجود مقطوع به فكأنه قيل يتقدمهم فيوردهم النار لا محالة انتهى كشاف

ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يحيى بن معاذ الايام خمسة يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مورود ويوم موعود ويوم ممدود فاليوم المفقود امسك فانك على ما فرطت فيه واليوم المشهود هو لك فتزود منه ما استطعت واليوم

الموروود لا تدري هو لك ام انت له لعله ليس من اهلك وهو عندك فلا تشتغل به ولا تهتم
له واليوم الموعود فاجعل من بالك واذكره على كل احوالك واعمالك فانه اخرى امالك
واليوم المحدود يوم يقوم الناس لرب العالمين فانظر لنفسك للوقوف ذلك اليوم
وجواب سوالهم انتهى من كتاب عرايس البيان لحقايق تاويلات القران للامام
العارف روزبهان بن ابي النصر بن روزبهان البقلي

لهم فيها زفير وشهيق الزفير شدة الانين في الصدر والشهيق الانين الشديد المرتفع
نحو الزعقة التي تكون من شدة الكرب والحزن وربما تتبعها الغشية ومن هذا قالوا
ان الزفير اول صوت نهيق الحمار والشهيق اخر صوت نهيقه ومنه راس الجبل شاهقا
لارتفاعه انتهى من كشف العرايس

واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
ان قلت ما معنى تحديد الخلود بمدة دوام السموات والارض ودوامهما منقطع
لانعدامهما يوم القيمة لقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقوله
اذا السما انفطرت ونحوهما وخلود اهل الجنة والنار لا نهاية له فالجواب
انه لما كان من عادة العرب اذا وصفت شيئا بالابد والدوام تقول لا افعله ما دامت
السموات والارض اي لا افعله ابدا فجاء كلام الله على وفق ما اعتادوه او يقال
ان الله تعالى خاطبهم على وفق معتقدهم ان السموات والارض لا يزولان ولا يتغيران
او يجاب بان المراد بيان حال القوم في قبورهم كما جا انما القبر اما روضة من رياض
الجنة فهو في الجنة او حفرة من حفر النار فهو في النار فالتوقيت على هذا الى يوم
القيمة صحيح او يجاب بان قوله ما دامت السموات والارض ابتداء كلام
مستقل والكلام انما يتم بقوله خالدين فيها وكلمة ما للنفي وهو رد لما كانت

العرب تعتقده من دوام السموات والارض انهما باقيان لا يفنيان فالاستثنى من النفي اي ليس
لهما دوام الا بمقدار مدة الدنيا والمكث في القبور وما شاء ربك او يجاب بان المراد سماء
الاخرة وارضها وهما دايمان لا تزولان ولا يفنيان فان سقف الجنة هو العرش سماؤها
وفوقها ارضها وكذا النار واما الاستثنى الواقع في هذه الاية والحال انه قد تقرر
ان الخلود لا اخر له ولا نهاية في الدارين ففي معنى الاستثنى بقوله الا ما شاء ربك
والجواب ان الا ههنا بمعنى سوى والمعنى انهم خالدون فيها ما دامت السموات
والارض اي قدر مدة الدنيا سوى ما شاء الله تعالى من الزيادة عليها الى غير نهاية وهذا على
تقدير ارادة سما الدنيا وارضها قال ذلك الفراء وغيره او يجاب بان الاستثنى منقطع
كما تقول لا اهجرك سنة الا ان اري غير ذلك وعزمك على هجرانه ابدا وهذا معنى قول
ابن عباس رضي الله عنه الا ما شاء ربك وقد شاء ان يخلدوا فيها قال الزجاج
وفايدة هذا الاستثنى اعلامنا انه لو شاء ان لا يخلدهم لما خلدهم لكنه ما شاء الا
خلودهم او يجاب بان الاستثنى لزمان البعث والحشر والموقف للعرض والحساب
فانهم في ذلك الوقت ليسوا في الجنة ولا في النار او يجاب بانه استثنى من الخلود في النعيم
والخلود في النار فان للسعداء سوى النعيم زيادة وعدهم الله اياها بقوله الحسنى
وزيادة ورضوان من الله اكبر والاشقيا ينقلون من عذاب النار الى الزمهرير
والى انواع العذاب سوى النار فلا يخلدون في عذاب النار او يجاب بان ما بمعنى من
والمعنى الا من شاء ربك ممن يدخل النار من الموحدين فيعذب بقدر ذنوبهم ثم يخرج
ويدخل الجنة وهذا الوجه يختص بالاستثنى من الاشقيا فقط او يجاب
بان المستثنى زمان كون اهل الاعراف على الاعراف قبل دخولهم الجنة وهذا الاستثنى

مختص بالاستثنى من السعداء انهم لم يدخلوا النار ومصيرهم الى الخلود في الجنة هذا
حاصل ما ذكره الامام الزاهدي رح في تفسيره والامام الرازي رح في اسئلته انتهى
خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال في كتاب عرائس البيان
لنفائس تاويلات القرآن في تفسير هذه الاية يرجى من كرم الله تعالى
ولطفه ان الكفار اذا حشروا يدخلهم الله النار بلا حساب ثم يحشر المؤمنون الى عرصة
الميزان وتبدل الارض وتقلع السماء البين ويحاسب المؤمنون حسابا يسيرا وهو
قادر على ان يحاسبهم في لحظة فاذا اراد ان يدخلهم الجنة يخرج الكفار من النار ويلقيهم
في بحر الحيوان ويدخلهم مع المؤمنين في الجنان لان الله تعالى وعد انهم في النار ما دامت
السموات والارض فاذا زالت السموات والارض هلكت الجحيم فهذا اشر موجود ليس
بمعتقد اهل السنة ومعنى قوله الا ما شاء ربك الا من امن فعليه قبل معاينة
الاخرة لمجتلهم لم يطلع عليه احد غير الله تعالى فان دخوله وروده على الصراط كالمؤمن
يكون كذلك ان شاء الله تعالى فان الله تعالى يخبر عن عذاب الكافرين كما يستغنى
عن ايمان المؤمنين وطاعتهم واي شر يضره تعالى ان يدخل الكافرين الجنة
وساحة كبريائه منزهة عن خلل الحدثان واذا انشر بساط الكرم ادخل الاولون
والاخرون والمؤمنون والكافرون فحاشية من حواشي بساط كرمه ورحمته
وهو صادق فيما وعد واوعد وانما العلم عند الله تعالى وتاكيد ما ذكرنا قول
ابي مجلز هو جزاؤهم الا ان يشاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار وقال
ابن مسعود ليأتين على جهنم زمان تخفق ابوابها ليس فيها احد وذلك
بعد ما يلبثون فيها احقابا وقال الشعبي جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما
خرابا وتصديق هذه الاقوال قوله ان ربك فعال لما يريد وعذابي يؤيده ان شاء الله تعالى انتهى

فاستقم كما امرت قال الشيخ ابو عبد الرحمن سمعت الشيخ ابا علي الشبوي
يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت
شيبتني هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منه قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا
ولكن قوله فاستقم كما امرت وقال الاستاذ يحتمل ان يكون السين في الاستقامة
سين الطلب اي سل من الله الاقامة على الحق وقال المستقيم من لا ينصرف
عن طريق الله ما لم يصل الى الله بسطا سيره بسراه انتهى ٥ من عرائس البيان ٥

وسئل الشيخ احمد بن حجر عن قوله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها ما المراد باخوات
هود فاجاب المراد بهن الواقعة والمرسلات وعم والتكوير رواه الترمذي
والحاكم زاد الطبراني الحاقة ابن مردويه هل اتاك ابن سعد القارعة وسال سائل
واقتربت الساعة انتهى ٥

ان الحسنات يذهبن السيئات فيه وجهان احدهما ان يراد تكفير الصغائر بالطاعات
وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر والثاني ان الحسنات
يذهبن السيئات بان يكون لطفا في تركها كقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
قيل نزلت في ابي اليسر عمرو بن غزية الانصاري كان يبيع التمر فاتته
امراة فاعجبته فقال لها ان في البيت اجود من هذا التمر فذهب بها الى بيته فضمها
الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فتركها وندم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما فعل فقال انتظر امر ربي فلما صلى صلاة العصر نزلت فقال نعم اذهب فانها كفارة
لما عملت وروي انه اتى ابا بكر رضي الله عنه فاخبره فقال استر على نفسك
وتب الى الله فاتى عمر رضي الله عنه فقال له مثل ذلك ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنزلت فقال عمر رضي الله عنه أهذا له خاصة ام للناس عامة فقال للناس عامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له توضأ وضوءا حسنا وصل ركعتين ان الحسنات
يذهبن السيئات انتهى من الكشاف
وجاءك في هذه الحق اي وفي هذه السورة الصوف من اقاصيص الانبياء والمواعظ
وذكر الجنة والنار وخصت هذه السورة بمجيء الحق فيها تشريفا لها ورفعا لمنزلتها
وقيل اراد بقوله في هذه الدنيا والموعظة تخويف القبيح للزجر عنه وتعريف
الحسن للترغيب فيه والذكرى هي الذكر انتهى من كشف الاسرار

نحن نقص عليك احسن القصص ﴿ قال احسن القصص قيل لانه كان احسن البشر
ونسبه احسن الانساب وحاله في الجب احسن الاحوال ودعاوه احسن الادعية
وترويجه احسن الترويج وتشبيهه احسن التشابيه وعلمه احسن العلوم فكذلك
سميت قصته احسن القصص لانه اول قصة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
لانه اوجز لفظا وخير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل انتهى من كشف الاسرار
عما خفي من الافكار لابن العماد
اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فان قلت ما اسم تلك
الكواكب قلت روي جابر ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اخبرني عن النجوم التي راهن يوسف فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل فاخبره
بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهودي ان اخبرتك هل تسلم فقال نعم قال جربان
والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح والضروح
والفرغ ووثاب وذو الكتفين راها يوسف والشمس والقمر نزلت من السماء
وسجدن له فقال اليهودي والله انها لاسماؤها الشمس والقمر ابواه
ابوه وخالته والكواكب اخوته ان يوسف راى وهو ابن سبع سنين ان احد
عشرة عصا طوالا كانت مركوزة في الارض كهيئة الدائرة واذا عصا صغيرة تثب عليها
حتى اقتلعتها وغلبتها فوصف ذلك لابيه فقال اياك ان تذكر هذا لاخوتك ثم راى وهو
ابن ثنتي عشرة سنة الشمس والقمر والكواكب تسجد له فقصها على ابيه فقال لا تقصها
عليهم فيبغوا لك الغوائل كان بين رويا يوسف ومصير اخوته اليه اربعون
سنة وقيل ثمانون لم اخر الشمس والقمر اخرهما

ليعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص بيانا لفضلهما واستبدادهما بالمزية
على غيرهما من الطوالع كما اخر جبريل وميكائيل من الملائكة ثم عطفهما عليها لذلك ويجوز
ان تكون الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر ما معنى
تكرار رايت ليس بتكرار وانما هو كلام مستانف على تقدير سوال وقع
جوابا كان يعقوب عليه السلام قال له عند قوله اني رايت احد عشر كوكبا كيف
رايتها سايلا عن حال رويتها فقال رايتهم لي ساجدين لم اجرى
مجرى العقلاء في رايتهم ساجدين لانه لما وصفها بما هو خاص بالعقلاء
وهو السجود اجرى عليها حكمهم كانها عاقلة وهذا كثير شايع في كلامهم ان يلابس الشي
الشي من بعض الوجوه فيعطى حكما من احكامه اظهارا لاثر الملابسة والمقاربة
كشاف
وجاءوا على قميصه قيل كان في قميص يوسف ثلاث ايات كان دليلا ليعقوب على كذبهم والقاه
على وجهه فارتد بصيرا ودليلا على براءة يوسف حين قد من دبر انتهى منه
وشروه بثمن فان قيل لم ابتلي يوسف بالعبودية والسجن قيل ليرحم المماليك والمحبوسين
اذا صار ملكا والابتلاء بجفاء الاقارب والحساد ليعتاد الاحتمال من القريب والبعيد
والابتلاء بالغربة ليرحم الغرباء انتهى من كشف الاسرار
عسى ان ينفعنا قيل افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامراته
اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا والمراة التي رات موسى وقالت لابيها يا ابت استاجره
وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهم كشاف

[illegible]

ولقد همت به وهم بها فان قلت كيف جاز على نبي ان يكون هم بالمعصية وقصد اليها قلت المراد ان نفسه مالت الى المخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب وقرمه ميلا يشبه الهم والقصد اليه وكما يقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر ما به ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب المحارم ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هما لشدته لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع لان استعظام الصبر على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدته ولو كان همه كهمها عن عزيمة لما مدحه الله بانه من عبادنا المخلصين ويجوز ان يريد بقوله وهم بها شارف ان يهم بها كما يقول الرجل قتلته لو لم اخف الله يريد مشارفة القتل ومشافهته كانه شرع فيه كشاف

قال ابن العادل في كشف الاسرار معناه همت به حراما وهم بها حلالا وهمت به سفاحا وهم بها نكاحا وقال همت به بالمضاجعة وهم بها بالمدافعة وقال همت به قرارا وهم بها فرارا وقال همت به شهوة وهم بها موعظة انتهى

انك كنت من الخاطئين قيل هذا من قول العزيز ليوسف والاصح ان المراد بقوله واستغفري لذنبك ان لا يعاقبك وان يصفح عنك انك كنت من الخاطئين المذنبين حيث راودت

شابا عن نفسه وخنت زوجك فلما استعصم كذبت عليه وانما قال من الخاطئين ولم يقل من الخاطئات لانه لم يقصد الخبر عن النساء بل قصد الخبر عمن يفعل ذلك تقديره من القوم الخاطئين كقوله وكانت من القانتين بيانه قوله انها كانت من قوم كافرين انتهى من سعدي المفتي

وقلن حاش لله حاشى لله يفيد معنى التنزيه في باب الاستثناء وهكذا اوله في الكشاف قال ابو حيان ما ذكره غير معروف عند النحويين ولا فرق بين قولك قام القوم الا زيدا وقام القوم حاشا زيدا وفي الايضاح لابن الحاجب حاشا كلمة استعملت للاستثناء فيما ينزه عن المستثنى منه كقولك ضربت القوم حاشا زيد ولذلك لم يحسن صلى الناس حاشا زيد لفوات معنى التنزيه انتهى فعلى هذا ايقال لو ثبت قام القوم حاشا زيد فانما ذلك في مقام يكره القيام فيه انتهى من حاشية سعدي جلبي على القاضي في سورة يوسف

قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فان قلت لم قال يوسف اجعلني قيل لانه علم في الرؤيا التي رآها الملك ان الناس سيحتاجون بالقحط فخاف عليهم الضيعة والتلف فاحب ان يكون بيده خزائن ليعينهم وقت الحاجة وتيال علم انه لا يصلح لذلك الا هو فاستدعاه لنفسه فان قلت هل يجوز للحكيم ان يمدح نفسه ويقول اني حفيظ عليم قيل اذا كان في منه للخلق وشكر لله وذكر نعمه جاز وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ليقف الخلق على منافعه انتهى من كشف الاسرار

وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وانما نهاهم ان يدخلوا من باب واحد لانهم كانوا ذوي بهاء وشارة حسنة وقد اشتهرهم اهل مصر بالقربة عند الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فكانوا مظنة لطموح الابصار اليهم من بين الوفود وان يشار اليهم بالاصابع وان يقال هؤلاء اضياف الملك انظروا اليهم ما احسنهم من فتيان

لطول

وما احتفهم بالاكرام لأمرها اكرمهم الملك وما قربهم وفضلهم على الوافدين عليه فخاف لذلك
ان يدخلوا كوكبة واحدة فيعانوا لجمالهم وجلالة امرهم في الصدور فيصيبهم ما يسوءهم ولذلك
لم يوصهم بالتفرق في الكرة الاولى لانهم كانوا مجهولين مغمورين بين الناس
وعلى الاصابة بالعين وصحيح عليه يجوز ان يحدث الله عز وجل عند النظر الى
الشيء والاعجاب به نقصانا فيه وخللا من بعض الوجوه ويكون ذلك ابتلاء من الله
وامتحانا لعباده ليتميز المحققون من اهل الحشو فيقول المحقق هذا فعل الله ويقول الحشوي
هذا اثر العين كما قال وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وعن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يعوذ الحسن والحسين فيقول لهما اعيذكما بكلمات الله التامات من كل عين
لامة انتهى كشاف

فايده وللنفس آثار منها العين مبنية على قواعد الفلسفية فانهم قالوا ليس من
شرط المؤثر ان يكون تاثيره بحسب هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة بل قد يكون التاثير نفسانيا محضا الا ترى ان الانسان يقدر على المشي على اللوح
القليل العرض اذا كان موضوعا على الارض ويعجز عنه اذا كان موضوعا فيما بين الجدارين
العاليين لتصوره السقوط وان الانسان يغضب فيسخن مزاجه اذا تصور ان فلانا يؤذي
له فاذا جاز ان يؤثر في بدنه الخاص لم يبعد ان يكون بعض النفوس بحيث يتعدى تاثيرها
الى سائر الابدان بشرط ان يراها ويتعجب منه قال الجاحظ اصابة العين يكون بانفصال
اجزاء سمية خارجة من عين العائن الى الشخص المستحسن وقال ابو هاشم وابو القاسم
البلخي ذكر الان صاحب العين اذا شاهد الشيء واعجبه كانت المصلحة في تكليفه ان يغير الله
ذلك الشيء حتى لا يبقى قلب المكلف متعلقا به هذا خلاصة ما ذكره الامام في تفسيره
وكل ذلك منظور فيه كما لا يخفى والحق مذهب اهل السنة انه لا تاثير في العين

حقيقة ولا يؤثر الا الله تعالى الا انه جرت عادته ان تعتري العيون اذا قابل شيئا
واستحسن ان يحدث في ذلك الشيء تغيرا انتهى كذا في حاشية العلامة سعدي چلبي
على التفسير في سورة يوسف

فايده قال ابن الاثير في النهاية وكان من عادتهم ان الانسان اذا اصابته عين
من احد جاء العائن بقدح فيه ماء فيدخل فيه كفه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ثم يغسل
وجهه ثم يدخل يده اليسرى فيصب على يده اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على يده اليسرى
ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الايمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الايسر
ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى
ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى
ثم يغسل داخلة ازاره ولا يوضع القدح بالارض ثم يصب ذلك الماء المستعمل على راس
المصاب بالعين من خلفه صبة واحدة فيبرأ باذن الله تعالى انتهى من المواهب
اللدنية في المقصد

قوله ثم يغسل داخلة ازاره قال المازري المراد بداخلة الازار الطرف المتدلي الذي
يلي حقوه الايمن قال وظن بعضهم انه كناية عن الفرج انتهى

ومن غريب التفسير ان معنى قولهم وماكنا للغيب حافظين اي الليل والغيب الليل
بلغة حمير وكانهم قالوا وما شهدنا الا بما علمنا من ظاهر حاله وماكنا بالليل حافظين
لما يقع من سرقته هو او التدليس عليه انتهى • من تفسير ابي حيان •

بل سولت لكم انفسكم فان قلت كيف قال يعقوب عليه السلام ثانيا بل سولت لكم
انفسكم ولم يقع منهم شيء قلت لا دل كلامهم على براءة ساحتهم في تلك القضية
ولم يكن كذلك لكونها مبنية على ما سولت لهم قبل ارشاد اليه بايراده اعادة اللفظ
السابق بعينه انتهى • من تعليقات العلامة امير بادشاه •

فصبر جميل ان قلت كيف قال ذلك ثم قال يا اسفى وقال انما اشكو فكيف يكون
الصبر مع الشكاية قيل هي من شكاية النفس الى الخالق وعوتب بذا الا ترى
الى قوله ايوب مسني الضر وقال تعالى انا وجدناه صابرا لانه شكا منه اليه
انتهى • من كشف الاسرار •

وابيضت عيناه فان قيل لم ذهب بصر يعقوب قيل ليلا يزداد حزنه اذا انظر
الى اولاده انتهى • منه •

قالوا اءنك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فان قلت كيف عرفوه قلت
رأوا في رؤائه وشمايله حين كلمهم بذلك ما شعروا به انه هو مع علمهم بان ما خاطبهم
لا يصدر مثله الا عن حنيف مسلم من سنخ ابراهيم لا عن بعض اعزاء مصر وقيل
تبسم عند ذلك فعرفوه بثناياه وكانت كاللؤلؤ المنظوم وقيل ما عرفوه حتى
رفع التاج عن راسه فنظروا الى علامة بقرنه كانت ليعقوب وسارة مثلها تشبه
الشامة البيضا فان قلت قد سالوه عن نفسه فلم اجابهم عنه وعن اخيه

قلت لانه كان في ذكر اخيه انتهى من تفسير العلامة جار الله الزمخشري
فارتد بصيرا يقال للضرير بصيرا على سبيل العكس والاولى ان ذلك يقال لمن له
قوة البصيرة القلبية لا لما ذكروه انتهى كذا قال الراغب في مفرداته قلت
معنى ان الاعمى يغلب ان يكون قوي القوة المدركة كما شاهد قال ابن عباس

ان يسلب الله من عيني نورهما ۞ ففي فؤادي وقلبي منهما نور
ذهني صحيح وفهمي لبيب ذا عوج ۞ وفي فمي صارم كالسيف مشهور

كذا ذكره الشيخ ابن عراق في تاريخ الطائف انتهى

ادخلوا مصر ان شاء الله وهذا من بدع التفسير ان قوله ان شاء الله من باب التقديم
والتاخير وان موضعه بعد قوله سوف استغفر لكم ربي في كلام يعقوب انتهى وهذا
البدع في التفسير يروى عن ابن جريج وهو في غاية التعديل وفي غاية الامتناع
انتهى من تفسير ابن حيان

وخروا له سجدا ان قلت كيف جاز لهم ان يسجدوا ليوسف والسجود لغير الله
حرام قلت المراد انهم جعلوه كالقبلة ثم سجدوا لله شكرا لنعمة وجدان
يوسف كما تقول سجدت وصليت للقبلة او اللام للتعليل اي لاجله سجدوا لله ومنه
قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين اي انما سجدوا لاجل
مصلحتي والسعي في اعلا منصبي انتهى من فتح الرحمن

وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو ان قلت قد ذكر يوسف
من نعم الله عليه اخراجه من السجن والاتيان بابويه ولم يذكر اخراجه من الجب
وهو من اعظم النعم لان الوقوع في الجب كان اعظم خطرا فما الحكمة في ذلك

النعم

الجواب انه انما لم يذكر الجب لان في ذكره تذكير الاخوة بفعلهم القبيح وتوبيخا
وتنغيصا لهم بعد قوله لهم لا تثريب عليكم وايضا محنة السجن كانت اعظم من محنة الجب لطول
مدتها فانه لبث فيه بضع سنين وما لبث في الجب الا قليلا وايضا محنة السجن عنده كانت اعظم
لمصاحبة الاوباش والاراذل والاعداء فيه بخلاف الجب فان مونسه وصاحبه جبريل
وغيره من الملائكة واجاب بعضهم بان اخراجه من السجن كان مقدمة لملكه وعزه فلذلك
ذكره وخروجه من الجب كان مقدمة للذل والرق والاسر فلذلك لم يذكره انتهى

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فان قلت ظاهر الاية يدل على اجتماع الايمان والشرك
فيهم فكيف يصح وهما ضدان لا يجتمعان فالجواب ان المراد ايمانهم بان الله
تعالى خالقهم ورازقهم وخالق السموات والارض وشركهم بعبادة الاصنام فالايمان
من جهة قولا والاشراك من جهة فعلا او يجاب بان المراد المنافقون الذين
يؤمنون بالسنتهم قولا ويشركون باعتقادهم كفرا فانفكت الجهة واجاب بعضهم
بان المراد العرب الذين كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك فكانوا يؤمنون باول تلبيتهم بنفي الشرك ويشركون في اخرها باثباته انتهى
من مسايل الرازي

وما ارسلنا من قبلك الا رجالا وقع بين فقهاء الاندلس خلاف في نبوة النسا فاجازها
بعضهم وابطل ذلك بعضهم احتج من ابطلها بهذه الاية وقال من اجازها ليس في هذه الاية
حجة لانه يمكن انه اراد النسا والرجال وغلب المذكر على المونث كما غلب في قوله وكانت من القانتين
ولم يقل من القانتات ومع هذا فقد قالوا للمراة رجلة

كل جار ظل مغتبطا ۞ غير جاري بني جبله
خرقوا جيب فتاتهم ۞ لم يبالوا حرمة الرجله

واحتجوا على اثباته بقوله واوحينا الى ام موسى ولم تكن ام موسى تلقه ابنه في اليم الا بوحي صحيح وان الخضر

قد ذكر مع موسى في سورة الكهف ثم قال عقب ذكر الانبياء اولئك الذين انعم الله عليهم الخ وقالوا

وانما الممتنع من النساء الرسالة لا النبوة فاعلم كذا في تذكرة العلامة الصفدي انتهى

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه الا متكلما بلغتهم ليبين لهم ما هو مبعوث به وله فلا يكون لهم حجة
على الله ولا يقولوا لم نفهم ما خوطبنا به فان قلت ان رسولنا صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس جميعا بقوله
قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا بل الى الثقلين وهم على السنة مختلفة فان لم يكن للعرب حجة فلغيرهم الحجة
قلت لا يخلو اما ان ينزل بجميع الالسنة او بواحد منها فلا حاجة الى نزوله بجميع الالسنة لان الترجمة
تنوب عن ذلك وتكفي التطويل فتعين ان ينزل بلسان واحد وكان لسان قومه اولى بالتعيين لانهم اقرب اليه
ولانه ابعد من التحريف والتبديل انتهى

من مدارك التنزيل للامام النسفى

ويذبحون ابناءكم فان قلت في سورة البقرة يذبحون وفي الاعراف يقتلون وههنا ويذبحون
مع الواو فما الفرق قلت الفرق ان التذبيح حيث طرح الواو جعل تفسيرا للعذاب
وزاد عليه في زيادة ما عوه كانه جنس اخر انتهى ٥ كشاف ٥

رب اجعل هذا البلد امنا فان قلت اي فرق بين قوله اجعل هذا البلد وبين قوله اجعل
هذا بلدا قلت قد سال اولا ان يجعله من جملة البلاد التي يامن اهلها ولا يخافون
وفي الثاني ان يخرجه من صفة كان عليها من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال هو بلد
مخوف فاجعله امنا انتهى ٥ منه ٥

ربنا اغفر لي ولوالدي ان قلت كيف استغفر ابراهيم لوالديه وهما كافران والاستغفار
للكافر حرام قلت المعنى اغفر لوالدي ان اسلما او اراد بهما ادم وحوا انتهى
من فتح الرحمن ٥

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون فان قلت يتعالى الله عن السهو والغفلة
فكيف يحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعلم الناس به غافلا قلت ان
كان خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه وجهان احدهما التثبيت على ما كان عليه من
انه لا يحسب الله غافلا كقوله ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع دون الله وكما جاء في الامر
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الثاني ان المراد بالنهي عن حسبانه غافلا الايذان بانه عالم
بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منه شيء وانه معاقبهم على قليله وكثيره على سبيل الوعيد والتهديد
كقوله والله بما تعملون عليم يريد الوعيد ويجوز ان يراد ولا تحسبنه يعاملهم معاملة
الغافل عما يعملون ولكن معاملة الرقيب عليهم المحاسب على النقير والقطمير وان كان خطابا
لغيره ممن يجوز ان يحسبه غافلا لجهله بصفاته فلا سؤال فيه انتهى ٥ كشاف ٥

ربما يود الذين كفروا فان قيل كيف دخلت ربما وهي للتقليل وهذا التمني يكثر من الكفار
قلنا قد تذكر ربما للتكثير او ان شغلهم بالعذاب لا يفرغهم للندامة انما يخطر ذلك
ببالهم احيانا انتهى ه من تفسير البغوي ه

الشيخ زاده العجمي الحنفي قدم من بلاده الى حلب سنة ٩٦٣ وهو شيخ ساكن متكلم بالنحو والعلم سكون
ويتعاني حل المشكلات فنزل في جوار القاضي محب الدين بن الشحنة فشغل الناس وكان
عالما بالعربية والمنطق والكشاف وكان له اقتدار على حل المشكلات من هذه العلوم
وقد طارحه الامام سراج الدين النحوي ما سئل من العربية وغيرها نظما ونثرا
في قول الكشاف ان الاستثناء في قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط
منقطع او متصل فاجاب جوابا حسنا بانه ان كان يتعلق بقوم يكون منقطعا لان
القوم صفتهم الاجرام او بالضمير في صفتهم فيكون متصلا واستشكل بان الضمير
هو الموصوف المقيد بالصفة فلو قلت مررت بقوم مجرمين الا رجلا صالحا كان الاستثناء
منقطعا فينبغي ان يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين فاجاب بانه لا اشكال
وغاية ما يمكن ان يقال ان الضمير المستكن في مجرمين وان كان عائدا الى القوم
المتصفين بالاجرام الا ان اسناد الاجرام اليه يقتضي تجرده عن اعتبار اتصافه بالاجرام
فيكون اثباتا للثابت الى آخر كلامه انتهى ه من تاريخ الشيخ ابن حجر ه

فوربك لنسألنهم اجمعين وفي الرحمن فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان فان قلت
كيف وجه التوفيق قلت ان في القيامة مواقف عديدة ففي بعضها يسأل
وفي بعضها لا يسأل وقيل اي لنسألنهم سؤال توبيخ ولا يسأل عن ذنبه اي سؤال استعلام
انتهى من فتح المنان للعلامي ه

والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة قال صاحب الهداية فان قلت ايه قوله
والخيل التي خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلا منافعه والحكيم لا يترك الامتنان
باعلا النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الايه خرجت مخرج الغالب
لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله
عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار
انتهى من حيوة الحيوان والزركشي ٥

فان قلت القاعدة تاخير الاعظم منه في باب الامتنان والخيل اعظم من البغال
والبغال اعظم من الحمير فلم تركت القاعدة الجواب من وجهين احدهما ان
معظم الناس يقدر على الحمير ولا يقدر على الخيل فنفع الحمير اعم فيكون الامتنان بها اتم
الثاني ان هذه الاشيا في معنى المفرد فتاخير الاخبار في العلة وهو قوله لتركبوها
فهو انما من بالمجموع لا بكل واحد بخلاف ما لو قدم فانه يكون الامتنان بكل واحد منها
انتهى من الرازي ٥

وعلامات وبالنجم هم يهتدون اغرب ما فسرت به العلامات انها حيات طوال رقاق
كالحيات في الوانها وهي كانت تسمى بالعلامات وذكر في بحر الهند الذي يسافر فيه من اليمن
فاذا ظهرت كانت علامة للوصول الى بلاد الهند وامارة للنجاة انتهى من تفسير ابي حيان

افمن يخلق كمن لا يخلق رد اهل السنة بهذه الاية على المعتزلة في قولهم بخلق العبد افعاله واولها
المعتزلة بحمل على خلق الجواهر والمعنى الظاهر هو انه يقال ان من لا يوجد منه حقيقة الخلق
لا يماثل منه من لا يوجد منه حقيقة الخلق وقد نزل الفعلان منزلة اللازم كما وقوله
هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والمعنى لا يستوي من وجد منه حقيقة العلم ومن
لم توجد منه حقيقته لم وبهذا اخبر على ما افاده العلامة التفتازاني في المطول واهل السنة

قالوا يستفاد من هذه الايه ان الخلق مناط استحقاق العبادة وكذلك استدلوا عليه بقوله
اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فانها ايضا تدل على ان خلق الكل مناط استحقاق
العبادة انتهى ٥ منقول من حواشي قره كمال على شرح العقايد ٥

اموات غير احياء ان قلت ما فايدة قوله غير احيا اذ الاموات مغن عنه قلت
ذكره لافادة ان الهتهم الباطلة واصنامهم التي يعبدونها اموات لا يعقب موتها
حيوة كالنطف والبيض والاجساد الميتة وذلك ابلغ في وصفها بالموت كانه قال اموات
في الحال غير احياء في المآل ولا يبعد ان يقال انه ليس وصفا للالهة بل للعبادة اي هم غير احياء
القلوب او يقال فايدة اعلام انهم اموات في الحال لا انها ستموت كقوله انك ميت
وانهم ميتون انتهى ٥

فخر عليهم السقف من فوقهم ان قلت كيف قال ذلك وهل يتصور خروره الا من جهة
الفوق قلت ـــــ سوح به ليحصل التقابل بينه وبين قوله واتاهم العذاب من حيث
لا يشعرون والمعنى كانهم كانوا امنين عن اتيان العذاب فاتاهم من حيث لم يحتسبوا
ولم يتوقعوا كذلك كانوا امنين من خرور السقف عليهم فخر من حيث لم يحتسبوا وهي جهة
الفوق لكونه مبنيا في تلك الجهة على قواعد مشيدة اركانها انتهى ٥ مير بادشاه على التفسير ٥

انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذهب الشيخ منصور الى ان هذا مجاز عن
سرعة الايجاد والمراد التمثيل لا حقيقة القول وذهب فخر الاسلام الى ان حقيقة الكلام مرادة
بان اجرى الله سنته في تكوين الاشياء ان يكونها بهذه الكلمة لكن المراد هو الكلام النفسي المنزه عن الاصوات والحروف
كما في التوضيح وذكر في التلويح والمعتزلة ان يقولوا احدث فيحدث عقيب هذا القول لكن المراد هو الكلام الازلي
لا الكلام اللفظي لانه حادث فيحتاج الى خطاب اخر فيتسلسل انتهى ٥ حاشية قره كمال على شرح العقايد ٥

اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فان قيل قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال
وان كان خطابا مع الموجود كان امرا بتحصيل الحاصل وهو محال فالجواب ان هذا تمثيل لنفي
الكلام والمعاناة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو خطاب المعدوم لان ما اراده فهو
كاين وعلى ما اراده من الاسراع ولو اراد خلق الدنيا والاخرة وما فيهما من السموات والارض
في قدر لمح البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون انتهى

لنبوينهم في الدنيا حسنة نقل البغوي عن ابن عباس انه المدينة كذا ذكره القسطلاني
في المواهب في المقصد

يتفيا ظلاله عن اليمين والشمايل قالوا في قوله والشمايل بحثان احدهما ما المراد بذلك
والثاني ما الحكمة في افراد اليمين وجمع الشمايل اما الاول فقالوا يمين الفلك هو المشرق
وشماله هو المغرب وخص هذان الاسمان بهذين الجنبين لان اقوى جانبي الانسان
يمينه ومنه تظهر الحركة الفلكية اليومية اخذة من المشرق الى المغرب لا جرم كان المشرق يمين الفلك
والمغرب شماله فمعنى هذا الشمس عند طلوعها الى الانتهاء الى وسط الفلك يقع الظلال
الى الجانب الغربي ثم يقع الظلال في الجانب الشرقي فهذا المراد من تفيؤ الظلال عن اليمين
الى الشمال وقيل البلد التي عرضها اقل من مقدار الميل تكون الشمس في الصيف من يمين
البلد فتقع الظلال عن يمينهم وقال الزمخشري المعنى اولم يروا الى ما خلقه الله من الاجرام
التي لها ظلال متفيئة عن ايمانها وشمايلها عن جانبي كل واحد منها وشقيه عن يمين الانسان
وشماله بجانبي الشيء اي ترجع الظلال من جانب الى جانب انتهى واما الثاني فقال
الزمخشري اليمين بمعنى الايمان بجمعه وهو مفرد بمعنى الجمع فتطابق الشمايل من حيث المعنى
كما قال ويولون الدبر يريد الادبار وقال الفرا كانه اذا وحد ذهب الى واحد من

الجانبين

٢٧٩

ذوات الظلال واذا جمع ذهب الى كلها لان قوله تعالى ما خلق الله من شيء لفظه واحد
ومعناه الجمع فعبر عن احدهما بلفظ الواحد كقوله وجعل الظلمات والنور وقوله ختم الله على قلوبهم
من تفسير العلامة ابن حيان

انما هو اله واحد

وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين فان قلت انما جمعوا بين العدد والمعدود فيما
وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال ثلاثة لان المعدود عار عن الدلالة على
العدد الخاص فاما رجل ورجلان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى
ان يقال رجل واحد ورجلان اثنان قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد والتثنية
دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على ان المعني به
منهما هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد اليه والعناية به الا ترى انك لو
قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك تثبت الالهية لا الوحدانية
انتهى من مدارك التنزيل للامام النسفي

يتمتعوا في العنكبوت وليتمتعوا ان قلت ما سبب ذكر ذلك قلت لان اية النحل للمخاطبين
فجاءت بغير لام واية العنكبوت للغايبين فناسب ذكر اللام فيه انتهى

ولكن يؤخرهم

ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة اي بعقاب معاصيهم عاجلا
اي يمهلهم الى وقت ضربه لاعمالهم فاذا جا ذلك الوقت لا يستقدمون ساعة ولا يستاخرون
فان قيل كيف قال ما ترك على ظهرها من دابة مع علمنا ان في الناس من هو غير ظالم
قيل معناه ما ترك عليها من دابة ظالمة وقيل معناه لو يؤاخذ الله الناس بظلمهم عاجلا
لانقطع النسل لانه لا احد الا وقد كان في ابائه واجداده من هو ظالم فان قيل في الاية
تعميم الناس والدواب في الهلاك فباي شيء يوجب هلاك الدواب قيل ان الدواب

انما خلقها الله لمنافع الناس فاذا اهلك الناس بمنع المطر عنهم فلم تبق في الارض دابة الا
هلكت واذا اهلك الناس بوجه من الوجوه لم تبق الدواب ابدا انتهى ٥ من كشف التنزيل ٥
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال بلى والله ان
الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم وعن ابن مسعود رضي الله عنه كاد الجعل يهلك في جحره
بذنب ابن ادم انتهى كشاف ٥

من بين فرث ودم لبنا خالصا اي يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتنفانه
وبينه وبينهما برزخ لا يبغي احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله
قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه
لبنا واعلاه دما والكبد مسلط على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فيجري الدم في
العروق واللبن في الضروع ويبقى الفرث في الكرش فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف
حكمته لمن تفكر وتامل وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب كتمييز
اللبن من بين فرث ودم سائغا سهل المرور في الحلق ويقال لم يغص احد باللبن قط
٥ كشاف

ومنكم من يرد الى ارذل العمر لا يتقيد ارذل العمر بسن مخصوص كما روي عن علي رضي الله عنه
انه خمس وسبعون سنة وعن قتادة انه تسعون وانما ذكره بحسب كل انسان فرب
ابن خمسين انتهى الى ارذل العمر ورب ابن مائة لم يرد عليه والظاهر ان من
يرد الى ارذل العمر عام في من يلحقه الخرف والهرم وقيل هذه في الكافر لان المسلم
لا يزداد بطول عمره الا كرامة على الله وكذلك قال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا
وعملوا الصالحات اي لم يرد الى اسفل سافلين وقال عكرمة من قرا القران لم يرد الى
ارذل العمر انتهى ٥ من تفسير ابي حيان ٥

بنين وحفدة جمع حافد وهو الذي يحفد اي يسرع في الطاعة والخدمة ومنه قول القانت
واليك نسعى ونحفد قال
٥ حفد الولائد بينهن واسلمت ٥ باكفهن ازمة الاجمال ٥
واختلف فيهم فقيل هم الاختان على البنات وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد المراة من الزوج الاول
وقيل المعنى وجعل لكم حفدة اي خدما يحفدون في مصالحكم ويعينونكم ويجوز ان يراد بالحفدة
البنون انفسهم كقوله سكرا ورزقا حسنا كانه قيل وجعل لكم منهن اولادا هم بنون
وهم حافدون اي جامعون بين الامرين انتهى ٥ كشاف ٥
ونزلنا عليك الكتاب تبيانا ان قلت اذا كان القران تبيانا لكل شيء فلم اختلفت
الائمة في الدين قلت نعم لكن بعضه منه مبين نصا وبعضه مبين ضمنا
واستنباطا بالنظر والاستدلال وطرق النظر والاستدلال مختلفة فلذلك وقع الاختلاف
فان قلت كثير من الاحكام لم تعلم من القران لا نصا ولا استنباطا كعدد ركعات
الصلاة ومقادير الانصبة ومدة المسح في السفر والحضر ومقدار حد الشرب ونصاب السرقة
وما اشبه ذلك قلت فيه تبيان الكل اثر وتبيانه لبعضها بالاحالة على السنة او الاجماع
او على القياس الاول قوله وما اتاكم الرسول فخذوه الثاني قوله ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى الثالث قوله فاعتبروا يا اولي الابصار انتهى ٥ من الرازي ٥
لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون قال البيضاوي في اوائل سورة هود هم الاخسرون لان اولئك
صدوا عن سبيل الله وصدوا غيرهم فضلوا واضلوا فلذلك ضوعف لهم العذاب فهم الاخسرون وهؤلاء
صدوا بانفسهم فاولئك هم الخاسرون ويمكن ان يقال ان ما قبل الفواصل في تلك الفواصل
في تلك السورة لم يعتمد على الف فيها مثل يبصرون يفترون وفي هذه السورة اعتمدت مثل الكافرين

الكاذبين فجاؤوا كلا بورته على ما يناسبها انتهى لكن ما ذكره اولا يخالف لما مر في تفسير قوله وتنزع قوائمهم
بما صدحتي على سبيل ... الا ان يقال فرق بين المباشرة والتسبب انتهى سعدي جلبي في اي شيء

فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فان قلت الاذاقة واللباس استعارتان فما وجه صحتهما والاذاقة المستعارة موقعة على اللباس المستعار فما وجه صحة ايقاعها عليه
قلت اما الاذاقة فقد جرت عندهم مجرى الحقيقة لشيوعها في البلايا والشدائد وما يمس الانسان منها فيقولون ذاق فلان البؤس والضر واذاقه العذاب شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر والبشع واما اللباس فقد شبه لاشتماله على اللابس ما غشي الانسان والتبس به من بعض الحوادث واما ايقاع الاذاقة على لباس الجوع والخوف فلانه لما وقع عبارة عما يغشى منهما ويلابس فكانه قيل فاذاقهم ما غشيهم من الجوع والخوف ولهم في نحو هذا طريقان لا بد من الاحاطة بهما فان الاستنكار لا يقع الا لمن فقدهما
احدهما ان ينظروا فيه الى المستعار له كما نظروا اليه ههنا ونحوه قول كثير

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ، غلقت لضحكته رقاب المال

استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف والنوال لا صفة الرداء نظرا الى المستعار له والثاني ان ينظروا فيه الى المستعار كقوله

ينازعني ردائي عبد عمرو ، رويدك يا اخا عمرو بن بكر
لي الشطر الذي ملكت يميني ، ودونك فاعتجر منه بشطر

اراد بردائه سيفه ثم قال فاعتجر منه بشطر فنظر الى المستعار في لفظ الاعتجار ولو نظر اليه فيما نحن فيه لقيل فكساهم لباس الجوع والخوف ولقال كثير ضافي الرداء اذا تبسم ضاحكا انتهى كشاف

ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم اي امرناك يا محمد باتباع ملة ابراهيم في مجانبة الكفار كما كان ابراهيم يجتنبهم فان قيل كيف يجوز ان يؤمر الفاضل بمتابعة المفضول ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان افضل الانبياء فكيف امره الله بمتابعة ابراهيم قيل ان ابراهيم كان قد سبق الى اتباع الحق ولا يكون في سبق المفضول الى اتباع الحق عيب على الفاضل في اتباعه انتهى من كشف التنزيل

ومدح اعرابي المساور بن هند وهو على بلاد الري فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول

اتيت المساور في حاجة ، فما زال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه ، ومسح عثنونه وامتخط
فامسكت عن حاجتي خيفة ، لاخرى تقطع شرج السقط
فاقسم لو عدت في حاجتي ، للطخ بالسلح وجه النمط
وقال غلطنا حساب الخراج ، فقلت من الضرط جاء الغلط

فصار الصبيان ينادون عليه اذا ركب من الضرط جاء الغلط حتى هرب من غير عزل الى اصبهان

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سبحان علم مصدري وليس كذلك انما هو اسم مصدر والفرق
بينهما ان المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل وما لا يجري عليه فاسم المصدر اي اسم موضوع
للمصدر الذي هو اسم الحدث الجاري على الفعل من قاعدة ذلك الذي قلنا انه اسم جمع
فسبحان مثلا اسم للتسبيح الذي هو مصدر سبح اذ يقال سبح تسبيحا فيقع تسبيحا مفعولا مطلقا
لبيان النوع او العدد و هذا النوع المبين هو المعنى بالجريان ولذا قال في الكشاف
سبحان كعثمان للرجل وفيه فوايد منها ان سبحان علم المعنى كما ان عثمان علم العين
فافاد ان الاعلام كما تكون للاعيان تكون للمعاني ومنها ان سبحان العلم غير منصرف
للالف والنون الزايدتين والعلمية ومنها ان سبحان اذا علم لا ينصرف ولا يضاف
فان قصد اضافته نكر فينصرف حينئذ ويضاف كما فيما نحن فيه وقد وقع الاعتباران
في كلام العرب فمن اعتبار العلمية ومنع الصرف قول الشاعر سبحان من علقمة الفاخر
ومن اعتبار التنكير والصرف مع الاضافة الاية وقد ينكر ولا يضاف بل ينون هذا وقد
اجيب عن من قال هو مصدر بانه اطلق هذا القول بناء على ما عرف المتقدمين
من النحاة فانهم يطلقون المصدر على اسم المصدر تسامحا قوله تعالى الذي اسرى
اي اسم الذي اسرى فالموصوف صفة لمحذوف موصوف وهو اضافة سبحان الى الموصول اما اضافة الى
المفعول وهو الاولى اي [illegible] نزه الذي اسرى بعبده في ليلة الى السبع السموات عن العجز عن الاسرا فان هذا
ليس بعجيب اذ هو الذي يسير الشمس كل يوم من مشرقه الى مغربه قاطعة نصف الفلك وهو القادر
على ما هو اعظم من ذلك واما اضافته الى الفاعل اي تنزه الذي اسرى قوله اسرى
قال في الكشاف اسرى وسرى لغتان وقال القاضي البيضاوي اسرى وسرى بمعنى اي كسقى
واسقى ولهذا جاز في اسقنا في دعاء الاستسقاء قطع الهمزة ووصلها قيل عدل القاضي عن

عبارة الكشاف لانه لا تفيد انهما بمعنى واحد وهو المراد هنا هذا والسرى والاسراء السير
في الليل ولم يستعمل في الاسراء به صلى الله عليه وسلم الا الاسراء قوله بعبده الباء للتعدية وليست
الباء زائدة والتعدية جاءت من الهمزة كما قيل فوادا عما قال بعض النحاة ان التعدية بالباء تقتضي
مشاركة المعدي للمعدى اليه يقول ذهبت بزيد اذا كنت ذاهبا معه بخلاف التعدية بالهمزة
لا تقتضي ذلك وهذا وهذا ليس بمحقق ولا ثابت وقد قال الله تعالى ذهب الله بنورهم وليس الله
تعالى ذاهبا بنورهم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما قال بعبده دون نبيه او رسوله
لان للعبد صفات حقيقية ومجازية وصفته الحقيقية العبودية فنعته بها اولى قال

يا قوم قلبي عند زهراء ٥ يعرفه السامع والرائي ٥
لا تدعني الا بيا عبدها ٥ فانه اشرف اسمائي ٥

ليلا لما كان الاسراء كالسير من الافعال الممتدة التي تقبل التاقيت كان الليل مختصا
بالوقت المخصوص المظلم وليس عبارة عن مطلق الزمان قيل ويستفاد من
تنكير ليلا ان الاسراء كان في جزء قليل من زمنه وقد قيل انه اسري به ورجع في
مدة ربع الليل ولقد اظرف بعض الشعراء في تخيله حيث قال لما كان هو صلى الله عليه وسلم
بدر تلك الليلة الدائر في فلكه تأنت في حركته وتبطأت في سيره كاجر عليه وانجلا
وشي على مضي شهر منه المستلزم لمغيب البدر في تلك الربع منه في حد ذاته لحجز اعوام
وازمنة منتظرة له انتهى منقول من ضما المرهم الشيخ جمال الدين العطائي ٥

فائدة انما كان الاسراء ليلا ليظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا انتهى
من حيوة الحيوان

فان قلت ما الحكمة في كونه تعالى جعل الاسراء ليلا اجيب بانه انما جعله
ليلا تمكينا للتخصيص بمقام المحبة لانه تعالى اتخذه عليه السلام حبيبا وخليلا والليل احق
زمانا للمحبين لجمعهما فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل وقال ابن المنير ولعل تخصيص
الاسراء بالليل ليزداد الذين امنوا ايمانا بالغيب وليفتتن الذين كفروا زيادة على
فتنتهم اذ الليل اخفى حالا من النهار قال ولعله لو عرج به نهارا لفات المؤمن
فضيلة الايمان بالغيب ولم يحصل ما وقع من الفتنة على من شقي وجحد انتهى وفي ذلك حكمة
اخرى على طريق اهل الاشارات ذكرها العلامة ابن مرزوق وهي انه قيل لما
الله تعالى لما محى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة انكسر الليل فجبر بان اسري فيه بمحمد
صلى الله عليه وسلم وقيل افتخر النهار على الليل بالشمس فقيل له لا تفتخر ان كانت
شمس الدنيا تشرق فيك فسيعرج بشمس الوجود في الليل الى السماء وقيل لانه
صلى الله عليه وسلم سراج والسراج لا يوقد الا في الليل انتهى من المواهب في المقصد

فائدة اختلف في الشهر الذي اسري به صلى الله عليه وسلم فيه فيقال في ربيع الاول
وجزم به النووي في شرح مسلم تبعا للقاضي ابي الفضل وقيل في رجب وجزم به النووي في
الروضة وقال الواقدي في رمضان وقال الماوردي في شوال انتهى من حاشية الشهاب الشمني

فائدة اختلف في الاسراء هل كان في اليقظة ام في المنام فعن عائشة رضي الله عنها
انها قالت والله ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه وعن
معاوية انه عرج بروحه وعن الحسن كان في المنام رؤيا رآها واكثر الاقاويل
بخلاف ذلك انتهى كشاف

لتفسدن في الارض مرتين اولاهما قتل زكريا وحبس أرميا حين انذرهم سخط الله والآخرة
قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى بن مريم انتهى منه

عباد النا وقرئ عبيد النا والكثر ما يقال عباد الله وعبيد الناس سنجاريث وجنوده
وقيل بخت نصر وعن ابن عباس جالوت فقتلوا علماءهم واحرقوا التورية وخربوا المسجد وسبوا منهم
سبعين الفا كيف جاز ان يبعث الله الكفرة على ذلك ويسلطهم عليه معناه خلينا
بينهم وبين ما فعلوا ولم نمنعهم على ان الله سبحانه بعث الكفرة عليهم الى نفسه فهو كقوله وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضا انتهى منه
قال الحافظ الطوسي في تفسيره الام روي انهم لما قتلوا زكريا بعث عليهم هولاء وروي انه
لم يزل دمه يغلي حتى قال القاتل على دمه ان لم تسكن قتلت جميع قومك عليك فسكن انتهى
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما
فان قلت كيف ذكر المؤمنين الابرار والكفار ولم يذكر الفسقة قلت كان الناس
حينئذ اما مؤمن تقي واما مشرك وانما حدث اصحاب المنزلة بين المنزلتين بعد ذلك انتهى كشاف
وكان الانسان عجولا يتسرع الى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله لا يتأنى فيه تأني المتبصر وقيل
المراد آدم فانه لما انتهى الروح الى سرته ذهب لينهض فسقط انه عليه
الصلاة والسلام دفع الى سودة بنت زمعة اسيرا فاقبل يئن بالليل فقالت له ما بالك
تئن فشكى الم القيد فارخت من كتافه فلما نامت اخرج يده وهرب فلما اصبح النبي صلى الله
دعا به فاعلم بشأنه فقال اللهم اقطع يديها فرفعت سودة يديها تتوقع الاجابة
وان يقطع الله يديها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني سألت الله ان يجعل لعنتي ودعائي
على من لا يستحق من اهلي رحمة لاني بشر اغضب كما يغضب البشر فلترد سودة يديها ان
ان يدعو بالاثم الكافر وبالدعاء استحق له بالعذاب استهزاء وعن ابن عباس هو النضر
بن الحارث قال اللهم ان كان هذا الحق فاجيب له فضرب عنقه يوم بدر صبرا انتهى طوي

وجعلنا الليل والنهار آيتين اي علامتين يدلان على قدرة خالقهما فمحونا آية الليل
اي ضوء القمر قال ابن عباس اراد به السواد الذي في القمر وذلك ان الله تعالى خلق الشمس
اولا خلقه على صورة الشمس وكانت تسمى شمس بالليل وشمس بالنهار وكان لا يعرف الليل
من النهار فامر الله جبريل فمسح بجناحه شمس الليل فذهب ضوءها وبقي علامة جناح وهو
السواد الذي ترونه في جوف القمر وقال ابن عباس جعل الله نور الشمس سبعين جزءا ونور
القمر سبعين جزءا فمحى من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعلها مع نور الشمس فصار
ضوء الشمس مائة وتسعة وثلاثين جزءا والقمر جزء واحد انتهى من كشف التنزيل
ولا تزر وازرة وزر اخرى قال الرافعي في تاريخ قزوين رايت بخط الامام ابي الخير احمد بن اسماعيل
الطالقاني سألني بعض الفقهاء بالمدرسة النظامية ببغداد في جمادى الاولى سنة ٥٦٢ عما ورد في الخبر
ان ولد الزنا لا يدخل الجنة وهناك جمع من الفقهاء فقال بعضهم هذا لا يصح ولا تزر وازرة وزر اخرى
وذكر بعضهم ما قال في معناه انه اذا عمل بعمل اهله وارتكب فاحشة لا يدخل الجنة وزيف ذلك
بان ذلك لا يختص بولد الزنا بل ولد الرشدة حاله كذلك ثم فتح الله علي جوابا شافيا لا ادري هل
سبقت عليه فقلت في معناه انه لا يدخل الجنة بعمل اصله بخلاف ولد الرشدة فانه اذا مات
طفلا وابواه مؤمنان الحق بهما وبلغ درجتهما بصلاحهما على ما قال تعالى والذين آمنوا
واتبعتهم ذريتهم الخ وولد الزنا لا يدخل الجنة بعمل ابويه واما الزاني فنسبه منقطع واما الزانية
فشؤم زناها وان لحقت فيمنع من وصول بركتها اليه انتهى من شرح الجامع للمناوي في حرف الواو
واخفض لهما جناح الذل فيه وجهان احدهما ان يكون المعنى واخفض لهما جناحك كما قال
واخفض جناحك للمؤمنين فاضافه الى الذل للبيان والمبالغة كما اضيف حاتم الى الجود على معنى
واخفض لهما جناحك الذليل والثاني ان يجعل للذل او للذلة لهما جناحا خفيضا كما جعل لبيد

لعشاك يدم وللقوة زمامها وقوله
وغداة ريح قد كشفت وقرة اذا اصبحت بيد الشمال زمامها
مبالغة في التذلل والتواضع لهما انتهى من بحر الحقايق

لا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا كرر تعالى النهي عن الشرك ففي النهي الاول فتقعد مذموما مخذولا وفي الثاني فتلقى في جهنم ملوما مدحورا **والفرق بين ملوم ومذموم** ان كونه مذموما ان تذكر ان الفعل الذي اقدم عليه قبيح منكر وكونه ملوما انه بعد ان فعل لم يعد الفعل وذم لم فعلت كذا وما حملك عليه وما استفدت منه الا الحاق الضرر بنفسك فاول الامر الذم والاخر اللوم ملوما
والفرق بين مخذولا ومدحورا ان المخذول هو المتروك اعانته ونصره والمفوض الى نفسه والمدحور المطرود المبعد على سبيل الاهانة له والاستخفاف فاول الامر الخذلان واخره الطرد مطلقا وكان وصف الذم والخذلان يكون في الدنيا ووصف اللوم والدحور يكون في الاخرة ولذلك جاء فتلقى في جهنم ملوما مدحورا انتهى من تفسير ابي حيان

واتينا داود زبورا ان قلت ما عرف الزبور كما عرف في قوله ولقد كتبنا في الزبور **قلت** يجوز ان يكون الزبور وزبور كالعباس وعباس والفضل وفضل وان يريد واتينا داود بعض الزبور وهي الكتب وان يريد ما ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمي ذلك زبورا لانه بعض الزبور كما سمي بعض القران قرانا انتهى كشاف

والشجرة الملعونة في القران فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم **قلت** معناه والشجرة الملعونة اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون فوصفت بلعن اصحابها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهي في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة انتهى من المدارك بعاد

ولقد كرمنا بني ادم عن الرشيد انه احضر طعاما فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جدك ابن عباس قوله ولقد كرمنا بني ادم جعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضرت الملاعق فردها واكل باصابعه انتهى طيبي

ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال ابن عباس هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار الماء من الحجر والبحر والطور الذي نتقه على بني اسرائيل وعن الحسن الطوفان والسنين ونقص الثمرات مكان الحجر والبحر والطور انتهى منه

وفي بعض التفاسير هي كما في التوراة العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم ثم البرد الكبار الذي انزل الله تعالى مع النار المضطرمة فكانت تهلك كل ما مرت عليه من نبات او حيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار من الادميين وجميع الحيوان **وقيل** كانوا لا يفقدون اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم **وقد نظمت وهو**

عصى قمل موت البهائم ظلمة * جراد دم ثم الضفادع والبرد
وموت بكور الادمي وغيره * من الحي ايا كان الذي عز وانفرد

من حاشية العلامة سعدي چلبي على تفسير القاضي البيضاوي في سورة بني اسرائيل

يخرون للاذقان يبكون فان قلت لم كرر يخرون **قلت** لاختلاف الحالين وهما خرورهم في حال كونهم ساجدين وخرورهم في حال كونهم باكين انتهى كشاف

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال العلامة محيي الدين ابن عربي وكون الحق تعالى ما ذكر في القران من الاسماء التي هي امهات الا الله والرحمن والرب وما عداها فهي نعوت لله وقد يقع الرحمن نعتا ايضا انتهى كذا ذكره في محاضرة الابرار

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما قال البيضاوي العوج في المعاني كالعوج في
الاعيان انتهى قال اهل اللغة العوج بالكسر مستعمل في المعاني وبالفتح في الاعيان والمحسوسات
فان قلت هذا مشكل بقوله ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى الجبال
فيها عوجا ولا امتا فانه استعمل في العين وهو الارض مع انه بالكسر قلت هذا من قبيل
تنزيل العين منزلة المعنى والمحسوس منزلة المعقول وذلك لان المقصود من اختيار هذا اللفظ وصف
الارض بالاستواء والملاسة مع نفي الاعوجاج عنها على ابلغ وجه وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض
فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعين البصراء حتى لا يبقى فيها اعوجاج قط ثم استطلعت
على راي المهندسين فيها وعرضت استواءها على المقاييس الهندسية حتى يطلع على عوج خفي في موضع
لا يدرك بالبصر ولكن يعرف بالمقياس الهندسي فنفى الله تعالى ذلك العوج الذي دق ولطف
عن الادراك فلما كان ذلك القدر من العوج لا يدرك الا بالمقياس فلا يدرك بالبصر اشبه
المعاني فاستعمل فيه العوج بالكسر انتهى ٥ من حاشية العلامة محمد الشرواني على تفسير القاضي ٥ .

انا جعلنا ما على الارض زينة لها ان قيل اي زينة في الحيات والعقارب والشياطين
قيل فيها زينة على معنى انها تدل على وحدانيته تعالى وقال مجاهد اراد بهم الرجال خاصة
هم زينة الارض وقيل اراد به العلماء والصلحاء وقيل الزينة بالنبات والاشجار
والانهار كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انتهى ٥ من تفسير
محي السنة الامام البغوي ٥

من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا قال البرهان البقاعي الآية من
الاحتباك اي من يهدي الله فهو المهتدي فلن تجد له مضلا مغويا ومن يضلل فهو الضال ولن تجد
له وليا مرشدا انتهى ٥ من حاشية سعدي چلبي على القاضي ٥

الاحتباك ان تحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول
وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه
انتهى والمحقق هنا ما عرفه الزركشي انتهى ٥ منه في حاشيته اي تيه ٥

ولئن رددت الى ربي وفي السجدة ولئن رجعت فان قلت ما سبب التخالف في ذلك قلت
ان في لفظ الرد من الكراهية للنفوس ما ليس في لفظ الرجوع فلما كان صاحب الكهف ادعى جنته
بقاءها المراد كانت مفارقتها له اشد على النفس من مفارقة صاحب السجدة لانه لم يبالغ فيها كذلك
فناسب هنا لفظ الرد وهناك لفظ الرجوع انتهى

وعرضوا على ربك صفا وقال في القمر كانهم جراد منتشر فان قلت كيف وجه الجمع بين الآيتين
قلت ان الاول عند السؤال والثاني عند خروجهم من قبورهم وحشرهم ٥ كشف الآي
فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها فان قلت لم قيل خرقها بغير فاء وحتى اذا لقيا غلاما
فقتله بفاء قلت جعل خرقها جزاء للشرط وجعل قتله من جملة الشرط معطوفا عليه
والجزاء قال اقتلت فان قلت فلم خولف بينهما قلت لان خرق السفينة لم يتعقب الركوب
وقد تعقب القتل لقاء الغلام انتهى ٥ كشاف ٥

الم اقل لك فان قلت ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض
الوصية والوسم بقلة الصبر عند الكرة الثانية بعد الكرة الاولى انتهى منه ٥

حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها تكرير الاهل فيه يكون للتاكيد كقوله

ه ليت الغراب غداة ينعب دايبا ه كان الغراب مقطع الاوداج ه

فابوا ان يضيفوهما في كتب الحكايات ان اهل تلك القرية لما سمعوا نزول هذه الاية استحيوا وجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمل من ذهب وقالوا يا رسول الله خذ هذا الذهب واجعل الباء تاء حتى تصير القراة هكذا فاتوا ان يضيفوهما اي اتيانهم لاجل الضيافة حتى يندفع عنا اللوم واللوم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تغيير هذه النقطة التي في هذه اللفظة يوجب دخول الكذب في كلام الله تعالى وذلك يوجب القدح في الالهية فعلمنا ان تغيير اللفظ بالنقطة الواحدة من القران يوجب بطلان الربوبية والعبودية فايده هذه القرية هي انطاكية وهي الايكة وسماها الله تعالى مدينة في قوله واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة يريد ان ينقض اسناد الارادة اليه وهي من صفات الحي على سبيل الاستعارة والمجاز ونظيره في الشعر

ه ان دهرا اراد شمل بشمل ه لزمان يهم بالاحسان ه

ونظيره قوله فلما سكت عن موسى الغضب وقوله ان نقعل لم تكن منكوب وقوله قالتا اتينا طايعين وكان ابوهما صالحا عن جعفر بن محمد كان بين الغلامين والاب الصالح سبعة اباء وعن الحسن انه قال لبعض الخوارج فلما لم حفظ الله الغلامين قال لصلاح ابيهما قال فابي وجدي خير منه قال قد انبانا الله انكم قوم خصمون وذكروا ايضا ان ذلك الاب الصالح كان من الذي يضع الناس عنده الودايع ليردها اليهم ان قيل اليتيمان وقيما ان علم احدهما ان الكنز تحته امتنع ان يترك ذلك الجدار يسقط وان لم يعلم فكيف يمكنهم استخراج بعد البلوغ قيل لعلهما كانا جاهلين ولكن يعلمهما وصيهما ولكنه غاب واشرف الجدار في غيبته على السقوط لطيفه لما ذكر العيب اضاف ارادته لنفسه ولما ذكر القتل عبر عن نفسه بلفظ الجمع تنبيها على انه من العظماء في علوم الحكمة فلم يقدم على هذا القتل الا لحكمة عالية ولما ذكر رعاية مصالح اليتيمين لاجل صلاح ابيهما

اضافه الى الله عز وجل لانه المتكفل بمصالح الابناء لرعاية حق الاباء الى ما انتهى من تفسير الامام فخر الدين الرازي ه

وكان تحته كنز لهما اي لوح من ذهب مكتوب فيه عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله او مال مدفون من ذهب وفضة او صحف فيها علم والاول اظهر انتهى ه من المدارك ه

قلنا يا ذا القرنين قيل في هذا دليل ان ذا القرنين كان نبيا لان الله تعالى لا يكلم احدا الا بالوحي ولا يجوز الوحي الا للانبياء وقيل كان ناصحا تبرعا وحي الله اليه في لطف الغيب وفي الجملة لا يمكن اثبات النبوة الا بدليل مقطوع به وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل عن ذي القرنين فقال ملك مسح في الارض قال ابن الانباري ان كان نبيا فان الله قال له كما قال للانبيا اما بتكليم او بوحي ومن قال لم يكن نبيا قال معناه قلنا الهمنا كقوله واوحينا الى ام موسى اي الهمناها انتهى ه من كشف العزيل ه



التاسع
والعشرون
٢٩
٢

وقد بلغت من الكبر عتيا وفي آل عمران وقد بلغني الكبر قال الامام الان ما بلغكم فقد بلغته وفيه بحث
فان البلوغ يسند الى اللاحق اذا وصل الى من سبقه من خلفه تقول بلغ زيد عمروا اذا كان عمرو سابقا
فلحقه زيد من خلفه دون بلغ عمرو زيدا والجواب ان ذكرنا انما كان البلوغ بين الاعيان وفيما نحن فيه
ليس كذلك فجوز الاسناد الى كل من الصفة والموصوف للتفنن ثم المراد من الكبر في آل عمران هو الكبر
المذكور في هذه السورة التي نحن فيه فكر ذكر واللام فيه للعهد انتهى ۵ سعدي چلبي على تفسير القاضي

فاوحى اليهم ان سبحوا قال صاحب التجريد والتحبير وعندي في هذا معنى لطيف هو انه
انما امر بالتسبيح لان العادة جارية على ان كل من راى امرا عجب منه او راى فيه
بديع صنعة او غريب حكمة يقول سبحان الله سبحان الخالق فلما راى حصول الولد
من شيخ وعاقر عجب من ذلك وسبح فامر بالتسبيح انتهى ۵ من تفسير ابي حيان ۵

وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي سلام وسعادة منا عليه حين ولد وحين
يموت وحين يبعث حيا من القبر وقال عطاء ويدسلامة له منا في هذه المواضع
قال سفيان بن عيينة اوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم ولد فيرى نفسه
خارجا مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما لم يكن عاينهم واحكاما لم يعهدها ويوم
يبعث فيرى نفسه في محشر لم يره فخص الله يحيى بالكرامة والسلام في المواطن الثلاث
وعن الحسن ان يحيى وعيسى التقيا فقال له عيسى استغفر لي فانت خير مني فقال يحيى
استغفر لي فانت خير مني فقال له عيسى بل انت خير مني انا سلمت على نفسي وانت سلم الله عليك
۵ من كشف التنزيل ۵

فائدة قيل كانت مدة الحمل ستة اشهر وعن عطاء وابي العالية والضحاك سبعة اشهر وقيل ثمانية
ولم يعش مولود وضع لثمانية الا عيسى وقيل ثلاث ساعات وقيل حملته في ساعة وصور في
ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وعن ابن عباس كانت مدة الحمل
ساعة واحدة كما حملته نبذته وقيل حملته وهي بنت ثلاث عشرة سنة وقيل بنت عشر وقد كانت
حاضت حيضتين قبل ان تحمل وقالوا ما من مولود الا يستهل غيره انتهى كشاف ۵

فائدة قال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدت عيسى بمضي خمس وستين
لغلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفعه من

قوله لم يعش مولود لثمانية قالوا حفظا الخاصة غيره وفي تفسير النيسابوري قال اهل التنجيم انما لم يعش لانه يعود الى تربية القمر وهو في نقص
الرطوبة ... وغلبة البرودة المترطيب عليه قلت ما نقله اهل التنجيم خلاف ما في كتبهم قال كوشيار في الزحل والشهر الثاني يتولى المولود زحل ثانيا
فيصير الصبي كالجامد ويثقل في الرحم ويضعف عن الحركة الربعة الخفيفة فان هذا الشهر لم يعش فيه لكمال الذي ذكرنا انتهى ويدل على ان التوليد في الشهر
الثامن ليس للقمر مولود فقيلا ضعيف الحركة فيه ولو كان للقمر كان الامر بالعكس على زعمهم ولكني اقول كلاهما كذب فان لمن تصدق فيما ۵ سعدي چلبي

بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنه وعاشت امه مريم
بعد رفعه ست سنين انتهى ٥ من حيوة الحيوان ٥

وهزي اليك بجذع النخلة فان قيل لم امرها بهز الجذع قيل لكي تتعجب من الولد بغير اب فقال
وهزي فهزت بجذع نخلة يابسة بلا نخل ولا طلع لها فيكون اربع عجايب الرطب من نخل
يابسة بلا نخل ولا طلع لكيلا تتعجب من الولد بغير اب ولا مس فان رايت ذلك فتقنع ان الولد
يكون بعضه بغير اب وبعضه باب فان قيل لم اجرى النهر بغير سعيك ولم يعطي الرطب الا
بسعيك قيل لان الرطب غذاء وشهوة والنهر بسبب الطهارة وقيل لما كانت وحيده
بعث اليك طعاما من الجنة بلا سبب فلما ولدت جات الواسطة فامر بهز الجذع انتهى ٥
من كشف الاسرار لابن العماد ٥

قال اني عبد الله اختلف في كلام عيسى عليه السلام في المهد اكان ساعة واحدة ثم لم يتكلم
حتى بلغ مبلغ النطق او كان يتكلم دايما في المهد حتى اتى ايام الكلام قولان
الاول عن ابن عباس ونقل الثعالبي الثاني كلام الام وهو موضوع والظاهر انه كان
حين كلم الناس في المهد نبيا لقوله اني عبد الله الآية فلظهور هذه المعجزة منه والتحدي بها
لم يكن نبيا في ذلك الوقت وانما كان الكلام تاسيسا لنبوته فيكون قوله وجعلني نبيا اخبارا عما
يوول اليه بدليل قوله واوصاني بالزكاة ولم يتعرض لوقت كلامه اذ كان كهلا وقيل كلامهم قبل
رفعه الى السما كلمهم بالوحي وقيل ينزل من السما كهلا ابن ثلاث وثلاثين سنه فيقول لهم اني عبد الله
كما قال في المهد فهذه فايدة قوله وكهلا اخبر انه ينزل عند قتله الدجال كهلا قاله ابن زيد
انتهى من تفسير ابي حيان في سورة ال عمران عند قوله ويكلم الناس في المهد

فايده تكلم في المهد سبعة عيسى ويحيى وشاهد يوسف وصاحب جريج وصبي ماشطة امراة فرعون

وصاحب الجبار وصاحب الاخدود وقصص هولا مروية ولا يعارض هذا ما جا
من حصر من تكلم صغيرا في ثلاثة لان ذلك كان اخبارا قبل ان يعلم بالباقين فاخبر على
سبيل ما اعلم به اولا ثم اعلم بالباقين انتهى منه

واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا فان قلت كيف امره بذلك مع انه كان طفلا
وخطاب التكليف انما يكون بعد البلوغ والتمييز قلت ذلك لا يدل على انه اوصاه
باداء ذلك في الحال بل اوصاه في الحال بالاداء بعد البلوغ والتمييز او ان الله صيره عقب
ولادته بالغا مميزا بدليل قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فكما ان ادم خلقه الله تاما كاملا
دفعة فكذا القول في عيسى عليه السلام وهو اقرب الى الظاهر قوله ما دمت حيا فما
اوصاه الا بعد بلوغه وتمييزه فان قلت الزكاة انما تجب على الاغنيا وعيسى لم يزل فقيرا
لا سيما كما فر مدة مكثه في الارض مع علمه تعالى بحاله فكيف اوصاه بها قلت المراد
بالزكاة هنا زكاة النفس وتطهيرها من المعاصي لا زكاة المال انتهى ٥ من فتح الرحمن ٥

خلف من بعدهم خلف اي جا من بعد النبيين وصفناهم خلف والخلف القرن الذي يجي بعد
قرن قال ابو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد والجمع سوا والخلف بفتح اللام البدل
ولدا كان او غريبا وقال ابن الاعرابي الخلف بفتح اللام الصالح وبسكون اللام الطالح
وقال النضر بن شميل الخلف بتحريك اللام واسكانها في القرن السوء اما في القرن الصالح
فبتحريك اللام لا غير وقال ابن جرير والاكثر جا في المدح بالفتح وفي الذم بتسكينها وقد
تحرك في الذم وتسكن في المدح انتهى من تفسير البغوي

جنات عدن التي وعد الرحمن قال العلامة البيضاوي بدل من الجنة بدل الاشتمال عليه ثم قال وعدن
علم لانه المضاف اليه في العلم او علم للعدن بمعنى الاقامة كبره علم للبحرة ولذلك صح وصف ما اضيف
اليه بقوله التي وعد الرحمن عباده بالغيب انتهى قوله وعدن علم اي علم شخص لانه
المتبادر عند الاطلاق فان اعتبار العلمية في علم الجنس تكلف دعت اليه احكام لفظية كما بين
في موضعه وقوله او علم للعدن الخ يدل على ذلك فانه لا يصح التقابل بدونه ثم الظاهر
ان المراد كونه علما للارض الجنة لكونه مكان اقامة فانه احد الوجهين المذكورين في الكشاف
ويرد حينئذ ان الجنات المضاف اليه على هذا المعنى جميع الجنات الثمانية ولا يختص بواحد
فلا يصح قوله بدل من الجنة بدل البعض ويمكن ان يجاب عنه بانه يجوز بان يكون الاضافة
عهدية فيراد واحدة معينة من الثمانية على ما هو المشهور والمراد بالعلم في قوله لانه المضاف
اليه في العلم جنات عدن فانه صرح في تفسير سورة ص انه من الاعلام الغالبة كما صرح
به المحقق التفتازاني في الحواشي المعزوة اليه في السورة المذكورة واما لزوم كون المضاف اليه
في هذا العلم الغالب علما فمبني على مقدمات ومنها ما تقرر من ان العلم الغالب
اما مضاف او ذو اللام في الوضع بعض الاعلام يصير علما بلا وضع واضع معين بل
لغلبة الاستعمال الجنس في فرد معين باحد اداتي التعريف اللام او الاضافة ومنها
ان تعين فرد من افراد المضاف بسبب الاضافة لا يكون الا اذا كان المضاف اليه معرفة
وهو ظاهر ومنها ان تعريف المضاف اليه وهو عدن ها هنا لا وجه له سوى العلمية
كما لا يخفى فان قلت اذا كانت جنات عدن علما غالبا صح ابدال الاسم المعرفة عن الجنة
وتوصيفه بالموصول اعني التي وعد الرحمن فلا حاجة الى بيان كون عدن علما قلت المراد
ها هنا المعنى الاضافي لا العلمي لان التي وعد الرحمن عباده اياها ما لا يختص بواحد من الثمانية
بل يعم الكل فاحتيج الى بيان تعريف المضاف اليه ليعم اكتساب المضاف منه التعريف ثم ان
اضافة جنات عدن سواء كان علما للارض الجنة او للعدن بمعنى الاقامة فهو

على وجهين احدهما ان تكون عهدية وحاصله يرجع الى المعنى وثانيهما ان تكون جنسية
تعم الثمانية وهو اللائق بالمقام فيحمل عليه وبهذا اندفع ما قيل ان العلم الغالب انما هو
جنة عدن لا جنات عدن والعلم لا يجمع الا اذا نكر ولا يشكر سعيه في تنقيح المقام الا منصف
بتتبع كلمات وقعت فيه من المشايخ العظام انتهى من فوائد المرحوم امير بادشاه
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال المفسرون ليس في الجنة بكرة ولا عشية ولكنهم يؤتون
برزقهم على مقدار ما يعرفون من الغداء والعشا قال قتادة كانت العرب اذا اصاب احدهم
الغداء والعشاء اعجب به فاخبر الله ان لهم في الجنة رزقهم بكرة وعشيا على قدر ذلك الوقت
اي يجيء لهم الطعام في مقدار ذينك الوقتين كما يكون في الدنيا ويأكلون فيها على مقدار ذينك
الوقتين ما يشتهون كما في الدنيا انتهى من كشف التنزيل
ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
فوربك لنحشرنهم والشياطين الواو في الشياطين يجوز ان يكون للعطف وبمعنى مع وهي
بمعنى مع اوقع والمعنى انهم يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم يقرنون كل كافر
مع شيطان في سلسلة فان قلت هذا اذا اريد بالانسان الموصوف بالكفرة خاصة فان
اريد الاناسي على العموم فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين قلت اذا حشر جميع
الناس حشرا واحدا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين كما حشروا
مع الكفرة فان قلت هلا عزل السعداء عن الاشقياء في الحشر كما عزلوا عنهم في الجزاء قلت
لم يفرق بينهم وبينهم في المحشر واحضروا حيث تجاثوا حول جهنم واوردوا معهم النار ليشاهد
السعداء الاحوال التي نجاهم الله تعالى منها وخلصهم فازدادوا لذلك غبطة الى غبطة وسرورا
الى سرور ويشمتوا باعداء الله واعدائهم فتزداد مساءتهم وحسراتهم وما يغيظهم من
سعادة اولياء الله وشماتتهم بهم فان قلت ما معنى احضارهم جثيا قلت

اما اذا فسر الانسان بالمخصوص فالمعنى انهم يقبلون من المحشر الى شاطئ جهنم عتلا على حالهم التي
كانوا عليها في الموقف جثاة على ركبهم غير مشاة على اقدامهم وذلك ان اهل الموقف وصفوا بالجثو
قال الله تعالى وترى كل امة جاثية على العادة المعهودة في مواقف المقاولات والمناقلات
من تجاثي اهلها على الركب لما في ذلك من الاستيفاز والقلق واطلاق الحبى وخلاف
الطمانينة او لما يدهمهم من شدة الامر التي لا يطيقون معه القيام على ارجلهم فيجثون
على ركبهم جثوا وان فسر بالعموم فالمعنى انهم يتجاثون عند موافاة شاطئ جهنم على ان
جثيا حال مقدرة كما كانوا في الموقف متجاثين لانه من توابع التواقف للحساب
قبل التوصل الى الثواب والعقاب انتهى كشاف

ويزيد الله الذين اهتدوا هدى اي ويزيد المهتدين هداية بتوفيقه والباقيات الصالحات
اعمال الاخرة كلها وقيل الصلوات وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
خير عند ربك ثوابا اي هو خير ثوابا من مفاخرات الكفار وخير مردا اي مرجعا وعاقبة او
منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهل يرد بكاي زندا فان قلت كيف قيل
خير ثوابا كان لمفاخرتهم ثوابا حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه قلت
كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فاعتبوا بالصيلم وقوله
شجعاء جرتها الذميل تلوكه ° اصلا اذا راح المطي غراثا °
وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التهكم الذي هو اغيظ
للمهدد من ان يقال له عقابك النار فان قلت فما وجه التفضيل في الخير كان لمفاخرهم
شركا فيه قلت هذا من وجيز كلامهم يقولون الصيف احر من الشتاء اي ابلغ
في حره منه في برده انتهى منه
لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا ذا العهد الاستظهار بالايمان
والعمل

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ
كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي
عندك عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع
تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد يوم القيامة اين الذين لهم عند الله عهد
فيدخلون الجنة كلمة الشهادة ويكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به
اي لا يشفع الا المأمور بالشفاعة المأذون له بها انتهى منه
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا فان قلت
ما معنى انفطار السموات وانشقاق الارض وخرور الجبال ومن اين تؤثر هذه الكلمة في الجمادات
قلت فيه وجهان ان الله سبحانه وتعالى يقول كدت افعل هذا بالسموات والارض
والجبال عند وجود هذه الكلمة غضبا مني على من تفوه بها لولا حلمي واني لا اعجل بالعقوبة
كما قال ان الله يمسك السموات الاية ان يكون استعظاما للكلمة وتهويلا من فظاعتها
وتصويرا لاثرها في الدين وهدمها لاركانه وقواعده وان مثال ذلك الاثر في المحسوسات
ان تصيب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم ما تنفطر منه وتنشق وتخر وفي قوله
لقد جئتم شيئا ادا وما فيه من المخاطبة بعد الغيبة وهو الذي يسمى الالتفات في علم البلاغة
زيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله والتعرض لسخطه وتنبيه على عظم ما قالوا وفي ان دعوا
ثلاثة اوجه ان يكون مجرورا بدلا من الهاء في منه ومنصوبا بتقدير سقوط اللام وافضاء الفعل اي
هدا لان دعوا ومرفوعا بانه فاعل هدا اي هدها دعاء الولد للرحمن وفي اختصاص الرحمن
وتكريره مرات من الفائدة انه هو الرحمن وحده لا يستحق هذا الاسم غيره من قبل ان اصول
النعم وفروعها منه خلق العالمين وخلق لهم جميع ما معهم انتهى منه

سيجعل لهم الرحمن ودا قيل نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان اليهود والنصارى والمنافقون
يحبونه فكان المهاجرون من مكة استوحش بالمدينة فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
وقيل نزلت في المهاجرين الى الحبشة مع جعفر بن ابي طالب القى الله لهم ودا في قلب النجاشي
وذكر النقاش انها نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه **وقال** محمد بن الحنفية لا تجد مؤمنا
الا وهو يحب عليا واهل بيته انتهى **ومن غريب ما انشدنا** الامام اللغوي رضي الدين
ابو عبد الله محمد بن علي بن يوسف الانصاري لابي اسحق البغدادي الرسعني

عدي وتيم لا احاول ذكرهم ۝ بسوء ولكني محب لهاشم ۝
وما تعتريني في علي ورهطه ۝ اذا ذكروا في الله لومة لائم ۝
يقولون ما بال النصارى تحبهم ۝ واهل النهى من اعرب واعاجم ۝
فقلت لهم اني لاحسب حبهم ۝ سرى في قلوب الخلق حتى البهائم ۝

من تفسير ابي حيان ۝

فانما يسرناه بلسانك اخذ منه انه ليس في القرآن اعجمي قال ابن عرفة **ويجاب** عنه
بانه يوقع فيه بالعجمي ويكون معناه عربيا انتهى ۝

وهل اتاك حديث موسى قال ابن عرفة الخبر ان كان غريبا يعبر عنه بالنبا لقوله وجئتك من سبا
بنبا يقين وما دونه يعبر عنه بالخبر او الحديث وقال في سورة ص وهل اتاك نبا الخصم ولا شك
ان هذه القصة اغرب واعجب منها فهلا كان الامر بالعكس واجاب بوجهين
الاول ان قصة موسى اخبر بها في التوراة والانجيل فحصل لنا العلم بها فلم يكن فيها من
الغرابة ما في قصة داود د الثاني قال ابن عرفة عادتهم يحتجون بان الخبر الذي تعلم غرابته
بالبديهة لا يحتاج الى التعبير عنه بما يدل على الغرابة بخلاف الخبر المحتمل للغرابة وعدمها
فانه يعبر عنه بما يدل على غرابته انتهى ه من تفسير ابن عرفة

اني انست نارا قالوا اسم الشجرة شجرة عناب وقيل عوسج وقيل عليق قال الثعالبي وكل شجرة يخرج
منها النار الا العناب وكذلك نقل الزمخشري عن ابن عباس في سورة يس قال ومن امثالهم
في كل شجرة نار واستمجد المرخ والعفار فيقطع الرجل منهما غصنين فيحك المرخ وهو ذكر على
العفار وهو انثى فتخرج النار وانست قال ابن عطية اي احسست قال ابن عرفة يجعله من
مبادي الرؤية قال الزمخشري اي ابصرتها ابصارا لا شك فيه قال ابن عرفة قول الزمخشري اصوب
لموافقة قوله اول الاية اذ راى نارا انتهى ه منه

لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى قال ابن عرفة وقعت هذه القصة فعبر عنها
بالفاظ مختلفة فقال في النمل سآتيكم منها بخبر او جذوة وفي القصص لعلي اتيكم منها بخبر او
اتيكم بشهاب قبس فاما ان يجمع بين ذلك بان موسى قال جميع ذلك ونقل الينا بعض القصة
في سورة وبعضها في سورة اخرى واما ان يجاب بما انفرد به اللخمي من جواز نقل القران بالمعنى
وان المازري انكر عليه الا انكار التام ثم قال ابن عرفة بعد كلام طويل وموسى انما تكلم بالعبرانية
او العجمية ولا بد ان يترجم عن كلامه بما يفيده سواء انتهى ه من تفسير ابن عرفة ه

فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى امره به لانهما كانتا من جلد حمار ميت قال ابن عطيه
والخوف عند الملوك خلع النعال سواء من جلد ميت او غيره فصل لا ما حوصه قد صلى النبي
صلى الله عليه وسلم في نعليه فتبعته الصحابة ثم خلعه وخلعوا فلما سلم قال خلعتها لان جبريل
اخبرني بان فيها اذى ومنع الصحابة من فعلهم نعلهم مع ان المصلي يناجي ربه فقال
عقبة موسى اغرب لانه سمع كلامه تعالى فهو اقرب من حال المناجات لا سمع كلامه او لعله
كان في اول الاسلام قلت اويجاب بانه صلى الله عليه وسلم افضل من موسى
والملوك لا تغير هيئة من هو عظيم عندهم اذا دخل عليهم كالصالحين والعلماء والفقهاء لكن
فيكون في الصحابة ويجاب بانهم اصحابه وتكون الملوك اصحاب الفضل كاتكرمه انتهى ٥ منه ٥

فاستمع لما يوحى قال ابن عرفه استمع لا يتعدى باللام بل يتعدى بنفسه قال فبشر عباد الذين
يستمعون القول ولم يعده ابن عصفور في الافعال المتعديه بنفسها تارة وبالحرف اخرى
فيحتمل ان يتعلق لما يوحى بقوله وانا اخترتك قيل عليه الفا تمنع تعلق ما بعدها بما قبلها ورد
بقوله واما السائل فلا تنهر وسماعه الوحي قال الامام الحرمين سماعه الكلام النفسي كاسمع جبريل ٥ منه

وما تلك بيمينك يا موسى قال هنا بيمينك وفي الاخرى الايه واضمم يدك الى جناحك فعبر بالاعم لان
الثاني تكليف فخفف فيه وهنا كانت العصى في اليمين قال هي عصاي قال ابن عطيه قال
الجوهري وورد في بعض الاثار انه عاتب الله تعالى على السيد موسى اضافة العصى اليه فقال له
الق لتري فيها العجب فعلم انه لا ملك لك عليها ولا تضاف اليك قال ابن عرفه وكان بعضهم
ينكر هذا لان الله تعالى اضاف يمينه اليه فقال وما تلك بيمينك فلذلك تامر هو على قول عصاي لانها
كانت في يمينه يعتمد عليها قال ابن عرفه وكان شيخنا ابن الحباب يحكي عن بعضهم انه كان يقول
اول الجن سمع بالكوفه قول قائل عصاتي انتهى منه

ولي فيها مآرب اخرى كان يحمل عليها زاده وسقاه وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب
بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الما فاذا رفعها ذهب الما وكان يرد
بها غنمه وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه
واذا اراد الاستقا من البير صارت شعبتاها كالدلو يستقي به وكان يظهر على
شعبتها نور كالشمع تضي له ويهتدي به واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض
فتغصن غصن تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس انتهى من حيوة
الحيوان في مادة الجان ٥

فاذا هي حية تسعى ان كانت حية من الحياة فلا اشكال وان كانت بمعنى الثعبان احتيج
الى الجمع بينه وبين قوله في الايه الاخرى فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ٥ ابن عرفه
فايده لما القى موسى العصى صارت جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا في الانتها وقال وصاحب
العماملا او صاف بالحيه والجان والثعبان لانها كانت كالحيه لعدوها وكالجان لتحركها
وكالثعبان لابتلاعها انتهى من حيوة الحيوان في مادة الجان ٥

لعله يتذكر او يخشى اي يتعظ ويخاف فيسلم فان قيل كيف قال لعله يتذكر او يخشى
وقد سبق في علمه انه لا يتذكر ولا يسلم قيل معناه اذهبا على رجاءكما وطمعكما وقضاء الله
وراءكما وقال الحسين بن الفضل هو ينصرف الى غير فرعون مجازا لعله يتذكر متذكر
او يخشى خاش اذا راى بري والطافي بخلقتي وانعمت عليه ثم ادعى الربوبيه انتهى ٥ بغوي ٥

واحلل عقدة من لساني عن ابن عباس كانت في لسانه رتة لما روي في حديث الجمره ويروى ان
يده احترقت وان فرعون اجتهد في علاجها فلم تبرا ولما دعاه قال الى اي رب تدعوني قال
الى الذي ابرا يدي وقد عجزت عنه وعن بعضهم انه لم تبرا يده لئلا يدخلها مع فرعون في

قصة واحدة فتنعقد بينهما حرمة المواكلة واحلل في زوال العقدة بكمالها فقيل بقي بعضها
لقوله وأخي هرون الخ ولا يكاد يبين وكان في لسان الحسين رتة رضي الله عنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من عمه موسى وقيل زال لقوله قد أوتيت سؤلك وفي تنكير
العقدة وإن لم يقل واحلل عقدة لساني أنه طلب حل بعضها إرادة أن يفهم عنه فهما جيدا
ولم يطلب الفصاحة الكاملة ومن لساني صفة للعقدة كأنه قيل عقدة من عقد لساني انتهى كشاف

إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى فإن قلت لم وحد ساحر ولم يجمع قلت
لأن القصد في هذا الكلام إلى معنى الجنسية لا إلى معنى العدد فلو جمع لخيل أن المقصود هو العدد
ألا ترى إلى قوله ولا يفلح الساحر أي هذا الجنس فإن قلت فلم نكر أولا وعرف ثانيا
قلت إنما نكر من أجل تنكير المضاف لا من أجل تنكيره في نفسه كقول العجاج
۞ يوم ترى النفوس ما أعدت ۞ في سعي دنيا طالما قد مدت ۞
وفي حديث عمر رضي الله عنه لا في أمر دنيا ولا في أمر آخرة المراد تنكير الأمر كأنه قيل إنما صنعوا كيد
سحري وفي سعي دنيوي انتهى ۞ منه ۞

فألقي السحرة سجدا سبحان الله ما أعجب أمرهم قد ألقوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود ثم ألقوا رؤوسهم
بعد ساعة للشكر والسجود فما أعظم الفرق بين الإلقائين وروي أنهم لم يرفعوا رؤوسهم حتى
رأوا الجنة والنار ورأوا ثواب أهلها وعن عكرمة لما خروا سجدا أراهم الله في سجودهم منازلهم
التي يصيرون إليها في الجنة ۞ منه

برب هرون وموسى قدم هرون لكبر سنه قدم موسى في الأعراف وأخره هنا فيحتمل أن يكون
المحكي في الموضعين كلام الفرقتين من السحرة بأن يكون بعضهم قدم موسى وبعضهم قدم هرون ويحتمل
أن يحكي في أحد الموضعين بالمعنى وكلا من المقامين محتمل لذلك لتعارض الدواعي والمقتضيات وقال

قال ابن القوا[ن] إن قلت كيف أمرهم بالسحر وهو حرام الجواب أنه لما كان سببا لظهور المعجزة خرج عن كونه قبيحا وصار حسنا بهذا الاعتبار ۞

مولانا العلامة قدم موسى في الأعراف لأصالته في الرسالة والدعوة وأخره هنا لا لكبر سن هرون
لأنه لا يعارض وجه تقديم موسى المناسب للمقام رعايته ولأن فرعون ربى موسى في صغره
فلو قدم لتوهم أن المراد فرعون وذكر هرون معه أن يتبادر لأن المقام لا يحتمل كيف وقد سجدوا
تعظيما لما رأوه من موسى وأيضا تقديمه في موضع آخر صريح في أنه ليس في الترتيب نكتة معنوية
بل لمجرد رعاية الفاصلة والواو لا توجب الترتيب انتهى قلت فيه بحث أما أولا
فلأن قوله لا يعارض الخ غير مسلم فإن الظاهر أن موسى كان يقدم أخاه لكبر سنه وشركته
في أمره في المجالس والمحافل ويعظمه ويحترمه أشد الإعظام والاحترام فتقديمه للتعظيم لما رأوه
منه وأما ثانيا فلأن دفع التوهم الناشي في أول الوهلة سيما إذا كان مظنة التوهم
تقدم فرعون وهم كالنعم في الجهل والحماقة ليس مما ينكر وأما ثالثا فلأنه سلمه العلامة
ذكر في سورة الأعراف أنهم أبدلوا رب هرون وموسى من رب العالمين لدفع توهم
أنهم أرادوا فرعون فلو صح ما ذكرنا هنا لا يكون لذلك وجه وأما رابعا فتقديمه
يكون صريحا في أنه ليس في الترتيب نكتة معنوية إن أراد في كلام الموضعين فلا
المستند ظاهر وإن أراد في أحد الموضعين فمسلم لكن يجوز أن يكون ذلك الموضع ما في سورة
الأعراف فيكون تأخيرها دون رعاية الفاصلة انتهى ۞ سعدي چلبي على تفسير القاضي ۞
وما أكرهتنا عليه من السحر فإن قلت كيف قالوا هذا وقد جاءوا مختارين يحلفون بعزة
فرعون أن لهم الغلبة قلت روي عن الحسن قال كان فرعون يكره قوما على تعلم السحر
لكيلا يذهب أصله وقد كان أكرههم في الابتداء عليه وقال مقاتل كانت السحرة اثنين
وسبعين اثنان من القبط وسبعون من بني إسرائيل كان فرعون أكره السبعين الذين
هم من بني إسرائيل على تعلم السحر فذلك قولهم وما أكرهتنا عليه من السحر وقال عبد العزيز بن أبان

قالت السحرة لفرعون ارنا موسى اذا نام فاراهم موسى نايما وعصاه تحرسه فقالوا لفرعون ان هذا
ليس بساحر ان الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا واكرههم على السحر فذلك قولهم وما
اكرهتنا عليه من السحر انتهى من تفسير الامام البغوي

غضبان اسفا الاسف الشديد الغضب ومنه قوله عليه السلام في موت الفجاءة رحمة للمؤمن
واخذة اسف للكافر وقيل الحزين فان قلت متى رجع الى قومه قلت بعدما استوفى
الاربعين ذا القعدة وعشر ذي الحجة وعدا حسنا وعدهم الله ان يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور
ولا وعد احسن من ذلك واجل وحكي لنا انها كانت الف سورة كل سورة الف آية يحمل اسفارها
سبعون جملا انتهى كشاف

فاخرج لهم عجلا خلقه الله من الحلي التي سبكتها النار تخور كما تخور العجاجيل فان قلت
كيف اثرت تلك التربة في احياء الموات قلت اما يصح ان يؤثر الله سبحانه روح
القدس بهذه الكرامة الخاصة كما آثره بغيرها من الكرامات وهو ان يباشر فرسه بحافره تربة
اذا لاقت تلك التربة جمادا انشاه الله ان شاء عند مباشرته حيوانا الا ترى كيف انشأ
المسيح من غير اب عند نفخه في الدرع فان قلت لم خلق الله العجل من الحلي حتى صار فتنة لبني اسرائيل
وضلالا قلت ليس باول محنة محن الله بها عباده ليثبت الله الذين آمنوا الآية ومن عجب
من خلق العجل فليعجب من خلق ابليس العجب انتهى منه

فقبضت قبضة من اثر الرسول فان قلت لم سماه الرسول ولم يقل جبريل او روح القدس قلت
حين حل ميعاد الذهاب الى الطور ارسل الله الى موسى جبريل راكب حيزوم فرس الحياة ليذهب به

وج الانعام انزلنا تحت ما بين الاخضر والابيض الاحيى ٤

فانظر الى السامري فقال ان لهذا شانا فقبض القبضة من تربة موطئه فلما سأله موسى عن قصته
قال قبضت من اثر المرسل اليك يوم حلول الميعاد ولعله لم يعرف انه جبريل انتهى كشاف

قال محي السنة الامام البغوي فان قيل كيف عرف ورأى جبريل من بين سائر الناس قيل
لان امه لما ولدته في السنة التي كان يقتل فيها فرعون الصبيان وضعته في كهف حذرا عليه
من فرعون فبعث الله له جبريل ليربيه لما قضى الله على يديه من الفتنة انتهى

لا ترى فيها عوجا فان قلت قد فرقوا بين العوج والعوج فقالوا العوج بالكسر في المعاني والعوج بالفتح
في الاعيان والارض عين فكيف صح فيها المكسور العين قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن بديع
في وصف الارض بالاستواء والملاسة ونفي الاعوجاج عنها على ابلغ ما يكون وذلك انك لو عمدت الى قطعة ارض فسويتها
وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة واتفقتم على انه لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت
رأي المهندس فيها وامرته ان يعرض استواءها على المقاييس الهندسية لعثر فيها على عوج في غير موضع
لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالقياس الهندسي فنفى الله ذلك العوج الذي دق ولطف عن الادراك
اللهم الا بالقياس الذي يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك الاعوجاج لما لم يدرك الا بالقياس
دون الاحساس لحق بالمعاني فقيل فيه عوج بالكسر انتهى كشاف

فوسوس اليه الشيطان فان قلت كيف عدي وسوس تارة باللام في قوله لهما واخرى بالى قلت وسوسة الشيطان
كولولة الثكلى ووعوعة الذئب ووقوقة الدجاج في انها حكايات للاصوات وحكمها حكم صوت واجرس ومنه
وسوس المبرسم وهو موسوس بالكسر والفتح لحن فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجله ومعنى وسوس اليه
انهى اليه الوسوسة انتهى منه

وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يلزقان الورق بسوآتهما للتستر وهو ورق التين وقيل
كان مدورا فصار على هذا الشكل من تحت اصابعهما وقيل كان لباسهما الظفر فلما اصابا الخطيئة

نزع عنهما وتوكت بهذه البقاعا في اطراف الاصابع انتهى منه

فايده ما الحكمة في ان سايرا الاشجار يخرج ثمرها في كمام او كرفم تتظاهر الثمره من الكمام ثانيا وشجره التين اول

ماتبدو الثمره يبدوا بارزا من غير كمام قيل لما عصى ادم لم يستره من الشجر الا شجر التين فقال الله

بعدما سترت ادم اخرج منك المعنى بعد الزهو وسايرالاشجار يخرج منهم الزهو قبل المعنى

قاله النيسابوري انتهى من كشف الاسرار كتاب العاد

وعصى ادم ربه ان قلت هل يجوز ان يقال كان ادم عاصيا وغاويا لقوله وعصى ادم ربه فغوى

قلت لا يجوز لانه لا يلزم من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل الا ترى انه يجوز

ان يقال تبارك اسمه ولا يجوز اسمه متبارك ويجوز تاب اسمه عليه ولا يجوز اسمه تايب ونظيره كثير

ومن ذلك قال العلماء ما ورد النص باطلاقه يجوز اطلاقه كما ورد من غير تغيير حتى قالوا في اضافة

اليد الله سبحانه كما في قوله يد الله فوق ايديهم لا يجوز ان يقال بالفارسية دست خداي ويجوز

ان يقال يد الله لورود النص به وهكذا قوله على العرش استوى انتهى رازي

فان قلت لم قال وعصى ادم ولم يقل وعصت حوى مع انها اكلت قبل ادم ودعته الى الاكل

قيل قال ابن الجوزي لان حوى كانت حرمتها لادم وستر الحرم من الكرم انتهى من كشف الاسرار

ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى فيه تقديم وتاخير تقديره ولولا كلمة سبقت من ربك

واجل مسمى لكان لزاما والكلمة الحكم بتاخير العذاب عنهم اي ولولا حكم سبق بتاخير العذاب

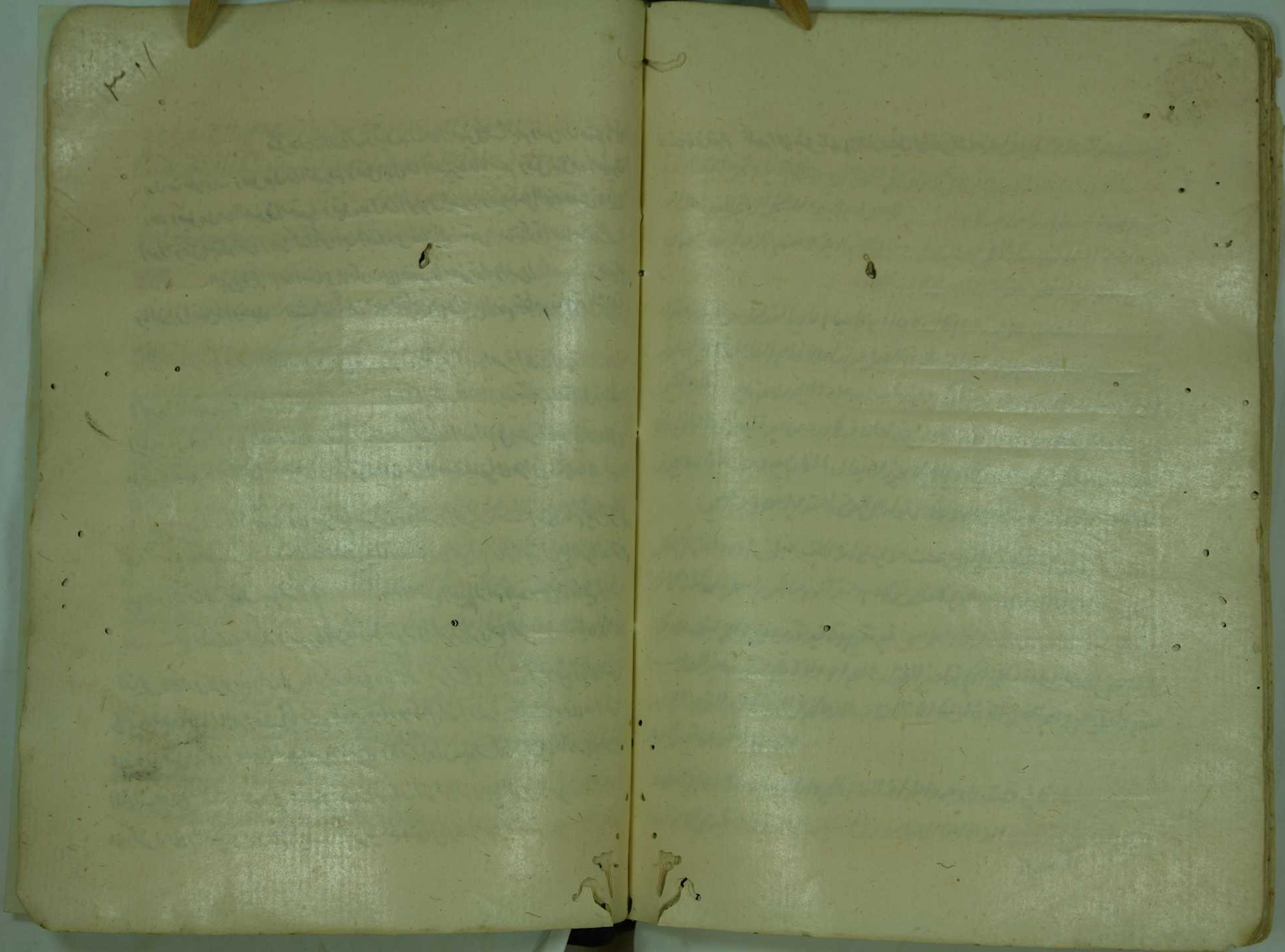
عنهم واجل مسمى وهو القيمة لكان لزاما لكان العذاب لازما لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضيه

الكافره انتهى من تفسير النسوي

واطراف النهار فان قلت ما وجه واطراف النهار بالجمع وانما هما طرفان كما قال اقم الصلاة

طرفي النهار قلت الوجه امن الالتباس وفي التثنية زيادة بيان ونظيره مجي الامرين

بجنبهما في قوله فقد صغت قلوبكما ظهورهما مثل ظهور الترسين انتهى كشاف



واسروا النجوى الذين ظلموا قيل بدل من الناس وقيل بدل من الضمير في حسابهم وقيل بدل من فاعل وقيل
بدل من معرضون وقيل بدل من الضمير منه وقيل بدل من الضمير في ما يأتيهم وقيل بدل من الضمير في
ربهم وقيل بدل من الضمير في استمعوه وقيل بدل من الواو في يلعبون وقيل فاعل النجوى وقيل فاعل
اسروا وقيل مبتدأ واسروا خبره كذا ذكره ابن الخباز في شرح اللمع انتهى ٥ من تذكرة العلامة الزركشي ٥
فان قلت النجوى اسم من التناجي لا تكون الا خفية فما معنى قوله واسروا قلت معناه
وبالغوا في اخفائها وجعلوها بحيث لا يفطن احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون انتهى ٥ كشاف ٥

هل هذا الا بشر مثلكم هذا الكلام كله في محل نصب بدلا من النجوى اي واسروا هذا الحديث فان قلت
لم اسروا هذا الحديث وبالغوا في اخفائه قلت كان ذلك شبه التشاور فيما بينهم والتحاور في طلب
الطريق الى هدم امره وعادة المتشاورين في خطب ان لا يشركوا اعداءهم في شوراهم ويتجافوا في
طي سرهم عنهم ما امكن واستطيع ومنه قول الناس استعينوا على حوائجكم بالكتمان ٥ منه

قال ربي يعلم القول فان قلت هلا قيل يعلم السر لقوله واسروا النجوى قلت القول عام يشمل السر والجهر
فكان في العلم به العلم بالسر وزيادة فكان آكد في بيان الاطلاع على نجواهم من ان يقول يعلم السر كما ان قوله
يعلم السر آكد من ان يقول يعلم سرهم ثم بانه السميع العليم لذاته فكيف تخفى عليه خافية فان
قلت فلم ترك هذا الآكد في سورة الفرقان في قوله قل انزله الذي يعلم السر قلت ليس بواجب
ان يجيء بالآكد في كل موضع ولكن يجيء بالوكيد تارة وبالآكد اخرى كما يجيء بالحسن في موضع وبالاحسن
في غيره ليفتن الكلام افتنانا وتجمع الغاية وما دونها على ان اسلوب تلك الآية خلاف اسلوب
هذه من قبل انه قصد هاهنا انهم اسروا النجوى فكأنه اراد ان يقول ان ربي يعلم ما اسروه فوضع
القول موضع ذلك للمبالغة وثم قصد وصف ذاته بان انزله الذي يعلم السر في السموات والارض
فهو كقوله علام الغيوب عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة انتهى ٥ منه ٥

لو اردنا ان نتخذ لهوا اختلفوا في اللهو قال ابن عباس في رواية عطاء اللهو المرأة وهو قول
الحسن وقتادة وقال في رواية الكلبي اللهو الولد وهو قول السدي وهو في المرأة اظهر لان الوطء
يسمى لهوا في اللغة والمرأة محل الوطء انتهى ٥ بغوي ٥

يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال ابن عرفة استشكل بقوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
فانه يقتضي اشتغالهم باللعنة دون التسبيح واجيب بان اللعنة تسبيح واجاب ابن عرفة
ناقلا عن العز بن عبد السلام بانه لا مانع من جمعهم بينهما انتهى ٥

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اي لو كان يتولاهما السماء والارض آلهة غير الله لما قامت السموات والارض
لانه لو اراد احدهما ايجاد جسم في مكان واراد الآخر ايجاد جسم آخر في ذلك المكان لم يخل اما ان
يوجد مراداهما او لا يوجد مراداهما او يوجد مراد احدهما دون الآخر فالاول باطل
لان في ذلك وجود جسمين في مكان واحد والثاني باطل لان في ذلك كونهما عاجزين
والعاجز لا يستحق الالوهية وان وجد مراد احدهما دون الآخر فالذي لا يوجد مراده يكون
عاجزا لا يصلح ان يكون الها والمعنى لو كان فيهما آلهة غير الله لفسدتا وخربتا وهلك من فيهما
وغير صفة للآلهة اي لو كان فيهما آلهة غير الله كما يزعم المشركون هذا قول جميع النحويين
قالوا الا هنا ليس باستثناء ولكنه مع ما بعده صفة للآلهة في معنى غير قال الزجاج ولذلك
ارتفع ما بعدها على لفظ الذي قبلها قال الشاعر

٥ وكل اخ مفارقه اخوه ٥ لعمر ابيك الا الفرقدان ٥

المعنى كل اخ غير الفرقدين مفارقه اخوه انتهى ٥ من كشف التنزيل للامام الحداد
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا فان قلت متى رأوهما رتقا حتى جاء تقريرهم
بذلك قلت فيه وجهان احدهما انه وارد في القرآن الذي هو معجزة في نفسه فقام مقام

المرى اثر عد والثاني ان ملاصق الارض والسما وتباينهما كلاهما جايز في العقل فلابد للتباين دون التلاصق من مخصص وهو القديم سبحانه انتهى كشاف ه

وجعلنا من الماء كل شي حي اي واحيينا بالماء الذي ينزل من السما كل شي حي اي من الحيوان ويدخل فيه النبات والشجر معنى انه سبب الحياة كل شي والمفسرون يقولون يعني ان كل شي حي مخلوق من الماء كقوله والله خلق كل دابة من ماء قال ابو العاليه يعني النطفه فان قيل قد خلق الله بعض ما هو حي من غير الماء قيل هذا على وجه التكثير يعني ان الاكثر الاحيا في الارض مخلوق من الماء وبقاؤه بالماء انتهى ه من تفسير البغوي ه

وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال وكل في فلك يسبحون والسقف المستوي والفلك المدور الجواب انه لا يلزم استواء السقف بل يقال للكل بناء عال سقف وان الخفر واستدار انتهى

ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون وقال في الروم ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين الجواب ان هذه الاية نسبت السماع اليهم فلم يحتج الى تاكيد وبالغ فيه وكذلك اذا ما ينذرون اي يتشاغلون عن سماعه فهم كالصم الذين لا يسمعون وفي اية الروم والنمل نسب الاسماع الى النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ في عدم قدرته على اسماعهم بقوله ولو مدبرين لان المولي عن المتكلم اجدر بعدم القدرة على اسماعه من الماكث ولذا شبههم بالموتى وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم انتهى ه من كشف المعاني لابن جماعة

لعلهم اليه يرجعون فان قلت فاذا رجعوا الى الصنم مكابرتهم لعقولهم ورسوخ الاشراك في اعراقهم فاي فايدة دينية في رجوعهم اليه حتى يجعله ابراهيم غرضا قلت اذا رجعوا اليه تبين انه عاجز لا ينفع ولا يضر وظهر انهم في عبادته على جهل عظيم انتهى كشاف ه

قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم المعنى ذات برد وسلام وعن ابن عباس لو لم يقل ذلك لاهلكته ببردها فان قلت كيف بردت النار وهي نار قلت نزع الله عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق والاشتعال كما كانت والله على كل شي قدير ويجوز ان يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم اذى حرها ويذيقه فيها عكس ذلك كما يفعل بخزنة جهنم ويدل عليه قوله على ابراهيم انتهى ه منه ه

ولسليمان الريح عاصفة اي شديدة الهبوب فان قيل قد قال في موضع اخر تجري بامره رخاء قال رخاء اللين قيل كانت الريح تحت امره فاذا اراد ان تشتد اشتدت وان اراد ان تلين لانت انتهى ه بغوي ه

اني مسني الضر فان قيل ان الله سماه صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع بقوله اني مسني الضر ومسني الشيطان بنصب قيل ليس هذا شكاية انما هو دعاء بدليل فاستجبنا له على ان الجزع انما هو في الشكوى الى الخلق واما الشكوى الى الله فلا يكون جزعا ولا ترك صبر كما قال يعقوب انما اشكو بثي وحزني الى الله قال سفيان بن عيينة وكذلك اذا اظهر الشكوى الى الخلق وهو راض بقضاء الله لا يكون ذلك جزعا كما روي ان جبريل دخل على النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه فقال كيف تجدك فقال اجدني مغموما اجدني مكروبا وقال لعايشة حين قالت وارأساه بل انا وارأساه انتهى ه منه ه

مسني الضر لم يقل فخفف الضر او ازله مع ان المس اخف وقد طال زمن ضره فهذا اشارة الى ان هذا بالنسبة الى غيره كالمس او هذا على جهة التلطف في السؤال لكنه لم يقل فارحمني انتهى ه ابن عرفه

فكشفنا ما به من ضر قال الاستاذ ابو جعفر بن الزبير قال تعالى في سورة ص اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فذكر السبب وفي كشف الضر ولم يذكر له سببا هنا وقال هناك واتيناه رحمة

معنا وهنا من عندنا قال هناك وذكرى لاولي الالباب وهنا وذكرى للعابدين واجاب
بانه لما اسند الفعل هناك للشيطان قال اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اشعر ان
وقوعه به كان بسببه فناسب ان يذكر لرفعه سبب وهنا لم يذكر لنزوله سبب فلم يكن لرفعه
رفعه سبب وقال هنا للعابدين لانه اعلى درجة من اولي الالباب لان اولي الالباب
ان يذكروا صاروا من العابدين وان لم يذكروا فليسوا منهم انتهى منه

وذا الكفل قال الزمخشري قيل خمسة من الانبياء ذو اسمين اسرائيل ويعقوب الياس
وذو الكفل عيسى والمسيح يونس وذو النون محمد واحمد صلى الله عليهم اجمعين
قال ابو عمرو لا يريد انهما اسماء اعلام لان النحاة حكوا عن الفارسي انه منع تسمية الشخص
الواحد باسمين علمين واجازه غيره قال والنبي صلى الله عليه وسلم اسمه الحقيقي محمد واما
احمد فمشتق من الحمد لانه افعل فان قلت قد منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل
قلت لا امتناع باعتبار ملحه فهو محمد في ملتنا واحمد في التورية انتهى منه

فنادى في الظلمات اختلف الناس في الظلمة الثالثة لان الظلمتين معروفتين ظلمة الليل وظلمة
بطن الحوت وانما الاختلاف في الظلمة الثالثة فقال بعضهم هي ظلمة الليل وهذا خطاء لانه كان
يدعوا في الليل والنهار وقال بعضهم ظلمة بطن الحوت الثاني لانه روي في الاخبار
ان يونس كان في بطن الحوت فاصابته غمرة فقال ايها الحوت ان الله امرك ان تحفظني
وان لا تؤذيني فما هذا الضيق والشدة التي حملت علي فقال الحوت ما عملت شيئا ولكن الله
فقال امر سيد الحيتان فابتلعني فاصابتني شدة من ذلك فهذه تلك الشدة فنادى في الظلمات
وقال بعضهم يحتمل ان تكون الظلمة الثالثة هي ظلمة الزلة والمعصية لان المعصية ظلمة فلما نادى
في تلك الظلمة قالت الملائكة يا رب نسمع صوتا معروفا من مكان غريب عجيب فاستجاب

دعاه وقال لولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون انتهى من
عيون الاخبار للامام العلامة

كما بدانا اول خلق نعيده اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال يبعثهم الله يوم القيمة على قامة
ادم وجسمه ولسانه السريانية عراة حفاة غرلا كما ولدوا انتهى من الدر المنثور

فائدة قال العلماء يحشر العبد وله من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه عضو يرد في القيمة
عليه حتى الختان كما ثبت به الحديث الصحيح قال الحليمي وسأل سائل عن من قطعت
يده ثم ارتد ومات على ذلك ايبعث بيده او بلا يد فان قلت يبعث بيده فكيف
تلج النار يد لم تذنب بل صاحبك وان قلتم بلا يد فقد اخبرتم انه لا يبعث ببعضه
فالجواب انه يبعث تام الخلق كامل البدن لان اليد تابعة للبدن لا حكم لها على الانفراد
والمعصية انتهى من تذكرة العلامة الزركشي

قال رب احكم بالحق فان قيل كيف قال احكم بالحق والله لا يحكم الا بالحق قيل الحق هنا
بمعنى العذاب كانه استعجل العذاب لقومه فعذبوا يوم بدر ونظيره قوله ربنا افتح وقال
اهل المعاني معناه رب احكم بحكمك الحق فحذف الحكم واقيم الحق مقامه والله يحكم بالحق طلب
ام لم يطلب ومعنى الطلب ظهور الرغبة من الطالب في حكمه الحق انتهى من معالم البغوي

٣١٥

وترى الناس سكارى فان قلت لم قيل اولا ترون ثم قيل وترى على الافراد قلت
لان الرؤية اولا علقت بالزلزلة فجعل الناس جميعا رائين لها وهي معلقة اخيرا بكون الناس
على حال السكر فلا بد ان يجعل كل واحد منهم رائيا لسائرهم انتهى ٥ كشاف ٥

يدعو لمن ضره اقرب من نفعه هذه الاية من مشكلات القران وفيها اسئلة اولها انهم
قالوا قد قال في الاية الاولى يدعوا من دون الله ما لا يضره وقال هنا يدعو لمن ضره اقرب
من نفعه فكيف التوفيق بينهما قيل قوله في الاية الاولى يدعوا من دون الله ما لا
يضره اي لا يضره ترك عبادته وقوله يدعو لمن ضره اي ضر عبادته فان قيل قد قال الله
لمن ضره اقرب من نفعه ولا نفع في عبادة الصنم اصلا قيل هذا على عادة العرب
فانهم يقولون لما لا يكون اصلا بعيد كقوله ذلك رجع بعيد اي لا رجع اصلا فلما كان
نفع الصنم بعيدا على معنى انه لا نفع فيه اصلا قيل ضره اقرب من نفعه لانه كائن
السؤال الثالث قوله لمن ضره ما وجه هذه اللام اختلفوا فيه فقال بعضهم هي صلة
مجازها يدعوا من ضره اقرب من نفعه وقيل يدعوا بمعنى يقول والخبر محذوف
اي يقول لمن ضره اقرب من نفعه هو اله وقيل معناه يدعو لمن ضره اقرب من نفعه
يدعو فحذف يدعو الاخيرة اجتزاء بالاول ولو قلت يضرب لمن خيره اكثر من شره
يضرب ثم تحذف الاخيرة جاز وقيل على التوكيد معناه يدعوا والله لمن ضره اقرب
من نفعه وقيل يدعوا من صلة قوله ذلك هو الضلال البعيد يقول ذلك هو الضلال
البعيد يدعوا ثم استانف فقال لمن ضره اقرب من نفعه فيكون من في محل
الرفع بالابتداء وخبره لبئس المولى انتهى ٥ من تفسير الامام البغوي ٥

ولباسهم فيها حرير اي انهم يلبسون في الجنة ثياب الابريسم وهو الذي حرم لبسه في الدنيا
على الرجال عن النبي صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه الله له في الاخرة
فان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو انتهى ٥ منه ٥

لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد الهدم هو نقض البناء وقرا الحجازي لهدمت
بالتخفيف فان قيل لم قدم مصليات الكفار على مساجد المؤمنين قيل لانها اقدم
وقيل لقربها من الهدم وقرب المساجد من الذكر كما اخر السابق في قوله فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات انتهى ٥ من كشف التنزيل ٥

وكذب موسى فان قلت لم قيل وكذب موسى ولم يقل قوم موسى قلت لان
موسى ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غيرهم وهم القبط وفيه شيء اخر كانه قيل
بعد ما ذكر تكذيب كل قوم رسولهم وكذب موسى ايضا مع وضوح اياته وعظم معجزاته فما
ظنك بغيره انتهى ٥ كشاف ٥

القلوب التي في الصدور فان قيل ما فائدة قوله التي في الصدور قلنا هو تاكيد كما في قوله
ولا طائر يطير بجناحيه وقوله يقولون بافواههم وما اشبهه الثاني ان القلب يستعمل
بمعنى العقل ومنه قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب في احد القولين فكان
التقييد مفيدا على قول من زعم ان العقل في الراس انتهى ٥ من اسئلة الرازي ٥

الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اختلفوا في انه هل كان يقرا على الصلاة او في غيرها فقال قوم
كان يقرا في الصلاة وقال قوم كان يقرا في غيرها فان قيل كيف يجوز الغلط في التلاوة على
النبي صلى الله عليه وسلم وكان معصوما من الغلط في اصل الدين وقال جل ذكره لا ياتيه الباطل
من بين يديه قيل اختلف الناس في الجواب عنه فقال بعضهم ان الرسول عليه الصلاة والسلام
لم يقرا ولكن الشيطان ذكر ذلك بين قراءته فظن المشركون ان الرسول صلى الله عليه وسلم

قوله وقال قتادة اغفى النبي صلى الله عليه وسلم اغفاة فجرى ذلك على لسانه بالقاء الشيطان
ولم يكن له خبرة الا كذلك فلو اجرى ذلك على لسانه بالقاء الشيطان على سبيل السهو والنسيان
لم يلبث ان ينبهه الله عليه وقيل ان الشيطان قاله يقال لم ابيض عمل هذا العمل وكان ذلك
فتنة ومحنة من الله يمتحن عباده بما شاء انتهى من تفسير البغوي

وما جعل عليكم في الدين من حرج ان قلت كيف لم يكن فيه حرج مع ان قطع اليد التي تساوي
خمسة الاف درهم بسبب سرقة عشرة دراهم حرج وكذا رجم المحصن بسبب الوطي مرة وكذا الدوام
شهرين بسبب افطار يوم من رمضان قلت اجيب عنه باجوبة منها ان المراد بالدين
كلمة التوحيد فانه يكفر شرك سبعين سنة ولا يتوقف تاثيرها على عبادة سبعين سنة ولا على ان يكون
ان [illegible] كصوم عرفة ومنها ان المراد به كل ما يقع الا
فيه من الذنوب والمعاصي فانه لم يخرجه الشرع بتوبة او كفارة او رخصة او حل من صاحبه
ومنها ان الموضع الحرج فيه فتح باب التوبة للمذنبين وفتح ابواب الرخص للمعذورين
وشرع الكفارات والديات [illegible] ونحو ذلك ومنها ان المراد رفع الحرج الذي كان على
بني اسرائيل من الاصر التي كقتل انفسهم في التوبة وقطع موضع النجاسة ونحو ذلك زاهدي

ملة ابيكم ابراهيم فان قلت لم يكن ابراهيم ابا للامة كلها قلت هو ابو رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان ابا لامته لان امة الرسول في حكم اولاده [illegible] كشاف

هو سماكم المسلمين فان قلت متى سماهم مسلمين حتى قال الله هو سماكم المسلمين من قبل
قلت حيث قال عند بناء الكعبة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا فكل من
اسلم من هذه الامة فهو ببركة دعوة الخليل انتهى زاهدي